القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 Issue 2485 Tuesday 6 May 1997

كندا تعتبر السعودي المتهم بانفجار الخبر ارهابيا وتستعد لتسليمه لامريكا

اوتاوا ـ اف ب:
لندن ـ «القدس العربي»:

قررت قاضية فدرالية كندية امس الاثنين اعتبار السعودي هاني عبد الرحيم الصايغ المشتبه في تورطه بانفجار الخبر (السعودية)، الذي اودى بحياة 19 عسكريا امريكيا في 25 حزيران (يونيو) 1996، شخصا ارهابيا.

ومن المقرر ان يتيح هذا القرار للحكومة الكندية الشروع في اجراءات تسليم السعودي (28 عاما) الذي ما زال بامكانه ان يطلب حق اللجوء.

وتريد كل من الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية تسلم الصايغ.

واصدرت القاضية دونا ماكغيليس الحكم بعد جلسة قصيرة امام المحكمة الفدرالية في اوتاوا رفض خلالها الصايغ الادلاء بشهادته.

واوضحت القاضية ان رفض الصايغ الادلاء بشهادته يشكل اعترافا واقعيا بانتمائه الى مجموعة ارهابية.

وكانت السلطات الكندية في اوتاوا قد اعتقلت الصايغ، الذي دخل الى كندا في الاول من اب (اغسطس) الماضي قادما من سورية، بعد تحقيق اجرته اجهزة الاستخبارات الكندية والامريكية حول اعتداء الظهران.

وقالت المحكمة الفدرالية في كندا ان الصايغ عضو في حزب الله الموالي لايران وكان يقود سيارة شوهدت بالقرب من مكان الانفجار قبل وقوعه مباشرة.

وقد اقر الصايغ مؤخرا في مقابلة مع صحيفة «تورنتو ستار» الكندية بانه عضو في «حزب الله السعودي» كما اكدت لاجهزة الاستخبارات الكندية سابقا.

وبموجب القانون الكندي، فان اي انتماء لمجموعة تعتبر ارهابية كاف لتبرير صدور قرار بتسليم الشخص المنتمي الى هذه المجموعة. وتوقعت مصادر قضائية في كندا ان تسلمه الحكومة الى الولايات المتحدة باعتبار انه دخل البلاد قادما من بوسطن. وفي الوقت نفسه تسعى الحكومة السعودية الى تسلمه من كندا باعتبار ان الجريمة المتهم بها قد وقعت على الاراضي السعودية.

ويبدو ان اتفاقا مسبقا قد ابرم بالفعل لتسليم الصايغ، حيث اكد مدير الـ«اف بي اي» لويس فريه قبل يومين تفاؤله بمحاكمة المتهمين بالانفجار في امريكا.

وقد القت قضية الصايغ الاضواء على انفتاح كندا وتساهل اجراءات الهجرة اليها مما قد يغري «الارهابيين» باللجوء اليها. وسيمثل الصايغ في جلسة ستنظر في اقامته في البلاد، ومن المنتظر ان تقرر ترحيله للخارج. واعتقل الصايغ في اوتاوا في مارس اذار.

يشار الى انه في عام 1994 ابعدت السلطات الكندية رجل آخر يدعى محمد حسين الحسيني بعد ان اشتبهت بمشاركته في عملية خطف طائرة كويتية عام 1988. وقالت مصادر غربية ان محاضر استجواب الحسيني كشفت عن توغل اتباع حزب الله في كندا. فيما عبر مسؤولون كنديون عن اعتقادهم ان السياسات الكندية المتساهلة تجاه المهاجرين واللاجئين سهلت على «الارهابيين» دخول البلاد، سواء من اجل الاقامة والتخفي، او لايجاد طريقة سهلة للوصول الى الولايات المتحدة.

وتابعت المصادر ان المسؤولين الكنديين حصلوا على معلومات هامة من الحسيني حول انشطة حزب الله في كندا، والتي تشمل جمع التبرعات وتجنيد الاعضاء من ابناء الاقليات الاثنية، والتخطيط لعمليات «ارهابية» في كندا ودول اخرى بما فيها الولايات المتحدة.

واعاد اعتقال الصايغ في آذار (مارس) الماضي النقاش حول التشدد في اجراءات الأمن وقوانين الهجرة، حتى وان كان ذلك على حساب تعددية المجتمع الكندي.

تفاصيل ص 6

يسلم مبارك اليوم رسالة خطية من رفسنجاني
ولايتي: تعاوننا مع مصر يتعزز وايران لم ولن تدعم «الجماعات»

القاهرة ـ من حسن مكي:

اكد وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي لدى وصوله الى القاهرة بعد ظهر امس، في اول زيارة له منذ ثلاث سنوات، ان بلاده «لا تدعم ولن تدعم» الجماعات الاسلامية المتطرفة الناشطة في مصر منذ 1992.

وقال ولايتي ردا على سؤال حول الاتهامات التي وجهت الى ايران «بدعم الارهاب في مصر» انه «ادعاء غير صحيح، ايران لا تدعم اي جماعات ارهابية، ولن تدعم ولن تؤيد مثل هذه الجماعات».

ومنذ مطلع التسعينات اتهمت مصر ايران مرارا بدعم الاسلاميين المتطرفين، كما اتهمت ايران مصر «بخدمة المصالح الامريكية والصهيونية في المنطقة»، وكان ذلك سببا في توتير العلاقات بين البلدين، وان كانت لهجة الاتهامات خفت اخيرا.

وقال ولايتي الذي التقى مساء امس وزير الخارجية عمرو موسى، الذي كان في استقباله، انه سيسلم الرئيس حسني مبارك اليوم الثلاثاء «رسالة خطية من الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني لدعوته لحضور القمة الاسلامية المقرر عقدها في طهران في كانون الاول (ديسمبر).

واكد ان «العلاقات المصرية ـ الايرانية سارت بشكل طيب خلال الفترة الماضية وهناك نمو في التعاون الثنائي على الساحة الاسلامية (...) فمصر دولة اسلامية ذات ثقل كبير في العالم الاسلامي وهي تستطيع ان تلعب دورا هاما في حل المشكلات التي تواجه العالم الاسلامي (...) وزيارتي ستكون فرصة لتبادل وجهات النظر، ولا شك ان زيادة الاتصالات ستساعد على ايجاد اجواء حسنة بين البلدين».

وتعود آخر زيارة قام بها ولايتي الى القاهرة الى حزيران (يونيو) 1994 حيث شارك في قمة لدول عدم الانحياز. وكانت ايران قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع مصر اثر الثورة الاسلامية في 1979 بسبب استضافتها للشاه رضا بهلوي.

وفتح البلدان في 1991 مكتبين لرعاية المصالح واتفقا خلال السنوات الاخيرة على «التنسيق» في المحافل الدولية.

ومن المقرر ان يتوجه ولايتي الى لبنان ومن ثم الى اليمن لتسليم رسالتين مماثلتين الى الرئيسين اللبناني واليمني، وفق ما اكدته وكالة الانباء الايرانية.

واضافت الوكالة انه سيزور ايضا دمشق حيث يلتقي الرئيس السوري حافظ الاسد الذي سبق ان تسلم الدعوة الايرانية الى القمة الاسلامية.

اهتمام واسع بملف صدام على «الانترنت»

الصين تطالب برفع الحصار عن العراق وعزيز يتعهد التعاون لاغلاق ملف التسلح

بكين ـ رويتر ـ اف ب:
لندن ـ «القدس العربي»:

قال وزير الخارجية الصيني جيان جيتشن لنائب رئيس الوزراء العراقي الذي يزور الصين امس ان بكين تود ان ترى نهاية في أسرع وقت ممكن للعقوبات التي تفرضها الأمم المتحدة على العراق.

كما التقى الرئيس الصيني جيانغ زيمن مع عزيز وقال له ان استمرار الاتصالات بين الزعيمين الصيني والعراقي سيفضي الى تعزيز التفاهم والتعاون المتبادل.

وذكرت وكالة شينخوا الصينية للانباء ان غيانغ أعرب عن تعاطفه مع الشعب العراقي في معاناته من العقوبات.

وكثيرا ما عبرت الصين عن رغبتها في رفع العقوبات عن العراق التي فرضت في اعقاب غزوه للكويت عام 1990.

وقال دبلوماسيون ان زيارة عزيز تستهدف استقطاب الدعم الصيني في مجلس الأمن.

وربما يكون من أسباب سعي الصين الى رفع العقوبات أيضا تمكينها من اتمام اتفاق مبدئي بين مؤسسة البترول الصينية العامة والعراق يشمل تطوير حقل الأحدب الذي تبلغ طاقته الانتاجية 80 الف برميل من النفط يوميا وحقل حلفاية الذي تبلغ طاقته الانتاجية 250 الف برميل يوميا.

وقال مسؤول في مؤسسة البترول الصينية العامة انه لا يمكن التوقيع على اتفاق نهائي قبل رفع العقوبات. وأضاف انه لا يتوقع حدوث تقدم ملموس خلال زيارة عزيز. ونقلت شينخوا عن جيتشن قوله «ان تسوية المشكلات في موعد مبكر تحقق المصالح الأساسية لشعوب منطقة الخليج وستكون في صالح السلام والاستقرار والوحدة في المنطقة».

وقال جيان ان الصين تقدر موقف العراق فيما يتعلق باستمرار التعاون مع الأمم المتحدة وتأمل في ان تسرع دوائر الأمم المتحدة بعملية تفتيش ترسانة العراق. وأضاف انه يأمل أيضا بأن تقدر الأمم المتحدة بشكل موضوعي وعادل جهود العراق في تنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة لتخفيف العقوبات ورفعها تدريجيا».

وقال جيان ان الصين ترغب في تعزيز العلاقات مع كل الدول العربية.

وذكرت شينخوا ان عزيز اعرب عن أمله في ان تقوم الصين بصفتها دولة دائمة العضوية في مجلس الأمن بدور نشط في المجلس فيما يتعلق بالاسهام في السلام والاستقرار في منطقة الخليج.

وتعهد عزيز بالتعاون ايجابيا مع الأمم المتحدة لاغلاق ملف التسلح في أقرب وقت ممكن.

على صعيد آخر اثار ملف الرئيس العراقي صدام حسين على شبكة «الانترنت» الدولية اهتماما واسعا.

وكانت شركة الكمبيوتر المسؤولة عن الموقع العراقي والتي تعمل من العاصمة الأردنية عمان قد أعلنت تلقيها كمية كبيرة من الرسائل الموجهة لصدام عبر البريد الالكتروني، وانها سترسلها برا الى بغداد مما قد يجعل الحصول على ردود عليها يستغرق بعض الوقت. ويفتقر العراق الى التسهيلات الضرورية الخاصة بشبكة الانترنت بسبب العقوبات الدولية المفروضة ضده منذ عام 1990.

وقد افتتح الموقع العراقي الأسبوع الماضي بمناسبة الاحتفال بعيد ميلاد صدام الذي بلغ الستين من عمره.

وعند الاتصال يظهر على الشاشة شعار دولة العراق وهو على شكل نسر يتوسطه علم يحيط به تعظيم «الله أكبر». ويتبع ذلك اهداء الى «الرئيس القائد صدام حسين بمناسبة عيد ميلاده الستين». وفي اللائحة تحت عنوان «الرئيس» هناك سيرة مطولة بالعربية تتخللها صور لصدام حسين.

وهناك أيضا «الفهرس» وباب حوار تحت عنوان «اتصل بنا».

وفي مقدمة سيرة «صدام حسين المسيرة الظافرة» تظهر صورة للرئيس العراقي وسط نسرين، تتبعها صورة أخرى وهو بالزي العسكري. وتتعاقب بعد ذلك نحو عشر صور احداها للرئيس وهو في السادسة من العمر. لكن لا توجد اي صورة جماعية لصدام حسين مع أفراد عائلته. وتحت عنوان «خلفيات مرجعية» تظهر لاحقا ملحمة تصف مآثر صدام حسين. وسيعرف المتابع ان «الرئيس القائد» كان طفلا غير عادي «اختار شخصيا طريق الكفاح والجهاد في مواجهة الظروف منذ السنوات الأولى لولادته واتخذ قرارات حاسمة بشأنها في اللحظات الاولى دون تردد».

«فعندما كان «في الثامنة قرر مغادرة قريته مشيا على الأقدام لوحده لمسافات بعيدة للالتحاق باحدى المدارس في قضاء تكريت، والانطلاق الى آفاق العلم والمعرفة».

وكان صدام حسين، الذي ولد في العام 1937 «يتمتع بقدرات خارقة على التحمل والصبر، فقد أجرى لنفسه عملية جراحية بدون مخدر حيث استخدم شفرة حلاقة في استخراج رصاصة كانت قد استقرت في ساقه في العام 1959».

صدام حسين صبيا وشابا كما ظهر على الانترنت «القدس العربي»

الرياض تحذر اسرائيل من مواصلة سياستها الاستيطانية

عرفات: روس لن يأتي بجديد لانقاذ عملية السلام من مأزقها

غزة ـ القاهرة ـ من
نضال المغربي ومنى الطحاوي:

شكك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في ان يأتي المبعوث الامريكي دنيس روس بأفكار جديدة لكسر جمود عملية السلام بين الفلسطينيين واسرائيل بسبب المستوطنات اليهودية.

وقالت اسرائيل امس انها تتوقع وصول روس الى القدس يوم الاربعاء في مهمة جديدة تستهدف استئناف مفاوضات السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية المتوقفة.

وقال دافيد بار ايلان المستشار الاعلامي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «نفترض أنه سيكون هنا الاربعاء وسيحاول مرة اخرى تسهيل الاتصالات بين الجانبين».

واجرى عرفات مباحثات مع الرئيس المصري حسني مبارك امس الاثنين وسأله الصحافيون لدى عودته الى غزة عما اذا كان روس سيأتي بجديد للمنطقة فقال «لا اعتقد».

وقال عرفات للصحافيين في وقت متأخر من مساء امس الاول ان اسرائيل تسعى «لتهويد القدس» وانها اخفقت في تنفيذ 34 بندا على الاقل من بنود اتفاقات السلام مع منظمة التحرير.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى عقب لقاء عرفات ومبارك ان السبيل الوحيد لانقاذ عملية السلام المتوقفة هو التعامل مباشرة مع سياسة بناء المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي العربية.

وقال موسى للصحافيين بالقاهرة «دعونا نستخدم كل قوانا الدبلوماسية والسياسية بالتنسيق مع البلدان العربية والاتصالات مع اوروبا والولايات المتحدة من اجل انقاذ عملية السلام وفتح المزيد من الابواب ومقاومة محاولات دوائر تطرف معينة وخاصة في اسرائيل لاغلاق كل الابواب».

وتعليقا على لقائه المرتقب مع وايزمن قال عرفات ان اهم ما في الامر هو انه (الرئيس الاسرائيلي) مهتم بمساعدة الفلسطينيين على انقاذ عملية السلام.

الا انه اردف قائلا ان الحكومة الاسرائيلية تصر على مواصلة خرق اتفاقات السلام.

وقال المتحدث باسم عرفات مروان كنفاني ان المستوطنات ما زالت اهم النقاط في مساعي احياء عملية السلام.

وقال كنفاني للصحافيين في غزة «اريد ان اقول له (روس) انه اذا اراد دفع عملية السلام.. واذا اردنا ان يعود السلام الى مساره الصحيح فينبغي الحديث عن المستوطنات».

وعلى الصعيد الميداني ذكرت مصادر فلسطينية ان فلسطينيا قتل برصاص شرطي فلسطيني عند حاجز على طريق في مدينة الخليل بالضفة الغربية امس الاثنين

وقالت المصادر ان القتيل يدعى عصام محمد وان عمره 29 سنة. ولم تعرف على الفور ملابسات الحادث.

ومن جهة اخرى حذرت المملكة العربية السعودية امس الاثنين اسرائيل من مواصلة سياستها الاستيطانية، معتبرة انها ستفضي «الى انتكاسة خطيرة» في عملية السلام.

وقال بيان صادر عن مجلس الوزراء السعودي الذي انعقد في جدة برئاسة العاهل السعودي الملك فهد ونقلته وكالة الانباء السعودية ان المملكة «تقف الى جوار الشعب الفلسطيني كي يتحقق له اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس».

وتابع البيان «ان استمرار عمليات الاستيطان الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية من شانها ان تفضي الى انتكاسة خطيرة تؤدي الى تقليص الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي لارساء اسس السلام العادل والشامل والدائم في المنطقة».

(تفاصيل ص 5)

حملة على المحامي الذي قبل الدفاع عنه.. والسؤال: من كتب بالحبر السري على الملابس النسائية؟

نيابة مصر توجه تهمة جديدة للجاسوس عزام عقوبتها تصل.. للاعدام

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اضافت النيابة المصرية اتهاما جديدا للاسرائيلي عزام متعب عزام امس، ليرتفع الحد الاقصى للعقوبة المحتملة الى الاعدام.

وينص الاتهام الجديد على ان عزام قد «ابرم اتفاقا جنائيا مع المتهمين الثلاثة الاخرين ـ مصري واسرائيليتين ـ لارتكاب جريمة التخابر لصالح اسرائيل وتقديم مبالغ مالية مقابل هذا التخابر». وتمت قراءة الاتهام على عزام في زنزانته بسجن مزرعة طرة في شمال القاهرة.

وكانت الاتهامات السابقة لعزام هي تسليم ملابس داخلية نسائية للمتهمتين الاسرائيليتين عليها وسائل سرية من الموساد الى المتهم المصري. وتصل العقوبة عن التهمة الاولى الى السجن لمدة تصل الى السجن 15 عاما مع الاشغال الشاقة. ومثل عزام مع شريكه المصري عماد عبد الحميد اسماعيل أمام المحكمة في القاهرة في 24 نيسان (ابريل) وينفي الرجلان انهما تجسسا على مصر. وستستأنف المحاكمة في 18 ايار (مايو).

وتنتمي المتهمتان الاسرائيليتان الى الطائفة الدرزية وهما زهرة يوسف جريس ومنى احمد شواهنة. وهما غير موجودتين في مصر.

وقالت النيابة اثناء المحاكمة ان زهرة جريس دفعت لاسماعيل 650 دولارا عند تجنيده وان منى شواهنة عرضت عليه الف دولار شهريا اذا ما ساعد الموساد.

واضافت ان اسماعيل وافق على مساعدة المتهمتين الاسرائيليتين على التجسس لصالح الموساد عندما ذهب الى اسرائيل في عام 1996 للتدريب في مصنع ملابس نسائية.

وقال محامي عزام في ذلك الوقت ان اقصى عقوبة قد توقع بحق موكله هي السجن 15 عاما لانه متهم بالتجسس الاقتصادي. واضاف ان عزام واسماعيل متهمان بمحاولة الحصول على معلومات بشأن مصانع مصرية كتلك القائمة في مدينة العاشر من رمضان الصناعية.

ويواجه المحامي المعروف فريد الديب الذي قبل الدفاع عن عزام حملة انتقادات واسعة من معارضي التطبيع مع اسرائيل.

وقال الديب في مقابلة تليفزيونية الاسبوع الماضي انه قد درس ملف القضية جيدا وانه وجد فرصة حقيقية للدفاع عن المتهم، الا انه شدد على ان الرأي النهائي سيكون للمحكمة مؤكدا ثقته في نزاهة القضاء المصري رغم ما يحيط بالقضية من اثارة وعوامل اعلامية حسب تعبيره.

ورد الديب على منتقديه لقبوله الدفاع عن «جاسوس اسرائيلي» بتوضيح ان الدستور المصري يكفل لكل متهم حتى اذا كان اجنبيا حق التمثيل القانوني امام المحكمة.

كما ينص أحد ملاحق معاهدة السلام بين مصر واسرائيل على حق كل متهم من رعايا البلدين يمثل أمام القضاء على الحصول على دفاع قانوني. واضاف ان عزام لا يمثل حكومة اسرائيل وهو انسان عربي ومسلم رغم حمله الجنسية الاسرائيلية مثل كثير من العرب الذين أجبروا على حملها

وكرر انه شخصيا يمقت السياسات التي تتبعها حكومة بنيامين نتنياهو، ولكن مصر كدولة متحضرة يجب ان تمنح كل متهم حق الدفاع عن نفسه حتى اذا كان اسرائيليا.

ورد استاذ القانون الدكتور يحيى الجمل على المحامي بتذكيره بأن اسرائيل كانت أول من خرق المعاهدات الدولية والثنائية، وانها قتلت الأسرى المصريين، ولم تهتم بمحاكمة المتهمين بذلك رغم اعتراف بعضهم.

ولكنه وافق على ان النظام القضائي في مصر يضمن عدالة المحاكمات، وان محكمة النقض (أعلى درجات المحاكم) قد الغت احكاما بالفعل بعد ان اكتشفت ان الدفاع لم يكن جديا فيها، وذلك لمنع اجراء محاكمات صورية في أي قضية.

وكان الديب قال في مرافعته الشهر الماضي أمام المحكمة ان جهاز المخابرات العامة قد «الصق الاتهام بعزام لأسباب سياسية»، وأكد انه بريء من تلك التهمة «كبراءة الذئب من دم يوسف». وترددت مزاعم في الأوساط القضائية عن صفقة مالية ضخمة بين المحامي المصري والسفارة الاسرائيلية اقنعته أخيرا بقبول الدفاع عنه والمخاطرة بما قد يتعرض له من اضرار، الا انها لم تتأكد من أي مصدر مستقل.

وكانت مؤسسة «أخبار اليوم» الصحافية قد انهت تعاقدها مع المحامي كمستشار قانوني لها بسبب ترافعه في هذه القضية. وعبر رئيس اتحاد الكتاب المصريين سعد الدين وهبة عن استنكاره الشديد لقبول محام مصري مرموق الدفاع عن الجاسوس الاسرائيلي.

ومن المتوقع ان يؤدي اضافة الاتهام الجديد وعقوبة الاعدام المحتملة الى مزيد من التوتر في العلاقات الثنائية بين مصر واسرائيل. واعتبرت مصادر قضائية ان اضافة الادعاء للاتهام الجديد يشير الى ثقته في قوة الأدلة التي بحوزته.

وشددت على انها «أدلة لا تقبل الشك».

وكانت أنباء أكدت ان أجهزة الأمن المصرية كانت قد ضبطت ملابس داخلية نسائية مكتوبا عليها بحبر سري في حوزة المتهم الاسرائيلي لدى اعتقاله في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكان يفترض ان تكون الكتابة على الملابس الداخلية النسائية هي وسيلة التجسس والاتصال المبتكرة التي اختارها للموساد باعتبار ان حمل المتهم المصري عماد اسماعيل لهذه الملابس في زياراته لاسرائيل أمر طبيعي بسبب عمله في مصنع مصري للملابس يتعاون مع مصنع آخر في اسرائيل حسب ترتيبات «التطبيع».

واعتبرت المصادر ان وجود هذه المضبوطات سيجبر الدفاع على الاجابة عن سؤال محدد هو ان لم يكن للموساد فعلها، فمن كتب على الملابس الداخلية النسائية الواردة من اسرائيل؟ ولماذا؟

نتنياهو في الأردن

عبد الباري عطوان

يصعب علينا، نحن الذين نؤمن بالسلام، ونجنح الى الاعتدال، ان نفهم هذا الاهتمام الأردني الرسمي المبالغ فيه بمقتل سبع تلميذات اسرائيليات في آذار (مارس) الماضي برصاص جندي أردني تعرض لاستفزاز مهين، مثلما يتعذر علينا ان نتفهم المحاولات المتواصلة للاعتذار للاسرائيليين، حكومة وشعبا، عن هذه الحادثة، بكل الطرق والوسائل، بما في ذلك القيام بطقوس لا تتناسب مع الأعراف والتقاليد العربية والاسلامية.

ندرك جيدا، ان الكتابة عن الشأن الأردني هي بمثابة الخوض في حقل من الألغام الحساسة شديدة الانفجار، خاصة عندما تكون في صحيفة تحمل اسم «القدس العربي»، ولكن ما يدفعنا الى ذلك دفعا، هو ما قرأناه عن وصول بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي اليوم الى الأردن على رأس وفد كبير يضم وزير دفاعه اسحق موردخاي وآخرين، لتدشين نصب تذكاري في منطقة الباقورة الأردنية، لاحياء ذكرى التلميذات القتيلات، وفي حضور الأمير حسن بن طلال ولي العهد.

فلو كان الاسرائيليون حملانا وديعة، ولا يمارسون القتل اسبوعيا في حق شعبنا العربي الفلسطيني واللبناني، لالتزمنا الصمت، ان لم نكن أيدنا هذا الاحتفال التأبيني للتلميذات الاسرائيليات، ولكنهم ليسوا كذلك ولن يكونوا. وحجتنا الدامغة أنهم أقاموا نصبا تذكاريا في مستوطنة كريات أربع لباروخ غولدشتاين مرتكب مجزرة الخليل، التي سقط ضحيتها أكثر من 40 عربيا كانوا ساجدين راكعين بين يدي ربهم الأعلى في الحرم الابراهيمي في شهر رمضان المبارك.

***

الحكومة الاسرائيلية لم تعتذر لضحايا مجزرة قانا، ولم توفد مبعوثا لتعزية أهالي ضحايا مجزرة الخليل، ولم نسمع أو نقرأ انها أقامت نصبا تذكاريا لأي شهيد عربي سقط برصاص جنودها أو مستوطنيها، فلماذا نتحمس لضحاياهم ونصر على تخليدهم على أرض عربية، وكأنهم من صنف الملائكة بينما شهداؤنا من صنف آخر ليس له علاقة بالبشر؟

نحن لا نتوقع من الحكومة الأردنية اقامة نصب تذكاري للدقامسة الجندي الأردني الذي أطلق النار على الاسرائيليات، ولكننا في الوقت نفسه لم نتصور ان تذهب الى هذا الحد من مجاملاتها للاسرائيليين، وتوافق على اقامة هذا النصب التذكاري، خاصة انهم لا يعاملون احياءنا بالمثل، ناهيك عن شهدائنا، ولا يحترمون معاهدات السلام التي وقعوها، بل حرصوا على تخريبها بسياساتهم الاستيطانية، والتي كانت آخر حلقاتها اقامة مستوطنة جبل أبو غنيم في القدس الشرقية العربية المحتلة.

اننا نأمل ان تتريث الحكومة الأردنية قليلا في اندفاعها نحو الاسرائيليين، خاصة في هذا الوقت الذي تحتضر فيه العملية السلمية، وتتصاعد المطالبات الرسمية والشعبية بالعودة الى أسلحة المقاطعة كرد على السياسات الاسرائيلية الاستفزازية التي نسفت كل الآمال بالتعايش والتعاون وبددت فرصة ذهبية للسلام في المنطقة.

***

تدشين النصب التذكاري الاسرائيلي وسط هذه المظاهر الاحتفالية المبالغ فيها وفي ظل مشاعر الاحباط العربية بسبب سياسات نتنياهو سيرضي الاسرائيليين، أو البعض منهم، ولكنه قطعا سيؤذي مشاعر معظم الأردنيين، الى جانب الملايين من العرب الآخرين، الذين احيوا قبل عشرة أيام فقط الذكرى الأولى لمجزرة قانا، وشاهدوا على شاشات التلفزة عشرات المستوطنين يطوفون بضريح غولدشتاين بطل مجزرة الخليل ويضعون الزهور على نصبه التذكاري اعجابا وتقديرا لبطولاته.

اننا لا نطلب المستحيل.... فقط احترام مشاعرنا كبشر، نحس ونتألم، ونتطلع الى احترام شهدائنا الأردنيين والفلسطينيين وكل العرب الآخرين الذين ضحوا بأرواحهم في خدمة قضاياهم العادلة.. ونطالب بمساواتهم.. فقط مساواتهم، بالقتلى الاسرائيليين.

فهل هذا كثير؟!

أمريكيون يشاركون في محادثات استراتيجية اسرائيلية تركية

■ تل ابيب ـ اف ب: اعلن متحدث باسم وزارة الدفاع الاسرائيلية ان مساعد رئيس اركان الجيش التركي الجنرال شفيق بير اجرى امس الاثنين محادثات استراتيجية مع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي.

واوضح دبلوماسي امريكي فضل عدم الكشف عن هويته ان ضباطا امريكيين شاركوا وللمرة الاولى في هذه المحادثات التي تتعلق خصوصا باجراء مناورات عسكرية مشتركة. والجنرال بير هو احد «الجنرالات النافذين» في الجيش التركي وقد التقى موردخاي في مقر وزارة الدفاع الاسرائيلية في تل ابيب.

وبالرغم من تولي الاسلاميين الحكم فيها، طورت تركيا بسرعة تعاونها العسكري مع اسرائيل منذ العام الماضي مثيرة احتجاجات بعض الدول العربية وايران. وينوي البلدان اجراء مناورات عسكرية مشتركة هذا الصيف في البحر الابيض المتوسط. وكان وزير الدفاع التركي تورهان تيان زار اسرائيل الاسبوع الماضي بعد زيارة قام بها رئيس الاركان التركي الجنرال اسماعيل حقي كره داي في شباط (فبراير) الماضي.

كما زار وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي انقرة الشهر الماضي ومن المقرر ان يزورها موردخاي بدوره هذا الشهر.

واعتبر رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو الاسبوع الماضي ان «التعاون العسكري بين اسرائيل وتركيا يجب ان يتعزز من اجل مواجهة التهديد الارهابي وضمان الاستقرار في المنطقة كلها». وكان البلدان وقعا العام الماضي عقدا بقيمة 630 مليون دولار ينص على قيام الصناعات الجوية الاسرائيلية بتحديث اسطول تركي من قاذفات اف ـ 4 القديمة. وقالت مصادر تركية ان اسرائيل ترغب ايضا في تحديث الدبابات التركية الامريكية الصنع من طراز ام ـ 60، وان البلدين يدرسان احتمال بيع طائرات الرادار الاسرائيلية من طراز فالكون وصواريخ جو ـ بحر من طراز بوباي الى سلاح الجو التركي.



ISSN 1358-3379

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

القدس العربي

مصرع اكثر من 100 شخص على متن قطار للاجئين

المتمردون التوتسي يواصلون زحفهم نحو كينشاسا رغم اتفاق موبوتو وكابيلا على استئناف المفاوضات

■ كينشاسا ـ بريتوريا ـ باريس ـ وكالات: تقدم الثوار نحو العاصمة الزائيرية كينشاسا امس الاثنين بعد ان رفض الرئيس موبوتو سيسي سيكو الرضوخ لطلب من زعيمهم لوران كابيلا بالاستقالة بشكل فوري.

وقال نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا ان محادثات جديدة ستعقد في غضون ما بين ثمانية وعشرة ايام بعد ان التقى الرجال الثلاثة على متن سفينة تابعة لجنوب افريقيا ولكنهم اخفقوا في التوصل الى اتفاق.

واعلن كابيلا ان قواته التي قال سكان انها تقف على بعد 100 كيلومتر من كينشاسا ستتقدم نحو العاصمة في الوقت الذي يفكر فيه موبوتو في طلب الثوار.

وقالت مصادر كنسية ان الثوار وصلوا الى مواقعهم الجديدة في يوم واحد وتقدموا من قاعدتهم الامامية السابقة عند كينغي التي تبعد 200 كيلومتر عن كينشاسا يقطنها خمسة ملايين نسمة.

وصرح مسؤول في جنوب افريقيا ان عرض موبوتو تسليم السلطة لرئيس منتخب رفض، ولكن الوسطاء سيعملون خلال الايام القليلة المقبلة بشأن التوصل الى وسيلة تجعله يتخلى عن السلطة لحكومة انتقالية.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه على متن السفينة ساس اوتينيكا ان «التفاهم هو ان كابيلا يريد قيادة تلك السلطة الانتقالية». واردف قائلا ان الفكرة ليست هي اذلال موبوتو.

وصرح كابيلا لرويتر بالتليفون من السفينة في ميناء بوانت نوار الكونغولي «اذا دخلنا كينشاسا قبل الثمانية ايام سيكون ذلك سيئا جدا، ولكننا لا نستطيع الانتظار الى ان يتخذ موبوتو قراره».

وقالت انباء ان كابيلا (56 عاما) توجه في ساعة متأخرة من ليل امس الى معقله في مدينة لوبومباشي ثاني اكبر مدن زائير. وصرح مسؤولون في الامم المتحدة في كيسانغاني ان 100 لاجئ من الهوتو الروانديين سحقوا حتى الموت في قطار اثناء توجههم الى حيث يتم نقلهم جوا الى بلادهم. وافادت التقارير عن اصابة المئات بجروح من بينهم اكثر من 50 شخصا في حالة خطيرة.

وقال كيليان كلينشميت رئيس مكتب كيسانغاني لوكالة غوث اللاجئين «اعتقد ان هذا من افظع الحوادث التي رأيتها خلال سنوات عملي كموظف اغاثة».

وشاهد موظفو اغاثة وصحافيون عشرات من الجثث تسقط من ست عربات مفتوحة في الوقت الذي دخل فيه القطار محطة كيسانغاني، وقفز الناجون من القطار مع انتهاء رحلته التي استغرقت ساعتين من مخيم بيارو الذي يبعد عن كيسانغاني 41 كيلومترا.

وقالت بعض مصادر الثوار في كيسانغاني ان تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو /زائير سيؤخر هجومه الاخير على كينشاسا الى ان يتم تجميع قوة مؤلفة مما يتراوح بين عشرة الاف و12 الف فرد من الثوار قرب العاصمة.

وفي مطار لوبومباشي الدولي صعد مئات من الثوار الى طائرات تقلهم الى الخطوط الامامية.

وتنتظر قوات من الولايات المتحدة وبلجيكا وفرنسا وبريطانيا في الكونغو على الجانب الاخر من النهر من كينشاسا لاجلاء الرعايا الغربيين اذا حدثت اضطرابات.

واستطاع الثوار السيطرة على ثلاثة ارباع زائير خلال سبعة اشهر فقط من القتال وهم يتقدمون على عدة جبهات.

وادى هجوم كابيلا المفاجئ الى تدمير شبه تام لسيطرة موبوتو التي استمرت ثلاثة عقود على السلطة.

وكان الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا والمبعوث الخاص للامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية محمد سحنون اعربا الاحد عن تفاؤلهما بعد اول مفاوضات للسلام بين الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو وزعيم المتمردين لوران ديزيريه كابيلا.

وجاء في بيان لوزارة خارجية جنوب افريقيا ان هذه المفاوضات التي جرت على متن السفينة اوتنيكا «كانت طويلة وصريحة». واوضح ان مانديلا وسحنون «اشادا بالقرارات التي اتخذها موبوتو وكابيلا)، واعربا عن املهما في ان تفتح هذه القرارات الطريق لحل سلمي» ينهي الحرب الاهلية في زائير.

واضاف البيان ان الرئيس الزائيري وزعيم المتمردين وافقا على بحث مقترحات كل منهما «وابلاغ الرئيس مانديلا بما يتوصلان اليه من نتائج».

وفي باريس رحبت وزارة الخارجية الفرنسية في بيان لها الاحد بأول اتصال يجري بين الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو وزعيم المتمردين لوران ديزيريه كابيلا واعربت عن املها بـ«موقف فعلي للقتال» بين المتحاربين الزائيريين.

واشارت الخارجية الفرنسية الى «تمسكها بفترة انتقالية منظمة تؤدي الى مسيرة ديمقراطية».

واكد البيان ان فرنسا «ترحب بعقد اللقاء بين الرئيس موبوتو وكابيلا في حضور نيلسون مانديلا رئيس جمهورية جنوب افريقيا ومحمد سحنون المندوب الخاص للامينين العامين لمنظمة الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية».

واعتبر الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم الاحد ان قرار الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو بعدم ترشيح نفسه مرة اخرى للانتخابات الرئاسية وتعهده بتسليم السلطة الى رئيس منتخب يشكلان «خطوة ايجابية الى الامام».

وقال سليم لوكالة فرانس برس خلال اتصال هاتفي اجري معه من ابوغا «انها خطوة ايجابية الى الامام. اني مرتاح بنوع خاص لانهما «موبوتو وزعيم المتمردين لوران ـ ديزيريه كابيلا) قد التقيا من اجل حل الازمة في زائير».

من جهة اخرى قال مسؤولو اغاثة ان وكالة اغاثة اجلت موظفيها من جنوب بوروندي الاحد بعد وقوع قتال عنيف بين الثوار الهوتو والقوات الحكومية.

وصرح احمد جابري منسق عمليات جماعة الفرق الطبية الدولية للصحافيين انه تم نقل ستة من موظفي الجماعة الى بوغومبورا بعد يومين من القتال العنيف حول روتانا الواقعة على بعد 175 كيلومترا جنوب شرقي بوغومبورا الاحد.

وقال موظفو الاغاثة ان الثوار هاجموا مدرسة ثانوية، ولكن لم ترد انباء عن سقوط قتلى او جرحى في الهجوم.

واضافوا ان «هدفهم على ما يبدو عزل جنوب بوروندي» واكد متحدث باسم الجيش هجوم الثوار ولكن لم تكن لديه معلومات بشأن أي قتلى او جرحى.

وقتل 150 الف مدني على الاقل في اعمال العنف والحرب الاهلية خلال السنوات الاربع الماضية. واطاح انقلاب قام به الجيش في العام الماضي بالحكومة المدنية وتصب بيير بويويا رئيسا لبلاده.

مواطنان زائيريان يطالعان في صحيفة انباء فشل اللقاء الاول بين الرئيس الزائيري موبوتو وزعيم المتمردين كابيلا (رويتر)

مقتل جنديين هنديين في كشمير

نيودلهي تأمل فتح صفحة جديدة مع اسلام اباد عقب قمة غوجرال وشريف

■ نيودلهي ـ سريناغار ـ ا ف ب ـ رويتر: اعرب اندر كومار غوجرال رئيس وزراء الهند عن امله في ان يسفر لقاؤه مع نظيره الباكستاني الاسبوع الحالي عن قيام روابط طيبة بين البلدين.

ونقلت وكالة يونايتد نيوز الهندية للانباء عن غوجرال قوله «سنحاول البحث عن مخرج من المأزق القائم في العلاقات الهندية الباكستانية وامل ان نجد طريقا لتحسين العلاقات للصالح المشترك للبلدين».

ونقلت وكالة (بريس تراست) الهندية للانباء عن رئيس وزراء الهند الجديد قوله في ولاية البنجاب انه يتوقع نتائج طيبة من اجتماعه مع رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف يوم 12 ايار (مايو).

ومن المقرر ان يجري غوجرال وشريف محادثات قبل قمة رابطة جنوب آسيا للتعاون الاقليمي التي تعقد في جزر المالديف وتستمر ثلاثة ايام.

ويجيء هذا الاجتماع بعد جولتين من المحادثات رفيعة المستوى التي استؤنفت في اذار (مارس) بعد توقف دام ثلاث سنوات.

وسيكون هذا الاجتماع اول اجتماع يعقد بين رئيسي حكومتي الهند وباكستان منذ ان التقى شريف وناراسيمها راو رئيس وزراء الهند السابق في نيسان (ابريل) عام 1993 على هامش اجتماع للرابطة.

واجرى جوجرال الشهر الماضي قبل تولي رئاسة الحكومة الهندية وبوصفه وزيرا لخارجية بلاده محادثات في نيودلهي مع وزير الخارجية الباكستاني جوهر ايوب خان. وفي لفتة مصالحة اتفقا على الافراج المتبادل عن عدة مئات من الصيادين المحتجزين لدى الجانبين.

واعرب جوجرال خلال تصريحاته عن امله في زيادة العلاقات التجارية بين باكستان والهند.

من جهة اخرى قتل ثمانية اشخاص بينهم جنديان هنديان خلال الـ24 ساعة الاخيرة في كشمير الهندية التي تشهد حركة تمرد انفصالية مسلمة.

وقال متحدث باسم الشرطة ان اثنين من الناشطين الانفصاليين وجنديا هنديا قتلوا في اشتباك في منطقة كابوارا الحدودية التي تبعد حوالي مئة كيلومتر شمال سريناغار، العاصمة الصيفية لكشمير الهندية.

واضاف ان تبادل اطلاق النار جرى بينما كانت القوات الهندية تقوم بعملية تمشيط «لمنع تسلل متمردين» من الشطر الباكستاني لكشمير.

وقال المصدر نفسه ان الانفصاليين نصبوا في حادث آخر كمينا لقافلة للجيش مما ادى الى مقتل جندي واحد.

كما قال مسلحون يشك بانهم انفصاليون بخطف زعيم قرية وقتله في مدينة انانتانغ في وسط كشمير الهندية. وقالت الشرطة ان هذا الرجل ادلى بتصريحات علنية عبر فيها عن معاداته لحركة التمرد الاسلامية.

وقتل ناشطان ينتميان الى المنظمة الموالية لباكستان «حزب المجاهدين» في المنطقة نفسها اثناء تبادل لاطلاق النار مع القوات الهندية سقط فيه ايضا مدني.

يذكر ان ولاية كشمير مقسومة بين الهند وباكستان اللتين تتنازعان السيادة على هذه المنطقة الواقعة في الهيمالايا منذ نصف قرن وتواجهتا في حربين للسيطرة عليها.

ويشهد الشطر الهندي من كشمير منذ 1989 تمردا ادى الى مقتل اكثر من عشرين الف شخص.

وتتهم الهند باكستان بدعم حركة التمرد الانفصالية في هذه الولاية الهندية الوحيدة التي يشكل فيها المسلمون غالبية السكان. وتنفي اسلام اباد ذلك، مشيرة الى انها تكتفي بتقديم دعم معنوي ودبلوماسي للمتمردين المسلمين.

تتوقع استمرار المواجهات مع انفصاليين مسلمين

بكين تعزز اجراءاتها الامنية مع قرب موعد تسلمها هونغ كونغ

■ بكين ـ رويتر: قالت مصادر صينية امس الاثنين ان شرطة بكين وضعت في حالة تأهب ضد الانفصاليين والمنشقين والمتسولين والمضطربين عقليا لضمان عدم حدوث اضطرابات داخلية تشوب تسليم هونغ كونغ بشكل سلس للصين في تموز (يوليو).

وتصف الصين عودة هونغ كونغ الى السيادة الصينية بعد 156 عاما من الحكم البريطاني بانه احد افضل الاحداث هذا العام ان لم يكن هذا القرن وعقد مسؤولوها العزم على منع اي احداث معوقة.

وقال مسؤول كبير في الحكومة ان الرئيس الصيني جيانغ زيمين يعتزم السفر الى هونغ كونغ لحضور مراسم التسليم في منتصف ليل 30 حزيران (حزيران). وسيعود جيانغ الى العاصمة الصينية بعد ان تنتهي المراسم ولن يقضي الليل في هونغ كونغ وفقا لما قاله المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه.

وقالت صحيفة (مينغ باو) الناطقة باللغة الصينية الاسبوع الماضي ان رئيس الوزراء لي بينغ سيحضر احتفالات اخرى ستقام في هونغ كونغ.

وقالت الشرطة في بكين انها وضعت في حالة تأهب قصوى منذ انفجار قنبلة في حافلة في منطقة تجارية في وسط المدينة في السابع من اذار (مارس). وقالت صحف صينية حكومية انه لم يقتل احد في الهجوم ولكن عدة اشخاص اصيبوا بجروح.

وصدرت اوامر لشرطة بكين بالقبض على المضطربين عقليا والمشردين والمتسولين من على بعد كيلومتر من ميدان تيانانمين واستاد العمال قبل عملية التسليم وفقا لما قاله مسؤول في الحكومة لرويتر. وتقرر اقامة احتفالات في كلا الموقعين في هذه المناسبة.

من جهة اخرى اكد مسؤولون صينيون ان سلطات هسينغيانغ ربحت معركة عبر اعتقال مرتكبي الاعتداءات التي وقعت خلال العام الجاري لكن «الانفصاليين» ما زالوا يملكون وسائل «تأجيج الاحقاد الاثنية»، التي وصلت امس الاثنين الى بكين ان قادة الحزب الشيوعي في المنطقة عبروا عن ارتياحهم لانهم «كشفوا وحلوا قضية الانفجارات الناجمة عن اعمال ارهابية» والتي اسفرت عن سقوط تسعة قتلى و74 جريحا في نهاية شباط (فبراير) في اورومكي كبرى مدن الاقليم.

وقالت مصادر رسمية صينية ان مجميع واضعي القنابل تقريبا» اوقفوا بعد ايام من وقوع الانفجار.

واوضحت الصحيفة الرسمية ان «الانفصاليين» ليسوا مستعدين للاعتراف بهزيمتهم. واكد المسؤولون انه «بسبب الوضع الدولي وسلسلة من العوامل الداخلية اصبحت المعركة بين الانفصاليين واعدائهم حادة جدا لان اعداءنا يعملون عن طريق الاعتداءات على تأجيج الخلافات والاحقاد الاثنية».

وقال وانغ ليكوان الامين العام للحزب الشيوعي في هسينغيانغ «علينا ان نعترف ان الاشخاص انفسهم يدعون الى الانفصال والى الاصولية الدينية».

يذكر ان اليقظة الدينية في آسيا الوسطى اثرت على طبقات واسعة من سكان هسينغيانغ ومن بينهم بعض اعضاء الحزب الشيوعي.

وكانت هذه المنطقة قد شهدت مؤخرا سلسلة من المواجهات الدامية.

وذكرت مصادر رسمية ان مواجهات بين ناشطين من الاويغور، الاتنية التي تشكل غالبية في هسينغيانغ، وقوات الامن الصينية اسفرت في شباط (فبراير) الماضي عن مقتل عشرة اشخاص على الاقل في بينينغ غرب هسينغيانغ.

وفي مطلع نيسان (ابريل) فتحت الشرطة النار على مئات من الشبان الاويغور الذين كانوا يحاولون تحرير رفاق لهم صدرت احكام مشددة بسجنهم بعد مواجهات شباط (فبراير) مما ادى الى مقتل شخصين على الاقل.

وفود صينية تزور كوبا

■ هافانا ـ ا ف ب: غادر وفد عسكري صيني رفيع المستوى كوبا امس الاول الاحد بعد زيارة استغرقت اسبوعا تلتها اعتبارا من امس الاثنين زيارة وفد آخر برئاسة عضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي الصيني هوانغ جو.

وقالت وكالة الانباء الكوبية «بريتسا لاتينا» ان هوانغ جو سيمضي في كوبا ستة ايام في اطار جولة في المنطقة ستقوده ايضا الى فنزويلا والبيرو. وتأتي زيارته قبل ايام من الزيارة التي سيقوم بها نائب رئيس الوزراء الصيني لي يان كينغ.

وسيجري الوفد الذي يرأسه هوانغ جو محادثات مع رئيس قسم العلاقات الخارجية في الحزب الشيوعي الكوبي رامون بالاغوير ونائب الرئيس كارلوس لاغي ووزيري الاستثمار الاجنبي ابراهيم فيرادلز والسياحة اوسماني سينفو يغوس.

وكان في وداع الوفد العسكري الصيني في مطار هافانا الاحد الجنرال اوليسيس روساليس ديل تورو الرجل الثاني في القوات المسلحة الكوبية بعد راوول كاسترو شقيق الرئيس فيدل كاسترو.

وقد شارك العسكريون الصينيون في العرض العسكري الذي جرى في الاول من ايار (مايو) في هافانا في الصف الاول من منصة الشرف التي اقيمت خلف فيدل كاسترو.

بلير وكلينتون يجتمعان في نهاية مايو

الحكومة البريطانية تعلن تأييدها للميثاق الاجتماعي الاوروبي

لندن ـ «القدس العربي»:

توجه دوغ هندرسون وزير الشؤون الاوروبية البريطاني الجديد الى بروكسل امس بعد يوم واحد من تعيينه لتسليم رسالة تعاون من الحكومة البريطانية الجديدة الى رئاسة المجموعة الاوروبية.

وسيتولى هندرسون تمثيل المملكة المتحدة في اجتماعات تتناول مستقبل اوروبا.

واعلنت وزارة الخارجية البريطانية ان هندرسون سيؤكد تأييد الحكومة الجديدة للميثاق الاجتماعي الذي رفضت حكومة المحافظين السابقة التوقيع عليه.

ويتوقع ان يعلن هندرسون ايضا الموافقة على ميثاق العمل الاوروبي المتعلق بمعالجة موضوع البطالة وشروط العمل ووضع حد ادنى للاجور والذي كان المحافظون يعارضونه ايضا.

واعلن وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس ان بريطانيا «ستحكم على اي خطوات اوروبية جديدة بناء على ما اذا كانت في مصلحة بريطانيا والبريطانيين».

واضاف «نريد ان نضع حدا للخلافات والجدل غير المثمر الذي كان يثار في الماضي» في عهد رئيس الوزراء السابق جون ميجر.

لكن كوك اكد ان بريطانيا ستحتفظ بحق الاعتراض في شأن قضايا الامن الاجتماعي.. وقال انه يؤيد حماية حق بريطانيا في وضع اجراءات على الحدود لتحديد الهجرة اليها من بقية دول المجموعة الاوروبية.

وكان حزب المحافظين البريطاني المعارض قد اتخذ موقفا معارضا لزيادة التعاون مع اوروبا او الدخول في الوحدة الاوروبية في حين يرى حزب العمال الحاكم انه يفضل الحكم على كل قضية بمفردها.

وقالت صحيفة (صن) ان الحكومة العمالية الجديدة في بريطانيا تعتزم اجراء اصلاحات شاملة في نظام الرعاية الاجتماعية تتضمن توفير رعاية مجانية للاطفال لليون ام تعيش وحيدة لمساعدتهن على العودة الى العمل. وقالت الصحيفة في طبعاتها التي صدرت امس الاثنين ان وزير التأمينات الاجتماعية فرانك فيلد اقترح تخصيص 1,2 مليار جنيه استرليني (1,93 مليار دولار) لتمويل البرنامج من خلال الغاء منح الاعاشة لطلاب الجامعة الذي سيحصلون على قروض ذات فوائد منخفضة.

وطلب رئيس الوزراء البريطاني الجديد من فيلد ايجاد وسيلة لخفض ميزانية الانفاق على الرعاية الاجتماعية والتي تبلغ 100 مليار جنيه استرليني سنويا.

وكتب فيلد في صحيفة (صنداي تلغراف) انه يتعين على الحكومة ان تصلح بشكل جذري نظام الرعاية الاجتماعية لتجنب الحاق الضرر بالميزانية العامة ولكنه لم يذكر تفصيلات.

ويوجد في بريطانيا اكبر عدد من الامهات اللاتي يعشن بمفردهن تحت سن 21 عاما في الاتحاد الاوروبي.

وتقول امهات كثيرات يعشن بمفردهن انهن لا يستطعن العمل لعدم قدرتهن على تحمل نفقات رعاية اطفالهن.

من جهة اخرى قال متحدث حكومي الاحد ان توني بلير رئيس الوزراء بريطانيا الجديد سيجري اول محادثات مباشرة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون اثناء اجتماع دولي يعقد في هولندا في 28 ايار (مايو).

واضاف المتحدث بالتليفون ان «الرجلين اتفقا على ضرورة ان يجتمعا بأسرع ما يمكن وان هذا قد يحدث في اجتماع هولندا في نهاية ايار (مايو)». وسيحتفل الاجتماع الذي يعقد في لاهاي بمرور 50 عاما على خطة مارشال الامريكية التي ضخت ملايين الدولارات الى اوروبا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية للمساعدة في اعادة بناء القارة المدمرة. ولكن لم يتسن للمتحدث الحكومي تأكيد نبأ نشرته صحيفة (صن) وقال ان كلينتون سيتوجه بعد ذلك الى لندن لاجراء مزيد من المحادثات مع رئيس الوزراء البريطاني الجديد.

وصرح دبلوماسيون غربيون ان احتمال عقد اجتماع بين كلينتون وبلير في لندن يتوقف على ما اذا كان اجتماع قمة بين دول حلف شمال الاطلسي وروسيا سيمضي قدما وفقا لما تم التخطيط له في 27 ايار (مايو).

تايوان تتسلم اول دفعة من طائرات «ميراج» فرنسية

■ تايبيه ـ رويتر: قال السلاح الجوي في بيان ان تايوان تسلمت امس الاثنين اول دفعة من 60 مقاتلة ميراج اشترتها من فرنسا لتقوية دفاعاتها الجوية ضد الصين.

واضاف البيان «وصلت الطائرات التي اشتراها السلاح الجوي مساء الاثنين».

ولم يذكر عدد الطائرات التي وصلت.

وذكرت وكالة الانباء المركزية المملوكة للدولة ان خمس طائرات ميراج مزودة بمعدات وصلت الى ميناء هوالين الشرقي بالجزيرة وسترسل الى قاعدة تشيا شان العسكرية بهوالين لتجميعها.

مالي: المعارضة تجدد رفض المشاركة في انتخابات الرئاسة

■ باماكو ـ ا ف ب: اكدت المعارضة في مالي الاحد قرارها بعدم المشاركة في انتخابات الرئاسة في 11 ايار (مايو) الجاري معتبرة ان هذه الانتخابات «سيئة الاعداد».

كما اكدت المعارضة ممثلة في عشرين حزبا تقريبا، المطالب التي اعلنتها بعد الدور الاول للانتخابات التشريعية في 13 نيسان (ابريل) الماضي الذي تم الغاؤه بسبب سوء تنظيمه، وهي وقف العملية الانتخابية الجارية واستقالة الحكومة واللجنة الانتخابية المستقلة.

وقد تقدمت احزاب المعارضة بطلب الى المحكمة الدستورية طالبة الغاء القرار الذي يحدد موعد الدور الاول لانتخابات الرئاسة في 1 ايار (مايو) الجاري، مؤكدة ان مدة الاربعين يوما اللازمة بين قرار دعوة الناخبين وموعد الانتخابات لم تلتزم بها الحكومة.

توقع فوز اليمين في الانتخابات النيابية الفرنسية

■ باريس ـ رويتر: اعترف الان جوبيه رئيس الوزراء الفرنسي امس الاثنين بان الفارق بين الاحزاب المتنافسة في الانتخابات البرلمانية الفرنسية اخذ في التقلص واتهم الحزب الاشتراكي المعارض بالتخلي عن اوروبا.

وقال جوبيه لراديو فرانس انتير قبل ثلاثة اسابيع من الانتخابات التي تجري على جولتين في 25 ايار (مايو) واول حزيران (يونيو) «اعتقدت دوما ان الفارق سيكون بسيطا».

واظهر استطلاعان للرأي نشرا في مطلع الاسبوع ان احزاب اليسار بدأت تلحق بيمين الوسط الحاكم.

ورجح استطلاع للرأي نشر الاثنين في صحيفة «لو فيغارو» المحافظة ان يحصل اليسار على 262 مقعدا من بين مقاعد الجمعية الوطنية وعددها 555 مقعدا ويمين الوسط على 291 مقعدا. ولم يشمل الاستطلاع 22 مقعدا مخصصة للممتلكات الفرنسية في الخارج.

ورجح استطلاع مماثل نشر قبل اسبوع حصول اليسار على 225 مقعدا ويمين الوسط الحاكم على 329 مقعدا.

مسلحون يهاجمون معسكرا للقوات الايطالية في البانيا

■ تيرانا ـ رويتر: قال متحدث عسكري ان ثلاثة مسلحين هاجموا معسكرا للقوات الايطالية في جنوب البانيا في وقت مبكر من امس الاول الاحد في اول هجوم مباشر على قوة الحماية المؤلفة من ثماني دول في البانيا.

وقال اللفتنانت كولونيل جيوفاني برناردي ان الرجال فتحوا النار على معسكر سان ماركو في ميناء فلور في نحو الساعة الثانية صباحا بالتوقيت المحلي. ويقيم بالمعسكر 200 ايطالي من القوات البحرية.

وقال برناردي لرويتر «رد رجال الحراسة باطلاق النار في الهواء حول المجرمين دون ان يحاولوا قتلهم. اختفى المجرمون بسرعة. لم يصب احد ولم تقع اضرار».

واضاف «نعتقد ان المجرمين ارادوا اختبار ردود فعل وقدرات قوة الحماية متعددة الجنسيات».

وبدأ خلال الاسابيع الثلاثة الماضية وصول ستة الاف جندي من ايطاليا وفرنسا واليونان وتركيا واسبانيا والدانمرك والنمسا ورومانيا الى البانيا في مهمة وافقت عليها الامم المتحدة للاشراف على التسليم الامن للمساعدات الانسانية. ويمقتضى التفويض الممنوح للقوة التي تقودها ايطاليا والذي يستمر ثلاثة اشهر فان مهمة القوات في البانيا لا تشمل القيام بعمل قوات الشرطة او استعادة القانون والنظام في المناطق المضطربة. وقال برناردي «لسنا هنا لنكون قوة شرطة داخلية لالبانيا».

واصبحت استعادة القانون والنظام مشكلة خطيرة منذ شباط (فبراير) عندما خرج الالبان الغاضبون من ضياع مدخراتهم بسبب انهيار خمس من شركات توظيف الاموال الى الشوارع للمطالبة باستقالة الرئيس صالح بريشا واسترداد اموالهم.

وخلال الفوضى التي تزامنت مع فرار رجال الشرطة والجيش هاجم مواطنون البان مخازن اسلحة حكومية مما تسبب في انتشار نحو مليون قطعة سلاح بين سكان البلاد البالغ تعدادهم 3,4 مليون نسمة. وقتل نحو 700 شخص منذ اوائل شباط (فبراير) على ايدي مجرمين في هجمات انتقامية او حوادث اطلاق نار ارتكبها حائزو اسلحة غير مدربين على حمل السلاح.

وتنشط العصابات المسلحة في العديد من مدن البانيا خاصة في مناطق الجنوب الاكثر ازدهارا والتي تضررت بشدة نتيجة انهيار شركات توظيف الاموال وعدم قدرة الشرطة ضعيفة التسليح على وقفهم.

بحضور منظمات يسارية من 25 بلدا

الحزب الشيوعي القبرصي يحتفل بالذكرى السبعين لتأسيسه

لارنكا (قبرص) ـ سيبيل بيرماير:

في الذكرى السبعين لتأسيسه دعا الحزب الشيوعي القبرصي الى منتدى يساري دولي يومي السبت والاحد الماضيين من اجل تنسيق افضل بين احزاب اليسار ذات الاتجاهات المتباينة في العالم.

وقد شاركت في المنتدى الذي التأم في مدينة لارنكا في جنوب شرق قبرص ست وثلاثون منظمة من خمس وعشرين دولة تلبية لدعوة حزب العمال التقدمي (اكيل)، اكدت جميعها على ضرورة التحرك المشترك، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، لمواجهة «النظام العالمي الجديد» الذي «تهيمن عليه الولايات المتحدة».

لكن الهدف المنشود يبدو شديد الصعوبة مع ممثلي احزاب شيوعية فرنسية وبرتغالية والمانية وايطالية يسعون الى ابراز صورة جديدة للشيوعية بعد «الكارثة» التي منيت بها الاحزاب الشيوعية التي تحن الى الاتحاد السوفيتي السابق، خصوصا في روسيا وبلغاريا والمجر وجمهورية تشيكيا، والمنظرين الذين لم يفيدوا من اخطاء الماضي. في هذا السياق اكتفى وفد الحزب الشيوعي الكوري الشمالي على سبيل المثال بتأبين زعيمه الراحل كيم ايل سونغ مؤكدا ان «الشعب في غاية السعادة» في هذا البلد الذي يواجه مجاعة حقيقية، وانه «يعتمد على نفسه في مجتمع فوق الشبهات».

احد مندوبي الحزب الشيوعي الالماني علق على الخطاب السياسي للكوريين الشماليين وقال لوكالة فرانس برس «انهم يعيشون في كوكب اخر».

وقد تبنى المنتدى بالاجماع قرارا بشأن المشكلة القبرصية، يطالب «بالانسحاب السريع» للجيش التركي من الشطر الشمالي للجزيرة الذي يحتله منذ 1974 ويدعو الى «نزع شامل للسلاح» في قبرص.

لكن مقدمة القرار اشارت بناء على طلب من الحزب الشيوعي الفرنسي الى ان الموقعين على البيان الختامي هم من «الاحزاب الشيوعية والاشتراكية يمثلون شريحة كبيرة من اليسار مع مختلف الاتجاهات العقائدية والسياسية». واذا كان المجتمعون اتفقوا في جميع المداخلات تقريبا على التنديد بالليبرالية الجديدة والاضرار الاجتماعية للنظام العالمي الجديد و«اداة» قوضه: حلف شمال الاطلسي، اضافة الى التنديد بالعملة الاوروبية الموحدة، فانهم بالمقابل اختلفوا حول سبل المواجهة والرد. ودعا مندوب من الحزب الاشتراكي (الشيوعي سابقا) البلغاري الذي هزم في الانتخابات في نيسان (ابريل) الماضي الى «اعادة قراءة الكبار من ماركس الى انغيلز ولينين»، لكي يتبين للجميع ان «الاشتراكية اكثر رقيا من الليبرالية» لانها «تسير في اتجاه التاريخ». اما مندوب حزب العمال الكردستاني (الانفصالي التركي) فقد حمل بشدة على «انحراف الاشتراكية السوفياتية منذ عهد خروتشيف»، فيما بدا الامتعاض على ممثل الحزب الشيوعي الروسي الذي لايزال قويا. وشدد الحزب الكردستاني على «ضرورة العمل على بناء الانسان الجديد القادر على خلق الاشتراكية بالاستعانة بالاشتراكية العلمية» وهو ما يصفه مندوب الحزب الشيوعي الفرنسي في المجالس الخاصة بأنه «كابوس».

وبين الاحزاب التي شاركت في المنتدى سبعة في موقع السلطة في بلدانها: كوريا الشمالية وكوبا واليونان (الباسوك اشتراكي) وايطاليا وسورية ويوغسلافيا وفيتنام.

ريبكين يطالب يلتسين باستقبال مسخادوف ويتهم كوليكوف بنسف عملية السلام في الشيشان

موسكو ـ من كاترين ترييومف:

وضع المسؤول الروسي عن المفاوضات مع الشيشانيين الرئيس بوريس يلتسين امام قرار سياسي صعب بعد ان طلب منه استقبال الرئيس الانفصالي الشيشاني اصلان مسخادوف والتعهد بعدم اللجوء الى القوة بعد اليوم في الشيشان.

فبدعوته رئيس الدولة الى الاجتماع للمرة الاولى مع مسخادوف انتقل الامين العام لمجلس الامن القومي الروسي ايفان ريبكين المعروف عادة بحذره الشديد الى واجهة الاحداث الاسبوع الماضي.

وكان ريبكين، الذي يجري محادثات منذ تشرين الاول (اكتوبر) مع الانفصاليين الشيشانيين الذين هزموا القوات الروسية، كشف السبت انه يريد ان يقوم يلتسين بتوقيع تعهد مع الرئيس الانفصالي «بعدم اللجوء الى القوة او التهديد باستخدام القوة» ضد هذه الجمهورية الصغيرة في القوقاز بعد ثمانية اشهر من انتهاء الحرب التي اسفرت عن مقتل حوالي خمسين الف شخص معظمهم من المدنيين الشيشانيين.

وقال ريبكين ان تعهدا من هذا النوع «سينهي» قرونا من المواجهة بين الروس والشيشانيين «وسيفتح الطريق» امام اتفاق حول العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين موسكو وغروزني.

وكان المتحدث باسم الرئيس الشيشاني قد اعلن اولا ان مسخادوف يمكن ان يتوجه الى موسكو الجمعة المقبل، لكنه عاد واعترف بان مسخادوف لم يتلق اي دعوة رسمية من يلتسين وبان اي موعد لم يحدد لهذه الزيارة.

ويبدو ان الكرملين متردد في هذا الخصوص. فقد ذكرت محطة التلفزيون «ان تي في» نقلا عن متحدث باسم الرئاسة ان هذا اللقاء «موضع مناقشات منذ اربعة ايام» لكن اي قرار لم يعلن حتى الان.

وينطوي لقاء مسخادوف الذي قاد الانفصاليين طوال الحرب على اكثر من خطر بالنسبة ليلتسين الذي لم يجازف سوى مرة واحدة في ايار (مايو) 1996 في استقبال انفصاليين، لزيادة فرص اعادة انتخابه.

وقال اندريه بيونتكوفسكي المحلل في مركز الدراسات الاستراتيجية في موسكو ان التخلي عن اللجوء الى القوة في الشيشان يشكل «خطوة على طريق الاعتراف باستقلال الشيشان لانه لا يمكن اصدار اعلان من هذا النوع بشأن مقاطعة صغيرة».

من جهة اخرى اكد هذا المحلل ان لقاء مسخادوف يعني تنكرا لوزير الداخلية اناتولي كوليكوف الذي لا يشك بوفائه المطلق ليلتسين.

وكان الجنرال كوليكوف قد اتهم الانفصاليين الشيشانيين الاسبوع الماضي بتدبير اعتداءين دامين في جنوب روسيا واكد ان مسخادوف فقد السيطرة على «الارهابيين المحيطين به». ورد الشيشانيون بان نسبوا الاعتداءين لكوليكوف واجهزة الاستخبارات الروسية.

وفي دفاعه عن الانفصاليين، اتهم ريبكين الجنرال كوليكوف بنسف عملية السلام في الشيشان وعدم الامتثال لرئيس الدولة، حتى انه لمح الى ان كوليكوف الذي دافع باستمرار عن الحرب في الشيشان كذب فيما يتعلق بهويتي المرأتين اللتين اوقفتا بعد هذين الاعتداءين وقدمتا على انهما من الانفصاليين.

ورأى بيونتكوفسكي انه في حال استقبل مسخادوف سيعترف يلتسين بصحة رأي الشيشانيين وسيكون مجبرا على اقصاء كوليكوف وطلب اجراء تحقيق في الاعتداءين.

والقرار حساس جدا ايضا لان المفاوضات الروسية الشيشانية التي تراوح مكانها منذ اشهر يمكن ان تفشل في حال لم يعقد لقاء سريع بين يلتسين ومسخادوف.

بريماكوف يبحث في ستراسبورغ خطط توسع الاطلسي شرقا

■ ستراسبورغ ـ رويتر: قال مسؤولون في الاتحاد الاوروبي ان وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف وصل الى ستراسبورغ امس الاثنين لاجراء محادثات مع وزراء بالاتحاد الاوروبي والمجلس الاوروبي.

وسيجتمع بريماكوف وهو كبير مفاوضي روسيا في المحادثات الصعبة المتعلقة بتوسع حلف شمال الاطلسي شرقا مع الترويكا الاوروبية التي تضم الرئيس السابق والحالي والمقبل للاتحاد الاوروبي. وسيلتقي ايضا مع الامين العام لحلف الاطلسي خافيير سولانا في لوكسمبورغ اليوم الثلاثاء.

وانضمت روسيا الى المجلس الاوروبي الذي يضم 40 دولة العام الماضي على الرغم من الخلاف حول سجلها في مجال حقوق الانسان والقمع في جمهورية الشيشان الانفصالية حيث توصلت الى اتفاق للسلام في وقت لاحق.

واثار الرئيس بوريس يلتسين الدهشة في اذار (مارس) عندما قال ان روسيا تريد الانضمام الى الاتحاد الاوروبي وهو امر لم يثر اي حماس اذ لا يعتقد احد سواء في بروكسل ام في الدول الاعضاء انه واقعي في المستقبل المنظور. وتتفاوض روسيا مع حلف شمال الاطلسي حول اتفاق مشاركة بينما تواصل معارضتها لخطط التحالف الغربي لدعوة دول من الاعضاء السابقين في حلف وارسو للانضمام الى صفوفه. ومن المرجح ان توجه هذه الدعوة مبدئيا الى المجر وبولندا وجمهورية التشيك.

أكاشي يزور الشمال لمتابعة توزيع الأغذية

صحيفة عراقية تطالب الأمم المتحدة باتهام أمريكا رسميا بعرقلة اتفاق النفط

بغداد - فاروق شكري:

ذكر مصدر مسؤول في الامم المتحدة ان الأمين العام المساعد للشؤون الانسانية ياسوشي اكاشي غادر بغداد صباح امس الى مدينتي اربيل والسليمانية لقضاء يومين في شمال العراق في اطار زيارته الحالية الى العراق لتفقد سير تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال المتحدث باسم منسق الشؤون الانسانية في العراق اريك فالت لوكالة فرانس برس ان اكاشي سيمضي ليلة في اربيل الخاضعة لسيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني وليلة في السليمانية التي يسيطر عليها الاتحاد الوطني الكردستاني.

وأوضح فالت ان اكاشي سيجتمع أثناء وجوده في شمال العراق الى السلطات المحلية وممثلي الوكالات التابعة للأمم المتحدة المكلفين توزيع الأغذية بموجب قرار الامم المتحدة رقم 986 المسمى النفط مقابل الغذاء.

وكان أكاشي قد وصل الى بغداد السبت الماضي في زيارة تستغرق ستة أيام لتفقد تنفيذ الاتفاق الذي بدأ تطبيقه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وأعلن اثر وصوله «ان الامم المتحدة تريد تسريع عملية استيراد وتوزيع الأغذية والأدوية على الشعب العراقي».

ويتيح هذا الاتفاق للعراق بيع كميات محدودة من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لتمويل شراء اغذية وادوية بقيمة 1,3 مليار دولار تحت اشراف الامم المتحدة.

وقد أجرى اكاشي منذ وصوله عصر السبت الماضي سلسلة من المحادثات مع المسؤولين العراقيين كما زار امس أحد مستشفيات الأطفال في بغداد.

وقال فالت «ان المسؤول الدولي اجتمع مساء امس مع العاملين في مكتب تنسيق الشؤون الانسانية في بغداد ومع رؤساء الوكالات المتخصصة التابعة للامم المتحدة المكلفين بتنفيذ القرار 986 وللمراقبين الدوليين المكلفين الاشراف على توزيع الاغذية».

يشار الى ان برنامج الامم المتحدة للشؤون الانسانية هو الذي يتولى توزيع المواد الاساسية في شمال العراق الخارج عن سلطة الحكومة العراقية منذ عام 1991 فيما يتولى مراقبون من الامم المتحدة الاشراف على توزيع هذه المواد التي ستضاف الى الحصص التموينية الشهرية الموزعة على السكان.

وقال فالت ان اكاشي سيجتمع بعد عودته من شمال العراق الى بغداد مع وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف وعدد من المسؤولين الاخرين قبل ان يغادر العراق في التاسع من الشهر الجاري الى طوكيو لمرافقة الأمين العام للأمم المتحدة خلال زيارته الى اليابان.

وقد اشتكى العراق مرات عدة من بطء تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء واتهم المندوب الامريكي في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة بتأخير المصادقة على العقود التي تقدم بها لشراء المواد الغذائية والأدوية.

وقد بدأ العراق بيع نفطه بموجب الاتفاق في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي وبدأ وصول المواد الغذائية في 20 اذار (مارس) الماضي لكنه لم يتلق حتى الان أي شحنة من الادوية.

الى ذلك أبلغ مصدر في مكتب منسق الشؤون الانسانية في بغداد وكالة فرانس برس ان لجنة العقوبات صادقت على العقود الاولى لاستيراد السكر من فرنسا والتي تشمل 79 ألف طن.

وأضاف المصدر نفسه ان كميات من الشاي مستوردة من الاردن واندونيسيا والصين بدأت بالوصول منذ نهاية نيسان (ابريل) الماضي الى العراق.

وطلبت الصحيفة العراقية من الأمم المتحدة امس توجيه اللوم للولايات المتحدة لعرقلتها تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقالت «الا تتطلب الحيادية قيام ممثلي الامم المتحدة بتوجيه اتهام رسمي الى امريكا بعرقلة التنفيذ مثلما فعلوا باتهام العراق ولأكثر من مرة بعرقلة التعاون مع لجان التفتيش».

وقالت صحيفة «الجمهورية» في رسالة مفتوحة الى اكاشي «ان مهمتكم الأساسية وهي رعاية الشؤون الانسانية تتطلب منكم رفع صوتكم عاليا وبجرأة تجسد ارادة المجتمع الدولي واخلاقيات العلاقات الدولية ان بقيت ثمة اخلاقيات لتقولوا ان شعب العراق يتعرض لمآس لا يليق بالبشر تحملها».

وأضافت «الجمهورية» في مقالها الذي كتبه رئيس تحريرها صلاح المختار «ان الامم المتحدة هي المسؤولة عن افقار العراق وهي المسؤولة عن الموت المنظم فيه وهي المسؤولة عن تهديد سيادته ووحدته الوطنية كما سترى في شمال العراق فهل نتوقع منك ان تمسح عن جبين الامم المتحدة لطخة العار التي وضعتها امريكا».

ومضت «الجمهورية» تتساءل «هل ستكون زيارتكم مقدمة لتبرئة الامم المتحدة من تهمة قوية بانها تنفذ قرارات أمريكية لا تعبر عن ارادة المجتمع الدولي؟».

وعن التأخير في تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء قالت الجمهورية «حتى الآن لم يتسلم العراق حبة اسبرين واحدة من عقود الدواء التي اجيزت وبلغت 84 عقدا ووصل حوالي 50 في المئة من المواد الغذائية التي تضمنتها 59 عقد غذاء صادقت عليها لجنة العقوبات من مجموع 482 وقعها العراق وقدمت للجنة».

بغداد تتهم عملاء اجانب بقطع المياه عن سدين بالشمال

■ بغداد - رويتر: اتهم العراق عملاء اجانب امس الاثنين بقطع الماء في سدين في شمال العراق الذي يسيطر عليه الاكراد وحذر من انه لن يقبل بهذه الاعمال التي تتسبب في جفاف مناطق خاضعة لسيطرة بغداد..

وقال وزير الري محمود دياب الاحمد ان تدفق المياه توقف في سدي دوكان ودربندخان في الشمال الذي اصبح خارج سيطرة الحكومة العراقية منذ حرب الخليج..

ولم يحدد الاحمد الجهات التي قطعت المياه واشار اليها فقط بوصف «عملاء اجانب» ولكن السدين الرئيسيين يقعان في محافظة السليمانية معقل الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني.

وساعد العراق في سبتمبر ايلول الماضي الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود البرزاني على طرد خصمه الاتحاد الوطني الكردستاني من اربيل. ودفع ذلك الولايات المتحدة الى اطلاق صواريخ على دفاعات العراق الجوية في الجنوب.

وقال الاحمد ان قطع المياه تسبب في نقص حاد في محافظتي ديالي على بعد 60 كيلومترا شمال شرقي بغداد وكركوك على بعد 280 كيلومترا شمالي العاصمة.

واضاف في بيان نقلته وكالة الانباء العراقية ان العملاء الاجانب في شمال العراق اوقفوا تدفق المياه تماما في سد دوكان منذ 19 ابريل نيسان هذا العام وحتى الان مما تسبب في صعوبات في توفير مياه الشرب لمحافظة كركوك والقضاء على المحاصيل الزراعية.

واضاف ان تدفق الماء خف ايضا في سد دربندخان في العام الحالي الى مستوى لا يكفي لزراعة الارز ومحاصيل اخرى في محافظة ديالي.

وحذر من ان العراق لن يقبل بهذه الاعمال وشدد على ان امدادات المياه يجب ان تعود ويمعدلها الطبيعي.

الكويت تشيد بايكوس وترحب بخلفه

■ الكويت - ا ف ب: أشادت الكويت الاحد برئيس اللجنة الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية السويدي رولف ايكوس ورحبت بتعيين خلفه الاوسترالي ريتشارد بتلر.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الكويتي عبد العزيز الدخيل قوله ان «مجلس الوزراء أعرب في جلسة عادية عقدها امس عن ترحيبه بقرار تعيين بتلر رئيسا للجنة الدولية وتمنى له التوفيق في انجاز مهمته».

وأضاف ان «المجلس اشاد بالجهود الكبيرة التي بذلها رئيس اللجنة الدولية السابق رولف ايكوس في سبيل تطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة بحرب تحرير دولة الكويت». وقد تراس ايكوس (61 عاما) اللجنة منذ العام 1991. وهو سيتولى منصب سفير بلاده في واشنطن اعتبارا من الاول من تموز المقبل ولكن الحكومة السويدية لم تعلن رسميا بعد عن هذا التعيين.

دفعت 3 آلاف دولار لدخول اليونان من تركيا

العائلة العراقية التي غرقت في بحر ايجة حلقة أخرى في مسلسل «الهروب الكبير»

دبي - من باتريك زاهير:

سواء غرقوا في بحر ايجه أو فروا من الألعاب الأولمبية في اتلانتا أو حاولوا الانتحار في سجون قبرصية فان العراقيين يواصلون الفرار من بلادهم بعشرات الالاف.

فقد أعلن خفر السواحل الاتراك ان سبعة عشر عراقيا من العائلة نفسها ماتوا غرقا وفقد اربعة آخرون ليل السبت الاحد اثناء محاولتهم الوصول الى جزيرة ساموس اليونانية انطلاقا من الشواطئ التركية.

وكانت عائلة امجد اقامت في اسطنبول بعد ان فرت من العراق قبل ثلاث سنوات. وقد دفعت لأحد المهربين مبلغ ثلاثة الاف دولار عن كل شخص بالغ للتمكن من الدخول عبر اليونان الى دول الاتحاد الاوروبي.

ومنذ ان بدأ فرض الحظر الدولي على العراق اثر اجتياح قواته الكويت عام 1990 سجل وجود العديد من المهاجرين العراقيين بطريقة غير مشروعة في كل انحاء أوروبا وغيرها. ففي رومانيا أوقف في اذار (مارس) الماضي عدد من العراقيين على متن شاحنات آتية من تركيا وبلغاريا.

وفي فرنسا القي القبض على عدد آخر منهم بالقرب من مدينة غرينوبل في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 كانوا في طريقهم الى هولندا.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي تمكنت السلطات الكندية من القبض على شبكة للهجرة غير المشروعة نجحت في تمرير ما بين اربعة وخمسة الاف عراقي بواسطة جوازات سفر مزورة وذلك بعد ان تلقت اشعارا من قبل الشرطة الهولندية.

وفي اب (اغسطس) الماضي اثار فرار رياضي عراقي كان يرفع العلم العراقي في الدورة الاولمبية في اتلانتا ضجة كبيرة.

وفي قبرص في كانون الاول (ديسمبر) الماضي حاول 15 عراقيا معتقلين بسبب دخولهم الجزيرة خلسة الانتحار بشكل جماعي خوفا من اعادتهم الى العراق.

ولا تنشر السلطات العراقية اي رقم عن هذا النزف المتواصل للمهاجرين العراقيين.

لكن دراسة نشرت في العدد الأخير من مجلة «فورين افيرز» الامريكية تقدر عدد المهاجرين العراقيين بثلاثة ملايين «غالبيتهم يمتهنون مهنا حرة». ويبلغ عدد العراقيين استنادا الى تقديرات الأمم المتحدة 22 مليونا.

وبين المهاجرين عدد كبير من المسيحيين على الرغم من ان العراق دولة علمانية يحمي القانون فيها جميع الاديان. ويقدر ممثلو مختلف الكنائس في العراق عدد العراقيين المسيحيين بأقل من نصف مليون حاليا مقابل ثلاثة ملايين في الثمانينات.

ويقول رجل أعمال أوروبي مقيم في بغداد منذ بعض الوقت ان «هذه مشكلة كبيرة، فكل الشبان يريدون الهجرة الى الخارج، والجامعة مليئة بالفتيات الشابات، وعند خروج الموظفين من وزارة النفط الساعة الثانية بعد الظهر يمكنك ان ترى طوفانا من النساء».

ويتوجب على كل عراقي ان يدفع مبلغ 400 الف دينار (333 دولارا) للخروج من العراق. ويقول رجل أعمال غربي آخر ان «المرشحين للهجرة، بعد ان يصلوا الى عمان براً، يقومون بجولة على القنصليات ثم يعودون غالبا بخفي حنين الى بغداد».

ويوضح أنهم «يواجهون مصاعب كبيرة للحصول على تاشيرة سفر حتى الى الدول التي تستقبلهم عادة مثل كندا أو نيوزيلاندا».

ويشكل الاكراد الخارجون في معظمهم عن سلطة بغداد والذين يعانون للحصول على جوازات سفر للخروج من العراق فئة أخرى من المهاجرين غير الشرعيين.

ويقول ممثل احدى المنظمات الانسانية في اربيل في كردستان العراقية ان الاكراد «لا يرغبون في مواجهة اجراءات الحصول على اللجوء السياسي ولذا يلجأون الى خدمات المهربين».

ويضيف ان «الطريق المفضل بالنسبة اليهم يمر عبر تركيا للوصول الى اليونان ثم ايطاليا وسويسرا أو ألمانيا».

ويروي ان أحد العاملين سابقا معه نجح في الذهاب من اربيل الى هولندا خلال ثلاثة أيام عام 1996. كما اشترى شخص آخر جواز سفر عراقيا مع تاشيرة دخول الى تركيا بمبلغ الف دولار، وقد سجن في اليونان ثم نجح في الذهاب الى المانيا.

وكان هذا الأخير في لندن عندما علم ان زوجته ستنتقل الى جزيرة غوام الامريكية في المحيط الهادئ مع الاف من الاكراد العراقيين الذين وافقت الولايات المتحدة على استقبالهم في العام الماضي لحمايتهم بعد ان عملوا لحساب هيئات امريكية.

معركة الانتخابات الرئاسية في ايران تؤكد الانقسام الكبير بين تياري السلطة

طهران - من كيانوش دوراني:

تزداد المعركة شراسة بين ملالي ايران لتبلغ حد التمزق مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في 23 ايار (مايو) مؤكدة بذلك الانقسام الكبير بين التيارين اللذين يتوليان السلطة في ايران منذ 18 عاما.

وبدأ كبار العلماء من رجال الدين في مواجهة هذا الاستحقاق السابع لانتخابات الرئاسة منذ قيام الثورة الاسلامية عام 1979 منقسمين بشكل حاد حول دور رجال الدين في هذه الانتخابات.

فالراديكاليون والمعتدلون يرون ان رجال الدين باعتبارهم يمثلون واحدة من مؤسسات الدولة يجب ألا يتدخلوا لمصلحة اي من المرشحين وان يقتصر دورهم على الدعوة للمشاركة بكثافة في عمليات الاقتراع.

أما بالنسبة لمعظم انصار المحافظين وخصوصا مرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي فان دور رجال الدين هو توجيه وارشاد الناخبين باتجاه «اختيار افضل المرشحين» لخلافة الرئيس الحالي علي اكبر هاشمي رفسنجاني.

وينتظر ان يتسع الجدل بهذا الشأن خلال الأيام المقبلة لمناسبة بداية شهر محرم واحتفالات عاشوراء في ذكرى مجزرة كربلاء التي قتل فيها ثاني ائمة الشيعة المعصومين الحسين بن علي في حوالي العام 680 م.

وتصادف ذكرى عاشوراء هذه السنة في 17 ايار (مايو) اي قبل خمسة ايام من الانتخابات الرئاسية.

وكان آية الله خامنئي اعلن السبت الماضي أمام مقرئي مجالس العزاء الذين يستعدون للسفر الى الأرياف لاحياء ذكرى عاشوراء ان الناس «يثقون في العلماء لاختيار مرشحيهم».

وقال خامنئي أن على العلماء ان «يتدخلوا بهمة ويبينوا للناس من هو افضل المرشحين».

ويعتبر موقف خامنئي هذا ردا واضحا على الذين يرون ان على رجال الدين وخصوصا رجال الحوزات الدينية في قم (جنوب) الا يأخذوا جانب مرشح معين.

وكان جمعية مدرسي الحوزة الدينية في قم وكذلك رابطة علماء مشهد (شرق) وكلتاهما قريبتان من المحافظين دعتا الى اختيار علي اكبر ناطق نوري لمنصب رئيس الدولة باعتباره «افضل المرشحين». واثار موقف رجال الدين في قم ضجة كبيرة في أوساط الراديكاليين والمعتدلين الذين يؤيدون وزير الثقافة والارشاد السابق محمد خاتمي.

وكتبت صحيفة «ايران نيوز» المحافظة الاثنين ان «مسؤولية اساسية تقع على عاتق رجال الدين بعد خطاب خامنئي».

ويتصدر المرشحين اثنان من رجال الدين يبدو انهما أبرز المرشحين.

وقد عمد المحافظون من جهة والراديكاليون والمعتدلون من جهة أخرى الى تنظيم المهرجانات الانتخابية في استعراض واضح للقوة يعتبر سابقة حقيقية في ايران منذ الثورة.

حجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري الذي يرأس مجلس الشورى ذي الأكثرية المحافظة 54 عاما يستخدم موقعه الرسمي الحالي في الحملة الانتخابية في المناسبات العامة كما في المساجد.

أما منافسه حجة الاسلام خاتمي الذي يتمتع بشعبية واسعة على الرغم من ان موقعه داخل السلطة ليس في مستوى نوري فيجوب البلاد وتبرزه صحف الراديكاليين والمعتدلين.

وكان خامنئي حظر على الصحف التي تملكها الدولة ان تاخذ جانب مرشح على حساب اخر أو تشكيل على حساب آخر في الحملة الانتخابية.

اعظم طالقاني: مرشحة للرئاسة تحرج رجال الدين

طهران - من كريستوف روكفوي:

قررت سيدة ايرانية، ابنة احد كبار رجال الدين الذين صنعوا الثورة، ان تتقدم للانتخابات الرئاسية الايرانية التي تجرى في 23 ايار (مايو) لكي تحمل النظام الاسلامي على ابداء رأي قاطع في مسألة ترشيح النساء لمنصب الرئاسة الاولى في الدولة الاسلامية. السيدة هي اعظم طالقاني 46 عاما، ام لاربعة أولاد، يلفها التشادور الاسود التقليدي الذي لا يظهر منه سوى بعض الوجه. صحافية ترأس تحرير مجلة قريبة من اليسار المثقف وهي مجازة في الادب الفارسي.

هذه المرأة التي قررت مواجهة مبدأ متعارف عليه من سيطرة الذكور هي ابنة أحد كبار آيات الله الذين رافقوا آية الله الخميني وأسسوا معه الجمهورية الاسلامية: آية الله سيد محمود طالقاني الذي توفي بعد اشهر قليلة من انتصار الثورة عام 1979.

وكان طالقاني سجن لعدة سنوات في عهد الشاه وهو أحد المقربين من آية الله الخميني، وقد اطلق اسمه على الشارع الذي يمر امام السفارة الامريكية في طهران التي احتجز موظفوها رهائن لاكثر من عام بعد الثورة.

وابنته نفسها تعرضت هي ايضا للسجن والتعذيب وقد انتخبت عضوا في أول مجلس للشورى وهي تراس جمعية نسائية اسلامية. وترى اعظم طالقاني ان الوقت قد حان لالغاء بند يثير الجدل في الدستور الايراني يفهم منه دون تحديد قاطع ان منصب رئيس الدولة منصب للرجال فقط.

وتقول في هذا الاطار في تصريحات لصحيفة «ايران نيوز» ان «الواجب الديني والزمني يلزمنا بايضاح المادة 115 من الدستور» التي تنص على ان يكون منصب رئيس الدولة «للرجال» وهي كلمة فارسية تعني «الشخصيات» من دون رأي قاطع هل تكون هذه الشخصيات من الذكور حصرا.

وقد ظل الجدل حيال هذا الأمر حتى الان نظريا، لكن ترشيح طالقاني وضع النظام في موقع محرج لا بد معه من حسم الالتباس.

الرئيس حسني مبارك يستقبل نظيره البرتغالي جورج سامبايو الذي يقوم بزيارة خاصة لمصر تستغرق يومين (رويتر)

«أسلمة» القوانين في الكويت تسير بهدوء ويبقى انتقاد الغرب ممنوعا لأسباب معروفة

الكويت - ادموند بلير:

تسير الكويت، ذات المجتمع المحافظ، بشكل تدريجي على طريق اعتماد تشريع اسلامي، لكن من دون ان تسمح للاسلاميين المعادين للغرب بأن يملوا عليها كيفية سلوك هذا الطريق.

ويقول أيوب الأيوب الأمين العام للجنة التي كلفها أمير الكويت بتكييف النظام القضائي الكويتي مع الشريعة الاسلامية: «فلسفتنا لا تقوم على تغيير قانون لأنه جاءنا من الغرب. فاذا كان هذا القانون لا يتضمن مساسا بالاسلام فاننا نعتبره جيدا».

ويضيف الايوب الخبير في القانون البحري والذي درس في بريطانيا ان «بعض الفلسفات في العالم الاسلامي لا تؤيد وجهة نظرنا وهي تريد سن قوانين جديدة بشكل كامل».

وقد شكل أمير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح هذه اللجنة بعد حرب الخليج عام 1991 التي أسفرت عن تحرير الكويت بعد سبعة أشهر من الاحتلال العراقي. وكلفت اللجنة بالتحضير لتطبيق الشريعة الاسلامية مع احترام واقع البلاد ومصالحها، أي كما يقول الايوب «خطوة خطوة» بطريقة «واقعية» بالنسبة للكويت.

وتقدم اللجنة المشورة للامير ومجلس الامة اذا طلب مشورتها، ومن الضروري ان تجري الموافقة على اقتراحات تعديل القوانين التي تتقدم بها من قبل الحكومة ومجلس الامة.

وللكويت تقليد ديني محافظ قديم يتجلى في مجلس الامة، حيث طالب النواب الاسلاميون بتعديل الدستور بحيث تصبح الشريعة «المصدر الوحيد للتشريع» بدلا من ان تكون «المصدر الرئيسي للتشريع».

ومن الضروري ان يحصل أي تعديل للدستور على موافقة ثلثي أعضاء مجلس الامة وعلى موافقة الامير. وقد باءت جهود الاسلاميين في مجلس الامة السابق حتى العام 1996 بالفشل تحت حجة ان أسلمة القوانين يمكن ان تتم من دون الحاجة الى تعديل الدستور.

وينعكس الاتجاه المحافظ أيضا في منع الكحول حتى لغير المسلمين على غرار المملكة العربية السعودية وكذلك في منع الملاهي الليلية.

وتترافق هذه الممنوعات مع عنف لفظي معاد للغرب يميز حركات اسلامية عدة في العالم.

ويقول دبلوماسي «انهم يعتقدون ان المجتمع (الكويتي) يتغرب بسرعة لكن الأمر ليس عبارة عن ايديولوجية سياسية ضد الغرب» موضحا ان الناشطين الاسلاميين في الكويت يشكلون «قوة محافظة» أكثر مما هم «حركة سياسية جيدة التنظيم».

وأضاف الدبلوماسي نفسه ان «مهاجمة الغرب مباشرة تعتبر من الممنوعات في هذا البلد لأسباب معروفة والاسلاميون يعلمون ذلك».

فمنذ العام 1991 تعتمد الكويت على الغرب وعلى الأخص الولايات المتحدة لضمان أمنها في مواجهة العراق. ولا يتطرق رجال الدين المحافظون عمليا على الاطلاق الى الدعم العسكري الغربي.

وعلى الرغم من المحافظة الاجتماعية فان الاقتصاد الكويتي مبني على نظام مصرفي تقليدي باستثناء بنك اسلامي هو «بيت المال الكويتي» الذي انشئ بمرسوم أميري عام 1977.

ويقول ايوب الايوب انه «في نهاية المطاف نتمنى ان تتم اسلمة اقتصادنا. كم سيستغرق ذلك من وقت؟ لا أدري».

وكبداية اقترحت اللجنة المكلفة بتكييف القوانين مع الشريعة الاسلامية قانونا يجري درسه حاليا من قبل المصرف المركزي يفتح الطريق نحو انشاء بنوك اسلامية لا تطبق نظام الفائدة المصرفية وتتفادى الاستثمارات في النشاطات المرتبطة بالمشروبات الكحولية والعاب القمار والحظ.

ويقول الايوب «ندع البنوك الغربية تواصل نشاطها ولنحاول في الوقت نفسه تشجيع البنوك الاسلامية والناس تختار ما يناسبها».

طهران تتهم النرويج بأنها بلد «معاد للاسلام»

■ طهران - ا ف ب: نددت وزارة الخارجية الايرانية الاحد بالنرويج واتهمتها بانها بلد «معاد للاسلام وتابع للصهيونية العالمية والولايات المتحدة».

وقال المتحدث باسم الخارجية الايرانية محمود محمدي ان «النرويج متأثرة كثيرا بالصهيونية العالمية والولايات المتحدة، ولهذا السبب اتخذت دائما موقفا معاديا للاسلام ضد ايران».

وذكر بان ايران قطعت علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع النرويج عام 1995، وأكد ان السلطات المصرفية النرويجية «اقترحت على ايران تسهيلات مصرفية قبيل نشوب الازمة الأخيرة بين ايران والاتحاد الاوروبي».

واضاف المسؤول الايراني ردا على تصريح لوزير الخارجية النرويجي بيورن توري غودال «لقد رفضنا هذه التسهيلات بسبب تبعية هذا البلد للصهيونية والولايات المتحدة».

وكان غودال قال ان «للنرويج التزاما دوليا فاعلا في ما يتعلق بحقوق الانسان. ونريد ان نعطي هذه الحقوق دفعا ثنائيا عبر الحوار والطرق الايجابية ولكن الحوار لا ينفع مع بعض الانظمة» في اشارة الى ايران.

واضاف غودال ان النرويج التي لا تنتمي الى الاتحاد الاوروبي، تبنت سلسلة اجراءات من أجل انهاء الضمانات التي كانت تمنحها لعمليات التصدير الى ايران والاستثمارات فيها وسوف تعترض على تقديم أي قرض جديد من البنك الدولي الى طهران.

وتابع قائلا ان اوسلو تنوي ايضا الاعتراض على ترشيح ايران الى عضوية البنك الأسيوي والى منظمة التجارة العالمية بسبب الفتوى الصادرة بحق الكاتب البريطاني سلمان رشدي والحكم الذي أصدرته محكمة في برلين واتهمت فيه النظام الايراني على أعلى مستوى بالضلوع في عملية اغتيال أربعة معارضين أكراد ايرانيين في برلين عام 1992.

وقال اخيرا ان اوسلو تعتزم أيضا الغاء الوضع الخاص لايران في عمليات الاستيراد والعلاقات التجارية بسبب انتهاكات حقوق الانسان.

ويذكر ان التمثيل الدبلوماسي النرويجي في طهران انخفض عام 1995 الى مستوى قائم بالاعمال.

مقتل ثلاثة واصابة ثمانية من اسرة اردنية في انفجار قنبلة

■ عمان - ق ن ا: قتل ثلاثة اشخاص واصيب ثمانية اخرون بجروح مختلفة وجميعهم افراد اسرة اردنية واحدة بسبب انفجار قنبلة قديمة في منطقة (الجفر) بجنوب الاردن.

واوضح بيان صادر عن الامن العام الاردني ان الحادث وقع في احدى المزارع بمنطقة (الجفر) عندما عبث احد افراد الاسرة امس بقنبلة قديمة مما ادى الى انفجارها حيث توفيت الزوجة زهية محمد سالم (35 عاما) وولداها فيصل (16 عاما) ومحمد (13 عاما) واصيب الزوج عياده محمد سالم (45 عاما) وابناؤه السبعة الاخرون وهم خمس بنات وولدان.

ووصف البيان حالات الجرحى بين خطرة ومتوسطة حيث نقلوا الى المستشفى وتولت الشرطة التحقيق في الحادث.

المعارضة السعودية تتهم هيئة الاذاعة البريطانية بعدم الموضوعية

■ لندن - «القدس العربي»:

اتهمت حركة سعودية معارضة القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) بالانحياز لصالح السعودية. وقالت «الحركة الاسلامية للاصلاح» في نشرتها الاسبوعية «الاصلاح» الصادرة امس إن التصرفات الأخيرة من الـ«بي بي سي» تثير الشك بموضوعية الاذاعة.

وتابعت النشرة ان القسم العربي في الـ«بي بي سي» اقتصر في عرضه لاحداث الحج الأخيرة على وجهة النظر الرسمية.

وأضافت ان الاذاعة لم تحاول الاتصال بأية جهة لاعطاء وجهة نظر مخالفة للنظام السعودي خلال مأساة الحج، وانها تجاهلت المعارضة السعودية المتواجدة في لندن، رغم ان الخدمة الانكليزية استضافتها في الاقسام المحلية والقسم العلمي مرات عديدة.

عبد الله أوجلان يدعو تركيا الى الحوار

■ تونجيلي (تركيا) - رويتر: وجه عبد الله أوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني دعوة للسلطات التركية لاجراء حوار بشأن انهاء الصراع في جنوب شرق تركيا في تصريحات أدلى بها هاتفيا واذاعها تليفزيون ام. اي. دي الكردي مساء الاحد.

وقال نص التصريحات الذي حصلت عليها رويتر امس الاثنين «اننا مستعدون للحوار ولدينا خيارات. لا بد وان يكون هناك حل سياسي تركي وكردي في النهاية».

ولم ترد تركيا على دعوات مماثلة من اوجلان في الماضي وجهها عبر تليفزيون ام. اي. دي الناطق بالكردية وهو يرسل بثه بالقمر الصناعي من أوروبا ولكنه محظور في تركيا بوصفه أداة لحزب العمال الكردستاني.

أنصار المدارس الدينية بتركيا يتعهدون بمكافحة الاغلاق

■ اسطنبول - رويتر: تعهد أنصار المدارس الثانوية الدينية في اسطنبول أمس بمكافحة اغلاق هذه المعاهد في ظل حملة على المد الاسلامي يطالب بها الجيش ذو النفوذ القوي في تركيا.

وقال ارخان طوز المتحدث باسم مجالس المديرين واتحادات الاباء في المدارس «سنطعن في هذا القرار سنقاتل ولا نخشى أحداً».

ويطالب الجيش ذو الاتجاه العلماني بتطبيق برنامج التعليم الزامي مدته ثمانية أعوام يخشى الاسلاميون ان يؤدي الى اغلاق جزئي لمدارس الائمة الخطباء.

غير ان حزب الرفاه لرئيس الوزراء نجم الدين أربكان وكثير من اعضائه من خريجي تلك المعاهد عرقلوا تنفيذ هذه الخطوة.

وقال طوز في نحو 1500 من الأباء وزعماء الرفاه المحليين وانصار تلك المعاهد «اذا اتخذت القرارات من قبل أولئك الذين يؤمنون بالسلاح فانه مقتضى هذا ان هذه ليست دولة شرعية».

وقال طوز «لن نسمح باغلاق مدارس الأئمة الخطباء واتعهد أننا سنرسل مزيدا من أبنائنا وبناتنا لتلقي العلوم الدينية هناك».

وكان اصلاح التعليم من الاجراءات التي اقترحها مجلس الأمن القومي الذي يهيمن عليه الجيش في نهاية شباط (فبراير) الماضي في خطوة لمكافحة المد الاسلامي.

وبموجب القوانين الحالية فان التعليم الالزامي يستمر خمسة أعوام ويمكن للتلاميذ بعد ذلك دخول مدارس الائمة الخطباء في سن الحادية عشرة، ويقتضي التغيير المقترح ان التلاميذ سيمنعون من دخول المدارس لمدة ثلاثة أعوام أخرى مما سيقلص في رأي الجيش من نفوذ الاسلاميين على التلاميذ.

مشار يتعهد الدفاع عن اتفاق السلام مع الحكومة السودانية

■ الدوحة - ق ن ا: أكد الدكتور رياك مشار رئيس الجبهة الوطنية الديمقراطية للانقاذ في السودان التي تضم الفصائل الجنوبية الموقعة على اتفاق الخرطوم للسلام في نيسان (ابريل) الماضي ان مجلس التنسيق للولايات الجنوبية الذي نص عليه الاتفاق سيدافع عن السلام ضد كل من يريد تقويضه وان المجلس سيعمل من جنوب البلاد على استقرار المنطقة.

وقال في تصريحات لصحيفة «الشرق» القطرية أمس ان الحرب في جنوب السودان قد تتحول الى حرب جنوبية اذا أصر جون قرنق قائد حركة التمرد التي تطلق على نفسها اسم «الجيش الشعبي لتحرير السودان» على الحرب ورفض السلام.

وأكد الدكتور رياك مشار ان اتفاقية السلام مفتوحة أمام حركة قرنق وامام القوى السياسية الشمالية المعارضة للانضمام اليها، وقال انه لم تعد توجد مبررات سياسية للاستمرار في الحرب.

وكشف عن اتصالات قامت بها الحكومة السودانية بجون قرنق بعد توقيع الميثاق السياسي للسلام في نيسان (ابريل) 1996 الذي تم تطويره الى اتفاق السلام الموقع في الحادي والعشرين من نيسان (ابريل) الماضي، وقال انهما اتفقا على ان تقوم حركة استقلال جنوب السودان التي كان يرأسها انذاك بالاتصال بقرنق عبر قنواتها وان تتصل به الحكومة عبر الرئيس الكيني دانيال اراب موي الرئيس الحالي للايقاد لاخطاره بما انجز.

وكشف الدكتور رياك مشار في تصريحاته لـ«الشرق» عن انه كان قد أجرى اتصالات بما يسمى «التجمع الوطني الديمقراطي» الذي يضم المعارضة الشمالية وحركة قرنق وذلك عندما زار اسمرا واديس ابابا في تشرين الاول (اكتوبر) من عام 1995، وقال انه تأكد له خلال تلك الاتصالات ان البرنامج المطروح هناك هو برنامج حرب وليس خيار سلام ولذا دخل في مفاوضات مع الحكومة السودانية عقب ذلك مباشرة بشهرين.

ومن جانب آخر كشف مصدر سياسي رفيع للصحيفة نفسها من لقاء هام جرى الاسبوع الماضي في الخرطوم بين الرئيس السوداني عمر البشير وابيل الير القطب السياسي الجنوب المعارض. وقال ان اللقاء استعرض اتفاقية السلام وموقف الير منها، حيث رحب الأخير بالاتفاقية وأشاد بها الا انه يرى انها «لم تشر الى علمانية الدولة واستيعاب الاحزاب الشمالية».

وكانت الفصائل الجنوبية التي وقعت مع الحكومة السودانية اتفاق السلام بالخرطوم في شهر نيسان (ابريل) الماضي قد أعلنت عن توحدها في الثامن والعشرين من الشهر نفسه «أي بعد اسبوع من توقيع الاتفاق» تحت مسمى الجبهة الوطنية الديمقراطية للانقاذ برئاسة مشار.

ويذكر ان الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف «ايجاد» التي تضم، بالاضافة الى السودان وكينيا كلا من اريتريا واثيوبيا وأوغندا وجيبوتي والصومال كانت قد قامت بمساع لاحلال السلام في جنوب السودان الا انها لم تنجح في ذلك.

استئناف الدروس في جامعة نواكشوط بعد صدامات بين الطلاب وقوى الأمن

■ نواكشوط - ا ف ب: استؤنفت الدروس امس تحت مراقبة شديدة من الشرطة في جامعة نواكشوط بعد صدامات وقعت السبت في العاصمة الموريتانية بين الطلاب وقوى الأمن أوقف خلالها نحو عشرين شخصا.

وكان الطلاب بدأوا قبل شهر حركة احتجاج للمطالبة بزيادة منحهم الدراسية لكن ادارة الجامعة رفضت أي تفاوض معهم.

وقد تدخلت الشرطة السبت في حرم الجامعة، حيث كان الطلاب يقاطعون الدروس.

ومنع امس عناصر الشرطة اي تجمع في الحرم الجامعي فيما استأنف عدد كبير من الطلاب الدروس خوفا من ضياع العام الدراسي بعد أكثر من شهر من الاضراب.

الاردن: تجدد وثيقة التعاون بين البعث والاسلاميين

■ عمان - «القدس العربي»:

جرى مؤخرا تجديد وثيقة التعاون بين حزب جبهة العمل الاسلامي الاردني وحزب البعث العراقي. واوضح النائب حمزة منصور الناطق باسم حزب جبهة العمل الاسلامي لـ«القدس العربي» ان تجديد الاتفاقية سيصبح ساري المفعول لمدة عامين مقبلين، وتؤكد في بنودها على ضرورة تعزيز العلاقة بين العروبيين والاسلاميين وتجاوز مرحلة التناقض في غياب الحوار المسؤول بين القوميين والاسلاميين.

وكان وفد من حزب جبهة العمل الاسلامي قد زار بغداد الاسبوع الماضي.

قال ان النتائج لا تدل على ضعف الاصلاح

الأرياني: أغلبية المؤتمر ستسهل اقرار اتفاقيات الحدود

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

أكد وزير الخارجية اليمني والأمين العام لحزب المؤتمر الشعبي العام د. عبد الكريم الارياني ان الأغلبية المريحة التي توفرت لحزب المؤتمر في مجلس النواب ـ البرلمان ـ سوف تسهل اقرار راي اتفاقية دولية يتوصل اليها اليمن سواء فيما يتعلق بالحدود، أو ما يتعلق بغيره فالقلق من عرقلة أي قرار دستوري أصبح زائلا.

وقال في مؤتمر صحافي أمس الأول بصنعاء ان الأغلبية سهلت على الحكومة المقبلة الموافقة على أي اتفاقية دولية تستدعي موافقة مجلس النواب عليها. وأشار الى ان أي اتفاق حدودي مع المملكة العربية السعودية يستدعي ذلك، وقال «انهاء هذه المسألة هي ارادة وطنية شاملة وليست محصورة فقط بأعضاء مجلس النواب وهناك رغبة حقيقية للتوصل الى اتفاق مع الأشقاء في المملكة الى انهاء مسألة الحدود». ونفى زيارة قريبة للرئيس علي عبد الله صالح الى السعودية.

وأوضح بأن العلاقة اليمنية ـ الخليجية من أحسن ما يكون وليس هناك «نزاع أو تباين أو خلاف بين اليمن وأي دولة خليجية الا مخلفات الماضي لدى أشقائنا في الكويت واعتقد ان علينا جميعا ان نقدر هذه المشاعر الساخنة والملتهبة نحو اليمن دون ان نفتح لها صفحات واسعة لا في تفكيرنا ولا في صحافتنا فالأمر لا يستحق ذلك».

واعترف الأمين العام لحزب المؤتمر بأن المنافسة الحقيقية في الانتخابات النيابية التي جرت في 27 نيسان (ابريل) الماضي كانت بين حزبي المؤتمر والاصلاح، وقال بأن «هذه حقيقة واقعة». وأشار الى ان قياديي حزب الاصلاح كانوا يراهنون على ان حزب المؤتمر «تنظيم مهلهل فضفاض مظلة غير منضبطة وغير منظمة» مؤكدا بأن هذه الانتخابات اثبتت عكس ذلك وبانه تنظيم دقيق يعتمد على الأسس العلمية. واكد بأن الانتخابات اليمنية كانت أهدأ انتخابات تجري في دولة من دول العالم الثالث، في اجابته عن بعض مظاهر العنف التي شهدها اليمن أيام الانتخابات. وقال «اعتقد ان حزب الاصلاح ينبغي ان يعتز بالنتيجة التي حصل عليها، فقد دخل الانتخابات وعنده 58 عضوا لأن اربعة من اعضائه كانوا قد التحقوا بالكتلة البرلمانية للمؤتمر الشعبي العام» وأوضح بأن «المحصلة النهائية لا تدل على ضعف التجمع اليمني للاصلاح..... واعتقد بانه سينتهي بـ54 مقعدا، بالاضافة الى ستة مقاعد من مقاعد المستقلين، أي توصل الى 60 دائرة. فحزب يخوض المعركة الانتخابية ويحافظ على مقاعده اعتقد انه يجب ان يعتز بهذه النتيجة ولا يغضب الا اذا كان يريد ان يأخذ حق الآخرين».

وأوضح بأن حزب المؤتمر حصل على 187 مقعدا وعلى 39 من مقاعد المستقلين الذين هم أصلا اعضاء بارزون في المؤتمر، وتوقع ان ينضم أيضا نواب آخرون الى كتلة المؤتمر البرلمانية، وذلك من اجمالي عدد المقاعد في المجلس الـ301.

وعما اذا كان المؤتمر يسعى الى تشكيل حكومة بمفرده أو الى اشراك الأحزاب الاخرى معه قال «بالتأكيد ان المؤتمر الشعبي يسعى ان يكون هناك وجود لشخصيات اجتماعية وربما شخصيات حزبية في أي تشكيل حكومي مستقبلي، لكن الأساس في مشاركة الآخرين القبول بالبرنامج الانتخابي لحزب المؤتمر.

اما من جاء يقول أنا أريد ان أضع شروطا ليست موجودة في برنامج المؤتمر فلا اتوقع ان المؤتمر سيقبل بالمشاركة» مشيرا الى ان قضية المشاركة هذه ليست محصورة على أي حزب فقط ممثل في مجلس النواب، مؤكدا بأن تمثيلهم في مجلس النواب ليس بالضرورة لاشراكهم في الحكومة، وانه «ليس قضية وفاق أو توافقا داخل مجلس النواب». واعتقد الارياني بأن الحكومة لا بد ان تمثل أوسع دائرة في المجتمع لتحقق المصلحة الوطنية سواء في اطار مشاركة شخصيات حزبية أو شخصيات اجتماعية لها ثقلها الاجتماعي، وأكد بأن الرقم 2 في معادلة المشاركة في الحكومة هو الاصلاح ليس صحيحا.

وأشار الى امكانية اسناد منصب رئيس مجلس النواب الى الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر رئيس حزب الاصلاح رغم حصول حزب المؤتمر على الأغلبية في المجلس، معتبرا ان ذلك شيء طبيعي.

وحول تعليقه على الانباء التي ترددت عن تكليف امرأة بتشكيل الحكومة المقبلة قال بأنه «طموح مشروع».

دعوة لعقد اجتماع طارىء للجنة اسرائيلية لبحث خطر نشوب حرب

سورية: سياسة نتنياهو تشكل تهديدا للسلام

دمشق ـ القدس ـ من عصام حمزة وسعيد عياش:

جددت سورية استعدادها للمضي في طريق السلام وقالت انها متمسكة بالعملية السلمية في الشرق الاوسط وفق مبادىء محادثات السلام العربية الاسرائيلية في مدريد عام 1991.

وقال متحدث رسمي امس الاثنين ان القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية التي تضم رؤساء احزاب التحالف الحاكم في سورية الذي يقوده حزب البعث سياسة شجبت سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التي وصفتها بأنها تشكل تهديدا خطيرا للسلام في المنطقة.

وقال المتحدث ان القيادة اكدت على مواقفها هذه خلال اجتماع عقد ليلة امس الاول برئاسة زهير مشارقة نائب الرئيس السوري تم خلاله استعراض تقرير قدمه وزير الخارجية فاروق الشرع حول اخر التطورات الجارية على الساحة العربية والاقليمية والدولية.

واشار المتحدث الى ان القيادة المركزية «استعرضت ما يتصل بالعملية السلمية وما آلت اليه بسبب السياسة اللاسلمية التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية ورفضها الالتزام بالمبادىء والاسس التي قامت عليها عملية السلام واجراءاتها ومواقفها التي اوقفت هذه العملية واغلقت جميع الابواب في وجه انطلاقتها ومواقفها التي اوقفت هذه العملية واغلقت جميع الابواب في وجه انطلاقتها صوب الاهداف المحددة لها.

واكد المتحدث ان الجبهة رأت ان هدف عملية السلام يجب ان يكون «اقامة السلام العادل والشامل الذي يعيد الحقوق لاصحابها دون نقص ودون الاساءة الى كرامات الناس والى معنويات الشعوب في هذه المنطقة القائم على مبادىء الشرعية الدولية وقرارات مجلس الامن ذات الصلة ومبدأ الارض مقابل السلام».

وقال المتحدث ان الجبهة وجدت ان سياسة الحكومة الاسرائيلية تشكل «تهديدات خطيرة لعملية السلام وتعبر عن الطبيعة اللاسلمية لهذه الحكومة وتؤكد النهج القائم على التنصل من جميع الالتزامات التي تم التوصل اليها والتهرب من استحقاقات السلام ومتطلباته».

واشار المتحدث الى ان الجبهة اعربت عن «استمرار سورية في التمسك بالعملية السلمية واستعدادها المضي في هذا الطريق وفق القواعد والمبادىء التي انعقد على اساسها مؤتمر مدريد للسلام».

وقال المتحدث ان الجبهة سخرت من تحذيرات اسرائيل لدمشق بشأن غاز اعصاب قاتل شديد الفعالية تقول الدولة اليهودية ان سورية تصنعه واكدت الجبهة ان اسرائيل التي تمتلك السلاح النووي لا يحق لها ان تنتقد الاخرين.

واضاف ان الجبهة «لاحظت التهديدات التي تلوح بها اسرائيل لسورية بين الحين والاخر ووجدت ان لا هذه التهديدات يمكن ان تهز سورية ولا اي شيء اخر كما وجدت ان من يمتلك السلاح النووي لا يحق له ان ينتقد الاخرين لاي سلاح يمتلكونه وان نزع السلاح في المنطقة ينبغي ان يبدأ من نزع السلاح النووي».

وكانت اسرائيل قالت يوم الثلاثاء الماضي ان سورية تصنع غاز اعصاب مميت له فعالية عالية وحذرت دمشق من ان الدولة اليهودية لديها وسائل ذات قوة تدميرية اكبر بكثير.

وتقول تقارير صحافية اجنبية ان اسرائيل تمتلك ترسانة نووية تضم 200 رأس نووي على الاقل. وترفض اسرائيل التعليق على المسألة مكتفية بقولها انها لن تكون اول من يدخل السلاح النووي الى الشرق الاوسط.

وعلى صعيد اخر دعا نواب في الكتلة البرلمانية لحزب «العمل» الاسرائيلي المعارض الى عقد اجتماع طارىء للجنة الخارجية والامن التابعة للبرلمان (الكنيست) لبحث ما وصفوه بخطر نشوب حرب جديدة محتملة بين اسرائيل وسورية.

وقال مسؤولون في قائمة حزب العمل ان ازدياد الانباء التي تتحدث عن خطر حرب مع سورية وما اعلنه رئيس هيئة الاركان العامة الجنرال امنون شاحك من انه لا تتوفر للجيش الاسرائيلي الاموال الكافية من اجل الاستعداد والتهيؤ للحرب المقبلة يستوجبان اجراء نقاش عاجل في هذا الموضوع في لجنة الخارجية والامن البرلمانية.

وطالبت رئيسة طاقم الردود في حزب العمل النائبة داليا ايتسك رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بكشف ما اسمته كافة الوقائع والتقديرات المتصلة بخطر الحرب مع سورية امام الرأي العام الاسرائيلي. وقالت ان حديث رئيس وحدة البحوث في شعبة الاستخبارات العسكرية عن تحضير سورية لخيار عسكري ضد اسرائيل يتطلب من الحكومة الكف عن اتباع سياسة التضليل والخداع. من جهته، اعلن الوزير العمالي السابق افرايم سنيه اعتزامه تقديم اقتراح عاجل للكنيست لبحث ما اسماه بتزود السوريين بسلاح كيماوي وازدياد مخاطر حرب بين اسرائيل وسورية.

ومن جهة اخرى قالت مصادر صحافية اسرائيلية ان دبلوماسيين غربيين ابلغوا اسرائيل مؤخرا استعداد سورية للدخول في محادثات تمهيدية بهدف التوصل الى اساس مشترك يتيح استئناف مفاوضات السلام المجمدة بين الطرفين.

وقالت صحيفة (هآرتس) العبرية في عددها الصادر امس ان سورية تدرس الموافقة حسب هذه المعلومات على اجراء محادثات (استهلالية ـ اولية) مع اسرائيل في محاولة للتوصل الى تعريف وتحديد مشترك للنقطة التي توقفت عندها محادثات السلام بين الجانبين اوائل العام الماضي.

واضافت ان السوريين وضعوا شرطين لبدء هذه المحادثات الاول اعتراف اسرائيل بأن قرار مجلس الامن 242 ينطبق على مرتفعات الجولان السورية المحتلة والثاني موافقة اسرائيلية على تأييد اعلان ينص على ان قرار 242 يلزم بصيغة الارض مقابل السلام.

من ناحية ثانية، نقلت (هآرتس) عن دبلوماسيين غربيين قولهم ان اخراج هذه الفكرة من مجرد الاقتراح الى حيز التنفيذ يتطلب من اسرائيل التأكيد مجددا على مساندتها لاعلان برشلونة الذي وقعت عليه 27 دولة اوروبية وشرق اوسطية بينها سورية واسرائيل في كانون الاول (ديسمبر) عام 1995.

وينص الاعلان المذكور على ان قرارات مجلس الامن الاولى حول النزاع العربي ـ الاسرائيلي تلزم بالاقرار بمبدأ مبادلة الارض بالسلام.

خوفا من مواجهات مسلحة مع القبائل

الدولة تهادن القبيلة في اليمن بعد الانتصار الساحق للمؤتمر الشعبي العام

صنعاء ـ من طلال طعمة:

بعد الانتصار الساحق الذي حققه في الانتخابات التشريعية يجد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح نفسه طليق اليدين في تشكيل الحكومة التي يريد لكنه على الرغم من ذلك ما زال مضطرا لمراعاة القبائل واعرافها في ادارة شؤون البلاد.

ويقول دبلوماسي غربي ان «القبائل تشكل البلد الحقيقي القابع تحت البلد الشرعي الظاهر». ويؤكد عالم الاجتماع اليمني احسان عبد الجليل ان «الدولة تضطر الى مراعاة الاعراف القبلية والاخذ بها حتى لا تدخل في مواجهات مسلحة مع القبائل».

وحتى الرئيس علي عبد الله صالح الذي يحكم اليمن منذ العام 1978 والذي يمسك بالجهاز العسكري، يجد نفسه مضطرا احيانا الى اتباع الاعراف القبلية كما يروي الشيخ عبد الله بن علي حنتش الذي قادته الظروف الى التدخل لاطلاق سراح خمسة من السياح البولنديين اختطفوا من قبل عناصر تنتمي الى احدى القبائل اليمنية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وينتمي الشيخ حنتش الى قبائل خولان وهي سبع قبائل تقطن الجبال الى شرق العاصمة اليمنية صنعاء ولديها خلافات مع السلطات فيها.

فوق طاولة في احد دكاكين السلاح في سوق جحانة على بعد 35 كلم الى جنوب شرق صنعاء جلس الشيخ عبد الله بن علي حنتش المرشح التعيس الحظ الى الانتخابات التشريعية يشرح كيف تمكن ببضع بقرات وبنادق من دفع دية قتيلين من الجنود قضيا اثناء اختطاف السياح البولنديين السبعة وكيف تمكن من حل المشكلة «بالحكمة والصبر» وفقا للاعراف القبلية.

وكان البولنديون الخمسة قد اختطفوا في 26 كانون الاول (ديسمبر) 1996 على ايدي عناصر من قبيلة بني جبر احتجزتهم بهدف الضغط على الحكومة للحصول على تعويضات عن الخسائر التي لحقت بممتلكات القبيلة من جراء السيول التي ضربت بعض مناطق اليمن في الربيع الماضي. وقد احتجزوا لمدة اسبوع الى ان تمكنت جهود الوسطاء القبليين وبينهم الشيخ عبدالله بن علي حنتش من اطلاقهم.

يقول الشيخ عبدالله «ظاهرة خطف الرهائن لا نوافق عليها. وقد حصلت عمليات من هذا النوع بينها خطف البولنديين الخمسة لكنني سارعت الى التدخل لانهائها بالتي هي احسن حقنا للدماء».

لكن الدماء سالت في تلك العملية كما يقول الشيخ عبد الله معربا عن اسفه.

«كنت اجري مفاوضات مع الخاطفين انذاك لاقناعهم بخطأ اسلوبهم في تحقيق مطالبهم. لكن قائد القوة العسكرية التي ارسلتها الدولة الى المنطقة تسرع واطلق النار فرد الخاطفون واوقعوا قتيلين وثلاثة جرحى من العسكريين».

ويروي الشيخ عبد الله ان مهمته تعقدت بعد سقوط القتلى والجرحى من الجنود اذ اصبح عليه حل مشكلة اخرى وهي الحصول على تنازل من الدولة ممثلة بالرئيس علي عبد الله صالح عن ثمن الدم الذي ارهقه الخاطفون قبل مواصلة المفاوضات من اجل اطلاق سراح الرهائن.

يقول الشيخ عبدالله «قابلت الرئيس علي عبدالله صالح اربع مرات من اجل حل المشكلة. نحن قبائل والرئيس صالح من قبيلة سنحان المجاورة لقبيلتنا وتمكنت من حل المشكلة وفقا للعرف القبلي».

ويوضح قائلا ان «العقير هي ابقار تقدم لانهاء المشكلات وعقد الصلح. انها ثمن الوفاق والدم. اما بنادق التحكيم فيقدمها طالب الصلح للدلالة على انه يضع مصيره في ايدي الخصم جاعلا منه الخصم والحكم وهي دلالة على تقديم الولاء لكبار القوم».

ويتابع ان «الرئيس صالح تسامح بالنسبة للدم لكنه اشترط اطلاق سراح الرهائن لاقفال الموضوع».

ويتابع الشيخ عبد الله «عدت الى الخاطفين وابلغتهم انني تمكنت من الحصول على عفو عنهم بالنسبة لقتل الجنود وان عليهم ان يقدموا بادرة حسن نية في المقابل باطلاق سراح الرهائن. لكنهم اشترطوا الحصول على بديل للرهائن مقابل وعد ببحث مطالبهم». ويمضي قائلا «بعد مفاوضات طويلة عرضت عليهم الاحتفاظ بسيارتي الجديدة ذات الدفع الرباعي كرهينة فوافقوا ولا تزال سيارتي عندهم».

ويقول الباحث السياسي الفرنسي رونو دوتال الخبير في الشؤون اليمنية ان العرف القبلي ينظم حياة الكثير من اليمنيين بدءا من حل المشكلات المتعلقة بحوادث الطرقات انتهاء بجرائم الثأر واختطاف الرهائن.

ويضيف ان هذا العرف مكتوب في احيان كثيرة ويودع لدى كبار شيوخ القبائل او لدى رجال الدين من الاسياد اي المتحدرين من سلالة الرسول.

ويقول الشيخ عبد الله «لدينا هنا في منطقة خولان مخافر للشرطة لكن ابناء المنطقة لا يلجأون اليها لحل مشكلاتهم بل يلجأون الى وجهاء القبائل وشيوخها».

والمشكلات كثيرة في مناطق القبائل حيث تنتشر الاسلحة بشكل كبير وحيث جرت العادة أن يتجول ابناء المنطقة بسلاحهم ويقتنوا الاسلحة في منازلهم.

ويعترف الشيخ عبد الله بحصول عمليات ثأر وخلافات بين القبائل وداخل القبلية نفسها موضحا ان حل مشكلات الثأر يجري حسب العرف القبلي بغية الوصول الى الصلح بين اهل القاتل واهل القتيل.

وبحسب العرف القبلي كما يشرحه الشيخ عبد الله يجري عقد صلح يدفع بموجبه القاتل دية الدم المحددة بـ700 الف ريال يمني (5600 دولار) مضاعفة احدى عشرة مرة مقابل «عقد صلح» مع اهل القتيل. وتكون مدة الصلح محدودة زمنيا بعدد من السنوات يتم الاتفاق عليه في عقد الصلح. وخلال مدة العقد لا يحق لاحد من اهل القتيل قتل القاتل اذا التقاه والا اهرق دمه من القبيلة كلها. لكن بعد انتهاء مدة العقد يصبح من حق اهل القتيل الاقتصاص. لكن الشيخ عبد الله يوضح ان العادة جرت على تمديد مدة العقد لسنوات اخرى الى ان تهدأ الخواطر ويصفح اهل القتيل عن القاتل او يهجر القاتل منطقة القبيلة الى منطقة اخرى او الى احدى المدن. ويوضح رونو دوتال ان هناك مناطق يحرم العرف القبلي الثأر فيها وهي الاسواق والطرق بين الاسواق والقرى التي يقطن فيها الاسياد اي المتحدرين من سلالة الرسول واماكن اقامة رجال الدين.

مصادر ايرانية تتحدث عن حلف اقليمي استراتيجي بين انقرة وتل ابيب

■ عمان ـ يو بي اي: رفضت مصادر دبلوماسية ايرانية في العاصمة الاردنية عمان التعليق رسميا على نتائج الزيارة التي قام بها وزير الدفاع التركي تورهان تايان الى اسرائيل انتهت السبت الماضي وفضل مسؤولون في البعثة الدبلوماسية الايرانية في الاردن التزام الصمت بانتظار وصول تعليمات رسمية من طهران في هذا الشأن.

لكن مصدرا دبلوماسيا ايرانيا فضل عدم الكشف عن هويته قال ليونايتد بريس انترناشنال ان بلاده اذ لا تشعر بالارتياح لانباء التقارب التركي ـ الاسرائيلي، فانها «لم تحفر الخنادق منذ الان خوفا وتحسبا، كما انها لن تنفجر بالبكاء اسفا على مصير التحسن الملموس الذي طرأ على العلاقة بين انقرة وطهران» بعد صفقة الغاز التي عرفت بصفقة القرن والبالغة قيمتها 32 مليار دولار، وبعد زيارة الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني لانقرة.

وكشف المصدر النقاب عن ان بلاده تعرف بوجود اتفاقيات اسرائيلية تركية جرى التوقيع عليها منذ شباط (فبراير) من العام الماضي وتتصل احداها بالتجارة الحرة بين البلدين، وتتعلق ثانية بالتعاون في مجال الصناعات الدفاعية تم بموجبها ابرام صفقة لتحديث طائرات F4.F5 التركية في اسرائيل بقيمة تصل الى 650 مليون دولار جرى رفعها الى مليار دولار اثناء زيارة الوزير التركي تورهان تايان الى اسرائيل الاسبوع الماضي.

واعرب المصدر عن اعتقاده ان اسرائيل وتركيا تخططان للقيام بمناورات عسكرية مشتركة في البحر الابيض المتوسط وبمشاركة امريكية بهدف محاصرة سورية حليفة ايران في المنطقة، مشيرا الى توثق التعاون الامني بين تل ابيب وانقرة في مجال تبادل المعلومات العسكرية والامنية. واكد المصدر نفسه ان بلاده تمتلك من الوثائق ما يكفي للبرهنة على ان اسرائيل لعبت دورا رئيسيا في الحد من فرص التقارب التركي الايراني. وقال ان «تقارير امنية زائفة سلمتها الاستخبارات الاسرائيلية للامن التركي تحدثت عن تورط ايراني مزعوم في دعم من يوصفون بالاصوليين الاتراك الذين اعلن الجيش التركي بأنهم الخطر الذي يحظى بالاولوية القصوى على الامن التركي القومي».

وسخر المصدر من الاتهامات التركية ـ الاسرائيلية التي تحدثت عن تعاون روسي ايراني في مجال تقنية الصواريخ بعيدة المدى والأسلحة غير التقليدية، مذكرا بأن اسرائيل «تنفرد بحيازة أكبر مخزون نووي في المنطقة، فيما تحتفظ تركيا بترسانة عسكرية عملاقة يدعمها وجود أمريكي واطلسي كثيف على أراضيها، وبصورة تتهدد العمق الايراني». وأعرب المصدر عن قلقه العميق من تبلور حلف استراتيجي تركي ـ اسرائيلي برعاية أمريكية. وقال ان الحوار الاستراتيجي الذي سيبدأه البلدان «يستهدف بلورة هذا التحالف الذي يضع نصب عينيه مناهضة سورية وايران على نحو خاص».

يذكر ان مصادر متطابقة أكدت أنه تقرر اثناء زيارة وزير الدفاع التركي لاسرائيل البدء بهذا الحوار نهاية الأسبوع الحالي أو مطلع الأسبوع المقبل، وان يشارك فيه عن الجانب التركي نائب رئيس الاركان العامة التركية الجنرال شفيق بيرو عن الجانب الاسرائيلي الجنرال ديفيد ايفري، فيما لم تعلن واشنطن بعد عن تشكيلة وفدها للحوار الذي سيعقد بمشاركتها وتحت رعايتها.

واستشهد المصدر بالتقارير التي تحدثت عن قيام اسرائيل بتزويد تركيا «بالأسرار الكاملة للطائرة الروسية ميغ 29 التي تعتبر العمود الفقري لسلاح الجو السوري».

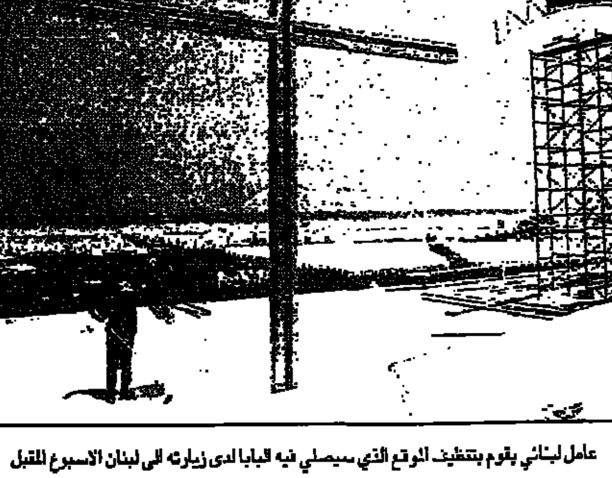
وكانت أنباء قد تحدثت عن قيام اسرائيل بنقل معلومات حصلت عليها من ألمانيا عن الطائرة المذكورة الى تركيا، بعد انجاز الوحدة الألمانية، حيث حصلت المخابرات الألمانية على التفاصيل الفنية الدقيقة للطائرة من الملفات العسكرية لألمانيا الشرقية السابقة.

واعتبر المصدر ان الحملة التي يتعرض لها رئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان والائتلاف الحاكم حاليا في انقرة من قبل المؤسسة العسكرية التركية، «تستهدف تذليل آخر العقبات التي تعترض قيام حلف اقليمي جديد على شاكلة حلف بغداد في أواسط الخمسينيات، ولكن برعاية أمريكية هذه المرة».

بعد سبع سنوات على تطبيع الوضع في البلد

المسيحيون والمسلمون في لبنان يتجاورون ولا يتمازجون

بيروت ـ من ربى كبارة:


عامل لبناني يقوم بتنظيف الموقع الذي سيصلي فيه البابا لدى زيارته الى لبنان الاسبوع المقبل

بعد مضي سبع سنوات على تطبيع الوضع في لبنان تتابع الطوائف المسيحية والاسلامية عيشها متجاورة في مناطق يغلب عليها اللون الواحد. ولم تستعد توزيعها الجغرافي الاسبق الذي جعل من لبنان مثالا للتعايش المشترك.

واعتبر المطران كيريللوس يسترس مطران طائفة الروم الكاثوليك في بعلبك (سهل البقاع) ان التعصب الطائفي «يعني رفض الاخر والرغبة بازالته بهدف التقسيم والغزو السكاني لم يعد واردا».

واضاف ان «صعوبة العيش المشترك تنبع من رغبة كل فريق بالسيطرة لكسب المنافع ولا تنبع من انعدام الارادة بها».

واعتبر مرشد الاصوليين المسلمين الموالين لايران في لبنان الشيخ محمد حسين فضل الله «ان التعايش الاسلامي المسيحي يصبح بخير اذا كف السياسيون وبعض رجال الدين من الطرفين تدخلهم».

وسيدعو البابا يوحنا بوليس الثاني في زيارته السبت الى لبنان الى اعادة احياء التعايش عبر التشديد على ضرورة رجوع المهجرين المسيحيين الى قراهم وعودة الذين غادروا منهم لبنان وضرورة انخراطهم في الحياة السياسية التي يعيشون على هامشها.

ويتنقل اللبنانيون على اختلاف طوائفهم بحرية بين المناطق التي رسمت الميليشيات حدودها في زمن الحرب (1975 ـ 1990) وفي احتياجاتها وتوازن القوى، وعادت قلة ضئيلة منهم فقط الى العيش في مناطقها الاصلية التي هجرتها تباعا في فترات الهيجان الطائفي.

قبل الحرب كان المسيحيون منتشرين في كل لبنان ثم تجمعوا خلال سنوات الحرب في مساحة لا تتعدى عشر مساحة لبنان الاجمالي (10452 كلم مربعا) وذلك بعد الخسائر المتلاحقة التي منيت بها ميليشياتهم وبعد المجازر والضغوط التي تعرضوا لها. وهم يأتون الى القطاع الغربي من بيروت حيث غالبية السكان من المسلمين للعمل او التسوق ويتنقلون كالسياح في سائر المناطق لزيارة الاماكن الاثرية.

استأنف سيريل المهندس المسيحي في الخمسين من العمر عمله في غربي بيروت منذ سنوات ويقول «اعمل في هذه المنطقة بشكل طبيعي ولكني لا أتخيل نفسي قاطنا فيها لأني سأكون غريبا».

ويتجول المسلمون في «المناطق الشرقية المسيحية» (شمال بيروت) لدواعي العمل او لتمضية السهرات في المناطق التي اختصرت حياة لبنان الليلية. وقد تجنب عشرات الالاف منهم العودة الى ضواحي بيروت الصناعية المسيحية التي طردوا منها خلال الحرب.

بالمقابل لم يستكمل المهجرون المسيحيون (150 الفا) عودتهم الى قضائي عاليه والشوف منذ ان اجبرتهم الميليشيات الدرزية عامي 1983 و1984 على مغادرتها رغم اتفاق الطائف للوفاق الوطني الذي نص على انجازها لاستكمال المصالحة الوطنية.

وينتقد البطريرك نصر الله صفير، بطريرك الموارنة اكبر طوائف لبنان المسيحية، بطء عملية العودة، فيما يتهم الزعيم الدرزي وليد جنبلاط وزير شؤون المهجرين الكنيسة بعدم التعاون لافتا الى ان العودة استدعت وتستدعي العديد من المصالحات خصوصا في المناطق التي شهدت مجازر طائفية.

ويقول ريمون مسلم المسيحي الذي رمم منزله في رشميا قضاء عاليه لقضاء العطلة الاسبوعية «اذا لم تنجز العودة اكون قد استرجعت املاكي فاعرضها للبيع اسوة بالكثيرين».

وحمل البطريرك صفير السلطة مسؤولية «اختلال التوازن الطائفي» في لبنان الذي ازدادت حدته بسبب هجرة نحو نصف مليون لبناني الى الخارج معظمهم من المسيحيين.

ورأى بأنه عززت «انكماش» المسيحيين عندما وضعت في السجن قائد ميليشيا القوات اللبنانية المسيحية سابقا سمير جعجع فقط من دون سائر قادة الميليشيات التي تشارك في الحكم.

وقد نصت وثيقة الطائف على الغاء الطائفية من وظائف الدولة تدريجيا. لكن المسؤولين تصرفوا بطريقة كرست المشاعر الطائفية وعززتها فباتت من مقومات الحياة اليومية بعد ان كان الشعور بها قبل الحرب يقتصر على الامور الاساسية.

ويقول طوني (37 عاما) من سكان حي الاشرفية المسيحي في بيروت «قرر جاري ان يمتنع عن دفع فاتورة الكهرباء لان سكان ضاحية بيروت الشيعية لا يدفعون فواتيرهم، وها انا اعيد النظر في مدرسة ابنتي لان غالبية الطلاب من المسلمين».



الفلسطينيون لا يعلقون آمالا على زيارة روس
عرفات تباحث ومبارك بشأن عملية السلام وأكد ان المستوطنات عقبة رئيسية أمامها

القاهرة ـ القدس ـ من مني الطحاوي ووفاء عمرو:

اجرى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس المصري حسني مبارك مناقشات امس الاثنين بشأن محادثات السلام في الشرق الاوسط التي توقفت بسبب بناء مستوطنات يهودية في الاراضي المحتلة.

ويتشاور عرفات كثيرا مع مبارك بشأن المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية التي توقفت بعد ان بدأت اسرائيل بناء مستوطنة يهودية جديدة بالقدس الشرقية العربية في منطقة جبل ابو غنيم.

وقال عرفات للصحافيين في وقت متأخر من مساء امس الاول «تهويد القدس جريمة خطيرة بما في ذلك الاستمرار في مصادرة الاراضي واقامة المستوطنات وفي مقدمتها مستوطنة جبل ابو غنيم».

واضاف «هذا هو الموضوع الاساسي بيننا وبينهم بجانب عدم التنفيذ الدقيق لما تم الاتفاق عليه سواء في الاتفاق الاول او الثاني او الثالث». ووصل ميغل ايغيل موراتينوس مبعوث الاتحاد الاوروبي الى القاهرة ومن المقرر ان يجتمع عرفات مع الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن اليوم الثلاثاء.

وردا على سؤال عما اذا كان مبعوث السلام الامريكي دنيس روس الذي وصل المنطقة امس الاثنين حمل معه افكارا جديدة لكسر الجمود في محادثات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين قال عرفات «لا اعتقد» ولكنه اضاف «ان كل خياراتنا مفتوحة».

واردف قائلا ان المشكلات التي تعترض عملية السلام تأتي من الجانب الاسرائيلي وفي مقدمتها المستوطنات ولا سيما جبل ابو غنيم فضلا عن عدم تنفيذ الاتفاقات.

وصرح الوزير الفلسطيني نبيل شعث الذي يرافق عرفات بأن هناك ازمة ثقة بشأن التعاون الامني مع اسرائيل.

وقال مسؤولون في منظمة التحرير الفلسطينية انهم يشتبهون في قيام جهاز المخابرات الاسرائيلي بأنشطة في مناطق الحكم الذاتي. وسئل شعث عن فلسطيني قال امس الاول ان جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) جنده لتحريض اسلاميين متشددين على تنفيذ هجومين انتحاريين اسفرا عن قتل منفذيهما. ووصفت اسرائيل هذا الادعاء بأنها «كذبة سخيفة» ولكن شعث قال لتليفزيون رويتر «هذه مسألة خطيرة جدا. لقد كشفنا المعلومات الكاملة التي توضح ان ما يسمى بالعمليتين ـ وجههما بالفعل جهاز شين بيت الاسرائيلي».

واضاف «اعتقد ان هذا يلقي ضوءا ساطعا على حملة نتنياهو كلها لتصوير الفلسطينيين على انهم ينظمون الارهاب ويعطون الضوء الاخضر للارهاب».

وقال «الارهاب في الواقع يفتعله الاسرائيليون».

وقال مسؤولون فلسطينيون آخرون انهم لا يتوقعون الكثير من لقاء عرفات ووايزمن، وهو الاول بين الرئيس الفلسطيني ومسؤول اسرائيلي منذ نيسان (ابريل) حين تم لقاء قصير بينه وبين وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي على هامش المؤتمر الاوروبي ـ المتوسطي في مالطا.

وذكر صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين بأن وايزمن «لا يتمتع بأي سلطة تنفيذية» في اسرائيل ومنصبه فخري.

الا ان في امكان وايزمن ان يستطلع مع عرفات سبل تخفيف حدة التوتر الناشىء عن بناء مستوطنة جديدة في القدس الشرقية المحتلة وعن قرار اسرائيل عدم تسليم الفلسطينيين سوى جزء صغير جدا من الضفة الغربية خلال العملية الاولى من عمليات اعادة الانتشار الثلاث المقرر ان تقوم بها من الآن وحتى منتصف العام 1998. واستنادا الى الصحف الاسرائيلية فان نتنياهو يتعرض لضغوط من الولايات المتحدة لحمله على القيام بمبادرات تجاه الفلسطينيين بهدف تسهيل استئناف المفاوضات. ومن المحتمل في هذا السياق ان توافق اسرائيل على السماح بتشغيل مطار غزة الفلسطيني وعلى بناء مرفأ في القطاع وعلى السماح لسكان غزة بالتوجه الى الضفة الغربية والعكس.

ولم تلتزم اسرائيل بأي من هذه التعهدات الواردة في اتفاقات الحكم الذاتي متذرعة بأسباب امنية.

وقالت الصحف الاسرائيلية ان واشنطن تشدد ايضا على ان تسلم اسرائيل الفلسطينيين 30 % من اراضي الضفة الغربية في العملية الاولى من عمليات اعادة الانتشار الثلاث، بينما طرحت اسرائيل في مطلع كانون الثاني (يناير) الانسحاب من 2 % فقط.

ومن جهة اخرى ذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس الاثنين ان المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس سيصل الى المنطقة بعد اللقاء المقرر عقده مساء اليوم الثلاثاء بين رئيس السلطة الفلسطينية والرئيس الاسرائيلي.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية نقلا عن مصادر في وزارة الخارجية الامريكية ان روس ارجأ موعد مغادرته واشنطن يوما واحدا على امل ان تكون لجولته فرص اكبر في النجاح بعد اللقاء بين عرفات ووايزمن.

لكن امين عام السلطة الفلسطينية احمد عبد الرحمن عبر للاذاعة عن تشاؤمه في امكانية ان يؤدي اللقاء الى تقدم خارق. وقال في تصريح للاذاعة «نأمل ان يأتي روس بافكار جديدة».

لكن الاذاعة الاسرائيلية اكدت ان روس لا يحمل اي اقتراح جديد.

ويفترض ان يحاول روس تحريك المفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين المجمدة منذ ستة اسابيع بعد ان بدأت اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل واعلنت ضمها في 1967. وستكون هذه الرحلة الثانية له الى الشرق الاوسط في غضون اربعة اسابيع.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية جون دينغر ان مهمة روس يفترض ان تسمح ايضا بمساعدة الرئيس بيل كلينتون في تقرير الاجراءات الواجب اتخاذها لتجنب انهيار عملية السلام.

وذكر عبد الرحمن بأن الفلسطينيين يؤكدون ان المفاوضات لا يمكن ان تستأنف طالما ان اسرائيل تواصل اعمال بناء المستوطنة على جبل ابو غنيم في القدس الشرقية.

وصرح ليفي من جهته امس الاول ان وايزمن سيؤكد لعرفات ضرورة ان تقمع السلطة الفلسطينية بفاعلية المجموعات المعادية لاسرائيل والتي تدعو الى متابعة الكفاح المسلح.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان اتصالات سرية بين الاسرائيليين والفلسطينيين جرت في نهاية نيسان (ابريل) في لندن لمناقشة الخلاف حول القدس. واضافت ان النائب الاسرائيلي مئير شيتريت عضو تكتل الليكود الذي يتزعمه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو شارك في هذه الاتصالات.

وقد قدم الوفد الاسرائيلي الى الجانب الفلسطيني ثلاث وثائق عمل تتناول الادارة البلدية للقدس ووضع الاماكن المقدسة وتوزيع الصلاحيات في قطاعي السياحة والتجارة.

وتؤكد اسرائيل ان القدس بما فيها الشطر العربي الشرقي هي عاصمتها «الابدية» وانها لن تقسم من جديد ابدا. اما الفلسطينيون فيطمحون الى جعل القدس الشرقية عاصمة للدولة التي يريدون اقامتها.

احراق مقر دائرة رسمية وسيارتين لمسؤولين فلسطينيين في الرام
اسرائيل تهدم اربعة منازل فلسطينية في مدينة الخليل وتعطي الضوء الاخضر لمضاعفة حجم الاستيطان في الضفة

■ القدس ـ الخليل ـ الرام ـ رويتر ـ ا ف ب: صرح مسؤول اسرائيلي امس الاثنين ان الحكومة الاسرائيلية اعطت الضوء الاخضر لتوسيع مستوطنة يهودية في الضفة الغربية عبر بناء 150 مسكنا جديدا فيها مما يسمح لها بمضاعفة حجمها.

وصرح رئيس المجلس الاقليمي المكلف المستوطنات في شمال الضفة الغربية ارييه عوفري للاذاعة الحكومية الاسرائيلية ان المرحلة الاولى من توسيع مستوطنة باركان ستبدأ خلال اسابيع.

وتضم هذه المستوطنة 145 عائلة وتقع على بعد عشرين كيلومترا شمال غرب مدينة نابلس الفلسطينية التي تتمتع بالحكم الذاتي.

وقال عوفري انه «تقرر البدء فورا ببناء خمسين منزلا بالتنسيق معنا ومع وزارة الاسكان والبناء».

واضاف ان المستوطنة حصلت على موافقة الحكومة لبناء ما مجموعه 150 مسكنا جديدا، موضحا ان «مئات الاسر تقدمت بطلبات» للاقامة في هذه المستوطنة.

ورفض مسؤولون في وزارة الدفاع الاسرائيلية التي تمنح التصاريح النهائية لبناء مستوطنات الادلاء بأي تعليق في هذا الشأن.

وعلى صعيد اخر قال شهود عيان ان الجنود الاسرائيليين هدموا اربعة منازل فلسطينية في الخليل بالضفة الغربية امس الاثنين قائلين انها اقيمت بصورة غير مشروعة.

وتقع المنازل قرب مستوطنة كريات اربع اليهودية في الخليل في منطقة ما تزال تحت الاحتلال الاسرائيلي.

وقال احد الشهود «هدم الجنود اربعة منازل... وابلغوا سكانها ان السبب هو انهم لم يحصلوا على اذن للبناء». وقال الجيش الاسرائيلي انه يتحرى صحة التقرير.

وتقول جماعات حقوق الانسان ان اسرائيل هدمت اكثر من 120 منزلا عربيا في الضفة الغربية والقدس الشرقية منذ عام 1993.

وسلمت اسرائيل اكثر من 80 في المئة من الخليل للسلطة الفلسطينية في كانون الثاني (يناير) بموجب اتفاقات السلام.

نفذ عشرات من الاطباء الفلسطينيين في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية امس الاثنين اعتصاما احتجاجا على استمرار اسرائيل في حبس زميلهم سمير القاضي مدير مستشفى الاهلي في المدينة.

وتجمع الاطباء في ساحة مقر الصليب الاحمر الدولي في المدينة ورفعوا لافتات تندد باعتقال القاضي وتطالب باطلاق سراحه.

وكان القاضي اعتقل عندما داهمت قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي بلدته صوريف القريبة من مدينة الخليل في التاسع من شهر نيسان (ابريل) الماضي واعتقلت العشرات من سكانها على اثر اكتشاف خلية تابعة لحركة حماس يتهمها الجيش الاسرائيلي بالمسؤولية عن مقتل اسرائيليين.

ورفع الجيش الاسرائيلي امس الاول طوقا عسكريا كان فرضه على صوريف (15 الف نسمة) في الحادي والعشرين من شهر اذار (مارس) الماضي بعد ان شن احد سكانها هجوما في تل ابيب ادى الى مقتل ثلاث نساء اسرائيليات.

وكان القاضي قد وضع في الحبس الاداري وهو اجراء يعود الى عهد الانتداب البريطاني وتلجأ اليه اسرائيل لتوقيف اشخاص لاتملك ادلة كافية لادانتهم.

ومن جهة اخرى ذكرت مصادر امنية امس الاثنين ان مجهولين اشعلوا النار في مكتب تسجيل للنفوس تابع لوزارة الداخلية الفلسطينية في بلدة الرام شمال القدس.

ووقع الحادث الذي اتى على معظم محتويات المكتب ليل الاحد الاثنين وتزامن مع احراق سيارتين لمسؤولين فلسطينيين في مدينة رام الله في الضفة الغربية، استنادا الى المصادر الامنية وشهود عيان وتخضع بلدة الرام لسيطرة امنية اسرائيلية لكنها تتبع اداريا السلطة الفلسطينية.

واتهم مدير المخابرات العامة في الضفة الغربية العميد توفيق الطيراوي اسرائيل بالوقوف وراء «حوادث التخريب الاخيرة في الاراضي الفلسطينية».

وقال الطيراوي في تصريح لوكالة فرانس برس ان «اسرائيل رصدت 30 مليون دولار للقيام بأعمال تخريبية في مناطق السلطة الفلسطينية».

واضاف «ان هذه الاعمال تتزامن مع المؤتمر الصحافي امس الاول الذي كشف عن ضلوع عملاء اسرائيليين في عمليتي نتساريم وكفار داروم» الانتحاريتين الفاشلتين اللتين وقعتا في قطاع غزة في الاول من شهر اذار (مارس) الماضي وتبنتهما حركة الجهاد الاسلامي.

وقالت مصادر فلسطينية امس الاثنين نقلا عن سكان في بلدة سيلة الظهر المجاورة لمدينة جنين شمال الضفة الغربية، ان مجولين خربوا نصبا تذكاريا لشهداء الانتفاضة في البلدة.

ويتبادل الفلسطينيون والاسرائيليون الاتهامات منذ ان ادى شروع اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية في القدس العربية في الثامن عشر من شهر اذار (مارس) الماضي الى توقف مفاوضات الطرفين.

عائلة جبر الفلسطينية تجلس على انقاض منزلها التي هدمته السلطات الاسرائيلية امس (رويتر)

موراتينوس: ننتظر ما ستقدمه اسرائيل لتحريك عملية السلام
مصر واوروبا تستبعدان عقد قمة شرق اوسطية الان

■ القاهرة ـ رويتر ـ اف ب: قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاثنين ان بالامكان ارجاء التفكير في عقد قمة مصغرة بهدف المساعدة في تنشيط محادثات السلام المتوقفة الى ما بعد لقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن.

وقال موسى للصحفيين بعد لقائه بالمبعوث الاوروبي للشرق الاوسط ميغيل انجيل موراتينوس ان من السابق لاوانه عقد مثل هذه القمة وان على الجميع انتظار نتائج اجتماع عرفات بالرئيس الاسرائيلي اليوم. وقال موراتينوس «ان عقد قمة سيساعد (في كسر الجمود) ولكني اعتقد ان الوقت ما زال مبكرا جدا. وعلينا العمل بجد قبل عقد مثل هذه القمة».

واعلن المبعوث الاوروبي امس الاثنين ان استئناف المفاوضات يعتمد على ما ستقدمه اسرائيل لهذا الغرض، خلال اللقاء المرتقب اليوم الثلاثاء بين الرئيسين الفلسطيني ياسر عرفات والاسرائيلي عيزر وايزمن.

وردا على سؤال حول وجود امل في استئناف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية المجمدة منذ ستة اسابيع بسبب الاستيطان في القدس الشرقية المحتلة، قال موراتينوس اثر لقائه الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد ان «مواقف الاتحاد الاوروبي واضحة تماما، وكذلك المواقف العربية، ونحن نتطلع الآن لمعرفة ما تستطيع اسرائيل تقديمه لدفع المسيرة السلمية. في هذا الاطار يأتي اللقاء المنتظر بين عرفات ووايزمن من اجل التوصل الى نتائج ايجابية».

وكان موراتينوس وصل ليل الاحد الاثنين الى القاهرة والتقى وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس. وتزامنت زيارة موراتينوس للقاهرة مع زيارة عرفات الذي التقى الرئيس المصري حسني مبارك امس قبل عودته الى غزة.

من ناحيته قال عبد المجيد للصحافيين ان موراتينوس ابلغه بوجود «تنسيق اوروبي امريكي» لاخراج عملية السلام من جمودها، كما اكد له انه «غير متشائم» بالنسبة لاحتمال العودة الى طاولة المفاوضات»، المجمدة على المسارين اللبناني والسوري ايضا منذ شباط (فبراير) 1996. ومن جهته دعا وزير الخارجية المصري امس الاثنين الولايات المتحدة الى «انتهاج سياسة متوازنة» ازاء عملية السلام تتيح اخراج المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية من المأزق «الخطير» الذي وصلت اليه. وقال موسى خلال مؤتمر صحافي «هناك شعور عام بخطورة الموقف ودقته. ولا يمكن تحريك الحال الا من منطلق معالجة الاستيطان وبصفة خاصة في القدس الشرقية، هذا كان اطار المحادثات» التي جرت امس في القاهرة بين الرئيسين حسني مبارك وياسر عرفات، عشية لقاء الاخير بالرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن.

وحول الدور الامريكي لاخراج عملية السلام من الازمة مع ترقب وصول المبعوث دنيس روس الى المنطقة بعد لقاء عرفات ـ وايزمن، قال موسى ان على الولايات المتحدة «انتهاج سياسة متوازنة كي تضمن تحقيق سلام عادل» في المنطقة.

واضاف «ان الولايات المتحدة مسؤولة، بوصفها راعيا لعملية السلام، عن ضمان تحقيق سلام عادل وشامل عبر حمل الطرفين على تطبيق الاتفاقات التي توصلا اليها ولا سيما اسرائيل نظرا للعلاقة المتميزة التي تربطها بها. والسياسة المتوازنة هي مفتاح السلام العادل والاستقرار والتنمية في الشرق الاوسط».

وقال موسى ان «الوضع يتعلق بما ستقدمه اسرائيل» خلال لقاء عرفات ـ وايزمن. وردا على موقف الرئيس حافظ الاسد الذي قال اثر لقائه بمبارك في شرم الشيخ الاسبوع الماضي ان كل ابواب السلام باتت مغلقة، قال موسى «اعتقد ان الرئيس الاسد محق في تشاؤمه، لكن حول قوله ان كل الابواب موصدة، اعتقد انه لا تزال هناك ابواب مفتوحة، ودعونا نوظف كل الوسائل الدبلوماسية، ونكثف التنسيق بين الدول العربية، والاتصالات مع اوروبا والولايات المتحدة لمواجهة محاولات بعض الدوائر المتطرفة لاغلاق الابواب».

اكد وسلطنة عمان على ضرورة انقاذ العملية السلمية
الاردن يؤيد عقد قمة رباعية في القاهرة

■ الدوحة ـ مسقط ـ رويتر ـ ا ف ب: اكد العاهل الاردني الملك حسين وسلطان عمان قابوس بن سعيد امس الاثنين في مسقط على ضرورة انقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط التي تواجه صعوبات منذ تولي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو السلطة في اسرائيل.

وقال مصدر في الوفد الاردني ان العاهل الاردني، الذي وصل الى مسقط السبت في زيارة خاصة للسلطنة تستغرق ثلاثة ايام، والسلطان قابوس «اكدا اهمية انهاء حالة الجمود في محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية لانقاذ العملية السلمية».

يذكر ان المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية مجمدة منذ ستة اسابيع بعد ان بدأت اسرائيل اعمال بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل واعلنت ضمها في 1967. اما المفاوضات السورية الاسرائيلية فمتوقفة منذ شباط (فبراير) 1996.

ويقيم الاردن علاقات ممتازة لم تتأثر بأزمة الخليج ـ آب (اغسطس) 1990 حتى شباط (فبراير) 1991 ـ مع سلطنة عمان خلافا للدول الخليجية الاخرى التي توترت علاقاتها بالاردن بسبب موقفه الذي اعتبر مؤيدا للعراق في هذه الازمة.

وتعود آخر زيارة للملك حسين الى سلطنة عمان الى ايلول (سبتمبر) 1995 بينما قام السلطان قابوس في ايلول (سبتمبر) الماضي بزيارة خاصة الى الاردن.

ومن جهة اخرى قال عبد السلام المجالي رئيس وزراء الاردن امس الاثنين ان بلاده ستحضر قمة مصغرة اقترحتها مصر للمساعدة على دفع عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط.

وقال المجالي للصحافيين بعد ان اجرى محادثات رسمية في الدوحة ان الاردن يرحب بمبادرة الرئيس المصري حسني مبارك لعقد قمة تضم اربعة زعماء لاعادة عملية السلام الى مسارها ويحرص على الحضور.

واضاف ان عقد مثل هذه القمة مهم في هذا المنعطف الحرج.

وسيشارك في القمة مبارك ونتنياهو والعاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال مبارك انه مستعد للدعوة الى عقد قمة اقليمية اذا ابدى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو استعدادا للتراجع عن بناء مستوطنة في القدس العربية الشرقية اثارت الجدل.

ووصل المجالي الى قطر يوم السبت في زيارة رسمية تستمر ثلاثة ايام للمساعدة على دفع العلاقات الثنائية ويرافقه وزراء الطاقة والعمل والاعلام في اول زيارة له للخارج منذ توليه رئاسة الحكومة الشهر الماضي.

وناقشت الدولتان توثيق روابط الطاقة والصناعة ووقعتا بروتوكولات لدفع التعاون في مجال المعلومات وتحسين عمليات التدريب.

وقد تحسنت العلاقات الاردنية القطرية بصورة كبيرة منذ الفتور الذي اعتراها بسبب ازمة الخليج عام 1990.

واثار الاردن غضب حلفائه العرب في الخليج بتعاطفه مع العراق في هذه الازمة. وتريد عمان ان تستخدم الدول الخليجية عددا اكبر من الاردنيين للمساعدة على حل مشكلة البطالة المتزايدة.

طلب الاعدام لكل فلسطيني يدان ببيع اراض للاسرائيليين

■ غزة ـ ا ف ب: قال وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين في تصريح لوكالة فرانس برس امس ان الادعاء العام الفلسطيني سيطالب بعقوبة الاعدام لكل من تثبت عليه تهمة بيع اراض للاسرائيليين في الضفة الغربية ومدينة القدس «لان من يبيع ارضه خائن».

واضاف ابو مدين «ان بيع اراض للاسرائيليين هو عمل خطير جدا من وجهة نظرنا وهناك قرار من السلطة الوطنية بمنع ذلك حتى لو تعلق الامر بسنتيمتر واحد».

واوضح المسؤول الفلسطيني ان محاكمات ستعمل على ان لا تستغرق وقتا طويلا ستعقد لمحاكمة كل من تثبت بحقه تهمة بيع الاراضي وسيطالب الادعاء العام خلالها بانزال عقوبة الاعدام بحق المدانين». وفي سياق تبريره لاتخاذ قرار من هذا النوع قال ابو مدين «من يبيع ارضه فهو خائن واسرائيل تستغل مثل هؤلاء الخونة لتوسيع المستوطنات».

وكشف عن ان محالات معدودة ستقدم للمحاكمة خلال الاسابيع المقبلة».

وكانت السلطة الوطنية اتخذت خلال اجتماعها الدوري السبت الماضي قرارا «بمعاقبة كل من يقوم بتسهيل بيع الاراضي للاسرائيليين سواء بشكل مباشر او غير مباشر».

وتدل كثير من الوقائع التي تم كشفها الى ان احد الطرق التي يستخدمها الاسرائيليون لتوسيع البناء الاستيطاني تقوم على شراء اراض وبيوت من مواطنين فلسطينيين في صفقات مبالغ طائلة يتم تمويلها غالبا من اثرياء يهود ومنظمات يهودية خارج اسرائيل.

وتعتبر المستوطنة اليهودية التي تزمع الحكومة الاسرائيلية بناءها في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية المحتلة مثالا بارزا على هذا الامر.

وتقول الحكومة الاسرائيلية ان هذه المستوطنة والتي ادى قرار البدء ببنائها في اواسط شهر اذار (مارس) المنصرم الى تعثر عملية السلام ستبنى فوق اراض تعود ملكيتها ليهود. وعلق وزير العدل الفلسطيني على هذا الامر بالقول «المشكلة ان الاسرائيليين لا يفرقون بين الملكية والسيادة. فاذا حصل وتملك اسرائيليون قطعة ارض سرعان ما تبادر حكومتهم الى اعلان السيادة السياسية على هذه الرقعة من الارض. ولذلك لا بد من ايقاف عمليات بيع الاراضي اليهم».

سفير اسرائيل الجديد وصل الى الاردن
بيلين اليوم في عمان لعرض مبادرة سياسية متعلقة بدفع مسار المفاوضات الاسرائيلي الفلسطيني

عمان ـ «القدس العربي»:

وصل سفير اسرائيل الجديد لدى الاردن عوديد اران الى عمان امس الاثنين وقدم اوراق اعتماده الى وزير الخارجية الاردني فايز الطراونة. واران الذي كان سابقا نائب المدير العام للشؤون الاقتصادية بوزارة الخارجية هو ثاني سفير لاسرائيل في الاردن منذ فتحت الدولتان سفارتين قبل عامين في اعقاب توقيع معاهدة السلام بينهما عام 1994.

ومنذ توقيع معاهدة السلام ينظر الى الاردن على انه اقرب الدول العربية لاسرائيل. لكن المعاهدة تلقى معارضة من جانب بعض الاردنيين وتزايد الاستياء عندما لم تتحقق العوائد الاقتصادية المنشودة للسلام.

وفي اذار (مارس) قتل جندي اردني سبع فتيات اسرائيليات بالرصاص قرب الحدود بين البلدين. واعقب الحادث عدد من الهجمات الاخرى على اسرائيليين ومصالح اسرائيلية.

وقالت اسرائيل امس الاثنين ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وولي العهد الاردني الامير حسن سيجتمعان اليوم الثلاثاء لاجراء محادثات في الموقع الذي قتلت فيه الفتيات في اذار (مارس). وامس الاول قال الطراونة الذي عين في اذار (مارس) عندما كلف الملك حسين عبد السلام المجالي بتشكيل حكومة جديدة ان وزارته ستعمل جاهدة لتشجيع النشاط التجاري الاردني مع الدول العربية واسرائيل.

وقال عن اجتماعه امس الاثنين مع اران «انه صديقي. هو اقتصادي وانا اقتصادي. وسنناقش الشؤون الاقتصادية».

ورغم رفض الحكومة الاردنية التعليق على الزيارة التي من المتوقع ان يقوم بها اليوم الثلاثاء عضو الكنيست يوسي بيلين لعمان، الا ان بيلين اعلن للتلفزيون الاسرائيلي امس انه سيتوجه الى عمان لعرض مبادرة سياسية متعلقة بدفع مسار المفاوضات الاسرائيلي الفلسطيني على كبار المسؤولين في الحكومة الاردنية.

جرح عنصرين من الميليشيا التابعة لاسرائيل و3 مدنيين في جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) ـ اف ب: أعلنت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان اثنين من عناصرها وثلاثة مدنيين اصيبوا امس الاثنين بجروح في عمليات نفذها حزب الله اللبناني داخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وذكرت مصادر الميليشيا ان عبوة ناسفة انفجرت لدى مرور سيارة مدنية على طريق برج الملوك في منطقة المرج بالقطاع الاوسط من المنطقة المحتلة مما ادى الى اصابة كل من ابراهيم حيدر وابنه يوسف ومروان نجم بجروح طفيفة نقلوا على اثرها الى مستشفى مرجعيون وغادروها لاحقا.

ولدى اقتراب عناصر ميليشيا الجنوبي من موقع الانفجار انفجرت عبوة ناسفة ثانية مما ادى الى اصابة اثنين منهم بجروح، بحسب المصدر نفسه.

من ناحيته اعلن حزب الله مسؤوليته عن العمليتين مؤكدا ان عملية التفجير الاولى استهدفت دورية مشاة صهيونية واوقعت عدة اصابات بين افرادها، وان عملية التفجير الثانية استهدفت «تعزيزات عسكرية اسرائيلية» جاءت الى المنطقة «واوقعت المزيد من الاصابات».

وبذلك ترتفع خسائر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي منذ مطلع العام الجاري الى خمسة قتلى و19 جريحا اصيب معظمهم في عمليات للمقاومة الاسلامية، ذراع حزب الله العسكرية، التي تنفذ غالبية عمليات المقاومة ضد اسرائيل في جنوب لبنان.

توقيف سبعة من البدو في التحقيق حول مقتل اسرائيليتين

■ اريحا ـ ا ف ب: علم من مصدر فلسطيني ان سبعة بدو من منطقة وادي القلط في الضفة الغربية اوقفوا امس الاول في اطار التحقيق حول مقتل اسرائيليتين في 24 نيسان (ابريل).

وسيتم استجواب البدو السبعة وبينهم فتيان في السابعة عشرة والرابعة عشرة من العمر بشأن احد الرعاة مطلوب من الجيش الاسرائيلي يدعى طائل المليحات ويبلغ من العمر اربعة عشر عاما ووالده الذي يدعى علي محمد المليحات هو من بين المقبوض عليهم.

ولا يزال المحققون الاسرائيليون يستجوبون عددا آخر من البدو اوقفوا منذ بضعة ايام بشأن الحادثين اللذين ارتكبتا بالسكين بالقرب من مستوطنة كفار ادوميم الاسرائيلية شمال شرق القدس في الضفة الغربية ودانهما الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وتتعاون السلطة الفلسطينية مع الدولة العبرية في التحقيق لمعرفة دوافع هذه الجريمة وملابساتها.

زوجة الدقامسة تدعو المسلمين الى الوقوف الى جانب زوجها

■ عمان ـ «القدس العربي»: وجهت زوجة الجندي الاردني احمد الدقامسة منفذ عملية الباقورة نداء للوقوف بجانب زوجها جاء فيه «اننا نناشدكم، نناشد كل من يحب وطنه وارضه وكرامته.. ام احمد وزوجته واطفاله يستنجدون بكم ويقولون لكم يا نشامى، يا مسلمين قفوا الى جانبنا.. اننا نطلب من الجميع ان يساندوا احمد، لانه لم يفعل سوى الشيء الذي كان يجب ان يقوم به كل عربي مسلم يدافع عن دينه وعن وطنه وعن شرفه العسكري».

ووجهت زوجة الجندي الشكر لكل من ناصر زوجها ووقف مع عائلته.

تشكيل مجلس أعلى للاجئين الفلسطينيين

■ عمان ـ «القدس العربي»: تجري ترتيبات وتحضيرات متسارعة في اروقة منظمة التحرير الفلسطينية لتشكيل مجلس اعلى منتخب للاجئين الفلسطينيين يمثل المخيمات في الشتات، وقالت مصادر فلسطينية في عمان ان هذه الخطوة تحظى بدعم وتأييد العديد من الشخصيات الفلسطينية.

وحتى الان لا يعرف بالتحديد كيفية، او معايير انتخاب اعضاء المجلس الجديد، ولكن المعلومات الاولية تشير الى ان مؤتمرا عاما بمشاركة الفعاليات السياسية والاجتماعية والثقافية في المخيمات سيعقد قريبا جدا في عاصمة عربية. مصادر في الدائرة السياسية بمنظمة التحرير اكدت ان الخطوة سترى النور قريبا جدا بعد انتهاء المشاورات مع قادة الراي في المخيمات الفلسطينية، وسيتصدى المجلس في حال انتخابه لمشكلة اكثر من ثلاثة ملايين لاجئ فلسطيني في الشتات. هذا التوجه عارضته العديد من الاطياف والشخصيات السياسية في الاردن، ورأى الدكتور لبيب قمحاوي ان هذا التوجه يصب في النظرة العامة لاتفاق اوسلو الذي يهدف بالنتيجة الى حل قضية اللاجئين من خلال الغاء حق العودة. واعتبر قمحاوي ان المجلس المقترح سيعطي شرعية للقرارات التي تصدر بحق اللاجئين عندما تبدأ مفاوضات الوضع النهائي، مؤكدا ان مؤسسات منظمة التحرير التابعة للسلطة الفلسطينية، لا تملك شرعية البت في القضايا المتعلقة باللاجئين وحق العودة.

وكانت مجموعة من السياسيين دعت في العام الماضي لعقد مؤتمر عالمي لحماية حق العودة وتقرير المصير للاجئين الفلسطينيين.

حملة فلسطينية ضد شلل الاطفال

■ نابلس ـ ق ب: أعلنت وزارة الصحة في السلطة الفلسطينية انها ستقوم بحملة تطعيم ضد شلل الاطفال في جميع انحاء فلسطين وذلك بدعم من منظمة الامم المتحدة للطفولة ومنظمة الصحة العالمية لتكون فلسطين خالية من مرض شلل الاطفال. وبدأت الحملة في الضفة الغربية وقطاع غزة في آن واحد وذلك اعتبارا من يوم امس الاول ولمدة 4 أيام للجرعة الاولى فيما تكون الجرعة الثانية في التاسع من شهر حزيران (يونيو) المقبل وحتى الثاني عشر من نفس الشهر.

ودعت وزارة الصحة جميع الاسر في فلسطين الى المبادرة في تطعيم اطفالها من عمر يوم وحتى 5 سنوات بغض النظر عن الجرعات السابقة التي اخذها الطفل.

جبهة التحرير الفلسطينية تدعو الى وقف التفاوض مع اسرائيل

■ نابلس ـ ق ب: دعت جبهة التحرير الفلسطينية الى وقف المفاوضات السياسية مع اسرائيل ووقف كافة الاتصالات الاخرى وخاصة الامنية منها والشروع الجاد باستكمال الحوار الذي بدأ في مدينة نابلس بالضفة الغربية نهاية شباط (فبراير) المنصرم وايجاد آليه لتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه. واكدت الجبهة في بيان صادر عن اللجنة المركزية بمناسبة اليوم الوطني للجبهة حرصها على تصليب موقف منظمة التحرير الفلسطينية مع دعوة كافة فصائل العمل الوطني الفلسطيني الى اخذ مواقعها النضالية في اطار مؤسسات المنظمة للوقوف في وجه هجمة الاستيطان.

وطالبت الجبهة بتطوير كافة أشكال النضال ضد الاحتلال الاسرائيلي وابقاء كل الخيارات مفتوحة لمواجهة مؤامرة تهويد القدس وبناء المستوطنات ومصادرة الاراضي الفلسطينية والعمل على وقف التطبيع ومقاطعة البضائع الاسرائيلية والانفتاح نحو المحيط العربي لافشال سياسة الحصار والاغلاق.

ودعت جبهة التحرير الفلسطينية التي يتزعمها محمد عباس «ابو العباس» الى عقد مؤتمر قمة عربي استثنائي تحضره كل الاطراف العربية لمواجهة «مؤامرة العدو الصهيوني المدعوم من امريكا لانقاذ القدس والمقدسات وقطع العلاقات معه بما فيها مصر والاردن وايجاد صيغة تفاهم عربية مشتركة حول القضايا المصيرية من خلال تنقية الاجواء وعودة العراق ليأخذ دوره في مواجهة التحديات».

انخفاض عدد المهاجرين اليهود القادمين الى اسرائيل

■ القدس ـ ق ب: سجلت معطيات اسرائيلية رسمية انخفاضا في عدد المهاجرين اليهود القادمين الى الدولة العبرية هذا العام مقارنة بالاعوام السابقة بلغت نسبة 30 في المائة منذ بداية العام الجاري.

واوضح تقرير صدر عن مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي ان انخفاضا مستمرا طرأ خلال الاشهر الـ4 الماضية على عدد المهاجرين الجدد سيما القادمين الى اسرائيل من دول الاتحاد السوفييتي السابق، مشيرا الى انه تم تسجيل وصول 4 آلاف و400 مهاجر جديد شهريا، مقابل 6 آلاف و600 مهاجر في كل شهر من الاشهر الـ3 الاخيرة من العام الماضي وذلك يشكل انخفاضا بنسبة 30 في المائة.

وتوقع مكتب الاحصاء المركزي أن يصل عدد المهاجرين الجدد القادمين الى اسرائيل بحلول نهاية العام الحالي الى نحو 58 الف مهاجر خلافا لتوقعات سابقة بوصول نحو 70 الف مهاجر. وكان نحو 71 الف مهاجر جديد وصلوا الى اسرائيل خلال عام 1996، في حين بلغ عددهم عام 1995 نحو 73 الف مهاجر.

تنفيذ مشاريع صحية بقيمة 20,5 مليون دولار في الضفة

■ بيت لحم ـ ق ب: أعلنت مصادر مطلعة ان وزارة الصحة في السلطة الفلسطينية تعد خططا طموحة لتنفيذ عدة مشاريع صحية في أنحاء مختلفة من الأراضي الفلسطينية المحتلة في مطلع شهر حزيران (يونيو) المقبل. وقال الدكتور رياض الزعنون وزير الصحة الفلسطيني في تصريح لوكالة «قدس برس» انه تم رصد مبلغ 20.5 مليون دولار لانجاز هذه الخطة منها عشرة ملايين قدمتها حكومة المملكة العربية السعودية والعشرة الأخرى من الصندوق العربي للتنمية.

وتشمل الخطة اقامة شبكة مراكز صحية تصل الى 45 مركزا صحيا في مدينة بيت لحم وأخرى في باقي مدن الضفة الغربية مع اقامة مشافي مجمعية في يطا في محافظة الخليل وفي المنطقة الوسطى من محافظات غزة، وأوضح الوزير الفلسطيني ان هذه المراكز ستلبي نحو 80 في المائة من احتياجات المواطنين الصحية.

السفارة الأمريكية في البحرين تحذر من هجومات جديدة

هيرالد تريبيون: الانفتاح الكندي يغري الارهابيين

لندن ـ «القدس العربي»:

قال مسؤولون كنديون ان عملية اعتقال السعودي هاني عبدالرحيم الصايغ واستجوابه في قضية انفجار الخبر الذي اودى بحياة 19 جنديا امريكيا العام الماضي ساعدت في اعطاء صورة عن حجم الجماعات المتشددة التي تتخذ من كندا مكانا لجمع الأموال وتجنيد الاعضاء والتخطيط لأعمال ارهابية.

جاء ذلك في الوقت الذي قرر فيه قاض فدرالي كندي امس اعتبار الصايغ شخصا ارهابيا. ومن المقرر ان يتيح هذا القرار للحكومة الكندية الشروع في اجراءات تسليمه.

وقالت صحيفة «انترناشونال هيرالد تريبيون» الصادرة امس إنه بينما تم التكتم على تفاصيل التحقيق، فان اوراق محكمة وتقارير رسمية متعلقة باستجواب رجل آخر اتهم بدور في الارهاب وابعد قبل ثلاث سنوات كشفت عن حجم توغل اتباع «حزب الله» في كندا.

ونقلت عن مسؤولين اعتقادهم ان السياسات الكندية المتساهلة مع المهاجرين واللاجئين سهلت على «الارهابيين» دخول البلاد، سواء من اجل الاقامة والتخفي او ايجاد طريقة سهلة للوصول الى الولايات المتحدة.

وأشارت اوراق محاكمة الصايغ الى ان المخابرات تعتقد ان اتباع حزب الله في كندا سهلوا دخول الصايغ الى البلد في آب (اغسطس) الماضي.

وقالت الصحيفة ان معظم ما تعلمه كندا عن تفجير الخبر جاء من مصادر امريكية وسعودية. لكنها اضافت ان المسؤولين الكنديين حصلوا على معلومات هامة عن نشاط حزب الله في بلدهم من رجل عمل مع الحزب وابعدته السلطات الكندية عام 1994.

وقال الرجل الذي يدعى محمد حسين حسيني في مقابلة مع المخابرات الكندية عام 1993 إن «حزب الله» لديه اعضاء في مونتريال، اوتاوا، تورونتو، وسائر انحاء كندا».

وقدم الحسيني معلومات عن كيفية مراقبة حزب الله للمباني المهمة في كندا، بما فيها مقر المخابرات الرئيسي. ونقلت عن اوراق قدمت للمحكمة قول المخابرات ان حزب الله كان يتهيأ للطلب من الحسيني «ارتكاب فعل ارهابي» في كندا او مكان آخر.

وأعاد اعتقال الصايغ في آذار (مارس) الماضي بتهمة المشاركة في عمليات حزب الله في كندا النقاش حول تشديد اجراءات الأمن على حساب تعددية المجتمع.

وعبر مسؤولون امريكيون عن اعتقادهم بوجود خلية واحدة على الأقل لحزب الله في كندا قبل ستة شهور من استجواب الحسيني عام 1993.

ونقلت «هيرالد تريبيون» عن مسؤولين قولهم في ذلك الوقت أن حزب الله في كندا وفر دعما لوجستيا لاعمال ارهابية في مناطق مختلفة ربما شملت الولايات المتحدة.

وقالت المخابرات الكندية ان جماعات متشددة استخدمت كندا لجمع الأموال وتجنيد افراد من الاقليات الاثنية، ووفرت ايضا دعما لوجستيا لعمليات ارهابية خارج كندا، وانها تحضر لـ«اعمال ارهابية في كندا».

واستجوبت المخابرات الحسيني ثلاث مرات، واشارت وثائق التحقيق الى ان المخابرات اشتبهت بمشاركته في عملية خطف طائرة كويتية عام 1988.

وقال الحسيني ان حزب الله يملك اجهزة عسكرية وتنظيمية وشعبية، وان التعليمات لهذه الاجنحة تأتي من ايران، لكن القرار النهائي يبقى في يد قيادة الحزب السياسية والدينية في لبنان.

الى ذلك نوصت السفارة الأمريكية في البحرين المدنيين والعسكريين الامريكيين بأخذ الحذر اثناء ارتيادهم للمطاعم والبارات، مشيرة الى انها تلقت معلومات باحتمال حدوث عمليات ارهابية ضد اهداف امريكية في منطقة الخليج بما فيها دولة البحرين.

ومنذ هجوم الخبر الذي استهدف للقوات الامريكية في السعودية لم تعد البحرين ملاذا آمنا للاسطول الامريكي في الخليج. وتعاني البحرين منذ عام 1994 من مشكلات بين الشيعة والسلطة تشمل حوادث تفجير ومظاهرات واعتقالات، اضافة الى مقتل اكثر من 30 شخصا، الامر الذي اثر سلبا على قطاع السياحة والاستثمارات الاجنبية.

واعربت العائلة الحاكمة في البحرين، والتي يتزعمها الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، عن عدم سرورها من تحذير السفارة الامريكية، باعتبارها تضر بسمعة البحرين على صعيد السياحة.

فبعد هذا التحذير بدت البارات وصالات الرقص خالية من الرواد الاجانب، ولم تعد البحرين الملاذ الآمن الذي استقبل الاسطول الامريكي لنحو 50 سنة. وحتى بداية شهر نيسان (ابريل) الماضي لم تكن هناك قيود على تحركات السفن الحربية الامريكية في البحرين، لكن منذ صدور التحذير، بدأ الاسطول يوجه تحركاته نحو دولة الامارات العربية المتحدة.

يشار الى ان المركبات الامريكية متواجدة في البحرين منذ عام 1948، وفي عام 1995 اعتبرت واشنطن البحرين مقرا دائما لاسطولها لغياب القيود المحافظة التي تعاني منها دول خليجية اخرى مثل السعودية والكويت، حيث تفضل هذه الدول الاعلان على ان التواجد الامريكي في مياهها مؤقت.

وبينما اشارت بعض التقارير التي نشرت بعد التحذير الى وجود علاقة بين القلق الامريكي واحداث الشغب المحلية، الا ان مسؤولين امريكيين قالوا ان هذا الافتراض خاطىء. فرغم التواجد الامريكي الواضح في البحرين، الا انه لم يتم التعرض لأي مواطن امريكي او هدف اجنبي منذ بدء المواجهات عام 1994. كما ان بيانات المعارضين الشيعة لم تحمل نبرة معادية للقوات الاجنبية.

غير ان للمسؤولين الامريكيين يتفقون مع نظرائهم البحرينيين في ان احدى مجموعات الشيعة المشاركة في الاحتجاجات المطالبة بعودة الدستور الذي حله الامير عام 1975، والتي يطلقون عليها اسم «حزب الله البحريني»، تتلقى تعليمات من ايران.

وقال مشاركون في اجتماع دعا اليه السفير الامريكي ديفيد رانسوم في 6 نيسان (ابريل) الماضي في مقر السفارة الأمريكية الى ان السفير لفت انتباههم الى تهديدات المعارض السعودي اسامة بن لادن للقوات الامريكية في الخليج. وكان بن لادن الذي تعتبره واشنطن بأنه «احد المولين الرئيسيين لانشطة الأصوليين المتطرفة في العالم اليوم» اجرى عدة مقابلات اعلامية في الاشهر الستة الأخيرة هدد فيها باعلان «الجهاد المقدس» لطرد القوات الأجنبية من الخليج.

اسامة بن لادن

السلطة العليا الان في يدي دوق كنت ابن عم الملكة

الماسونيون يحاولون تحسين صورتهم بالخروج من ضباب السرية

لندن ـ من براتيما ديساي:

اجتماعات سرية وعادات غريبة وتحيات متعارف عليها كما لو كانت جماعات وثنية تمارس طقوسا بعيدا عن الانظار.. ولكنها تقاليد الحركة الماسونية.

يواجه «البناؤون الاحرار» الذين كثيرا ما اتهموا بانهم مجموعة من افراد الطبقة المتوسطة يساعدون بعضهم البعض للوصول الى القمة في الشركات مشاكل عويصة تتمثل في صورة مشوهة في المجتمع.

ولكن القيادة الحالية للحركة مصممة على التخلص من هذه السمعة التي تصفها بانها مجموعة شريرة تسعى لتحقيق مصالحها على حساب الاخرين.

وفي اول خطوة خارج ضباب السرية كشف اعضاء في عام 1984 عن عضويتهم في الحركة الماسونية في انكلترا وويلز وتحدثوا عن اهدافها ومعتقداتها.

قال مايكل هيغام الامين الاكبر للمحفل الماسوني المتحد الاكبر لانكلترا وويلز ووراء البحار وهو احد اكبر مسؤولي الحركة «شيء واحد نحتفظ بسريته.. وسائل التعارف وهي اشارات ورموز وكلمات».

وفي الحرب العالمية الثانية كانت هذه الجمعية مفتوحة. ولكنها لجأت الى السرية بعد 40 عاما. واضفت سياستها في الامتناع عن التحدث مع الصحافة او تصحيح اخطاء سمة تآمرية على الحركة.

وربما كانت قضية المصرفي الايطالي روبرتو كالفي حافز الحركة على الانفتاح. في حزيران (يونيو) 1982 وجد كالفي رئيس مجلس ادارة بانكو امبروزيانو وكان يسمى «المصرفي الصالح» لعلاقاته مع الفاتيكان مشنوقا على جسر بلاك فرايرز في لندن.

لم تحتو جيوبه على اي شيء سوى بعض الحصى وانتشرت شائعات بأن الماسونيين الايطاليين لهم صلة بموته الغامض.

قال هيغام «كثيرا ما كنا ولا نزال أكباش فداء حاضرة».

وحاليا قاعة للماسونيين بوسط لندن مفتوحة للزوار. كما ان الحركة مسجلة على قائمة هيئة السياحة وتصدر نشرة كل ثلاثة اشهر.

وحتى الادوات الغربية مثل الملابس ومعدات تدشين الاعضاء الجدد يمكن شراؤها من متجر بالقرب أمام القاعة.

وحالت مزاعم بالفساد في الشرطة والهيئة القضائية دون مرشحين كثيرين الى الحركة. ولكن ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا الشهير واللورد كيتشنر وزير الحربية البريطاني اثناء الحرب العالمية الاولى وروديارد كيبلنغ الروائي والشاعر البريطاني كانوا من اعضاء المحفل الماسوني.

وكان كل جيل تقريبا من العائلة الملكية البريطانية له ممثل في الحركة والسلطة العليا الان في يدي الرئيس الاعلى للمحفل الماسوني وهو دوق كنت ابن عم الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا. والحركة الماسونية لا تقتصر على الاثرياء والمشاهير ولكن كما يقول هيغام الماسوني منذ 41 عاما انها من الوزير الى الخفير.

«لكي تكون ماسونيا حرا يجب ان تؤمن بأي اله وتكون مواطنا صالحا» كما يقول هيغام.

ويرغم عدم وجود هدف معين للماسونية الا ان الشرط الاساسي للانتماء الى الحركة هو الاريحية.

ولكن للبدء.. الاقربون اولى بالمعروف كما يقول هيغام. «خدمة الماسونيين وعائلاتهم اولا».

وخلال الثلاث سنوات الماضية جمعت الحركة 13 مليون جنيه استرليني (21,1 مليون دولار) نصف المبلغ ذهب الى الماسونيين والنصف الاخر الى غيرهم.

ولكنه أكد ان الالتزام بمساعدة بعضهم البعض «لا يجب ان يكون مخالفا للقانون».

ويقول البعض ان جذور الماسونية ترجع الى المصريين القدماء او الحضارات القديمة السومرية او الفينيقة. ويقول اخرون انها بدأت على يدي حيرام ابيف الذي بنى معبد سليمان. والماسونية الحرة الحديثة بدأت في نهاية القرن السابع عشر.. وبمرور الزمن انتشرت في الامبراطورية البريطانية. وحاليا تضم 350 الف عضو ينتمون الى 4500 محفل تابعة للمحفل المتحد الاكبر. ويضم المحفل الخارجي 33 الف عضو اغلبيتهم في دول الكومنولث وامريكا الجنوبية وتركيا.

واكبر المحافل الماسونية في الشرق الاوسط كان في القاهرة في النصف الثاني من القرن الماضي وكان برأسه الخديوي توفيق ويضم في عضويته اسماء بارزة مثل جمال الدين الافغاني والمفتي الشيخ محمد عبده والزعيم الوطني احمد عرابي باشا وعددا كبيرا من الاعيان.

وحظرت مصر النشاط الماسوني بعد ثورة تموز (يوليو) 1952.

كما يوجد حوالي 130 محفلا متحدا في مختلف أنحاء العالم تضم 4,5 مليون عضو.

صحيفة «الحزب» الحاكم في مصر تسخر من المعارضين ومحامي الجاسوس الاسرائيلي يدافع عن نفسه

معركة حول تكفير جبهة العلماء وثروت يكفر عبد الناصر والناصريين و«روز اليوسف» ترد على مرشد الاخوان

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس الاثنين عن مناقشات مجلس الشعب الحامية حول القانون الجديد للاستثمار، والمناقشات في مجلس الوزراء حول نتائج رحلة رئيس المجلس الدكتور كمال الجنزوري لعدد من دول آسيا وعقد اتفاقات اقتصادية معها.

ومقابلة وزير الخارجية عمرو موسى لرئيس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني في العراق جلال الطالباني وتكذيب مجلس الوزراء ما نشرته جريدة «الدستور» يوم الاربعاء الماضي عن ثروات الوزراء والمسؤولين، واعلان استاذ الطب النفسي الدكتور أحمد عكاشة امام لجنة الصحة بمجلس الشعب، ووجود حوالي ستة عشر مليون مصري مصابين بأمراض نفسية تتراوح ما بين الاكتئاب والفصام والتخلف العقلي بدرجاته، ومطالبة عدد من اعضاء مجلس الشعب اتخاذ اجراءات ضد الصحافيين الذين دأبوا على مهاجمتهم واعطاء صورة مشوهة عنهم، واعلان وزير التموين الدكتور جويلي ان خسائر المجمعات الاستهلاكية توقفت نهائيا بعد التطوير الذي تم ادخاله عليها وزيادة مبيعاتها الى تسعة أمثال قبل التطوير، ووصول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ووفاة الدكتورة سهير القلماوي، وبدء تجارب تشغيل اجهزة تفريغ القمح من السفن الكترونيا في ميناء الدخيلة بالاسكندرية، وظهور حيوان السلعوة في الاسكندرية وقتله، وقيام مجنون في مستشفى الخانكة بالقاهرة بقتل اثنين من زملائه المجانين.

هذا وعن أهم الأخبار والموضوعات، أما بالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن أمريكا واسرائيل والانتخابات البريطانية، وروسيا والصين وقانون الاستثمار الجديد وقضية الدكتور حسن حنفي وجبهة علماء الأزهر والتبرع بالاعضاء، ومشاكل داخلية وردود «مايو» على مهاجمي الحكومة.

عمال.. وفتنة.. وانتخابات

والى «مايو» لسان حال الحزب الوطني الحاكم وردودها على هجمات المعارضين، وكانت «الشعب» أولهم بسبب هجومها ضد قانون الاستثمار الجديد الذي اتهمته بأنه يؤدي الى فصل العمال واستيراد عمالة اجنبية، وما فيه من كثرة الاعفاءات للمستثمرين.

فقالت «مايو»: «يجب ان تدرك صحيفة «الشعب» ان القاعدة العمالية العريضة تعرف مصلحتها جيدا، وبالتالي فهي ترفض الانسياق وراء دعوات الجمود، وترفض حملات التشهير والافتراء، تلك الحملات التي وقفت في وجه الانفتاح، واصلاح الاقتصاد، وجذب الاستثمارات الاجنبية بشتى السبل لخلق فرص عمل حقيقية للعمال فضلا عن زيادة الانتاج والتصدير. ولقد أكدت الحكومة في كل مناسبة إن العمال لن يمسهم الضرر من جراء سياسات الاصلاح الاقتصادي وقوانين جذب الاستثمار، لأن الحكومة تعتبر الحفاظ على حقوق العمال ومكاسبهم جزءا اصيلا من مسؤولياتها وأولوياتها التي لا تقبل أي تراجع أو نقاش. نقطة أخرى تتعلق بحقوق العمال وهي المادة (44) التي تقضي بعدم خضوع المشروعات المقامة في المناطق الحرة لقانون العمل وما يتضمنه من حقوق عديدة للعمال تتعلق بساعات التشغيل والاجازات وعدم جواز الفصل الا لوقوع خطأ جسيم ولاجراءات التظلم ضد أي قرار تعسفي».

وتركت «مايو» «الشعب» والتفتت الى كل من مرشد الاخوان المسلمين مصطفى مشهور، والدكتور ميلاد حنا، وتصريحات الأول في «الأهرام ويكلي» عن فرض الجزية على الاقباط وعدم تجنيدهم في الجيش، والثاني عن اعتبار الاقباط مواطنين من الدرجة الثانية، دون ان تذكر اسميهما، كما أشارت الى كلام الرئيس مبارك عن هذه التصريحات. فقالت: «مصر كلها تقف مع دعوة الرئيس مبارك الرافضة لاثارة الفتنة الطائفية، والرافضة أيضا لتصفية الحسابات السياسية على حساب الوحدة الوطنية لأبناء الوطن الواحد، فالوحدة هي أعز ما يملك المصريون. وقد كانوا عبر تاريخهم نموذجا مشرفا للتآلف والتراحم والتلاحم في وجه المؤامرات الخارجية، والدسائس التي يثيرها أصحاب النفوس الضعيفة، ولخطورة ما اثارته الاقلام المغرضة، والتصريحات المتشنجة، فان ما جاء في خطاب الرئيس مبارك في عيد العمال حول قضية الوحدة الوطنية يمثل الدرع الواقي لهذه الوحدة في وجه المشككين والمغرضين في هذا التوقيت بالذات، خاصة اننا نعلم جميعا ان هناك محاولات أجنبية تحاول النيل من هذه الوحدة تحت شعارات زائفة، وتحاول ان تخلق في مصر مشكلة أقلية دينية وعنصرية لتشغلنا بالداخل عن التحديات الكبيرة التي نواجهها بالخارج، ان محاولة تكريس الفرقة بين المسلمين والمسيحيين ومحاولة اشاعة قضية الجزية من جديد، أو قضية اضطهاد الاقباط، أو انهم مواطنون من الدرجة الثانية ليست الا محاولات بغيضة محكوم عليها بالفشل، تسعى لاحداث شرخ في البنيان الوطني المتماسك، وتسعى لترويج الفتنة لاضعاف مصر، وهيهات ان يتحقق ذلك فمصر أكبر من كل تلك الدعايات المغرضة، مصر الكنانة التي تعهدها الله سبحانه وتعالى بالحماية والأمن، وجعلها في رباط الى يوم الدين بوحدة ابنائها وشجاعتهم في الحق».

واختتمت «مايو» ردودها بـ«الوفد» التي قالت عن آثار العاصفة الرملية التي ضربت القاهرة وعددا من المحافظات عصر يوم الجمعة الماضي واثارت الفزع، بأن الكهرباء انقطعت. كما ردت «مايو» على مطالبة رئيس تحرير «الوفد» جمال بدوي ان تتشبه مصر بالديمقراطية البريطانية التي انتقلت فيها السلطة من المحافظين الى العمال بيسر. فقالت «مايو»: «كان الأولى بصحيفة «الوفد» ان تعترف بالحق، وان تعطي شهادة صدق، لكنها ـ للاسف ـ سقطت في الاختبار وأوضحت بما لا يدع مجالا للشك ان هدفها من ذلك العنوان الكبير الذي نشرته في الصفحة الأولى يوم السبت الماضي عن تعطيل التليفونات والمواصلات أثناء العاصفة لم يكن أكثر من محاولة للتشهير، والصيد في الماء العكر، مع ان الموقف لا يحتمل هذه المبالغات وكلنا مر بلحظات عصيبة ـ كانت تستدعي من كل منا ان يطهر نفسه ويلزمها الحق والصدق، ونسأل: ماذا يفيد «الوفد» لو قالت الحقيقة مجردة عن الهوى، وعالجت الموضوع دون اثارة خاصة انها تعلم جيدا ان جمهور القراء كان شاهدا على الواقعة وانه ـ قطعا ـ قد استخدم التليفون في تلك اللحظات الحرجة، واستخدم أدوات الكهرباء في المنزل وأدرك انها في غاية الكفاءة. أما فيما يتعلق بالدرس الديمقراطي الذي قدمته لنا انتخابات بريطانيا وحسبما ذكر الاستاذ جمال بدوي في مقاله فلا شك انه درس مهم ولكن لمن؟! الاستاذ جمال بدوي اختار مشهدا واحدا من العملية الديمقراطية وهو انتقال الحكم من حزب المحافظين الخاسر الى حزب العمال الفائز، وصفق لهذا المشهد واحتفى به ربما لأنه مبشرة خير عليه وعلى حزبه، ولم يتنبه الى المشاهد العديدة الأخرى ان نجاح حزب العمال «المعارض» لم يكن ليحدث لولا ان قيادة شابة قد تولت زعامته واجرت تعديلات جوهرية في مبادئه وسياساته بما يقارب الثورة، حتى يقترب الحزب بمبادئه وسياساته من أفكار الجماهير واهتماماتها، ولو لم تفعل القيادة الشابة «توني بلير» ذلك ما كتب لحزبه ان ينجح ولا بعد مئة عام. ثم ان الحزب المهزوم أدرك على الفور خسارته، وقدر اخطاءه وعرف ان العيب فيه، لأنه ما كان يمكن ان يفوز وهو منقسم على نفسه وضاعت منه خيوط التفاعل مع الجماهير فأصبحت رؤاه ضبابية غائمة لا يتحدث الا عن الماضي دون ان تكون له رؤية متكاملة عن الحاضر والمستقبل ولم نر جون ميجر زعيم المحافظين المهزوم يطلق الاتهامات والشتائم ضد منافسه الفائز بل على العكس سلك طريقا حضاريا في الاعتراف بالهزيمة والاستعداد للتنحي، وترك القيادة لجيل أكثر شبابا ونضوجا والسؤال الآن: هل تستطيعون تحمل عبء مثل هذا السلوك الحضاري؟! هل تقدرون عليه؟! خذوا الدرس واستوعبوه ثم نلتقي...!».

مشاكل

وبالنسبة لمهاجمي النظام والحكومة. فقد كادت صحف أمس بل وأمس الاول ان تخلو منهم، ولم تتعد الهجمات المشاكل التي تخوض فيها بعنف الصحف الحكومية في مجالات الصحة والمحسوبية والاعتداء على البيئة. وكان عباس الطرابيلي في «الوفد» أمس الاول قد اثار قضية الاعتداء على حرم نهر النيل في دمياط وبناء ناد جديد للسيدات، تبرعت له وزارة الشؤون رغم وجود ناد آخر وردم عشرة امتار من النهر مخالفة لقرارات رئيس الوزراء. مع استمرار اعتداء الشرطة على حرم النهر وردم اجزاء منه، وفي «الوفد» أمس اثار قضية مصانع النسيج الخاسرة في مدينة كفر الدوار، وارجع الخسارة الى التأميم الذي تعرضت له أيام جمال عبد الناصر دون ان ينكر التوسعات الهائلة فيها. بل انه اشار الى زياراته لها في الستينات، واشاد بتقدمها ناسيا ان التأميمات كانت في عام 1961.

وفي «اهرام» السبت ومجلة «اكتوبر» اثار الدكتور عبد العظيم رمضان قضية انسانية مؤثرة، وهي ذهاب صيدلي في مدينة الاسكندرية الى المستشفى الجامعي لمعالجة ابنه الذي يعاني سكرات الموت، فلم يجد طبيبا، وأخذ يصيح الى ان نزلت الطبيبة التي كانت نائمة واشتبكت معه في معركة واستدعت له الشرطة. ولم يعتنوا بالطفل كما يجب، وحضرت الشرطة وبدلا من ان تهتم أولا بانقاذ الطفل أخذ الضابط يحقق مع الوالد المسكين ويستمع لأقوال الطبيبة وزملائها الذين انحازوا اليها وأصر الضابط ان يصطحب معه الوالد الى قسم الشرطة ورفض توسلاته بأن يتركه لرعاية ابنه، ومات الابن، وطالب رمضان وزير الداخلية ان يأمر بالتحقيق مع هؤلاء الذين انعدمت الرحمة والانسانية في قلوبهم.

وواصل في «الوفد» يوم الاثنين عرض مسلسله الذي دخل شهره الثامن عن انتهاكات حقوق الانسان في عهد جمال عبد الناصر بأن يقوم باعادة نشر ما كتبه بعض الذين تم سجنهم، بينما يهاجم منظمات حقوق الانسان المصرية والعربية والدولية التي تصدر بيانات ضد انتهاكات حقوق الانسان الآن ويتهمها بالعمالة للنظام العراقي ومن بينها منظمة مراقبة حقوق الانسان في الشرق الاوسط الامريكية.

وفي «الاهرام» هاجم سلامة أحمد سلامة عدم مد مواسير المياه الى المصانع التي انشئت في المنطقة الحرة بمدينة نصر بالقاهرة، وكان جلال دويدار هاجم أمس الاول في «الاخبار» محاولات نقل مقر الفرع الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية من الاسكندرية الى القاهرة.

محامي الجاسوس

والى المقالات والتعليقات الخاصة بالدفاع والهجوم على أفراد وشخصيات، حيث طالب محمود بكري في «الاسبوع» نقابة المحامين بفصل فريد الديب الذي يدافع عن الجاسوس الاسرائيلي عزام متعب عزام، بينما دافع فريد عن نفسه في حديث نشرته له «الاحرار» ولجراه معه سليم عزوز ونفى فيه ان جريدة «الاخبار» استغنت عن خدماته، وقال ان موكله ليس متهما بالتجسس، وانه بريء، ودافع فريد الديب عن موقفه المشين في الدفاع عن القانون المشبوه الذي كان اسمه 93 لسنة 1995 الخاص بتغليظ العقوبات في جرائم النشر لدرجة ان محرري «الاخبار» طالبوا بطرده من مؤسستهم، والغي القانون بعد ذلك، وفي «الاسبوع» دافع سيد نصار عن رجل الاعمال المصري ابراهيم كامل، وتناسى موقفه في شراء حصة من شركة كور الاسرائيلية وتأييده تطبيع العلاقات مع اسرائيل بينما هاجم جمال الغيطاني في «الاسبوع» أيضا المجلس الرئاسي المصري ـ الامريكي، ملمحا الى اسم ابراهيم كامل.

أما عمرو ناصف فانه سخر في «الاسبوع» من المذكرات التي يكتبها في «روز اليوسف» الماركسي هشام السلاموني عندما كان طالبا واندلعت مظاهرات الطلاب أيام عبد الناصر، وادعى ان اللواء طيار مصطفى الحفناوي رفض ضرب الطلاب بالطائرات حسب رغبة عبد الناصر، وقال عمرو ساخرا «يبدو ان العزيزة الغالية «روز اليوسف» لديها وفرة في الورق بدليل انها لم تبخل على الاخ هشام السلاموني ومنحته كيلومترا ليكتب كثيرا من الهجص وليصور للقراء ان الاخوة الشيوعيين كانوا منتشرين في طول مصر وعرضها انتشار النمل في السكر في حين ان عددهم كان حسب بعض المصادر خمسين شيوعيا ونص».

علي سالم

وبمناسبة الشيوعيين وعبد الناصر، فقد استمر سليم عزوز في ممارسة هوايته بمهاجمة الناصريين لدرجة انه اتهمهم بأنهم سيطروا على اتحاد الكتاب بعد انتخابات الأخيرة، وانهم سبق وسيطروا على النقابات الأخرى واتخذوا قرارات بفصل الذين يطبعون العلاقات مع اسرائيل، وهذا غير صحيح بالمرة فلا هم سيطروا على اتحاد الكتاب ولا على أي نقابة مهنية وبالتالي فان قرارات هذه النقابات لا يعود الفضل فيها لهم. وقال ساخرا من عبد الغفار عودة نقيب المهن السينمائية بسبب قرار فصل علي سالم: «والذي يدفع المرء لأن يقول ان قرار الفصل صدر لحاجة في نفس عودة وشركاه من اعضاء المجلس ان علي سالم ليس الوحيد الذي زار الكيان الصهيوني، وان المخرج حسام الدين مصطفى ذهب الى هناك وان المطرب مدحت صالح فعل نفس الفعلة ولا يمكن للمرء ان يقبل التبرير الذي ساقه النقيب في هذا الصدد من ان مدحت قال انه زار الأراضي العربية المحتلة ولم يزر اسرائيل لان هذا تلاعب بالالفاظ لا يمكن ان ينطلي على واحد في حجم عبد الغفار عودة وهو بسم الله ما شاء الله في حجم «الفيل أبو زلومة» ان علي سالم هو أيضا زار الأراضي العربية المحتلة ومن حر ماله وبسيارته الخاصة، ولم يذهب ليكون عميلا للموساد أو سعيا لضمه في الكنيسة. وعندما استولى الناصريون على اتحاد الكتاب رقصوا على وحدة ونص واكدوا ان هناك محاكمة سوف تجرى للمطبعين فهم ان كانوا قد فقدوا السلطة والى الابد باذن الله فقد احتلوا النقابات، وان كانوا يتصورون ان سعدا سوف يفعلها الا انه وفي تقديري لن يفعلها الا مع الغلاة من المثقفين الذين لا يستندون على حائط السلطة وسوف يخيف الآخرين بماله من سلطة يمكن ان يبطش بها، لانه في مأمن من ان يزايد عليه أحد ويتهمه بالانهزامية أو بالخروج على خط جمال عبد الناصر ولأنه أيضا لا يستطيع ان يفصل واحدا في حجم لطفي الخولي واتحداه ان يفعل!».

حيوان وانسان

ومن مهاجمة الناصريين الى مهاجمة الاطباء الذين يؤيدون انتزاع اعضاء جسم المرضى المصابين بسكتة دماغية فقال عنهم الدكتور الشيخ عبد الله النجار في «الجمهورية»، «في قضية نقل الاعضاء يجب ان نعلم ان الاسلام يحرم على من يذبح البهيمة ان يقطع منها عضوا ويسلخ لها جلدا قبل ان تبرد حرارتها وتسكن حركتها وتموت من الذبح تماما، ذلك ما قرره الاسلام بالنسبة للبهيمة، وأولى بذلك الانسان الذي كرمه الله حيا وميتا، فما بال هؤلاء النفر من الاطباء الذين يلهثون في سرعة مشبوهة لاصدار القانون المسمى عندهم بقانون نقل وزراعة الاعضاء البشرية» لا يريدون ان يجعلوا بني آدم في تلك المنزلة التي قررها الاسلام للحيوان، ومن ثم تراهم مستميتين في التمسك به ومتعجلين صدوره حتى يتسنى لهم ان يفعلوا ببني الانسان من فقراء المرضى المصابين بالغيبوبة ما لم يسمح الله عز وجل للجزار ان يفعله بالحيوان، ليتقربوا بهؤلاء المرضى المساكين ويقتلوهم من أجل الحصول على اعضائهم لزرعها في ابدان الاثرياء من المرضى والقادرين على دفع أتعابهم وتحقيق ما يتطلعون له من المجد المادي والثراء المنشود».

معارك المسلمين

والى المعارك والخناقات المستمرة في صفوف المسلمين بسبب آراء واجتهادات البعض منهم، اذ واصل الدكتور احمد صبحي منصور فتح جبهة جديدة ضد من يسميهم السلفيين الذين يتمسكون باحاديث مشكوك فيها، أو بتفسيرات معينة للآيات لم تعد تلائم العصر. ومن المعروف ان صبحي تم فصله من جامعة الازهر واتهموه بانكار السنة. المهم انه في مجلة «روز اليوسف» بعددها الصادر يوم الاحد اعطى في مقال له بعنوان «الاقباط مسلمون» تفسيرات جديدة للمسلم والقبطي، وذلك ردا على كلام مرشد الاخوان مصطفى مشهور، ومما قاله: «الاسلام، كالايمان له معنى ظاهري، ومعنى باطني قلبي اعتقادي، معناه الباطني الاعتقادي الخاص بعلاقة الانسان بربه هو الانقياد لله وحده، أي ان يسلم الإنسان نفسه طاعة لله وحده، والاسلام بهذا المعنى نزل في جميع رسالات السماء على جميع الانبياء وبكل اللغات، الى ان نزل باللغة العربية وصار ينطق بكلمة «الاسلام» التي تعني في الاعتقاد اسلام الوجه والقلب والجوارح لله تعالى، أو كقوله تعالى لخاتم الانبياء «قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين، قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين» (الانعام الآيات من 161 ـ 163)، أي ان الله تعالى يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يقول ان الله هداه الى دين ابراهيم الصراط المستقيم، وهو ان تكون لله وحده صلاته ونسكه وحياته ومماته، وبذلك يكون أول المسلمين عند الله. وهذا هو معنى الاسلام الاعتقادي القلبي الذي سيحكم الله تعالى عليه يوم القيامة، والله تعالى لن يقبل يوم القيامة دينا آخر غير الخضوع أو الاستسلام له وطاعته وحده، وذلك معنى قوله تعالى: «ان الدين عند الله الاسلام»، «ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» (آل عمران الآية 19 والآية 85)، والاقباط المصريون بالذات تكثر المصريين ايثارا للاسلام والمسالمة والأمن والامان، وهم بذلك أحق البشر جميعا، بوصف الاسلام بمعنى السلام والمسالمة، وبوصف الايمان بمعنى الأمن والامان، أما عقائدنا ـ جميعا ـ في الله تعالى فالله تعالى هو وحده صاحب الحكم فيها ولم يعط ذلك الحق لأحد... وقد جعل للفصل في ذلك يوما هو يوم الدين، وبذلك لم يعد لأحدنا الحق في ان يتصدى بالتسفيه لعقائد الآخرين...».

ومن صبحي منصور والمعركة الجديدة التي بدأها الى المعركة الأخرى التي اشعلها الدكتور الشيخ يحيى اسماعيل الأمين العام لجبهة علماء الازهر ضد الدكتور حسن حنفي واتهامه بالكفر بسبب ما جاء في كتابه الكبير الذي أصدره في عام 1988 في خمسة أجزاء بعنوان «من العقيدة الى الثورة» والسبب الذي ذكر الشيخ يحيى اسماعيل بالكتاب بعد هذه السنوات دعوة كلية أصول الدين بجامعة الازهر حسن حنفي القاء محاضرة في اطار احتفالاتها بذكرى وفاة شيخ الازهر الاسبق الشيخ محمود شلتوت، وجاء في بيان الجبهة ما يلي عن الكتاب: «ان الاستاذ الدكتور حسن حنفي صاحب مشروع تدميري، ينبغي استنفار الأمة كلها ضده، قبل ان يأتي عليها ما لا طاقة لها به، فمشروعه لم يدع معلما من معالم دين الأمة الا وأتى عليه سخرية وتحقيرا، فالله ـ جل جلاله ـ عنده كمجنون الحارة الذي يطارده الغلمان في الأزقة «ذ/544»، ولهذا جاز عليه ـ جل جلاله ـ وتنزهت ذاته وصفاته ـ الكذب والاضلال والغواية وكل القبائح ما دام الله لا يجب عليه شيء «82/4»، وان الانبياء تجوز عليهم الكبائر، حاشا الكذب في البلاغ، وقد يجوز للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ الكفر بعد الرسالة، وجميع المعاصي، الصغيرة والكبيرة، بما في ذلك قتل النساء وتعريضهن، وتفخيذ الصبيان «543/5»، واللجوء الى الايمان تملقا للعوام، ومحوا للفكر، واثباتا للغموض «134/3»، وشفاعة المؤمنين بعضهم لبعض ـ عنده ـ مجاملة شابهت التعبير الشعبي «شيلني واشيلك» «416/4»، وموضوع الاسراء والمعراج لم يظهر كجزء من العقائد، الا في العقائد المتأخرة، في مرحلة انحسار العقل وزيادة النقل «205/4»، النقل الذي يعني قال الله وقال الرسول، وذلك هو علامة التأخر عنده «384/1»، والله ـ جل جلاله ـ عند حسن حنفي، مشروع شخصي، لأنه هو الوعي الخالص، قد يوجد وربما لا يوجد من خلال الفعل ونشاط الذات «385/5»، والانسان الضائع ـ عنده ـ يتحول الى اله عليه وقرة سوداء، تحمله الملائكة مثل الكركي تحمله رجلاه «432/5»، «ان هناك وفرة احترام من الدكتور حسن حنفي للشيطان والملاحدة المجرمين، فابليس على ظنه لم يكن مخطئا في الرفض، وموقف ابليس يدل على شيئين: الموقف الواعي، وعدم الخضوع، «25/5»، وموقف الملاحدة هو موقف الدفاع عن التنزيه ضد التشبيه، وعن حرية الانسان ضد جبره «40/2»، مع تحريض والحاح على التحرر من القانون الذي هو شرط للتحرر من السلطة، ويستبيح المحرمات حتى يصبح الانسان أولى بابنته الحسناء واخته الهيفاء، وبالتالي يكون انكار الغيب مقدمة للتحرر «92/5»...».

وفي تحقيق بمجلة «روز اليوسف» أعده اسامة سلامة ووائل عبد الفتاح اتهم الدكتور عبد المعطي بيومي العميد السابق لكلية أصول الدين، جبهة علماء الازهر بأنها أصبحت خاضعة منذ ثلاث سنوات الى المتطرفين القريبين من الاخوان المسلمين بعد ان ازاحوا منها الدكتور الشيخ السعدي فرهود رئيس جامعة الازهر السابق وهو معتدل.

وانتقلت المعركة في اليوم التالي ـ الاثنين ـ الى جريدة «الدستور»، حيث نشرت تحقيقا أعده مؤمن احمد ومحمد عبد الله ومحمد الحميلي، قال فيه الدكتور الشيخ عبد المنعم البري رئيس الجبهة: «ان حسن حنفي معروف عنه ان له خطا الحاديا من قديم، وقد رجعنا الى كتبه، وقرأناها جيدا، فوجدناها تطفح بالجرأة على الله تعالى، وتنقض عقد التوحيد والايمان، ووجدنا بها اتجاهات الحادية تميل الى فكر الزنادقة والمخربين، وهذا هو ما يعجب الصهاينة واعداء الاسلام دائما، وفي هذا العصر على الخصوص، وكتابات الدكتور حنفي ومن جرى على منواله، أمثال الافاك الملحد «نصر حامد أبو زيد» هي اكثر خطرا من الايدز الذي يقتل مناعة الجسم، فهي تسعى لقتل العقيدة والدين في قلوب الشباب، وحول عدم مناقشة الجبهة له، أو حضور اعضائها المحاضرة التي القاها في كلية أصول الدين لمواجهته، قال الدكتور البري: ان الله حذر للمؤمنين من مجالسة المناوئين لهم قائلا: «ولا تقعد بعد الذكرى من القوم الظالمين».

لكن الذين أعدوا التحقيق قالوا انهم اكتشفوا مفاجأة كبرى، وهي ان الذين أصدروا بيان الجبهة لم يقرأوا كتاب حسن حنفي جيدا ولم يفهموا ما فيه، لأنه لم يقل ما نقلوه عنه واتهموه به، فقالوا: «وبمطابقة ما جاء في رسالة الدكتور يحيى اسماعيل بالنصوص الأصلية داخل كتاب الدكتور حنفي، وجدنا مفاجأة حقيقية، حيث نستطيع القول مطمئنين بأن الدكتور يحيى قد فعل أحد ثلاثة أمور اما انه قرأ متعجلا، فلم يستوعب جيدا، في ظل لغة صعبة وعلم شائك، واما انه مر على الصفحات من دون ان ينظر في الهوامش ليرى ان معظم ما أخذه على الدكتور حسن حنفي ما هو الا عرض لأقوال أهل الفرق وأصحاب علم الكلام، ولو ألقى بنظرة الى الهوامش، لوفر على نفسه وعلينا ـ ما ظن انه رأي خاص بالدكتور حسن حنفي، ولو كان الرجل على علم بأقوال اصحاب الفرق، وأفكارهم الأساسية حول مختلف قضايا السمعيات والالهيات وغيرها من موضوعات علم الكلام، لاكتشف بنفسه ـ من دون الهوامش ـ ان هذه الاراء ليست خاصة بالدكتور حنفي، الامر الثالث، وهو ما نرجو الا يكون قد حدث، هو ما يسمى بقراءة التصيد للاخطاء، أية أخطاء، بغض النظر عن قائلها، وبغض النظر عما اذا كان صاحب الكتاب ضدها ـ وهو ما حدث بالفعل مع د. حنفي ـ أم لا. ونستطيع القول ونحن مطمئنون تماما ان كل ما استشهد به أمين الجبهة على انه اتهام للدكتور المفكر حسن حنفي في عقيدته هو منه براء، بالدليل والنص وبالشواهد من الكتاب».

تكفير الناصريين

ومن تكفير الشيخ يحيى لحسن حنفي الى قيام ـ والعياذ بالله ـ ثروت أباظة بتكفير الزعيم جمال عبد الناصر في مقال بـ«الاهرام» الحكومية، بعنوان «هو خير الماكرين»، وهو يندرج تحت بند المساخر والسلبيات، على هذا البلد وما يحدث فيه ومنه من مهازل وافاعيل يندر حدوثها في بلد آخر، اذ قال ثروت بعد ان أشاد بنفسه وما اسبغه الله عليه من نعم كثيرة: «ومن أعظم آلائك على انك مكنتني بقدرتك ان أصيب الشيوعيين الكفرة الملحدين والناصريين أنصار الطاغوت والبغي والعدوان، أصيبهم في المقاتل فكان هذا النباح المستجير الذي تتابع به بعضهم على بعض محاولين ان ينالوا ممن كشف أمرهم وهتك استارهم وحارب طغيانهم ورفض الوضع الحقير في سفكهم للكرامة والدماء والاعراض والاموال، وأحمدك اللهم انك جعلتني أسعد بتصايحهم وعويلهم غاية السعادة فقد ازددت ثقة ويقينا انني بلغت منهم بقلمي ما أريد أن أبلغ وما كنت لاهتدي لولا أن هداني الله فلولا ان ما اكتب يصيب منهم المقاتل وسيوف حقائقي تقطع فيهم على الحز ما تصايحوا ولا تصارخوا بهذه الصورة المجنونة الفاجرة وهم في ولولتهم لا يناقشون أية حقيقة أوردها وانما يكتفون بالاكاذيب والأضاليل والتفاهة والساقط الرخيص الهزيل من القول؛ وربما عجب بعض الناس من تحالف الشيوعيين والناصريين رغم ان الناصرية أنزلت بالشيوعيين المصريين ما لم يشهدوا مثيلا له في أي عهد من العهود السابقة على الناصرية أو اللاحقة. ويتساءل هؤلاء المتعجبون هل استطاب الشيوعيون ما كان ينزل بهم من افاعيل وهل استعذبوا العذاب الذي كان يسحقهم وبيلا جبارا حتى لقد لقي بعضهم منهم حتفه واحاط الجنون ببعض منهم آخرين. أما أنا فلم أعجب فالفريقان من شيوعيين وناصريين حزب واحد هو حزب الشيطان والكفر والالحاد، وان أعلن الشيوعيون عن الحادهم بصريح نظريتهم فقد أعلن الناصريون عن كفرهم بما صنعوه ويكفيهم ذلة وزوال عرض وحقارة نفس أن حكومتهم كانت تعتدي على أعراض الرجال أمام زوجاتهم وعلى أعراض الحرائر بمشهد من ازواجهن. فأي عجيبة ان يتحالف الشيوعيون والناصريون وهم في الآخرة ان شاء الله آخذ بعضهم برقاب بعض في قاع الجحيم طعامهم من شجرة الزقوم وشرابهم من حميم وغساق بئس الشراب وساءت مرتفقا. وحين يدعي بعض الشيوعيين أو الناصريين انهم ليسوا كافرين ولا ملحدين يكذبون على ربهم وعلى انفسهم وعلى البشر أجمعين أما الله سبحانه فكاشف خداعهم بما يعلم من خائنة الاعين وما تخفي الصدور أقصى أمانيهم وأكثر ما يتحرقون اليه شوقا ان اكتب منهم اسما أو اذكر واحدا من حقرائهم وهيهات. لن انيل قزما منهم هذا الشرف أبدا فان تجاوز ساقطهم لو داعرهم فالقضاء وحده هو الفيصل بيني وبينهم. وقد رفعت عليهم أربع قضايا والخامسة في الطريق كسبت منها واحدة بحكم نهائي انفذه الآن وكسبت أخرى بحكم ابتدائي فمثل هؤلاء لا يصلح معهم الا القضاء الذي حكم على ذوي الجنون والعته بسقوط الاهلية، اما ان يرى ساقطهم اسما له يخطه قلمي فهذا ما لن يكون أبدا وكيف أرضى لقلمي الذي اكرمته حياتي ان يصيبه النجس من اسم لهزيل منهم أو مأفون ارتضى لنفسه الدون والهوان».

هذا هو الذي تربع على رئاسة اتحاد كتاب مصر سنوات وسنوات، ينطق باسمهم ويمثلهم أمام العالمين، وهذا هو وكيل مجلس شورى مصر، وهذا مستواه.. ونحن وان كنا قد تعودنا على ما هو اشنع من العبارات التي اتهم فيها الصحافيين والادباء بأنهم ابناء زنا لا يعرف الواحد منهم له أبا من كثرة من زنوا في أمه من الرجال.

وان الواحد منهم وصل الى وظيفته بعد ان تاجر في عرضه. هذا الكلام الذي كتبه هذا الأديب جدا، ونشرته له صحيفة «مايو» لسان حال الحزب الحاكم وحارس الفضيلة، والقيم الاصيلة المستمدة من تراب مصر وطينها، أقول هذا كلام تعودناه منه لدرجة انه اذا كتب عبارات عفة انتابنا الخوف والفزع.

لكن للدهش ان لا يواجهه أحد في تهم التكفير التي يلصقها بالناس محرضا على قتلهم. بينما تقوم الدنيا ولا تقعد ضد جبهة علماء الازهر، فهل هذه بلد؟

والا يستحق هؤلاء المثقفون تلك الشتائم التي يوجهها لهم جهارا نهارا، وكيل مجلس شورى مصر؟!

لا يعتبرون واشنطن وسيطا نزيها
الفلسطينيون والدول العربية يتذمرون من يهودية طاقم المفاوضات الامريكي في المنطقة

■ عشية عيد الاستقلال ها نحن نرى مرة اخرى ظاهرة رفع الاعلام الامريكية الى جانب العلم الاسرائيلي، ويحتمل جدا ان تكون اسرائيل هي المكان الوحيد خارج الولايات المتحدة الذي يشعرون به بهذا الود نحو الدولة العظمى الامريكية الى حد رفع علمها في عيد استقلال اسرائيل، والامر ليس كذلك في اغلبية دول العالم التي تكن الكراهية والبغضاء لامريكا.

هذه المشاعر تظهر بشكل بارز طبعا في العالم العربي وبدرجة اكبر في اوساط الفلسطينيين الذين يعبرون عن الحنق والكراهية تجاه الامريكيين في المظاهرات الحاشدة في غزة ونابلس حيث يقوم المتظاهرون باحراق علم الولايات المتحدة مثلما يحرقون علم اسرائيل.

دينس روس الذي يبدأ اليوم سلسلة جديدة من اللقاءات في البلاد سيجد امامه جمهورا فلسطينيا قد عافه ومله والزعامة الفلسطينية تستقبله وكأنها اصيبت بمس من الشيطان، وقد حاول عرفات ورجاله منذ اللقاءات السابقة ان يقولوا لروس بانهم لا يرون فيه وبمن يرسلهم وسطاء نزيهين، وقد ادعت شخصيات فلسطينية منذ فترة بان لديهم عدا عن المسائل السياسية ادعاءات شخصية ضد روس الذي اختار قضاء عطلة خاصة مع اسرته في اسرائيل قبل عدة اشهر.

وفي هذه المرة حيث وقفت الولايات المتحدة في الجمعية العمومية الى جانب اسرائيل (مع جزر مكرونيزيا) وبعد الفيتو المضاعف في مجلس الامن والذي حال دون اتخاذ قرارات مناهضة لاسرائيل، اصبحت نظرة الفلسطينيين للوسيط الامريكي عبارة عن مزيج من الغضب واليأس.

في جلسة الحكومة الفلسطينية في رام الله في نهاية الاسبوع اتخذ قرار يدعو الامريكيين لابداء المسؤولية ولكن نبيل عمرو احد مستشاري ياسر عرفات قام بنشر مقالة جاء فيها «لو كنت كاريكاتوريا سياسيا لكنت ارسم اشخاصا محبوسين بين السنة النيران يصرخون طالبين العون وقبالتهم الامريكيون الذين يقولون لهم: انتظروا قليلا فلربما ارسلنا لكم دينس روس (في صحيفة «الحياة الجديدة»).

كثيرون من المتحدثين الفلسطينيين لا يفهمون اي منطق يوجه الموقف الامريكي الذي يرفض المستوطنات كليا من جهة ويرى بها عملا غير مشروع وعقبة في طريق السلام، ومن الناحية الاخرى لا يسمح باتخاذ قرارات وخطوات دولية لمنع تعزيزها، ما ينشر في الساحة الفلسطينية يغص بالتساؤلات حول استعداد الحكومة الامريكية للمخاطرة بمصالحها في العالم العربي بسبب عدد من المستوطنين اليهود المتطرفين.

النقاش والبحث في هذه المسائل في الدول العربية وعند الفلسطينيين ليس بالجديد، وفي شرقي القدس يذكر الكثيرون المقولة المشهورة التي صدرت عن الرئيس المصري انور السادات الذي قال قبل رحلته الانقلابية للقدس بان 99 بالمئة من اوراق اللعبة الشرق اوسطية موجودة بيد الامريكيين. السادات قال ذلك في خطاباته الكثيرة حول الجسر الجوي الامريكي الذي حمل العتاد لاسرائيل في حرب يوم الغفران وغير في حينه حسب رأيه مجرى الاحداث.

والتفسير العربي والفلسطيني المتعارف عليه الان وفي الماضي للموقف الامريكي المناصر لاسرائيل صدر في نهاية الاسبوع عن عضو المجلس التشريعي الفلسطيني صلاح التعمري الذي القى خطابا الى جانب خيمة الاعتصام الفلسطيني في جبل ابو غنيم قال فيه بان اغلبية من يديرون المفاوضات من الجانب الامريكي هم يهود، الوسيط دينس روس، السفير مارتين اينديك، وزير الدفاع الجديد في حكومة كلينتون ويليام كوهين (الذي لا يعرف عنه بانه يهودي بالمناسبة) وبالطبع وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت التي نشرت الصحافة الفلسطينية بشكل بارز النقاش الواسع الذي جرى في وسائل الاعلام الامريكية حول اصولها اليهودية.

في الزعامة الفلسطينية لا يحبون التحدث علنا عن هذا الامر ولذلك قال التعمري العبارة الامريكية العنصرية: «انا اقول ما تفكرون به» اقواله عن اليهود في حكومة كلينتون غطيت من قبل طاقم تليفزيوني اجنبي وقد تكون قد شطبت من التقارير الصحافية الفلسطينية. وبالفعل في اللقاءات المغلقة الفلسطينية يقومون مرة تلو الاخرى بتعداد اسماء كبار الموظفين في واشنطن الذي هم من اليهود ويشرفون على الشرق الاوسط: ساندي بيرغر رئيس المجلس للامن القومي والدبلوماسي دان كيرتسر الذي ذكر اسمه خطأ في الاسبوع الماضي كمرشح لسفارة الولايات المتحدة في الاردن والمستشار اهارون ميلر الذي ينضم في العادة لرحلات روس.

ياسر عرفات نفسه يكثر من الشكوى مؤخرا من القوة المتينة للوبي اليهودي الامريكي والادعاء الفلسطيني الحالي هو ان الامريكيين يضيفون خطيئة على الجريمة ويمنعون وسطاء اخرين مثل الاوروبيين من التدخل في النزاع.

مادلين اولبرايت

دنيس روس

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/5/5

فيما تحظى السلطة الفلسطينية بمكانة عالمية مرموقة
السفارات الاسرائيلية في اوروبا تحذر من تراجع خطير على العلاقات مع اوروبا

■ لا يعتبر بنيامين نتنياهو الزعيم الاسرائيلي الاول الذي يتلقى الانتقادات من على كل المنابر في الساحة الدولية، ولكن الاتهامات التي توجه اليه بسبب التخريب الذي لا مثيل له في عملية السلام تترافق في الاسابيع الاخيرة بظلال قاتمة لم تلق على اي زعيم اسرائيلي ابدا ـ بما فيهم اولئك الذين كانوا عرضة للهجوم مثل اريئيل شارون ابان حرب لبنان او اسحق شامير في فترة الانتفاضة ـ انهم يشكون بانه فاسد.

في اعقاب نشوب قضية المستشار القضائي او «بيبي غيت» كما يطلقون عليها في بعض الصحف الاوروبية الريادية باتت تدور الشكوك حول مستقبل نتنياهو السياسي نتيجة اتهامه بالضلوع في مكيدة جنائية، هذا الشك يلتهم ويقرض النخر ورأس المال الاساسي الذي تبقى لنتنياهو في الساحة الدولية ـ وهو التقدير بانه يتمتع بائتلاف مستقر وان مكانته الداخلية مضمونة.

وقد توصل عدد كبير من الدبلوماسيين والموظفين والخبراء في اوروبا ممن يتابعون عن كثب ما يحدث في اسرائيل ويديرون العلاقات معها الى قناعة بأن القضية بعيدة عن ان يسدل الستار عليها وانها ستؤدي في النهاية الى سقوط الحكومة، وفي نظرهم لا يعتبر نتنياهو فقط زعيما يفتقد للمسؤولية قاد عملية السلام الى مأزق لا مخرج منه بل انه رئيس حكومة محدود الضمان تقلص هامش مناورته السياسية الى درجة الصفر وهو الان تحت رحمة وشفقة الاطراف الاكثر تطرفا في ائتلافه، ولهذا السبب ايضا يعتقدون بان حكومته لن تصمد طويلا.

ويعاني نتنياهو في الحلبة الدولية من عجز خطير يصعب اداء وعمل اذرع الدولة المختلفة ويبدد الانجازات التي احرزت بجهد كبير، وما يحدث لاسرائيل في هذه الايام في ارجاء البسيطة يجب ان يشغل كل انذارات الخطر.

ويحذر كبار موظفي السفارات في اوروبا من توجهات يائسة من قبل تنظيمات يهودية حول عدد السياح الآخذ في التقلص والمصاعب في اجراء اتصالات سياسية بل وعن شركات المانية وفرنسية توشك على تصفية اعمالها في اسرائيل.

اما المقاطعة والعزلة تعود، كما يحذرون الى عواقب وقف المسيرة السلمية واقوالهم هذه تحظى بالتأكيد من الاوساط السياسية العالمية، فقد تساءل اخيرا موظف اوروبي كبير يساهم في ادارة علاقات الاتحاد الاوروبي مع اسرائيل قائلا «انتم معنيون بالفعل بتعليق الاتفاقيات والغاء الزيارات بل وفرض العقوبات؟ هناك امكانيتان: اما انكم في اسرائيل لا تعرفون ما يحدث او ان الناس في القدس قد سدوا آذانهم».

من الصعب الافتراض بأن احدا ما في القدس معني بالمقاطعات الاوروبية، ولكن احدا لا يمكنه الادعاء بانه لم يعرف بان الامور تسير بهذا الاتجاه، كل وزير اسرائيلي يزور الخارج يسمع الانتقادات التي لا مثيل لها من قبل وسائل الاعلام وفي الاروقة السياسية ضد اسرائيل ويقف على رأسها «الخطير» و«المحرض» «غير الصادق» كما يطلقون عليه هنا.

الكل يرسل بالتقارير للقدس كل يوم، الا ان الشعور السائد هو ان الامور تتبدد على جبل السور (جبل ابو غنيم) الاصم.

الانهيار القوي في الجمعية العمومية للامم المتحدة بعد التحسن الدراماتيكي في مكانة اسرائيل في المنظمة وتفرعاتها في السنوات الاخيرة ما هو الا احد التعبيرات والوجوه للانخفاض للتواصل في المكانة الدولية لاسرائيل منذ صعود نتنياهو للحكم.

الصدع بارز بشكل خاص في اوروبا على خلفية سنوات اوسلو التي تعتبر نبوءة خيالية من بنات الافكار، يتوجب ان يزج الواحد بين مئات الصحافيين والدبلوماسيين المنفعلين حتى يسمع التصفيقات الحادة لاسحق رابين في المجلس الاوروبي ونداءات «برافو» الحماسية التي وجهت لشمعون بيريس في اليونسكو، وكأنه قد انتهى من حفلة غنائية مثيرة بشكل خاص، حتى تفهم عظمة وقوة التغيير والانقلاب.

قادة اسرائيل كانوا في ذلك الحين ضيوفا مرغوبين ونجوما حقيقيين في كل اجتماع دولي اكاديمي حتى اقتصادي، وقد كانوا يتنقلون بين القارات والبلدان من اجل الحصول على الجوائز وافتتاح وتدشين المعارض والالقاب الفخرية التي تمنح لهم تقديرا.

اما اليوم فان احدا لا يريد نتنياهو في اي اجتماع ولم يشعر احد في افريقيا او جنوب امريكا بالاهانة لان رئيس الحكومة لا يجد وقتا لزيارته.

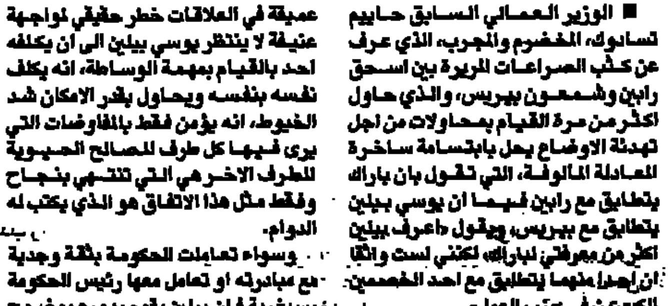
ويتصبب ممثلونا في اوروبا عرقا عندما يضطرون لتوضيح موقف اسرائيل وذلك لان الاهداف النهائية للحكومة ليست واضحة لهم، وقد وصلت الامور الى حد ان بعضهم يرفضون الان اجراء مقابلات بصحبة الفلسطينيين وذلك لانهم لا ينجحون في مواجهة الانتقادات بشكل مقنع، ونتنياهو تحديدا الذي يولي اهمية كبيرة وحاسمة للاعلام وللصورة التي يبدو عليها ولتأثير كل هذه الامور على الاستثمارات والنمو الاقتصادي قد صم آذانه كليا عما يوجه لاسرائيل خارج الاوساط المقربة اليه في الولايات المتحدة.

فهل يحتمل انه لا يفهم ويدرك حجم الاضرار؟ عرفات على كل الاحوال فهم ذلك جيدا، وهو وممثلوه في ارجاء العالم يقطفون الان الثمار اللذيذة لثلاثين عاما من الجهود والرعاية المركزتين لما يسمى «الشرعية الدولية»، انه ذخر سياسي غالي القيمة وهو ما تصبو اليه انظار كل الحركات الوطنية التي لاحرز عدد قليل منها ذلك.

وبنظرة للوراء يكتشف عمل النمل الهائل الذي قامت به منظمة التحرير الفلسطينية التي لم تهمل اي منظمة ولم تقفز عن اية دولة وهي تحظى الان بالشرعية الدولية التامة لمطلبها في اقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية.

نيتسان هوروفيتس
(هارتس) 1997/5/5

فيما يتقبل بيلين تشبيهه ببيريس
باراك يتأثر بوصفه خلفا لرابين ومقربوه يفضلون تشبيهه بزعيم الليكود



■ الوزير العمالي السابق حاييم تسابوك، المخضرم والمجرب، الذي عرف عن كثب الصراعات المريرة بين اسحق رابين وشمعون بيريس، والذي حاول اكثر من مرة القيام بمحاولات من اجل تهدئة الاوضاع يحل بابتسامة ساخرة المعادلة المألوفة، التي تقول بان باراك يتطابق مع رابين فيما ان يوسي بيلين يتطابق مع بيريس، ويقول «اعرف بيلين اكثر من معرفتي لباراك لكنني لست واثقا ان احدا منهما يتطابق مع احد الخصمين الكبيرين في حزب العمل».

ما زال شمعون بيريس يحتفظ في داخله بالسر الكبير، من سيؤيده كرئيس حزب العمل ومرشحه لرئاسة الحكومة، وفي هذه الاثناء فتحت امامه نافذة كبيرة لتسلم منصب الرئيس الفخري للحزب، ولا مجال هنا للدهشة اذا فضل، ولاعتباراته الخاصة، ان يكون رئيس الحزب (وربما رئيس الحكومة المقبل) هو من يسكب الماء على يده ويبدي له الولاء، رغم انه ليس هناك ما يضمن بأن يكون تأييد بيريس كنزا مباركا لا يتنازل بيلين عن فرصة الحصول عليه.

في هذه الاثناء يثبت بيلين ان المقارنة بينه وبين بيريس منطقية، حيث ان رأسه مليء بالافكار الايجابية، حتى الادعاء بأن الدافع الرئيسي لمبادرته هو تعزيز مكانته في الانتخابات الداخلية في حزب العمل لا يوهن عزيمته، انه ليس رجل في السلطة ولم يخوله احد بادارة المفاوضات مع عرفات ومع عمرو موسى وزير خارجية مصر، ولكن في المكان الذي توجد فيه ازمة عميقة في العلاقات خطر حقيقي لمواجهة عنيفة لا ينتظر يوسي بيلين الى ان يكلفه احد بالقيام بمهمة الوساطة، انه يكلف نفسه بنفسه ويحاول بقدر الامكان شد الخيوط، انه يؤمن فقط بالمفاوضات التي يرى فيها كل طرف للمصالح الحيوية للطرف الاخر هي التي تنتهي بنجاح وفقط مثل هذا الاتفاق هو الذي يكتب له الدوام.

وسواء تعاملت الحكومة بثقة وجدية مع مبادرته او تعامل معها رئيس الحكومة بسخرية فان بيلين يقوم بدوره بوضوح وعلانية ولا يخشى من الانتقادات ولا من ضآلة فرص ان تسفر مبادئه عن نتائج حقيقية، وكان بيريس سيتصرف مثله في ظروف مشابهة اذ انه لم ينتظر الاذن من رئيس الحكومة اسحق شامير حين كان وزير خارجية في حكومته، كي يلتقي مع الحسين في لندن ويتوصل معه الى اتفاق حول عدة قضايا سياسية وطرق حل.

ووصف «مطابق لبيريس» لا يسبب الاهانة ليوسي بيلين، مقابل ذلك، فان محاولة وصف شخصية ايهود باراك كمطابق لرابين معقد وغير دقيق، حيث ان خصومه يفضلون وصف مطابق «لبيبي» ولم يخف ايهود باراك ارتياحه من دعم السيدة ليئا رابين، اذ ان تصريحها بأن رابين وجد فيه خليفة له دخل عميقا في نفسه.

اهمية المقارنة مع رابين تكمن في الادعاء الذي ساد خلال الانتخابات النيابية عام 1992 ومفاده ان حزب العمل سيعود الى السلطة، مع رابين، ان جهل باراك في مسائل سياسية واجتماعية ستكون اداة مناكفة بيد خصومه، انه يستطيع التمسك بادعاء مؤيدي بيريس انهم حولوا دعمهم في انتخابات عام 1992 من بيريس الى رابين بدعوى ان القضية الاهم ليست من هو المرشح الافضل جدا لرئاسة الحزب بل هي من لديه الفرص الاكثر للانتخاب.

هذا الافتراض اذا كان مقبولا لدى ناخبي حزب العمل من شأنه ان يسبب الظلم ليوسي بيلين (وربما ايضا للبروفيسور شلومو بن عامي ود. افرايم سنيه) الذي تبدو رسالته واضحة وجلية، ومع ذلك فان فرص نجاح باراك موكدة على وجه التقريب حتى لو لم يسارع في هذه المرحلة الى ازالة الغموض وابداء رأيه حول دولة فلسطينية وحدود اسرائيل والاستيطان والجولان وتقليص الفجوة الاجتماعية المتسعة بين العشرية السفلية والعشرية العليا في اسرائيل، حتى اسحق رابين لم يكشف عن نواياه الا بعد الانتخابات.

(هارتس)

داف غولدشتاين
(معاريف) 1997/5/4

حديث ديان حول الاستفزازات الاسرائيلية لسورية تدحض ادعاءات الحكومة العمالية السابقة

■ قبل ايام نشر الصحافي الاسرائيلي رامي طال في «يديعوت احرونوت» محادثات شخصية كان قد اجراها مع موشي ديان في عام 1976، وهذا ما قاله ديان هناك بشأن الوضع على الحدود السورية منذ اقامة الدولة وحتى حرب الايام الستة: «انا لا اعرف كيف بدأت 80 بالمئة من الاحداث هناك، وقد كنا نرسل تراكتور للحراثة في اي مكان لا يمكن القيام به بشيء في المنطقة المنزوعة السلاح ونحن نعترف سلفا بأن السوريين سيبدأون باطلاق النار، ولو لم يكونوا يطلقون لكنا نقول للتراكتور ان يواصل التقدم للامام الى ان يغضب السوريون ويطلقون النار وبعدها كنا نستخدم المدافع وسلاح الجو لاحقا».

ديان اضاف بانه قام بذلك ومثله ايضا لسكوب وتشارا (تسفي تسور قائد الاركان) واسحق رابين اعتقادا منهم بأنهم قادرون على تغيير خطوط وقف اطلاق النار من خلال عمليات عسكرية اقل من الحرب، اي انتزاع منطقة والتمسك بها الى ان ييأس العدو ويصمت.

هذه الاقوال مثيرة للقشعريرة لانها تتناقض مع الرواية الرسمية لما حدث في تلك الاونة على الحدود الشمالية، وكل صبي في المدارس وكل جندي وكل مرشد سياحي وكل سياسي يعرفون بأن السوريين المتعطشين للدماء كانوا يجلسون في حينه على الهضبة ويطلقون النار على الفلاحين البسطاء من دون استفزاز مسبق باستثناء رغبتهم في قتل اليهود، ولذلك لم يكن هناك مفر من ان يتم احتلال الهضبة عندما سنحت الفرصة.

هذه المسألة تثير عدة افكار ثقيلة الوزن فهل يحتمل ان يحدث في الدولة الديمقراطية عندنا ذات البرلمان والاعلام الحر ان يظهر كذب رسمي بهذا الحجم متجذرا في افئدة الاغلبية الحاسمة من الشعب متحولا الى حقيقة تاريخية لا تتزعزع مثلما هو حال الحقائق التي تفرضها الانظمة الدكتاتورية؟

ليس هذا مجرد تفكير غير مثير للنشوة بل ان له آثارا آنية هامة: فالتمسك العنيد بالجولان وحتى مقابل التنازل عن اتفاق السلام يقوم على هذه الاسطورة، انه لا يتوجب النزول عن الهضبة حتى لا نعود لنفس الوضع الذي كان به السوريون يطلقون به النار علينا على ذنب لم نقترفه.

انها الخرافة التي ابتدعها حزب العمل عندما كان في الحكم في الخمسينات والستينات والسبعينات، وواصلت الصدور عن حكومات الليكود لتتوطد وتتحول الى محط انظار الجميع لدرجة ان كل حكومة تجد صعوبة بترك الهضبة بشكل يخالف موقف الاغلبية التي غذيت بالاكاذيب والتفاهات على امتداد السنين.

هذا الكذب مصيره مثل غيره من الاكاذيب كرسومات الشياطين على الجدار، والمخاوف من طبول القبائل، كلها أتت من الاعلى: من الحكومات بمساعدة مزيج وخليط من الصحافيين السياسيين والمحاضرين ورجال الدعاية الرسميين الذين نجحوا في اقناع الاغلبية العظمى من الشعب بأن تاريخنا هنا يبرهن على اننا سنعيش على اسنة السيوف وانه لا يتوجب الوثوق بالعرب ولا جدوى من السلام معهم.

لقد كان هذا المزيج قويا جدا لدرجة ان السلام مع مصر لم يكن لاقناع من غسلت ادمغتهم خلال جيلين.

كثير من الامور التي لا اساس لها والتي تسمع في الجدالات حول السلام مع الفلسطينيين والسوريين صدرت في الاساس من عملية غسل الدماغ هذه.

يصعب جدا لمن ولد وتربى داخل مناخ مكتظ ومضغوط خرافي كهذا ان يبلور وجهة نظر عقلانية ومتزنة حول الصراع وطرق حله، الطريقة السهلة هي ايجاد ملجأ في الاحضان الساخنة للمخاوف المصطنعة ومشاعر الجزع التي اوجدت هنا خلال 50 عاما.

انه لمن دواعي السخرية ان يحاول حزب العمل اليوم مواجهة هذه الاساطير التي صنعت في بيته في العقود الاولى لتشكيل الدولة، وهو يحاول ويفشل عادة لان الاوائل قاموا على ما يبدو بعمل جيد بدرجة مفرطة جدا، والاخيرون يترددون في قول الحقيقة حتى النهاية حتى لا تهبط اسهمهم في اوساط الجمهور الذي غسل دماغه بدرجة اكثر مما هي اليوم، يصعب جدا اصلاح ما اعطب والصيغة الجماهيرية للوضع بتوجيه حكومي متواصل هو اننا على الدوام الضحية حتى وان كانت يدنا هي العليا وحتى عندما نقتل العرب ونقمعهم فنحن دائما الضحية وذلك لانهم هم الذين يبدأون دائما وهم الذين يتحرشون وهم دائما الذين يريدون اراقة دمائنا.

«ابداء قالت غولدا مئير ذات مرة «لن نغفر للعرب لانهم اجبرونا على المس بابنائهم» اقرأوا هذه العبارة الافترائية والمنافقة على خلفية ما نقل عن موشي ديان فهنا تكمن القصة كلها داخل هذا الغلاف.

امنون دنكنر
(هارتس) 1997/5/5

نتنياهو يستغل علاقاته بالنواب الامريكيين لعرقلة مساعي كلينتون لارغامه على تقديم تنازلات

■ عقوبة جيدة يمكن ان تنزل بنتنياهو ان فرض عليه ان يمكث في مكتبه لعدة ساعات مع البرقيات اليومية من ممثليات اسرائيل في العالم، وبدلا من المطالبة بلجنة تحقيق في قضية بار اون سيكون من الواجب تعيين لجنة تحقيق لوضع اليد على المسؤول عن القضاء على عملية السلام.

وبعد رئيس الحكومة واصحاب الكلمة في الحكومة كان من المثير ان نسمع ما يوجد لدى كلينتون ليقوله دفاعا عنه امام لجنة التحقيق، وكيف مثلا وصل الى وضع يقول فيه حاكم الكويت الصباح للقادة العرب بانه لو كان كلينتون رئيسا للولايات المتحدة ابان غزو بلاده لبقي صدام حسين في الكويت حتى الان.

نوح دير عضو مجلس بلدية نيويورك وجامع اموال ديمقراطي يروي انه قبل زيارة نتنياهو الاخيرة الى واشنطن همس كلينتون باسماعه العبارة التالية: «انا الرئيس الاكثر ودا لاسرائيل وقد فرضت الفيتو مرتين في مجلس الامن لمنع صدور قرار يشجب بحقها، ولكني فقدت مصداقيتي امام الدول العربية، ولننتظر ماذا تكتب عني صحافتهم».

دينس روس قال مؤخرا لنشطاء يهود بانه قد اصبح آخر من بقيت لهم ثقة بحكومة نتنياهو، وقال عرفات ليوسي بيلين بان رابين كان سياسيا كبيرا وبيريس كان سياسا كبيرا اما نتنياهو فهو من كبار الهواة ولا يخفي المصريون والاردنيون بانهم فقدوا ما تبقى من الامل بان تتزحزح اسرائيل من دون تعرضها لضغوط امريكية.

المشكلة لا تتعلق بالفقدان والنقص في مواد البناء وانما بالمواسير المسدودة بين نتنياهو وعرفات، لب الصفقة المحتملة يكمن في نبضة سخية مقابل خطة ايجابية فلسطينية في جبل ابو غنيم، عرفات لن يترك نتنياهو يكرر مناورة الخروج من الخليل مقابل وقف الصراع حول النفق، ومقابل نبضة محترمة (نتنياهو لا يمكنه ان يكرر مرتين لعبة الحروف. ففي هذه المرة يجب ان يكون الانسحاب كاملا من منطقة ج).

يأمل الوسطاء ان يكتفي عرفات بالتزام بان يؤجل اسكان جبل ابو غنيم الى ما بعد الاتفاق النهائي، (ومن يعرف قد ينقل الاتفاق الحي الى الازواج الشابة في صور باهر). كل هذا ومعه بند وقف الارهاب وتجميد الخطوات احادية الجانب (المستوطنات) وحث تسريع المفاوضات على مطار الدهنية والميناء مطروحة جميعها على طاولة الامريكيين، ومنذ اتفاق الخليل يحرص روس، الذي اضطر كذلك ايضا ان يعتاد على دور جديد ومستضعف، على لمس المفاوضات بقبضة رقيقة من رؤوس انامله، وهو يعود ويقول بان على الاطراف ان تعطينا شيئا ما للعمل معه.

الاوروبيون هم الاخرون يوافقون على ان كلينتون فقط هو الذي قدر على بيع الاطراف خطة تسوية على هذا النحو او ذاك ووصلت محاولاتهم مع بيلين وعرفات الى طريق مسدود يقع بين دافيد ليفي ونتنياهو، ولكن في هذا الاسبوع حشر ليفي في القدس ووجه اليه الامريكيون كعادتهم ضربة في المكان الحساس عنده، اي الكرامة، اذ علم مساء السبت بان اولبرايت ستتسر اذا ما استقبلته، وفي يوم الثلاثاء قبل خروجه الى جولة اعياد الميمونة قام بالرد على الانتقادات الموجهة لزيارته السريعة تلك، وقد تحدث عن علاقاته المتفرعة في واشنطن والى اي حد يحترمونه هناك، وفي ظهيرة ذلك اليوم التقى صديقه روبي ريبلين الذي كان بين المحتفلين بالميمونة في نهاريا.

ريبلين قال له بان علاقاته المتفرعة تلك ما هي الا شرك، وخلال سفر ليفي من نهاريا الى كريات آتا علم بان اولبرايت بقيت في موسكو وانه مدعو للمشاركة في اجتماع في ميامي.

في وزارة الخارجية في القدس تحدثوا عن عدم احترام واستخفاف، اما في واشنطن فقد تحدثوا عن «سوء فهم»، وسوء الفهم هذا هو المميز الصارخ في الموضة الان في دورهم في الشرق الاوسط.

منذ مدة لم يشعر نوح دير بمثل هذه الراحة في القدس مثلما شعر في عيد الفصح الاول لحكومة نتنياهو، رئيس الحكومة اتصل بنفسه بالفندق الذي ينزل فيه، ودافيد ليفي الذي يجد مشقة في تخصيص ساعة للالتقاء الوداعي مع سفير روسيا الكسندر بوبين سعى لان يسمع ما يوجد لدى الضيف الهام من بروكلين، روني ميلو دعاه الى لقاء تعارف في العام القادم، وان جرى كل شيء حسب الخطة سيكون نوح دير ابن 43 سنة الشخص الوحيد الذي يرتدي قبعة يهودية في مقر العاصمة، 14 سنة وهو يخدم في مجلس بلدية نيويورك وقد آن الاوان ليرتقي الى مجلس الشيوخ، وهذه يجب ان لا تكون مشكلة لشخص مثله في المنطقة الانتخابية اليهودية الاكبر خارج اسرائيل.

ولكن ليست سيرة نوح دير في الكونغرس هي التي تهم نتنياهو، فسرية المحافظين التي تسيطر على مجلس النواب والشيوخ تقوم بالمحافظة هناك على مصالحه، ديمقراطي ارثوذكسي لا يمكنه في الواقع ان يكون ضارا الا ان دير اكثر فائدة وجدوى في البيت الابيض، وهو احد اليهود الاقرب الى اذني كلينتون وخصوصا لاذني نائبه آل غور الذي يجهز نفسه للرئاسة وهناك مليونا دولار مسجلة على اسمه في صندوق حملة كلينتون وغور، وقد جلب لهم شيكات اكثر من اي انسان اخر (في داخل الولايات المتحدة ولا يجري الحديث هنا عن الصين او اندونيسيا).

وفي الحملة الانتخابية قام غور بزيارة الى بيت دير وعنده مجموعة صور كبيرة مع كلينتون.

دير يقول بان كل المصائب تبدأ من مصائب النظر عند المخلوقات، هذا هو التوضيح الذي يسوقه لدوافع اولئك الذين يقترحون البحث عنده عن سبب لضغط غور على كلينتون لعدم ازعاج نتنياهو، وهم لا يقولون بان لاموال تأثيرا لا يقل كبرا عما يوجد حسب رأيهم عند اليهود الاهم في الحكومة، وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ومستشار الامن القومي ساندي بيرغر.

عندما يفتح دير فمه يصعب وقفه وربما اوضح ذلك نجاحه في حشد تبرعات من اناس مشغولين، وهو يقول لتجدوا شيئا سيئا قلته عن عملية السلام او ايدت به نتنياهو، الا ان البحث في مقالاته جعلني اجد انه ايد نتنياهو وامتدحه عند كلينتون بل وطلب من الاخير الضغط على عرفات لمحاربة الارهاب قائلا بان نتنياهو سيسرع اكثر من بيريس لانه يريد ان يدخل التاريخ، وينفي دير الادعاء القائل بأن الارثوذكسيين يعارضون عملية السلام، دير لم يجد مثل هذا الدلال دائما في القدس، وهو يروي كيف ان زعماء حزب «ماباي» هربوا منه وتركوا معسكره، اوري سبير شكره وبيلين قام باهانته، اما روس فيتعالى عليه، مارتين اينديك ايضا لم يستمع لنصيحته بالاقتراب من الحاخامات، وبعد ساعة من التوسل قام ايتان هابر بترتيب مقابلة له مع رابين، وآل غور يتوجب عليه ان يرسل رسالة شخصية الى بيريس حتى يوافق على مقابلته. البروفيسور رابينوفيتش يقول بان دير اعرب له عن رغبته في تأييد سياسة السلام للحكومة السابقة وانه اوصى بيريس ورابين بالالتقاء معه، ودير يقول ان يأتوا اليه في بورو ـ بارك (الامر الذي يلزمهم بزيارة بيوت اصولية يهودية اخرى).

دير قام ذات مرة بقيادة كلينتون نحو مراسلة الـنيويورك تايمز، وقال له انها اذا تريد الكتابة عني فلتقل لها ماذا تعتقد عني، قال دير ذلك لرئيس الدولة العظمى الاولى في العالم، بلهجة آمرة. كلينتون قال عن هذا الشخص انه مذهل، وبعد ايام من ذلك عندما زاره آل غور في البيت ... بانه قد آن الاوان للشروع في حملة غور ـ دير 2000.



نتنياهو

عكيفا الدار
(هارتس) 1997/5/2

اسرائيل ستتعرض لخسائر بشرية ومالية هائلة في حال نشوب حرب في الجولان

■ منذ المناورة العسكرية الكبيرة للجيش السوري في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 لم تحدث في سورية او لبنان اي نشاطات خاصة من شأنها التدليل على استعداد سورية للحرب القريبة مع اسرائيل.

صحيح ان الجيش السوري يواصل التدريب وان قيادته تبذل مؤخرا جهودا جبارة كي تشتري من روسيا اسلحة وذخيرة جديدة ولكن هذه الجهود لا تتجاوز اطار النشاطات العادية للجيش الذي يحافظ على قدرته ويحاول تحسينها، والاكثر من ذلك، فان الرئيس الاسد يبذل جهودا كبيرة من اجل استئناف المفاوضات مع اسرائيل وهو يحذر بين الحين والآخر من ان لا يسخن الجبهة اللبنانية او هضبة الجولان، ورغم هذه المعلومة التي تنطوي للوهلة الاولى على امور مهدئة يواصل قسم الاستخبارات العسكرية في الجيش التحذير من ان احتمالية الحرب مع سورية اعلى منها قبل عام وهي آخذة بالارتفاع، وهذا التقدير المتشائم يستند الى حقيقتين: الاولى استمرار الجمود في الاتصالات لاستئناف المفاوضات بين سورية واسرائيل وكل يوم يمر يقرب اللحظة التي من شأن السوريين ان يتوصلوا فيها الى استنتاج بأن العملية السياسية ماتت وان الطريق الوحيد لاحيائها هي الخيار العسكري، والثانية ان الجيش السوري كبير ومكون في معظمه من وحدات نظامية استكملت منذ وقت غير بعيد سلسلة من التدريبات واعادة الانتشار في المنطقة، من هنا نستطيع ان نخرج الى الحرب حتى بدون استعدادات بعيدة المدى.

والاستنتاج هو انه حتى في ظل غياب معلومات حاسمة وقاطعة على استعدادات سورية للحرب، اذا استمر الجمود السياسي لشهر او شهرين، على اسرائيل ان تستعد لاحتمال حدوث تدهور سيؤدي الى الصدام العسكري مع سورية، والموعد الدقيق لحدوث التدهور او التصادم العسكري لا يمكن توقعه سلفا لذلك على الجيش ان يستعد في كل لحظة لاحتمالات الحرب، بدءا من مبادرة سورية في الجبهة السورية، مرورا بمحاولة سورية محدودة لاحتلال موقع اسرائيلي في جبل الشيخ او هضبة الجولان وانتهاء بالحرب الشاملة التي سيستخدم فيه السوريون صواريخ ارض ـ ارض.

وقد يشارك في الحرب الشاملة الفلسطينيون وربما مصر ايضا، فهل الجيش مستعد لأن يواجه بنجاح احد احتمالات الحرب المذكورة؟

الجواب بين السطور: اذا كان الحديث يدور عن مواجهة محدودة بيننا وبين السوريين لا شك في ان الجيش يستطيع ان يصمد جيدا، حيث في مثل هذه المواجهة سيقع العبء الاكبر للحرب على الجيش النظامي ومن الممكن القول ان مستوى الجاهزية والاستعداد في الجيش النظامي اليوم معقول جدا وحتى انه جيد ـ من كل النواحي تقريبا، فقد حرص الجيش منذ تحريك القوات السورية في الخريف الماضي على استكمال التحسينات في شبكة الاسلحة والذخيرة والمعدات والقوى البشرية في كل وحداته النظامية، ورغم الاحداث في المناطق لم يتضرر مستوى التدريبات، وكذلك فان الحافزية في هذه الوحدات تزيد اليوم عما كانت عليه قبل سنة.

وكذلك رغم ان الحديث يدور عن حرب شاملة ومتواصلة، فمن الممكن ان نفترض الى درجة كبيرة ان يحرز الجيش الاسرائيلي انتصارا ولكن ثمة تخوفا كبيرا في ان تدفع دولة اسرائيل مقابل مثل هذا النصر ثمنا كبيرا على صعيد الخسائر المادية والبشرية، وسبب ذلك هو ان جيش الاحتياط ابعد من ان يكون في وضع جاهزية عالية، حيث ان الجزء الاكبر من السلاح في مخازن الطوارئ اصبح قديما (30 سنة واكثر) ولم يكن للجيش قدرة على تجديده، والنقص في الميزانيات ادى الى عدم استطاعة كل وحدات الاحتياط التدرب بصورة كافية.

واضافة الى ذلك، يعاني الجيش من فجوات كبيرة بين ما هو مطلوب وما هو موجود في مخزون الذخيرة والسلاح وقطع الغيار، والتآكل المتواصل في ميزانية الامن في السنوات الاخيرة ادى الى انخفاض حاد في المخزون، وحسب تقديرات الجيش فانه يحتاج في السنوات الخمس القادمة الى مبالغ كبيرة جدا من اجل سد الفجوات التي نجمت في السنوات التي كانت فيها نافذة السلام مفتوحة، وهذه الحقائق التي دفعت برئيس هيئة الاركان الى ان يصرح يوم الجمعة الاخير في مؤتمر كبار ضباط الاحتياط بانه في الظروف الحالية التي قد يدخل الجيش فيها الى الحرب في كل لحظة، فان ميزانية الدفاع غير كافية.

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت) 1997/5/5

سيرة الكتابة [1]

هل هناك أجمل من الشعر؟

هذا المشروع يقوم على استفتاء كتاب مغاربة حول مواضيع تجمع بين السيرة الادبية وطقوسها: بدايات الكاتب، طموحاته، ميوله، انجاز النصوص، ومرجعية الادب، الوجوه الاخرى للكاتب، وهو مشروع طموح قام بتحفيز عدد كبير من الكتاب للمشاركة فيه، وتنشره «القدس العربي» على حلقات.

(1) لاعتناق الكتابة غواية سرية:
قبل ان يصبح حضورك راسخا ومتميزا في حقل الكتابة، هل كنت تتطلع ـ تفكر في ان تصبح كاتبا؟

(2) للانتماء الى الكتابة بداية الانتساب:
كيف انكتب نصك الاول، ومن اوائل المطلعين عليه سواء نشر أم لا؟ من حفزك على النشر؟ كيف اقتبلت نشر اول نص لك؟ وما هي ردود افعال الغير من عائلة واصدقاء.. الخ؟

(3) الاختيار هوة غامضة بين العفوية والوعي:
في البدايات غالبا ما تتجاذب ميولات مبهمة للحقول المتنوعة في الكتابة، وقد تظل كذلك اثناء الممارسة. كيف تفاعلت مع ذلك؟ هل «احتكرك» ابداعك في حقل معين ولماذا؟ واذا تعددت انشغالاتك في مجال الكتابة فأين تجد نفسك اكثر ولماذا؟

(4) للكتابة طقوسها:
كيف تنجز نصك من لحظة المخاض الى الولادة فالمراجعة وتجميل النص في جسده «النهائي» وارساله الى القارئ؟ اقصد لحظة الابداع كيف «تهجم» عليك. كيف تتم عملية الخلق، وكيف تكون طقوس الكتابة عندك؟

(5) من زواج المعرفة بالموهبة يولد النص الاصيل:
لكل كاتب استراتيجية. ومرجعية معرفية. كيف توفق ـ تلائم بين تدفق العفوية وتلاطم الامواج. المعرفية. والصندوق ـ الجسد الذي يحمل ـ يحمي النص ـ الجنين. الى مرفأ الورقة. حيث يتدفآن بمتخيلك؟

(6) ليس الكاتب كاتبا فقط:
غالبا ما يتعامل مع الكاتب منفصلا عن حياة البشر، وعندما «يحاسب» يطالب بأن يكون اكثر من نبض داخل المجتمع ويحمل قلق الجميع.. في هذا الاطار ما هو الوجه الاخر لكاتبنا: رياضة، موسيقى، رسم، تمثيل، صيد. قنص. اهتمامات اخرى.. الخ، وما علاقة ذلك بتجربتك؟

أحمد لمسيح

ما أريد ان اكتبه يفر من بين يدي

بشير القمري

[1]

لا أعرف متى أصبحت «كاتبا» (؟!). اذا كانت الكتابة التي نفكر فيها هي ما نمارسه الآن عن وعي وعن قصد، فان ما سبق قيل هوية الكتابة المنتظمة لم يكن كتابة وانما احتمالات كتابة. الكتابة هي دائما شيء آخر لا ندركه، وعندما نمارسه نحس برهبته: أنا لا استسهل الكتابة، انني اخافها واخاف منها بقدر ما اعشقها.

جئت الى الكتابة صدفة. ولم أكن اتصور انني سأصبح كاتبا. ولا اعتبر ما كتبته قبل نص «الادانة» (جريدة العلم، 72. الملحق الثقافي) «أدبا»، كما لا اعتبره محاولات انه ما قبل الكتابة. أما بعد ذلك فهو مسار قلق: قصة، نقد، ترجمة، مسرحية، سيناريو، اقتباس. لم تعمر القصة في حياتي طويلا، وقبلها كان بعض الشعر النثري، أما بعدها فقد شدني النقد اليه، كما شدني المسرح وشدتني السينما. غير انه ومع مرور الوقت، يتضح لي يوما بعد يوم، ان الكتابة رهان صعب، ولو خيرت الآن، لما اخترت هذا الرهان.

[2]

النص الأول الذي كتبته كان نشيدا مدرسيا، قرأه أخي الحسين وأجازه بتحفظ ورحابة صدر. لم أنشره ولم أبعثه الى برنامج اذاعي كان يشرف عليه ادريس العلام، وما نشرته لأول مرة هو نص «نهايات» في مجلة ثانوية الشريف امزيان. كنا نطبعها في الستانسيل في اطار الانشطة الموازية، وبعده كان نص «شظايا»:

الأول تحت تأثير استعادة موت جدي لأمي وموت فرسه، والثاني تحت تأثير كتابة سميرة بنت الجزيرة العربية مسكونا بجبران والشابي، في اللغة وتقط الحذف والرومانسية السطحية؟ أما أول نص اعتد به فهو نص «الادانة» الذي ذكرته والذي لم أكن أتصور صدوره في الملحق الثقافي علما بأنني كنت قد وجدت الطريق الى جريدة «العلم» في صفحات على الطريق منذ دراستي سنتي 1969 ـ 1970 في كلية الآداب في فاس.

أخي الحسين هو أول من حفزني على النشر ثم أصدقائي: بوزيان بوشنفاتي، علال الحجام وغيرهما.

[3]

الكتابة كتابة، وكتابة صعبة في كل حقل. أنا أحب الكتابة المفتوحة وما أراه مناسبا للسرد أكتبه سردا وان ابتعد عن القصة والرواية. لذلك أفضل الانتقال بين عدة سجلات. تعجبني الكتابة المسرحية، والكتابة السينمائية. لكنني لا أجد في الظروف الحالية ما يحفزني على الاختيار والثابت. نظرا للتوزع الذي يفرضه الواقع أصلا من خلال اسطورية الوقائع التي أحياها وأنا اقتبل كل يوم مشدودا الى حلم ان أصبح شيئا آخر غير أنا المتماصر ـ للماصرة بالنقيض وهو يتراجع لعقلانية مصادرة أو لصالح عقلنة لا تتحقق الا لماما.

أجد نفسي في القراءة أكثر لا في الكتابة، وما أريد ان أكتبه يفر من بين يدي وأصابعي كل مرة. مرحبا بالقراءة والصمت قبل الكتابة. أما الكتابة التي أريدها فلم تأت بعد.

[4]

لا طقس لدي، كل ما هنالك هو الاختلاء. اعتبر الكتابة لحظة تصوف وخروج عن دائرة المألوف المبتذل. عندما أكتب يحاصرني التوتر وأكاد اختنق وانا اسود واسود وامزق، قبل ان اهتدي الى النص المحتمل. احيانا اكتب وانسى ما كتبت ثم اعود اليه في لحظات غير منتظرة. في الليل والنهار. في المقهى وفي الشارع وأنا امشي. أحيانا أخرى اكتب ذهنيا دون ان أدون، غير ان أقسى اللحظات هي التي تهرب من الكتابة أياما طويلة.

عندما اختلي بنفسي لأكتب احب الصمت وأهجر كل شيء، بما في ذلك الطعام ومخاطبة من حولي في البيت. تساعدني الموسيقى مرات لتجاوز الاحتباس، كما يساعدني الارتخاء دون نوم.

[5]

الكتابة كلها معرفة. بما في ذلك كتابة الابداع في الشعر والسرد والمسرح، للمعرفة تبدأ في لحظة اقتناص ما يمكن ان يكتب بهذه الصيغة أوتلك، وتتخذ صفة منارة في صحراء الصمت. صمت الورق. صمت البياض، ولا اعتقد ان كل من يكتب ينقل معرفة بمجرد رغبته في الكتابة. الكتابة احتمال وللمعرفة اعتمال، وفي العزلة ما يبدو معرفة الكتابة. كل شيء يمكن اقتسامه مع الآخرين بعد الكتابة أما قبلها، فان العزلة أساس التساؤل، التساؤل يقود الى الدهشة. الدهشة تفجر المعرفة، غير ان هناك معرفة ومعرفة: للمعرفة الحقيقية التي تستحق ان تكون معرفة هي التي تجعل النص الذي نكتب مؤشرا على نسق محتمل يبدأ من معادلة الأنا الى صحوة للميتافيزيقا المنظمة للمعرفة.

اتحدث هنا عن كتابة الابداع، أما كتابة النقد فهي شيء آخر، لانها لا يمكن ان تستوي بدون جهاز مفاهيمي محدد في مجال النظرية والمنهج والمصطلح مع الايمان اللازم بضرورة بتوفر شرط الابداعية أيضا وتطوير اللغة الواصفة وعدم السقوط في دائرة الفيتيشية وتقديس هذا الجهاز المفاهيمي أو ذاك.

الكتابة النقدية وظيفة ترانسندنتالية، رحيل دائم في قلب الانجازات المعرفية في هذا الحقل أو ذاك من حقول النظرية. رحيل واستلهام واقتراح وتعديل وابتكار للاسئلة. أما الكتابة الابداعية فهي استدعاء للحنين الدائم الى الفطيرة واتخيل نفسي عندما أكتب ابداعيا انني حي بن يقظان في جزيرة من أرخبيلات العالم من حولي بكل ما فيه من مجهول وخرائط ومرافئ ومناخات عجائبية، أساطيرية، خرافية حتى في «الواقع» المستعار.

[6]

رياضتي المفضلة هي المشي، انني أمشي الى حد العرق. في الصيف وفي الشتاء، أمشي الى حد التعب. المشي يجعلني أهاجر لحظة التمركز حول نفسي، وفي المشي أحتك أكثر بما يجري فعلا في المكان وفي الزمن. المشي يقربني من الناس. بينما الجلوس يبعدني حتى عن نفسي.

الرياضة الثانية هي القراءة. عندما أقرأ أحس بنفسي أقوم بكل الرياضات الأخرى: المصارعة، المسايفة، القفز، الجري، لعب الشطرنج، السير على الحبال، كل ذلك من خلال لعبة القراءة.

هواية أخرى أصبحت احن اليها هي هواية السفر. اعشق السفر والاحتكاك بالفضاءات التي اجهلها، وكم هي الان بعيدة عني هذه الهواية التي تشكلت لدي منذ قرابة عشرين سنة عندما سافرت الى هولندا سنة 1974 برفقة زوجتي. بعيدة لان شروطها ماديا اصبحت صعبة وبعيدة للنال. أتمنى ان أزور اسيا البعيدة، أو أمريكا الجنوبية. كما أحب السفر في نفسي وأنا أسافر خارج نفسي.


بشير القمري (القدس العربي)

● هامش:
1ـ كل الأجوبة التي قدمتها كنت اتمنى ان اقولها بصيغة أخرى، لكن اللغة تخونني، فمعذرة.
2ـ لا اعتبر نفسي كاتبا بالمعنى الذي أريده، فانا لم أحقق بعد ما أريده من الكتابة، لذلك فاجاباتي هي اجابات في المحتمل وليس في الممكن.
3ـ ما كتبته الى حد الآن هو مجرد بحث عن كتابة، وربما قد يحدث غدا ما يحول كل ما أجبت به عن أسئلة السي أحمد لمسيح الى مجرد شهادة عن المحتمل كما قلت.
4ـ تمنيت ان تحتكرني كتابة السيناريو والنقد السينمائي، وهذا أمر يتجاوز الرغبة الذاتية: نحن غائبون في السينما غياب الروح لحظة الموت، وما نحياه، في مجال السينما، والمسرح ربما، مجرد رمق.
5ـ ينقصنا الحوار والتداول للكشف عن علاقتنا بالكتابة، وعندما نجيب نختار «المرموز» ونخشى «الواضح» الى حد السقوط في الازدواجية.
5ـ هل الكتابة قناع؟ اقنعة؟ ربما، وعندما نكتب تتحول كتابتنا الى مرقصة مع الذئاب.

الرباط ـ 10 ـ 1 ـ 1997

الكتابة تمشي على الماء

بوجمعة أشفري

ميشيغان: السابعة والنصف صباحا.

آلو إميلي، صباح الخير...

لعلك تذكرين ذاك المساء.. كان المطر يساقط علينا، وكنت هادئة كعادتك، تبدين اعجابك بالمطر وتحدثينني عن اهتماماتك ومشروعك حول الفن. كنت مندهشا ومعجبا بما أسمعه من كلام، أغلب فواصله لحظات منسوجة بالصمت. وفجأة، سألتيني عن ماذا تعنيه الكتابة بالنسبة لي. تذكرت لحظتها أشياء كثيرة مرت في حياتي، وقلت: «الكتابة بالنسبة لي علاقة و.....».

والآن؟ «بمرارة الشيخ الذي يفكر في أحلام الشباب، بمرارة العاشق الذي انتزعت منه معشوقته»، كم أتمنى ان أستدير ويتراءى لي ما تلاشى في المياه المالحة. أغمضت عيني كي لا أرى، فرأيتني أمسك بيدك اليمنى، أتأمل حروف باطنها. نظرت الى عينيك، وقلت: هذا الخط الممتد عموديا هو خط الحياة، وهذا الخط الممتد أفقيا هو خط الموت، وأما هذه الروافد فمليئة بالأسرار العميقة. خطوط اليد كحروف الوجه، تخبر وتومئ بأشياء كثيرة. وهي كالمرآة، لا يمكن ان تبقى محملقا فيها مدة طويلة. حتى التذكر يستعصي علي أحيانا أمام هذه المرآة المجلوة واللامعة جدا.

فهل أجرؤ ان اتذكر ما كنت أريد ان اكون؟

هل الأيام تذهب أم تراها تعود؟

هل كنت افكر في أن أصبح كاتبا؟

لست أدري، حتى انني في بعض الأحيان اتساءل: وماذا يعني ان يكون المرء كاتبا؟

ربما نستطيع ان نكتب عن سيرة الكتابة أو سيرة الكاتب مع التقدم في العمر. ربما نسمي ما يأتي بعد فوات الأوان كتابة. ربما يتولد الأثر هكذا: اليد اليمنى تكتب، واليد اليسرى تمحو.

عندما كنت طفلا صغيرا. ماذا كنت أريد أن أكون؟

في الحقيقة، لم أكن أطرح على نفسي هذا السؤال، لأنني لم أكن أتمنى ان أصير في يوم من الأيام كاتبا. كنت فقط ارغب في ان اصبح مغنيا. كان الفقيه يقول لي: «ان صوتك جميل.. انك تطربني وانت تقرأ القرآن...». كان هذا العجوز ذو اللحية البيضاء يصغي الي ويكرهني على التكرار، ويلهيني بالحفظ بدل النظر والتحدث الى الطفلة التي تجلس بجانبي. كنت أتلو عليه سورة النجم وأنا أرمق الطفلة الحلوة بطرف العين: «أفرأيت الذي تولى (...) وانه هو اضحك وأبكى وانه هو أمات وأحيا. (...) أفمن هذا الحديث تعجبون. وتضحكون ولا تبكون. وانتم سامدون...». كان صوتي ينتشر مرتلا الآيات، وكنت أشعر بفرائص جسد الطفلة الصغيرة ترتعد. هل كانت هي أيضا تحب صوتي؟ لم أسألها. كانت في كل مرة تفر مني ومن نظراتي، وتركض وأركض وراءها. ماتت الطفلة الصغيرة الحلوة فجأة. ولم يمنعني الحزن والاضطراب من أن أتسلل وأرى جسدها الأسمر العاري للقرور، وأقبلها بين عينيها. أتذكر أنها المرة الثانية التي أقبل فيها هذه الطفلة.

مرت الأيام. واستفقت من النوم ذات صباح مذعورا. بكيت بحرقة فاقت حرقة الأم التي أسالت دموعا غزيرة على فلذة كبدها. لقد رأيت الطفلة في المنام وهي تقول لي: «صوتك يصيبني بالدهشة، صوتك يخرسني، لذلك كنت أفر منك وأركض... صوتك؟ لا أحد سيعرف كم كان يشبه صوتي...». يومها اكتشفت ان اتمام حفظي للقرآن صادف يوم موت تلك الطفلة. اكتشفت ان علاقاتي الأولى كانت هي بداية علاقتي مع الموت. فهل استطيع، الآن، ان اقول بأن انتسابي للموت كان قبل انتسابي للحياة؟

مرت الأيام والسنين، ونزلت ستائر النسيان على رغبتي الأولى في أن أكون مغنيا (وظهرت رغبة أخرى، وهي ان أكون راقص باليه)، كما نزلت على كثير من الآيات. وبدأت أجد صعوبة كبيرة في تذكر ما حفظته. وبدل اجهاد النفس في التذكر. كنت أقرأ الشعر الجاهلي ونثر الجاحظ وابن المقفع، وحكايات ألف ليلة وليلة ومقامات بديع الزمان الهمذاني والحريري. أحببت بالخصوص شعر طرفة بن العبد، وملأت ذاكرتي بتفاصيل اجواء قصائده. كان هذا الشاعر يسير يخطو ببطيئة وهادئة الى موعد موته، ولا شيء كان يطلبه في تلك اللحظة سوى الارتواء بريق المرأة وماء الحياة.

كنت وأنا أركض وراء الطفلة الصغيرة الحلوة، أكبر وأمر كل يوم من نفس الأمكنة وأرى نفس الوجوه، وأتعرف على أسماء جديدة (جبران خليل جبران، ابن عربي، دوستويفسكي....). أركض وأكبر، وتبقى بعض الأمكنة وتزول الأخرى لتنبت مكانها غابات من الحجر أو غابات من الشجر.

وأركض وأكبر، وتهوم بعض الوجوه وتموت الأخرى. أركض وأكبر، وجسد الطفلة الأسمر المقرور ما يزال يتراءى لي صغيرا وحلوا كلين الطفولة أو كعسل المراهقة.

في غضون هذه الفترة، كان ذلك حوالي أواسط السبعينات، كتبت أول نص شعري، وكان موزونا ومقفى، ولكن بشكل فاسد. ولم أكن أعرف ماذا أفعل به، هل أحتفظ به لنفسي، أم أطلع بعض الأصدقاء عليه، وأريه في نهاية المطاف لاستاذ اللغة العربية؟ فكرت في هذا الأمر مرارا وتكرارا، وقررت في الأخير أن أخفيه عن أعين كل الناس. توالت الأيام والسنين، وتراكمت النصوص وتعددت العلاقات، وكبر في رأسي هذا السؤال: «لماذا أكتب اذا كنت أخفي ما أكتبه عن الاصدقاء؟». قلت في نفسي: «اذا كان الملح ضروريا لماء البحر، فان الاصدقاء ضروريون للحياة والكتابة». تلفتت الى العلاقات التي تحيط بي، فوجدت أقربها الى علاقتي مع فتاة تعلمت معها أشياء كثيرة. عرفنا حياة وآلام الصداقة والحب. اكتسحنا الأماكن الصعبة، وطرقنا أبواب الأدب والفكر الفرنسي والألماني. تعلمت من هذه الصديقة الاحتياط ولعبة الاخفاء والمكر. وكانت هي قارئة نصي الأول المعنون بـ(قبلة الموت). أذكر جيدا، الآن، ما قالته لي حينذاك: «ان نصك يحكي عن الموت.. يكفي أن تحذف به بعض الزوائد، وتحذف بعض الكلمات الجافة، ليصبح قصيرا ومكثفا، ويصير نشيدا للموت. ألم تقرأ ما كتبه نيتشه: «من سيستطيع أن يصل الى شيء عظيم اذا لم يشعر بالقوة والارادة في اضافة آلام كبيرة؟» اذهب في علاقتك مع الموت الى الحد الذي تستطيع فيه ان تزيل شوكة الألم وتزرع مكانها شوكة الحب....».

غريب أمر هذه البداية. بداية تبتدئ فيها الكتابة والقراءة بالموت. لقد ساورني، حين سمعت هذا الكلام، خوف وقلق شديد، وبدأت أفكر في تدمير ما كتبته. ذلك لأنه لا شيء أكثر خطورة على الانسان من علاقته وأفراحه وآلامه حين يجعل منها مادة للكتابة. لا أحد، في العمق كما في الظاهر، يدمر ذاته أكثر من الكتاب. ربما لذلك كنت أميل الى الاكراهات والاستفهامات بدل الميل الى التأكيدات والحقيقة، أميل الى المحو واللعب بدل الحشو والجدية. ولم أكن أعاني في كل هذا الا الصعوبات والمحن. اذهب في اتجاه المحظور لأميط عنه اللثام، لكنني عندما انظر الى الامام أجد الساحة العمومية ممتلئة بالطابوات. اسمع الأصوات وهي تتعالى. أنظر بطرف العين دون ان ألتفت، فتنزل ستائر النسيان. تلك الصديقة، قارئتي الاولى، هل كانت تعرف أنها ستموت. اذا لم تخني الذاكرة، فاني سمعتها ذات مرة تهمس: «الموت هو المشهد الوحيد الذي يستحق ان نضحك على تمظهراته المتعددة. شيء يمزقك ولا تضحك، الأجدر بك ان لا تحب ولا تموت...». تلك الصديقة، علاقة الحب الأولى، أغمضت عينيها ذات مساء ولم تستيقظ. كنت معها في الفراش نصف نائم، لصق جسدها طوال تلك الليلة. هل كانت تلك الليلة، ليلة الموت، جمعة؟ أكيد أنها كانت كذلك. وأكيد أيضا ان الذي يقال بالصمت، وينبجس هادئا دون ثرثرة ولا كلام، ويمتنع عن الظهور في البعد، هو الأكثر قربا. انه ما لا تستطيع الكلمات أن تعريه وان تحرره من مخبأه. قبل الفجر وقبل التهاب الحياة بنيران الظهيرة، تكون الكتابة ـ تماما كالمرأة ـ مقيمة في احتضان عذب لا ينكسف، حتى لا تصاب العلاقة بالبرودة. الانصراف والتمزق لم يحن وقتهما بعد، والنداء الى العودة للاقامة في المكان ليس ضروريا. والشاعر لا ينادي ولا يستدعي الاشياء المطمورة. انه يقول الأكثر قربا وحميمة. يقوله بكلمات هي الحجب والستائر. ان هذا الأشد قربا هو ما يجعل العلاقة متماسكة وحارة، كالثلج في باطن اليد أو كحبة الحب في القلب «هل يبدو لك هذا مستحيلا؟»، قلت:

ينبغي ان اخترق سماكة سكوني الداخلي، أن أعثر على قوة أكثر فعالية من قوة الجمود، ان أنفذ الى كومة النسيان، أن أعود الى المسودات والرسائل والصور الفوتوغرافية. هل الأمر يتعلق بمقاومة شيء ما؟ ثم ماذا تعني هذه الأفعال: احترق، أعثر، أنفذ، أعود؟ ألا تشير الى ما قاله أحد البوهاليين: «عثرت على هيكلي العظمي بين الرفات. وها أنذا الآن أحمله، فمن ذا الذي يكسوه لحما ولباسا. من ذا الذي يقدر أن يصافح يد الموت كل يوم».

قبل هذا الحدث الأليم (موت الصديقة) بست سنين، بعثت رسالة الى الصديق القاص أحمد بوزفور تتضمن خمس قصائد، ولم تمض الا أيام قليلة حتى وصلني الجواب:

«أخي بوجمعة،

تلقيت بفرح هديتك لرأس السنة الجديدة.

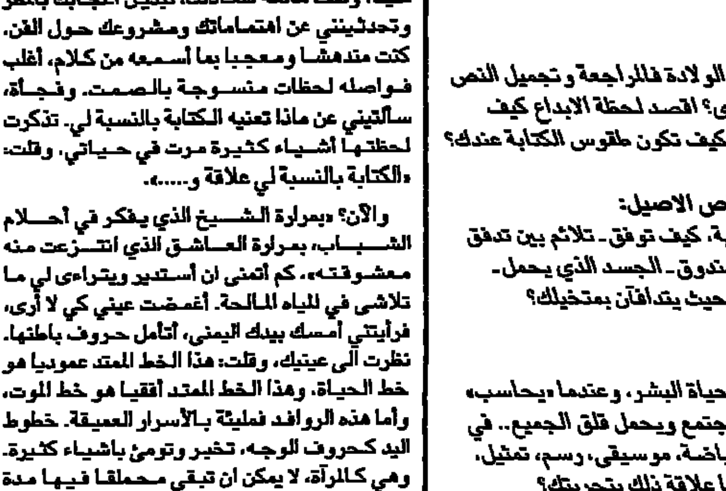
هل هناك أجمل من الشعر؟ الجمال الصلب والحقيقي والمخيف؟ جمال الضوء القاسي (ضوء الشمس في «غريب» كامو)؟ لذلك نجري وراء الفراشة، حتى حين يخشب مفاصلنا الروماتيزم، لذلك نجري وراء الفراشة. حتى حين تكون (وهي كذلك دائما) فراشة من ماء. تمسك بها بعد لأي اللهاث والعرق والعطش. فلا نكاد نحس في جلد أكفنا بطراوة الماء وعذوبة الوقوف حتى تخوننا «فروج الأصابع» كما قال ذلك الشاعر القديم، ونعاود الجري، لننسج من لحظات الاحساس العابرة بطراوة الماء شرنقة نحضنها وننتظر المخاض. كلا... أجمل من «الشعر» لا... كما قال ذلك الشاعر الحديث، حتى حين يخيم على القصيدة جو شتائي بارد كشتاء القطب العمر أو كشتاء «عبد الصبور» الحزين.

حتى حين نرى قبرا، وحيدا وعاريا ومقرورا. ونرى فوقه ندف الثلج تأتلق وتربت، عذبة، حلوة، ورحيمة بالجسد الوحيد والعاري والمقرور... الجسد الجميل والرقيق والهش، الجسد الفراشة، الجسد الخالد...».

سعدت كثيرا بهذه الرسالة، حتى أني رقصت من الفرح. هل صحيح ان قصائدي يخيم عليها شتاء القطب وشتاء العمر وشتاء عبد الصبور الحزين؟ هل مصادفة ان أشاهد يومها فيلما. لم أعد أذكر اسمه، حيث تقول بطلته ما معناه: «في الكتابة نخفي أشياءنا السرية. ماذا حدث قبل قليل؟ ان يقظة الموت أثارت في جسدي توتر الرقص وعنف الضحك...»؟ يومها اجتمعت علي ثلاثة أشياء في يوم واحد. الرسالة ويوم الجمعة وكلام بطلة الفيلم، كان الأمر ينبئ بشيء ما سيقع. فهل هو عودة الاشتياق الى الرقص والغناء؟ هل هو قلب أوثان قديمة وتشييد أوثان جديدة؟ اسئلة كثيرة تواردت على ذهني. علاقات جديدة انبجست دون موعد أو انتظار. التقيها في النهار، وأجلس اصغي الى حكاياتها في الليل. ان أقوى شيء أرعبني، هو اني اكتشفت ان كل علاقاتي كانت تصادق يوم الجمعة: ميلادي. الموت. دخولي الى المسيد. الطفلة الصغيرة الحلوة. حفظي للقرآن. موت الطفلة. الشعر الجاهلي. الحب. الجنس. موت الصديقة. النفري. ابن عربي. نيتشه. أحمد بوزفور. أدونيس. موليم العروسي. عبد الكبير ربيع. الأصدقاء. المطر. يوم الاحد. وأشياء أخرى... وأنت أيضا يا اميلي. كان اليوم الذي التقيتك فيه جمعة. صحيح انني رأيتك. أول مرة. مساء يوم الثلاثاء. لكن العلاقة الحميمة نسجت يوم الجمعة. وسافرت معك يوم الأحد. وودعتك والعينان مغرورقتان بالدموع يوم الجمعة. في الوداع تحضر القبل (ألم يقل الشاعر، خمرة الروح القبل)، ويتشبث الجسد بالجسد. الوداع علاقة كمثل الكتابة تماما. بل انه اشارة أو بداية أثر الكتابة. يدخل الحضن في الحضن. وبصعوبة ينفصل الجسدان. يتراجعان الى الخلف قليلا. وتكون المسافة وتبطل ثرثرة الكلام. ان التفاتة الذي يغادرنا تؤكد العلاقة والارتباط.

لم أكن أرغب في ان اتحدث عن الموت، ولكن سؤالك أخي احمد وسؤال اميلي هما اللذان جعلاه يطفو على سطح بياض الأوراق. ان يغادرني الأخر (أو يختطف منك)، ماذا يعني هذا؟ وما الذي يتبقى؟ فقط أوراق بيضاء، تمثلات ظلال واقنعة. مع داخل هذه الاشياء. يمكنني أن اكون الأخر، ويمكنني (كذلك) ان اكتب اثر عبوره الي. فهل أقدر ان أنفلت من هذا الجسد الذي يتحول باستمرار؟ واذا كنت أرغب في عسو يقلب موازين منطق الحكي، فعلي ان اترك كل الأقنعة تسقط من على وجهي.

لم أكن، كذلك، ارغب في ان اتكلم عن العلاقة. كنت أرغب الا اتكلم عنها. علاقتي بالكتابة هي تماما كعلاقتي بالموت. بالمرأة وبالحب. ولكنني في بعض الاحيان اجدني صامتا. وخجولا. وحائرا في خوض الكلام أو الكتابة عن هذه العلاقات. في هذه الحالة، التجئ الى ثلاثة أشياء: المشي تحت المطر (اذا كان الفصل شتاء). الاستماع الى الموسيقى والاغاني. أو الاتصال بصديق أو صديقة عبر آلة التليفون. هذا هو وجهي الأخر...


بوجمعة اشفري

لأطمئن على جمال الأرض المطرز بالنزف

رشيد المومني

[1]

ثمة ارخبيلات عصية على المقاربة، كثيرا ما يحدث ان يورط المبدع في الاستدراج «الى مجاهلها». اما بحافز داخلي/ ذاتي مسكون بهاجس استرجاع تحولات زمن الجسد وامكنته الموغلة في طفولة الكتابة. او بفعل نداء خارجي يقترحه الشبيه استجابة بضرورة التوثيق، والحرص على ملء فراغات لا تتحمل وجودها القراءة التاريخية في مسدر ذات كاتبة ما.

قلت عصية لان الامر يتعلق بلعبة ملتبسة تتمثل في الرهان على تثبيت لحظتين زئبقيتين تتبادلان الاقامة في مسكن الرؤية. هما لحظة الحث عن المكامن المحتجبة للب القول. وثاني لحظة ترقيم المكامن وتسييجها بعد الاطمئنان على وهم الفكاك من لذة السكن فيها وانطاق ما بداخلها من اسرار.

واذا كانت هذه اللعبة ممكنة ـ نسبيا ـ بالنسبة للروائي او كاتب السيرة الذاتية. فانها تظل شبه مستحيلة بالنسبة للشاعر لانه لا يستطيع تقصي فضاء القصيدة بحده القبلي او البعدي الا بالقصيدة ذاتها. وفي اقل تقدير بمنطق هو امتداد لمنطق القصيدة، حيث يضع ـ ومن جديد ـ القراءة الموثقة للاثر امام فراغات شبه مضاعفة. بمعنى ان تحولات زمن الكتابة وامكنته قد يتحقق اصلا داخل اشتغال نصوص الشاعر اكثر مما يتحقق خارجها. علما بان هذه الامكنة/ الازمنة (بتناسخاتها المتعددة والمتباينة) مهيأة باستمرار للتحلل والانمحاء كلما دوهمت بالزيارة المباغتة لاعصار القصيدة.

لذلك فان كل استنتاج يخلص اليه الشاعر الموثق لا يعدو ان يكون مجرد استنتاج ظرفي وآني، الشيء الذي يؤكد عمق هذه المكامن وثراءها. باعتبارها خزانا لشعرية لا نهائية محكومة بقانون البطء والتفكيك. بها وفيها يؤسس الشاعر خصوصية تجربته من خلال تردده السري والغامض على عتباتها الغائمة.

[2]

بهذه الاشارة الاستهلاكية يمكن الاقتراب من اسئلة الصديق الشاعر. وبهذا ايضا يمكن المغامرة بالدخول في شرك الجواب.

[3]

اكيد ان هذا الزوق الشبيه ينتعل سرقته للياد من قدم اله اسطوري. كان هو ايضا يحلم بتقمص شكل قدم الاله، او ربما شكل الماء ذاته الذي يمضي به حيث لا يدري. لكن لحاجة في نفس الريح، او في نفس الشراع، وكذا الدبابيس المنغرسة بقسوة عاشقة في الواحه التي حبلت بها غابة ما، امسى مكذا كما تراه الان، زورقا غير نشوان، تشطح بذهولة امواج الدهشة.

انا ايضا، ولحاجة في نفس القصيدة اصبحت ما انا عليه اليوم، اعني كما شاءت القصيدة، لا كما شئت انا، مجرد شاعر. لا اكثر ولا اقل.

[4]

اما قصيدتي الاولى فانكتبت مباشرة حينما شجت رأسي تلك العصا الرمادية المقطوعة من شجر الغيم لتقطب ساقله الى اعلاه. هناك رأيت ما لا يرى: رائحة الرغبة، رائحة الرعب، رائحة وجوهي المطلة على من كوى الدروب المعتمة. رائحة دمي المنفي في مدارات الاستحالة. رائحة سغافيد الوقت. ورائحة المقابر المتناسلة في الفنون. ثم اطلال الالم التي تزود بصرخاتها المكتومة ترحالي الدائم عبر المقامات المعطوبة.

حدث ذلك فجرا في احد ايام الطفولة الغابرة، حيث بصمت جنتي السوداء باصابعها الملتهبة على جسد الصفحة كي لا تغرب عن ناظري الذي لم يغمض له جفن الى اليوم.

وبفعل ذلك كله، ثم بفعل هاجس اطفاء او تأجيج حمى لذيذة استطابت الاقامة في اناملي، وجدتني اعزف على الصفحة، كما اكتب على القيثار محاولا رسم عين القط الذي كان يستقبلني عند عتبة البيت كلما ايقظتني الصباحات الزرقاء بنداء زرقتها. وقد كان لسفرياتي البوهيمية، المبكرة والكثيرة الى العواصم النائية. فضل تعميق مهاوي الروح والذاكرة، واثراء هذا الانشطار المضاعف الذي يحتلني ضدا علي، ومع ذلك فان القصيدة كانت وستبقى سيدة للكأن محروسة بوصيفتين خجولتين هما اللوحة والموسيقى.

[5]

حفزتني على النشر الرغبة في ان اتعدد قليلا. بعد ان ضاق بي جسدي. واستقبلت اول قصيدة لي بالاحتجاب. حتى لا يراني من توهمت انني ايقظتهم بدقات جرس لم اعلقه قريبا من آذانهم الكبيرة.

هي اذن بداية السبعينيات. كنت يومها شيخا امضى طفولته في تخطيط مجاميع شعرية اخفي اغلبها عن الانظار، واشاع القليل من قصائدها بين الغاوين، عشيقات ولساتذة، واصدقاء الدراسة وقاعات النادي الثقافي بالاضافة الى المستمعين بالصدفة الى برنامج اذاعي مخصص لابداعات الشباب. ونظرا لثقتي المبكرة بعدوانية العالم، وقدرته المحنكة على افساد كل جميل، لم تراودني ابدا فكرة ان احظى بزهرة اطراء او تمجيد تمدها يد ما من نافذتي المطلة لتظل الكتابة. والى الان سرا ذاتيا لا شأن للاخرين به.

[6]

ثم ان الطقس الثابت لا يمكن ان ينتج، الا نصا ثابتا، ولا يمكن ان يخضع الجسد، الا لايقاع واحد لن يتجاوزه، الى غيره، والنص المتحول اكبر من الطقس (الطقوس). انه قيامي بامتياز يضرب بتوارقه ارضك التي عبدتها الرتابة وليكشف عن تلك المهاوي السحيقة المنفتحة على احتمالات مباغتة تملي شريعتها القهارة على منطق مراوحاتك. كما على منطق وقوفك امامك كما امام الاخر.

طقوس الكتابة لا تختزل بارهاصات ظهور النص، او بزمن الكتابة الفعلي الذي يتحقق عبر عدة مسودات، وعدة اختلالات مزاجية وعصبية لا تهدأ بكل بساطة الخيوط اللامرئية التي تتحكم في مصير اختياراتك الكبرى شئت ام ابيت. ومع ذلك ساخبرك بانني تعودت على الكتابة في احدى حدائقي المعلقة قريبا من الشرفة السابعة لغرفة النوم هناك تكون الحواري بانتظاري يعزفن على الات ممهورة باسم امبراطورية قديمة كثيرا ما كانت تحدثني عنها جدتي زينب قبل النوم. الات تنطق اكثر احجار الفلاسفة صمتا. اقتناها جدي من تلك البقاع المجهولة في احدى سفرياته العجائبية حينما كانت بواخره تمخر عباب المحيطات محملة بالشاي والحرير والسلاح والافيون، قبل ان تغرقها عن اخرها مدافع قراصنة شداد. وبالمناسبة كنت انا من يكتب لانني غالبا ما اكتفي بالنوم على سريري المتأرجح بين داليتين، حيث يتكفل كاتبان من اصل فرعوني بالوقوف عند رأسي ليدونا احلامي الطافية على ملامحي بمداد حصراه بعناية من نسغ نباتات سحرية لها تلك القدرة العجيبة على استكناه كل ما ورد ولم يرد في كتاب الكون. فما رأيك؟

[7]

اما بالنسبة لحياتي الخاصة. فلن اكتمك سرا، اذا قلت بانني تمكنت بفعل خبرتي المتجذرة في عالم الالكترونيات، وكذا بفعل دراستي على خبراء يابانيين وسوفييت من صناعة انسان آلي هو نسخة طبق الاصل عني اوجهه بدقة وحكمة ليتولى امر حياتي اليومية والاكاديمية. حيث اكون انا منصرفا في مختبري الى تفقد اجنحة طورتها انطلاقا من تجربة ايكار الفاشلة. بها احلق ليلا فوق المدينة كي اتأكد بعيني المغمضة من مهرانية الساكنة، ومن صفاء نفوسها الغارقة في اوحال الوقت

ثم اكمل بعد ذلك تطوافي على الارض لاطمئن على جمالها المطرز بالنزف. وبالمجاعات الحديثة، وضراوة وحوش يرطون بهيبة عالية على جثث استؤصلت السنتها من جذورها كي لا تتهجى حرفا واحدا من قصائد الشعراء.


رشيد المومني

بينالي الشارقة على مفترق الطرق:

مشاركات فردية مميزة وتكريم لعدد من الفنانين

الشارقة ـ «القدس العربي»
ـ من عبد الرزاق عكاشه

على فترة احدى عشر يوما استمرت فعاليات بينالي الشارقة الدولي الذي صار يضاهي بحجمه وعدد المشاركين فيه العديد من البيناليات العالمية الهامة، وقد تميز بينالي هذا العام بالمطبوعات العديدة التي أصدرتها ادارة البينالي، كما تميز بدعوة عدد كبير من الفنانين العرب في المهجر الأوروبي اضافة الى البلدان العربية، ومن ذلك دعوة الفنان السوري مروان قصاب باشي المقيم في المانيا، والذي كان رئيسا للجنة التحكيم لبينالي هذا العام، وكذلك الفنان والناقد اللبناني أسعد عرابي المقيم في فرنسا، عضو لجنة التحكيم، والفنان السوداني راشد دياب استاذ الحفر بجامعة مدريد باسبانيا، وكذلك الفنان عكاشة من فرنسا، والفنان العراقي مهدي مطشر من فرنسا، وكذلك الفنان السوري عمر حمدي المقيم بالنمسا، الى جانب عدد ضخم من الفنانين العرب المقيمين بدولة الامارات مثل الفنان السوري عبد اللطيف الصمودي، والفنانين الفلسطينيين احمد حليوز، يوسف وياسر دويك.

هذا وقد أقيم معرض خاص للفنانة العراقية سعاد العطار المقيمة في لندن، كما نظمت ادارة البينالي ندوة دولية موازية للبينالي باسم «الشعرية البصرية»، وقدم المحاضرون فيها عددا هاما من المحاضرات في التنظير التشكيلي، وكان منهم د. أحمد نوار مدير المركز القومي للفنون بمصر، والناقد التشكيلي السوري صلاح الدين محمد، والناقد اللبناني شربل داغر، وأسعد عرابي، وجان كلود دسلنس رئيس الاتحاد الدولي للفن التشكيلي، كما ألقي فن بالنيابة للفنانة المغربية المقيمة في فرنسا فاطمة جميح.

ولعل أهم مزايا هذا البينالي هي لقاء هذا العدد الكبير من الفنانين العرب المقيمين في المهجر وتفاعلهم مع فناني البلدان العربية للوقوف على مدى تطور تجربة كل منهم، حيث تواجد أكثر من مئتي فنان وناقد عربي خلال فترة البينالي.

ورغم هذه النقاط الايجابية التي تميز بها البينالي الحالي عن السنوات السابقة، إلا أنه حصلت بعض الأخطاء التنظيمية مثل تعليق بعض الأعمال بشكل غير مناسب بمستوى بعض الفنانين فبدت بعض اللوحات وكأنها مخزنة وليست للعرض وتلك مثل أعمال الفنان العراقي سعد الكعبي، والشيء نفسه حصل مع النحات السوري المميز عاصم الباشا، كما أن أعمالا أخرى لم تتمتع باضاءة كافية مثل أعمال عمر حمدي وعكاشة وكثير من الفنانين.

الدول العربية المشاركة هذه المرة لم تقدم أهم أعمال فنانيها فجاء تمثيل دولة مثل مصر ضعيفا، وقدمت انكلترا أعمالا كان يجب أن ترفض فورا لأنها لا تليق بمستوى البينالي، وهذا الأمر نقلناه عن رئيس لجنة التحكيم الفنان مروان قصاب باشي، وقدمت أمريكا نحاتا جيدا وجناحا سيئا للغاية من أعمال تصوير على الخشب وأعمال أخرى ضعيفة المستوى الفني، ومن ناحية أخرى فقد لفتت الأنظار أعمال أجنحة دول مثل الأردن، السودان، البحرين، قطر وعمان.

المشاركات الفردية كانت مميزة فتميزت الفنانة ليلى العسري حيث حصلت على جائزة خاصة، وليلى فنانة مغربية تعيش في هولندا، كما تميزت أعمال الفنانة المصرية أوفي ريان، والفنان السعودي نائل الملا، والنحات السوري مصطفى علي، والفنان السوداني عادل كبيرة، والفنانة المصرية نازلي مدكور، والفنان السوريين عمر حمدي، والفنانين الفلسطينيين تيسير بركات يوسف دويك، والفنان اليمني حكيم العاقل.

هذا وكان هناك نوع من البعد السياسي للجوائز، وهو أمر تقع فيه معظم المهرجانات الثقافية والتشكيلية العربية، فاذا كان لابد من جائزة ما لفلسطين، والتي حصل عليها الفنان تيسير بركات، فإن حصول جيفر الخالدي، أمريكي الجنسية وفلسطيني الأصل، فهو أمر كان من الصعب قبوله، وكذلك الأمر بالنسبة لجائزة النحت والتي أعطيت لعمل يدخل ضمن التجارب البصرية، كما حصل على الجائزة الثانية عمل خزفي، وهذه المسائل عرقلت بعض جهود لجنة التنظيم التي بذلت جهودا ضخمة، من رئيس دائرة الثقافة في الشارقة عبد الرحمن حسن عبيد، وبقية الأعضاء، طلال معلا، د. يوسف عيدابي، آمال بشيري وليلي ريان.

هذا وقد دعت لجنة البينالي عددا من الفنانين للتكريم، ومنهم الفنان المغربي محمد المليحي، والفنانة اللبنانية سلوى روضة شقير، والفنان القطري يوسف أحمد، والفنان الاماراتي عبد القادر الريس، كما قامت اللجنة بدعوة عدد من المعارض الخاصة للفنانين: راشد دياب، السودان، محمد عبلة، مصر، سعاد العطار، العراق، عبد العزيز عاشور، السعودية، بيلج الكور، تركيا، جورج كارسكو، بوليفيا، محمد أحمد ابراهيم، الامارات، كما تمت دعوة عدد من الفنانين لتقديم مجموعة من أعمالهم مثل الفنانين أحمد المعلا، سورية، عادل السيوي، مصر، مهدي مطشر، العراق.

وقد قدم راشد دياب معرضا شخصيا مميزا في التكوين والتوازن الداخلي للوحة وقد كانت أعماله أقرب الى موضوع الندوة الموازية للبينالي وهو الشعرية البصرية. كما قدم عادل السيوي تجربة مميزة في مجال التجارب البصرية، كما قدم مهدي مطشر تجربة بصرية أخرى قامت بطرح العلاقة بين الصامت والمتكلم والجامد والمرئي.

وقدم محمد المليحي معرضا شخصيا بأسلوبه الخاص والذي يعتمد فيه على تقنياته الخاصة. وتميزت أعمال نازلي مدكور بالملمس الخشن الذي يطبع لوحتها، كما تميزت أعمال تيسير بركات من خلال خلقه لغة حوار بين تقنيات مختلفة من الحفر والنحت الخشبي والتصوير الزيتي، أما سهيل بدورة فاستطاع تقديم نحت من الحديد الراقص خلق فيه علاقة جيدة بين الصلب والرقيق، وتميز مصطفى بوجمعاوي بقدرة على فك رموز المعنى التشكيلي، ومن الأعمال التي لفتت نظر المشاهدين أعمال أحمد باقر، الفنان البحريني الذي حصل على جائزة خاصة من لجنة التحكيم.

ومن العراق تميزت أعمال فاضل العكرمي بقدرة عالية في التجريد الحسي الذي قام الفنان بفردها على مساحات كبيرة، وتميزت كذلك أعمال الفنان ثائر هلال الذي حاز على الجائزة الثانية في التصوير، وكذلك عبد اللطيف الصمودي الذي حاز على الجائزة الأولى في التصوير.



من أعمال الفنان محمد المليحي

منحوتة «مملكة اوغاريت» البرونزية للفنان مصطفى علي



«تفاصيل» للفنان ثائر هلال

تداعيات

ايقاع غامض في الطرق

غسان زقطان

■ امام عنوان شاسع كهذا يبدو للصير الخاص ملاذا ضروريا ونائيا في سطوة العام وسلطته. لذا سأكتفي باختيار ممر ضيق يتسع لمصير خاص وذاكرة واحدة، ممر لعصر شخصي جدا ورؤى شخصية ايضا، تلك هي المعرفة الوحيدة التي اظن اننا نتجه نحوها فرادى وعبر مسالك متنوعة. للمر المقترح يأخذني من معبر «رفح» في صيف 1994 الى فلسطين حيث علي ان انشىء من جديد تلك العلاقة المتغيرة، والملتبسة دائما، مع الوطن، ان أكون هنا محاطا بالماضي ومحاصرا به، حيث يبدو الماضي موضوعا للتذكر والحماية معا، رغبة تقليدية في الاسترخاء والحنين والتأمل بينما الاشياء تحدث في مسالكها المأمونة والمنتقاة بعناية، دون خوف من تغيرها، فيما يتجمع للمستقبل مثل طوفان مذهل تحت ارضيات الغرف وفي الممرات وعلى الطرق التي علينا ان نسلكها، تلك التي لا تتمتع بحماية الماضي وانتقاءاته.

الراهن يبدو هنا هامشيا اكثر مما هو في اي مكان اخر او لغة اخرى، حيث يتكىء المكان بكليته على للوتى والغياب ومسيرة متزايدة من حدبات القبور وزوارها، تلك التي تحتل الهواء وجذور الاعشاب والتلال وتبني سلطتها على كل شيء.

ان فلسطين الوطن الذي اعود اليه الان او بمعنى ادق الرواية الاخرى للمكان او الجغرافية المظلومة تماما في تقسيمات العالم السياسية المغمورة بالاحداث والتجاهل والصمت ومصالح الاخرين وتأويلاتهم.. تعود للظهور تلة.. تلة وشجرة.. شجرة، مثل جزيرة عنيدة وحية تحاول ان تتوازن في وقفتها التي لا تخلو من لرتباك من يحاول ان يتذكر.

العودة الى فلسطين هي الخروج تماما من رواية للنفي وابتداء العصر الشخصي للمنفي في هذه الارض المأخوذة دائما بماضيها، للقيمة فيه والمحكومة منه، بكل مرجعياته وحقائقه وروايانه المتعددة في قداستها. تلك التي نحتها التداول والزمن وواصل نحتها وتظليلها الى ان وصلت الى «هنا» حيث تقف الان اقرب الى التأويل منها الى الحقيقة.

هكذا يتشكل العصر الجديد، بالنسبة لي للمكان اولا.

وتلك هي عفوية التاريخ وصلابته وتكونه الفريد على هذه الارض الاستثنائية حين لا يذهب مباشرة الى الواقعة او الى الحقيقة بقدر ما تلتوي طرقه وخطابه وتأمله، ليجعل من كل هذا التكوين رواية مقدسة لا يمكن دحضها او اثباتها او العبث بمحتوياتها دون مواجهة مباشرة مع الاله!

هنا من الصعب التفكير ببداية الشيء. او تتبع خيط البداية حيث تحركت بعد ذلك الاشياء التي ادت الى النص، ولكن الرئيسي في كل هذا هو تلك الثنائية المذهلة بين المكان والميثولوجيا، الثنائية المتروكة دون تدخل انساني، اقتسام الارض بين الثواب والعقاب، الاستقطاب الذي تنتجه الجغرافية بين بحيرة لوط المقتحمة الهيا مثل قرار لا يتوقف وبين القدس في الاعلى، المحطة الوحيدة المتفق حولها للاتصال بالاله على هذا الكوكب.

وبين هذين القطبين عليك ان تجد اضاءة خاصة بك بصفتك «عائدا» الى المكان الناقص الذي تعودت على اكتماله او ترميمه في حيلة بلاغية طويلة.

العابرون الى هنا، غزاة غالبا، يأخذون حاجتهم من التاريخ، من الرواية، ما يعنيهم فقط ويهملون الباقي، اشياء الآخر وحاجاته، ثم يبنون عالما كاملا من مقتنياتهم الناقصة. جاهزا لصراع الاخر الذي هو هنا كل ما عداهم وكل ما هو خارج جسدهم كجماعة، صراع قائم على تكثير هذا الناقص بين ايديهم وتعويضه لسد ثغرات روايتهم عنه.

يستمر المكان في فلسطين ناقصا وغير مكتمل وتلك هي معضلة «الرواية المقدسة» القائمة دون تردد على نفي الاخر ورفضه وتغييبه، هذا النقصان الذي يتم دائما تعويضه «بالقداسة» التي لا تحتاج الى حبكة او اثبات باستثناء البلاغة الحاسمة.

يصل المنفي الى الوطن محمولا على خبرة وتجربة وذاكرة المنفيين، وهذا هو دور العائد للركون بانتظاره، تكثير ما هو ناقص من الحلم عبر اضافة المنفى للمكان المنشود، تفكيك المنفى واضافته كحنين او خبرة او رغبة وتكثيف تلك الذاكرة لتحويلها الى حقيقة مجاورة.

هكذا تسلل المنفى بتعدده وكثرته ورغباته الواسعة الى فلسطين، حمله منفيون «جدد» كانوا يصلون دائما من المكان للتخم، وهم في عودتهم يؤكدون تلك النظرة التي تحكم علاقة فلسطين بالمكان الاخر، ثمة شكوك عميقة تكتنف هذه النظرة بحيث بدا المكان الاخر اقرب الى المنفى المضمر او مسالك هجرة.. وكان الاخر الذي «هناك» فكرة او مشروعا للغزو والاجتياح.

في مثل هذا التداخل الخاص والمتشكك عليك ان تنشىء معرفتك الخاصة ورؤاك الخاصة وعلاقتك الشخصية.

في نفس الوقت عليك ان تنضم للرواية وان تواصل مقاومة استيطان الاخر في الرواية واطرافها، «الاستيطان» ليس بالمعنى السياسي المفاجىء في هذا السياق، ولكن في جوهره الاول وجذوره الاولى ومستوياته المتعددة من «الاستيطان» في الميثولوجيا حتى «الاستيطان» في «جبل ابو غنيم».

وعليك ان تواصل اعادة ترميم الرواية المدمرة والمصابة وتحصينها وسد الثغرات الكثيرة في جدرانها وغرفها وقبابها.. ولإزالة ظلال رواية الاخر الطارئة، واشباح شخوصها ومصائرهم الملقاة مثل خطيئة في روايتك.

(*) الورقة المقدمة الى مؤتمر الكتاب الدولي الاول في فلسطين، بيرزيت ـ اذار (مارس) 1997.

قصائد

سركون بولص

بغداد 67

كنتُ
بعد أن أكتب قصيدتي
متجليّاً طوال الظهيرة وأتلفها
غيرَ نادم عند الغَسق
أتركُ البيت كعادتي
بادئاً طوافي
في أقدم الطرقات
وأكثر الأزقّة التواءً
(المدينة
شاة مسلوخة
على شفرة القيلولة:
طيف عابر يتموجُ في نهاية منعطفٍ
ترشه امرأة بالماء
جندي من على سطح دبابته
يغازل النساءَ في الشرفات)
حتى اكتشفتُ الأبديّة وحدي
وانا أشربُ الشاي
في مقهى
قريبة من الجسر
يرتادها الجنودُ وعازفو الإذاعة العميان
ذاتَ مساءٍ في بغداد..

فارزة بعد الدمار

هو الذي سيبدأ (الحيوانُ، الوازحُ، سيدُ
الانشاد)
بالنزول هذه المرة أيضا الى القعر حيث النسيج
المتآكل
لكلّ ما كان
إليه سيُقبل وجه جديد من لا مكان ليرى في
عينيه نيرانَ
عيده الأولى.
هو الذي يرسمُ فارزةً بعد الدمار، سيعرفُ أن
ليله حقيقيّ
وامجاده غيرُ أكيدة
يأتي الصباحُ فلا ينكرهُ سواه جالساً في
خرائبه
وحيداً
بانتظار عاصفةٍ اخرى تشردُ أيامهُ في
كلّ الجهات
وتعلّمه معنى الخسارة ـ هو الذي سيبدأ من
هناك.

سيّد المناخات

ليدهشني سيدُ المناخات، ليحيّرني
أكثر مما أنا محتار، قبل أن أقبل تماماً بعالم
اليقظة
فاركاً ما زلتُ عينيّ: جمجمة ألقت بها عاصفةُ
الأمس في حديقتي
لطائر ضخم أو حيوان صغير حيث تمشّيتُ
هذا الصباح
محاذراً أن أخطو على البزّاق المتزّ بين
مزهريات
الفخار المحطّمة
(في الغسق سيبحثُ عنه الأطفالُ بالفوانيس).
مخاضُ ليلة الأمس: كانت الطبيعة امرأة
تصرخُ من آلام الطلق، واليوم:
هذا الوليد.

بناة الزقورات

كانوا
أولَ الحالمين
جسدّوا شكل الحلم بالآجرّ
متلولياً نحو العلاء كأبراج العبادة...

عرفوا
أنه طيف الغريب
يمرُّ لا يستعادُ
سوى على شكل زقّورةٍ ينتهي
راسُها الحجريّ في السحاب

وتعلّموا
أنّه بحر
نرى على ساحله
أباً في ثيابه البيضاء أحياناً
يومىءُ، يومىءُ الينا منذ ألف سنةٍ

بانتظار سفينة.

طقوس الطبيعة

قادماً من محطة أخرى
كهذه تركتها
ورائي
بانتظار قطار لا أريده
أن يجيء: كم من الزمن، ساعات،
قرون!
أرمق امرأة تشرب شيئاً
في احدى الزوايا
معها رجل
سوف تودّعه بعد قليل.
هذا ما تقوله
زرقة عينيها
الدامعتين
تحت
خصلاتها
الذهبية
النافرة.
هذا ما تقوله
خطوط التماس في بوصلة المصائر.
هذا ما يقول
جدول اللقاءات والوداعات.
يقول هذا الجدول السحريّ
ان اللقاء والوداع ما هما إلا
توأمان سياميّان تواءما أخيراً
في الجسد الواحد
وانها تعرف كيف تُعرفني
بانها عرفتْ
ما ان عرفتُهُ، ما عرفتُ..
وهو اننا سنذهب معاً بعد ساعة
(معاً، بعد ساعة)
الى بيتها في قرية قريبة.
سيارتها دافئة
وهي تسوقُ بسرعة.
كلّ الجسور بيضاء تغطيها الثلوج.
غابة تبدو، أفق يغيب.
قرميد، سقوف.
يُرينا الأسفلتُ
كم هو راغب في التلاشي
تحت عجلاتنا، وتصلّي الطريق
من أجلنا
صلاة قصيرة.

* شاعر من العراق

كاترين دونوف بمناسبة مشاركتها في مهرجان «كان» هذا العام:

مثل فراشة مشغوفة بالضوء!

باريس ـ «القدس العربي»:

خمسون عاما مضت على مهرجان «كان» وهذا المهرجان لا يعني فقط الاحتفاء بالسينما فقط بل يجسد قصة حب غامرة بين الجمهور ونجومه.. كاترين دونوف احدى اهم نجمات السينما الفرنسية التي حضرت هذا المهرجان وسوف تشترك هذا العام بمنظرها الجديد فقد حضرت هذا المهرجان عندما كانت في العشرين من عمرها عندما كانت متألقة الجمال وما يزال جمالها لا يعرف الذبول. ولم تبق هذه المرأة رومانسية فحسب بل ظلت قريبة من احلام الجمهور ورؤاه الفنطازية. انها ما تزال تمثل دور البطلة في الافلام منذ ثلاثين عاما ولم تتوقف عن ذلك. في هذا الحوار تتحدث عن هذا المهرجان ورمزيته بين سنوات الستينات والتسعينات:

■ اية صورة تمتلكينها عن «كان» قبل الذهاب اليها؟

■ ليست عندي صورة محددة. ولكن هذه المدينة التي تتمتع باجواء متوسطية والساحل اللازوردي ليس بالضرورة مكاني المفضل. ومن المعروف انني بدأت بتمثيل الافلام في عمر مبكر جدا. واول مرة حضرت مهرجان «كان» كان عمري عشرين عاما. وفي عمر الخامسة عشرة لم تكن «كان» تدخلني في عالم الاحلام بقدر ما كانت تفعل الافلام. ولي احساس خاص ازاء هذا المهرجان لاثارته الكثير من ذكرياتي. يمكن ان يكون ذلك باعثا على الفرح لكن اجواء المهرجان لا تخلو من التوتر والقلق. وطوال المدة يكون المرء مثل فراشة مشغوفة بالضوء وخصوصا قبل عرض الافلام وفي اليوم الذي لا يحضر الفنان الى هذا المهرجان كأن لا وجود له.

■ من الصعب ان يحيا المرء لحظات العزلة؟

■ العزلة جزء من الحياة وبالرغم من بعض التردد في حضور هذا المهرجان لكني سأحضره.

■ هل ان حضور «كان» يعتبر دورا اضافيا الى الممثل او الممثلة؟

■ كلا. انه دور اولي يجب تحمله. ولا يعمل الممثل على الايفاء بكل وعوده ولكنه ينبغي ان يقوم بعملية الادهاش. والشيء المهم في كان هو ان تظهر وتمارس هذا الظهور. ولكن الحالة تكون قوية بالنسبة للممثل الذي يحضر للمرة الاولى.

■ هل ثمة رمزية في ان تولد ممثلة في «كان»؟

■ هذا صحيح. وهو شيء جيد عندما يكون الممثل شابا وعندما نعتاد تؤثر علينا الاحداث.

■ على العكس من جان مورو وبريجيت باردو انت لم تتصرفي كالنجمة؟

■ كلا. لم اكن قادرة على ذلك! وصحيح يحدث ان تعرض بعض الممثلات نهودهن عارية هنا ولكن ذلك كان له الاثر في سنوات الستينات. وفيما بعد تغيرت عقلية الجمهور لذا كان هذا الفعل لم يعد يعني شيئا على الاطلاق. والنساء الان يظهرن انفسهن كنساء جميلات وهذا كل ما في الامر.

■ يبدو ان الامسيات الاسطورية في كان اشرفت على الانتهاء.

■ علاقات الاشياء تغيرت. اليوم عندما يفوز فيلم ما بجائزة «كان» تظهر الدولارات مباشرة. الامر اصبح سوداويا الان.

■ بأي شيء تحلمين في تلك الفترة؟

■ في الحب وليس السينما (تضحك) واعتقد ان الحب هو اهم شيء في الحياة.. وخصوصا في تلك الفترة عندما كنت فتاة عاقلة في السابعة عشرة من عمري.

■ لا يبدو انك طموحة او تخططين؟

■ كنت طموحة ولكني لست مخططة. وعلى مر سنوات بامكاننا ان نقول: «انظروا ماذا انجزته». والشيء الاهم ما يفعله الناس وليس ما يقولونه. الامر المهم هو اللقاء بمخرجين والدخول في عوالم بعضهم.

■ هل تعتقدين بان جائزة التمثيل في «كان» هي اهم ما تحلم به الممثلة؟

■ لا اقول بتواضع لكني احلم ان امثل في فيلم يفوز بجائزة «السعفة الذهبية»! ثمة تناسق آنذاك بين المخرج والممثل وموضوع الفيلم.

■ في عام 1985 قدم جميع الممثلين والممثلات العاملين مع المخرج فرانسوا تريفو تكريما خاصا بالمخرج.

■ لا ادري فيما لو كان فرانسوا يحب هذا النوع من التكريم.. كان ذلك شيئا خاصا في حياة المخرج تماما مثل علاقته بالممثلين والممثلات فلم يكن يرى الناس الا بشكل حميمي.

■ في السنة التي اصبح فيها ايف مونتان رئيسا للجنة التحكيم كنت تدعمين موريس بيالا الذي استلم جائزة «السعفة الذهبية» تحت عاصفة من الصفير!

■ بالرغم من طبيعتي الخجولة فانني لم اتردد في الدفاع عنه. فانه لا يمكن ان نقدم لاحد هدية ونصفعه في آن واحد حيث قال: «اذا كنتم لا تحبونني فانني لا احبكم ايضا»! وفي نفس العام حصل ماستروياني على جائزة التمثيل في «كان» عن تمثيله في فيلم «العيون السوداء».

■ هل ثمة معنى رمزيا في ان تتسلقين مدرجات قصر «كان» بصحبة ابنتك في فيلمها «فصلي المفضل».

■ كنت سعيدة لها لانها مثلت في اول فيلم وانني اتعلق بمثل هذا الرمز. وخصوصا ان المخرج اندريه تشينيه هو الذي قرر ان تمثل واجرى لها التجارب والفحوص.

■ اية ذكريات تحتفظين بها عندما كنت نائبة لرئيس اللجنة المحكمة بجوار الممثل الامريكي كلينت ايستوود؟

■ كنت مترددة، وما جرى يؤكد لي ان ثمة مظالم في تقرير الجوائز احيانا. مع ايستوود كانت لنا علاقات على الطريقة الامريكية واضحة ومحدودة. الكلمات تقاس. قيل عني بأني تلاعبت باعضاء اللجنة ولكني حاولت تصحيح تلك المظلمة. وليس لدي اية مشاعر عدائية ضد اية ممثلة والحديث عن ذلك شيء سيء لا اتحمله. بعض الصحافيات اتهموني بانني ساهمت في حجب الجائزة الاولى عن فيلم «ملكة مارغو» التي مثلته ايزابيل ادجياني لكنه بالحقيقة كان فيلما رديئا.

■ هل ثمة نصيحة تسديها الى ايزابيل أدجياني التي سترأس المهرجان هذا العام؟

■ انني لا اسدي النصائح ابدا الا حين يطلب مني.


كاترين دونوف

استأنفن نشاطهن بعد عودتهن من الحج:

ميرفت ويسرا وفيفي وسوسن خلعن الحجاب وعدن للعمل

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من حسام عبد البصير:

بعد ان ادين فريضة الحج عادت الممثلة يسرا وفيفي عبده وسوسن بدر للعمل وبدأت يسرا تستعد لاعادة تقديم مسرحيتها كعب عالي التي يشاركها بطولتها حسين فهمي ووحيد سيف وانتاج سمير خفاجي واخراج شريف عرفة وكانت قد بدأت عرضها قبل عام لكنها اغلقت بسبب تراجع ايراداتها.

وتعرضت يسرا عند عودتها من الاراضي المقدسة لموقف طريف داخل مطار القاهرة حيث شاهدها احد رجال الاعمال لدى عودته على نفس الطائرة وكانت ترتدي الحجاب فعرض عليها ان يتزوج منها مؤكدا لها انه غير متزوج وباستطاعته ان يوفر لها حياة هادئة وسوف يتيح لها السفر والتنقل بين القاهرة والدول الاوروبية.

وعرض عليها في حالة الموافقة ان يكتب باسمها شركة من بين خمس شركات يمتلكها لكنها رفضت الامر وعند وصول يسرا صالة الوصول بالمطار كرر رجل الاعمال العرض لكنها رفضته.

ومن المتوقع ان تعلن يسرا خلال الاسابيع المقبلة زواجها من صالح سليم ابن رئيس النادي الاهلي ورجل الاعمال طارق سليم الذي تربطه بها علاقة وطيدة وقد لاحقتهما الشائعات عن ارتباطهما سرا منذ عدة اشهر ويقف طارق حجر عثرة في طريق زفاف ابنه من يسرا حيث يرفض مباركة الزواج ويعتبره غير مؤهل للاستمرار ويحاول عدد من اصدقاء صالح التدخل لاقناعه بالعدول عن رأيه والسماح لابنه بالزواج لكن المحاولات لم تؤت ثمارها حتى الان بسبب ما عرف عن الاب من اصراره على رأيه واعتداده به حتى النهاية.

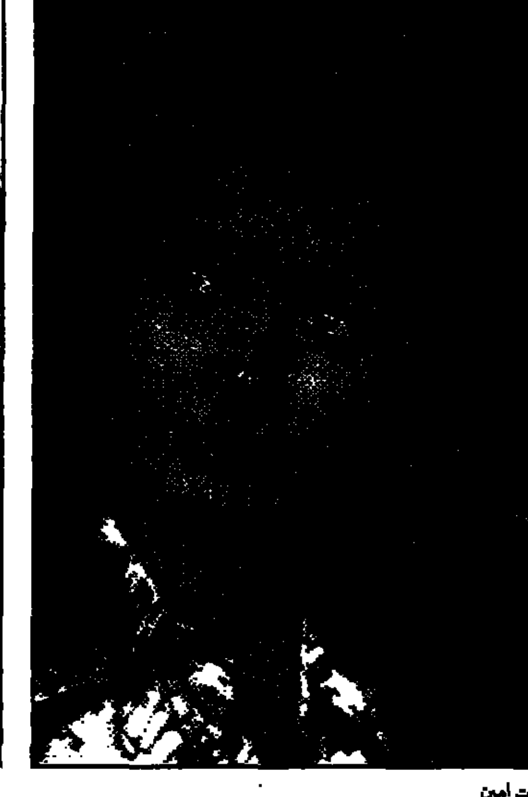
كما عادت الممثلة فيفي عبده لاستئناف نشاطها كراقصة في فندق شيراتون الجزيرة وذلك عقب عودتها من اداء فريضة الحج باسبوعين لتنفي شائعة مرضها واعتزالها التمثيل بسبب عدم قدرتها على تحريك فقرات العمود الفقري.

وقد احضرت معها فيفي من المملكة العربية السعودية كمية كبيرة من كريم يعمل على تبييض البشرة بالاضافة لمجموعة من العطور النسائية. وكان بصحبة فيفي من الخليج زوجها ويعمل في مجال التجارة والتصدير والاستيراد وهو فلسطيني الجنسية.

ويمجرد عودتها سألت عن اخبار فيلمها (امرأة وخمسة رجال) الذي يعرض حاليا في عدد من دور العرض بالقاهرة والاسكندرية وفوجئت بالنجاح الجماهيري للفيلم ولم تعبأ بالهجوم الذي واجه به النقاد الفيلم واتهموا مخرجه علاء كريم بالسقوط الفني بسبب مشاهد العري والاغراء التي قام بتصويرها بناء على اوامر من فيفي التي وعدته بان يخرج لها فيلمين جديدين من انتاجها. اما الممثلة سوسن بدر والتي كانت فاجأت جمهور مسرحية (المرأة التي تتكلم مع نفسها كثيرا) التي كانت تلعب بطولتها بالسفر لاداء فريضة الحج مما وضع المخرج حسن عبد السلام في مأزق ولجأ لابنة مؤلف المسرحية عبد الله الطوخي ـ صفاء لاداء دورها ـ فقد عادت من الحج وخلعت الحجاب واتصلت بالمخرج وطلبت منه السماح لها بالعودة لاستئناف العمل في المسرحية لكنه طلب منها مهلة للتفكير. وقد رفضت سوسن مؤخرا عرضا بالمشاركة في فيلم سينمائي للمخرج ابراهيم عرايس بعد قراءة السيناريو والحوار ووجدته يعتمد على الاثارة وينتمي للسينما التجارية.

وتستعد سوسن للزواج من طبيب اسنان كانت قد اعلنت خطبتها منه قبل ان تسافر لاداء مناسك الحج.

كما عادت لاستئناف نشاطها بعد توقف استمر لفترة الممثلة ميرفت امين وكانت قد سافرت للحج بمفردها ولم تعلن عن سفرها وفور عودتها ارسل اليها اكثر من مخرج بالتلفزيون عدد من المسلسلات التي رشحوها للمشاركة بها ومن بين الاعمال التي تعود بها للسينما مسلسل «هوانم غاردن ستي» امام صفية العمري وتأليف محمد جلال عبد القوي. كما ستعود ميرفت للسينما بفيلم مع المخرج كريم ضياء الدين ومن المقرر بدء تصويره خلال الاسابيع المقبلة. وقد نفت ميرفت شائعة اصابتها بمتاعب في القلب وسفرها سرا لبريطانيا للعلاج واكدت ان قلبها بخير ستعود قريبا باكثر من عمل.


ميرفت امين

يسرا

فيفي عبدو (القدس العربي)

الفنانة المصرية سميحة ايوب:

المسرح المصري تخطى مرحلة الانحدار الى الانهيار

القاهرة ـ من هلال السعيد

صبت سيدة المسرح المصري سميحة ايوب غضبها على حال المسرح في بلادها الان والذي ترى انه «تخطى مرحلة الانحدار الى الانهيار الشامل».

وفي لقاء الرواد الذي ينظمه المركز القومي للمسرح والموسيقي والفنون المسرحية في مصر دعت سميحة ايوب فناني المسرح الى «شجاعة الاعتراف».

وقالت في الندوة التي خصصت لها الاسبوع الماضي «نحن في زمن المسرح الردي». المسارح اصبحت كباريهات ليلية تمارس فيها اشياء كثيرة عدا المسرح والتمثيل. الرقص والضرب على القفا وضرب الشلاليت والدخول في قافية مع جمهور الصالة. دي مصيبة سودة».

وتشكو الفنانة التي تواصل عطاؤها الفني على خشبة المسرح اكثر من 40 عاما ان «للسرحيين الجادين والحقيقيين اصبحوا نغمة نشاز» والطريق لاستعادة للمسرح قيمته الفنية الحقيقية يمر عند سميحة ايوب عبر الكلمة الهادفة.

قالت «الناس لا تأتي للمسرح لتشاهد هذه الفرقعات السخيفة وانما تأتي من أجل الكلمة. المسرح الحقيقي كلمة نافعة وموجهة للانسان وهي لم تعد موجودة الان في مسرحنا.0 الكلمة تحولت الى رقص».

«انا لا اطالب بمسرح عابس متجهم ثقيل الدم ولكن اطالب بمسرحيات محترمة تقول كلمة في النهاية».

واشارت الى ان بعض المخرجين والممثلين والمؤلفين متخوفون الان من ان الجمهور لن يقبل عليهم اذا اهتموا بالكلمة ويدور المسرح بعد ان فسد الذوق العام للجمهور. وهي ترى ان ذلك غير صحيح لان اي عمل «فيه جهد ويحترم عقلية المشاهد لابد ان يقابله الجمهور بالاقبال عليه وبالاحترام».

وتحن سميحة الى مسرح الستينات. وتقول انها مقلة في اعمالها في السنوات الاخيرة لانها لا تقبل اي دور على المسرح الذي قدمت فوق خشبته اعظم الادوار.

وتذكر انها قامت ببطولة خمس مسرحيات فقط على مدى 18 عاما هي (رابعة العدوية) عام 1979 و(الوزير العاشق) عام 1984 و(دماء على ستار الكعبة) عام 1978 و(الخديوي) عام 1993 و(الساحرة) عام 1995.

وتضيف «اما في سنوات المسرح الجميل في الستينات فلا اكاد احصي عدد المسرحيات التي شاركت فيها».

«الستينات كان فيها عبق مسرحي جميل. مؤلفون ومخرجون عظام. كانت سنوات الالم اللذيذ.0 مبادىء وايمان واحترام للفن وللمسرح».

وتقول سميحة ايوب «بعد انتهاء عرض (الساحرة) مر على عامان لم اقف فيهما على خشبة المسرح. واخيرا قدم لنا سعد الدين وهبه مسرحيته الجديدة (المحروسة 2015) ومن المقرر ان تعرض في تشرين اول (اكتوبر) القادم اذا اتيح لها ان تفلت من قبضة الرقابة الصارمة».

واضافت «تصوروا اننا نتعثر مع الرقابة للسماح بعرض هذه المسرحية الذي يتخيل كاتبها مصر المحروسة وحالها مع التطبيع مع العدو الصهيوني في عام 2015».

«والله اعلم ماذا سيكون عليه المناخ السياسي السائد في اكتوبر تشرين اول القادم وهل يسمح بعرض المسرحية ام لا».

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

15,20 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 قضايا عالمية، 16,30 الاخبار، 17,00 الاحوال الجوية، 17,05 الاتجاه المعاكس، 17,30 موجز الاخبار، 17,35 الاتجاه المعاكس، 18,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 اكتشافات (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلون (اعادة)، 23,05 برنامج وثائقي، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 برنامج وثائقي، 8,30 برنامج ضحتك بالدنيا ـ اعادة، 9,00 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي ـ النوة، فردوس عبد الحميد وصلاح السعدني ومحمود الجندي، 11,00 افلام كارتون، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج، متى لوى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 عالم الرياضة ـ اعادة، 16,05 المسلسل العربي ـ لعبة الايام، جلال الشرقاوي وتيسير فهمي، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج ابتكارات واختراعات، 17,30 مسلسل كوميدي مرايا 97، 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 19,00 برنامج الواقع والمعقول، 20,00 مسلسل قصير، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي ـ عاصفة من الدموع، ليلى طاهر وعمر الحريري، 23,30 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 منيع في ورطة، 5.50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 12,30 قراءات، 3,45 يستحلون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برنامج للمرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 يوجي وطمطم، 12,10 ما يطلبه المشاهدون، 2,15 فيلم عربي، 4,15 برنامج، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 لقاء الاشقاء، 2,45 هنا المساء.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 8,05 المسلسل العربي، 10,00 برنامج كلمة حق، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 6,05 برنامج عالم السينما، 7,40 منوعات غنائية، 7,55 في مثل هذا اليوم، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم التلفزيوني، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

التونسية

10,45 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة من روائع التراث الانساني (10)، الصديق الشجاع (23/26)، 11,30 منوعة: ليالي تونس (اعادة)، 12,30 المجلة الاخبارية: «المنظار» (اعادة)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 مباحث في دنيا الثقافة (ق 21)، 14,30 مسلسل رغبات (2/42)، 15,30 وثائقي، 18,00 للاطفال، كان يا ما كان، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,45 اخترت لكم (سلمى سعادة)، 19,20 ثقافي مسالك الابداع، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 ثقافي: كتاب في دقائق، 20,50 مسلسل: حارة المحروسة (25/30)، 21,45 قضية للنقاش، 23,30 شريط تلفزي، 1,115 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00,00 رمضان فوق البركان، 2,30 فيلم تلفزيوني، 4,00 الشيخ حسن، 6,00 حياة عازب (بطولة نادية لطفي وشكري سرحان)، 8,00 المتحصبون، 10,00 المفسدون، 12,00 ولا يزال التحقيق مستمرا (بطولة نبيلة عبيد ومحمود عبد العزيز)، 14,00 العذراء والعقرب (بطولة صابرين ومحمود الجندي)، 16,00 الفيلم الرومانسي انا وحبيبي (بطولة شادية ومنير مراد)، 18,00 الاستاذ يعرف اكثر (بطولة يوسي وفاروق الفيشاوي وفريد شوقي)، 20,00 بمناسبة عيد ميلاد ماجدة ليلة السقلة (بطولة ماجدة واسماعيل ياسين)، 22,00 لا يا من كنت حبيبي (بطولة نجلاء فتحي ومحمود ياسين).

أوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي، 12,30 مسلسل مصري ـ سنوات الصبر، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج، 15,00 مسلسل مقالب غوار، 16,00 فقرة غنائية، 16,30 مسلسل مصري ـ الضحايا، 17,30 كلمة وعود، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 مسلسل سوري ـ اللحظة الاخيرة، 21,00 برنامج بدون رقيب، 22,00 برنامج في سكون الليل، 22,15 فقرة غنائية، 23,30 مسلسل مقالب غوار، 00,30 مسلسل مصري ـ الضحايا، 1,30 برنامج فيديو كليب، 2,00 كلمة وعود، 3,00 مسلسل مصري ـ مبروك الف مبروك، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.

مانشستر يونايتد ينجو من الهزيمة مرة اخرى

■ لندن ـ ا ف ب: انقذ مهاجم منتخب النرويج اولي غونار سولسكيار فريقه مانشستر يونايتد من الخسارة للمرة الثانية في غضون 48 ساعة عندما سجل له هدف التعادل 3ـ3 في مرمى ميدلزبره في مباراة مؤجلة اقيمت امس الاثنين على ملعب اولد ترافورد في مانشستر (شمال انكلترا) امام نحو 55 الف متفرج.

وكان سولسكيار سجل هدفي مانشستر في مرمى ليستر سيتي السبت الماضي عندما كان فريقه متخلفا بهدفين.

ورفع مانشستر رصيده الى 71 نقطة بفارق 4 نقاط عن ليفربول. ويلعب مانشستر مباراتيه الاخيرتين على ارضه ضد نيوكاسل (الخميس) وضد وستهام (الاحد)، في حين يلعب ليفربول مباراتيه المتبقيتين ضد ويمبلدون (اليوم الثلاثاء) وشيفيلد وينزداي (الاحد).

اما ميدلزبره صاحب المركز قبل الاخير فحصل على نقطة ثمينة في محاولته لتحاشي الهبوط الى الدرجة الاولى رافعا رصيده الى 37 نقطة.

وكانت المباراة مثيرة خصوصا في شوطها الاول الذي شهد تسجيل خمسة اهداف منها اربعة في مدى 8 دقائق.

وبدأ مانشستر بقوة محاولا تسجيل هدف مبكر يريح اعصاب لاعبيه وجمهوره، لكن البرازيلي جونينيو نجم المباراة كان له رأي اخر عندما تبادل الكرة مع زميله كريغ هيغنيت قبل ان ينفرد الاول بالحارس الدنماركي بيتر شمايكل ويسدد في الزاوية بعيدا عن متناوله (15).

وضغط مانشستر في محاولة لادراك التعادل في حين اعتمد ميدلزبره على الهجمات المرتدة.

وفي الدقيقة 34 سجل الايرلندي روي كين هدف التعادل لمانشستر بعد لعبة مشتركة بين سولسكيار واندي كول.

لكن فرحة مانشستر لم تدم اكثر من 3 دقائق عندما سجل البرازيلي الاخر اميرسون هدف التقدم لميدلزبره مستغلا خطأ المدافع غاري باليستر فسدد كرة قوية ارتطمت بالعارضة وتهادت داخل المرمى.

ولم يصدق جمهور مانشستر عندما اضاف هيغنيت الهدف الثالث في الدقيقة 40 بضربة رأسية. ورد مدافع مانشستر الدولي غاري نيفيل بهدف قبل نهاية الشوط الاول بثلاث دقائق مسجلا هدفه الاول في الدوري بتمريرة من الفرنسي اريك كانتونا.

وتعرض ميدلزبره لضربة قوية عندما خسر مهاجمه الايطالي فابريتسيو رافانيللي لاصابته بتقلص عضلي في نهاية الشوط الاول.

وفي الشوط الثاني ضغط مانشستر وسجل له سولسكيار هدف التعادل بضربة رأسية (67).

والهدف هو التاسع عشر لسولسكيار هذا الموسم.

ولم يحتسب الحكم ركلة جزاء لمانشستر عندما تعرض دينيس ايروين للمخاشنة داخل المنطقة (85).

جيانلوكا فيستا لاعب ميدلسبرة «الى اليسار» وكيرتيس فليمينغ «الثاني الى اليسار» يحاصران اريك كانتونا كابتن مانشستر يونايتد (رويتر)

انتصارات سهلة للفرق العربية في كأس ابطال الاندية الافريقية

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: حققت الفرق العربية انتصارات سهلة في مباريات الذهاب من الدور الثاني لمسابقة كأس ابطال الاندية الافريقية لكرة القدم، وباتت في وضع جيد لبلوغ الدور ربع النهائي.

وخلافا للمواسم الماضية، فان الفرق الثمانية التي تبلغ الدور ربع النهائي ستوزع على مجموعتين بحيث يلعب كل فريق ست مباريات مع منافسيه الثلاثة الاخرين في المجموعة (ذهابا وايابا)، ليتأهل اول كل مجموعة الى المباراة النهائية.

وخطا الزمالك المصري حامل اللقب خطوة كبيرة نحو ربع النهائي بفوزه على موفوليرا وتدرزز الزامبي 5/2 على استاد القاهرة الدولي.

وكان موفوليرا في صدد تحقيق مفاجأة لأنه تقدم على الفريق المحلي 1/2 في نهاية الشوط الاول، قبل ان يسجل الزمالك 4 أهداف بواسطة سامي الشيشيني وايمن منصور وطارق مصطفى واحمد الكاس في مدى 34 دقيقة في الشوط الثاني. يذكر أن خالد الغندور الذي افتتح التسجيل للزمالك اهدر ركلة جزاء. وحقق اتحاد العاصمة الجزائري نتيجة كبيرة على حساب اودوغي يونايتد النيجيري بثلاثة اهداف نظيفة، وحذا حذوه الرجاء البيضاوي بتغلبه على ميلينغا الغابوني بالنتيجة ذاتها.

واكتسح النادي الافريقي التونسي ضيفه سان بيار من جزيرة ريونيون 1/6 منها ثلاثة اهداف لمهاجمه وجدا لانتام. وكان بوسع الافريقي زيادة غلته من الاهداف لكن مهاجميه اضاعوا اضعاف ما سجلوا. وخلافا للفرق المذكورة انفا، فان الهلال السوداني سجل فوزا هزيلا على غولد فيلدز الغاني بهدفين مقابل هدف واحد في الخرطوم وقد لا يكون كافيا في مباراة الاياب في اكرا.

كأس الكؤوس

سيتوجب على الفرق العربية بذل جهود مضاعفة اذا ارادت بلوغ الدور الربع النهائي لان ايا منها لم يحقق الفوز ذهابا، علما بانها ستخوض مباريات الاياب على ارضها.

وقد خسر المقاولون المصري حامل اللقب امام نشانغا رينجرز الزامبي 2/1 على الرغم انه كان البادئ بالتسجيل عن طريق هيثم حسين من ركلة جزاء على اثر عرقلة عبد الستار صبري داخل المنطقة (35). وانتزع المنصورة المصري تعادلا ثمينا من جوليوس بيرغر النيجيري صفر/صفر، وكذلك فعل النجم الساحلي التونسي من هارتس اوف اوك الغاني 2/2. وتعرض الجيش الملكي المغربي لخسارة مفاجئة امام فوتبول كلوب 105 الغابوني صفر/2، ويتوجب عليه تسجيل ثلاثة اهداف نظيفة ايابا على ارضه ليضمن انتقاله الى ربع النهائي.

وسقط مولودية وهران الجزائري امام اوميمي الاوغندي بهدفين نظيفين ايضا.

كأس الاتحاد

حقق شباب المحمدية المغربي افضل نتيجة بين الفرق العربية الاخرى في مسابقة كأس الاتحاد بتغلبه على جاسير يونايتد النيجيري 2/صفر، في حين سقط جاره الكوكب المراكشي حامل اللقب في فخ التعادل على أرضه مع كوتون سبور الكاميروني 1/1.

وتعادل الترجي التونسي بطل افريقيا عام 1994 مع مضيفه القوات المسلحة من بوركينا فاسو 1/1، و تعادل عين البيضا الجزائري مع مضيفه اشانتي كوتوكو الغاني بالنتيجة ذاتها.

اتحاد تنس الطاولة يقرر عدم معاقبة قطر والجزائر وايران بعد انسحابهم امام اسرائيل

■ مانشستر (انكلترا) ـ رويتر: قال مسؤول كبير بالاتحاد الدولي لتنس الطاولة الاحد ان الاتحاد قرر عدم معاقبة قطر وايران والجزائر لانسحابهم امام اسرائيل في بطولة العالم لتنس الطاولة للفرق.

ولعبت الفرق الثلاثة امام فرق اخرى في مجموعتهم التي كانت تضم ثماني دول ولكنها لم تلعب مع اسرائيل.

وتقدم الاسرائيليون الذين فازوا في هذه المباريات بانسحاب منافسيهم باحتجاج رسمي في 29 نيسان (ابريل) مطالبين بشطب الفرق الثلاث ولاعبيها من البطولة.

وقال ادام شيرا نائب رئيس الاتحاد ان اعضاء الاتحاد اجتمعوا مع مبعوثين من فرق الدول الثلاث في الثاني من ايار (مايو) واستمعوا لتفسيراتهم الخاصة بالانسحاب.

والقت قطر وايران باللوم على مشاكل في السفر وقالا انهما وصلا في وقت متأخر عن موعد المباريات بينما اخبر عبد القادر درقوي رئيس الفريق الجزائري الاتحاد انه وصل الى مكان المباراة قبل ربع ساعة من بدايتها واخبر الحكام ان اثنين من لاعبيه مرضى وقدم شهادتين طبيتين كدليل.

وأوضح درقوي ان الجزائر لا تعترض على اللعب مع اسرائيل.

وقالت قطر ايضا انها مستعدة للعب مع اسرائيل وانها خاضت مباراة مع اسرائيل في بطولة بلغاريا المفتوحة للفرق لتنس الطاولة العام الماضي.

وبعد دراسة التقرير قرر الصيني شو ينشينغ رئيس الاتحاد عدم معاقبة الدول الثلاث.

وبالرغم من انتهاء البطولة الا ان اسرائيل اعربت عن رغبتها في خوض المباريات الثلاث واعرب الفريقان الجزائري والقطري عن استعدادهما اللعب اما ايران فقالت انها يجب ان تحصل على موافقة ايران اولا. وصرح ماريان جيسارو رئيس اتحاد تنس الطاولة الاسرائيلي بانه مستاء للغاية من القرار واضاف «حضرنا الى هنا لكي نلعب معهم وتصرفاتهم سياسية».

وقدم اهرون غولدينبرغ مدير الفريق الاسرائيلي احتجاجا على القرار.

ومن ناحية اخرى في منافسات فردي الرجال بالبطولة صعد فلاديمير سامسونوف من روسيا البيضاء والسويدي يان اوفي فالدنر الى الدور النهائي.

وفي منافسات فردي السيدات صعدت الصينية دينغ يابينغ ومواطنتها وانغ نان الى الدور النهائي.

فاينورد يتصدر الدوري الهولندي

فوز بارما على اتالانتا في الدوري الايطالي

■ روما ـ رويتر: فاز بارما المتصدر على اتالانتا 1/2 في الدوري الايطالي لكرة القدم ليضيق الفارق بينه وبين يوفنتوس المتصدر الى اربع نقاط.

وتعادل يوفنتوس على ارضه مع سامبدوريا دون اهداف.

وفي مباراة بارما سيطر اتالانتا على الشوط الاول وتقدم بهدف مثير للجدل احرزه جيجي لينتيني في الدقيقة 36.

واحتج لاعبو بارما على الهدف بحجة انه جاء من تسلل ولكن الحكم احتسب الهدف بالرغم من ان مراقب الخط رفع رايته مشيراً الى التسلل.

وشدد بارما هجومه بعد ان مني مرماه بهدف وسيطر على خط الوسط ونجح في التعادل بهدف احرزه الارجنتيني هيرنان كريسبو من ضربة رأس في الوقت المحتسب بدل الضائع في الشوط الاول.

وفي الدقيقة 66 نجح انريكو تشيشا في احراز الهدف الثاني من قذيفة من على بعد خمسة امتار.

وفي تورينو كان بامكان سامبدوريا تحقيق المفاجأة والفوز على يوفنتوس ولكن انجيلو بيروتزي حارس مرمى يوفنتوس انقذ فريقه من عدة كرات خطيرة.

واحرز كريتسيان فيري لاعب يوفنتوس هدفا في الدقيقة 70 ولكن الحكم الغاه لانه جاء من تسلل.

وفي بقية المباريات تعادل اودينسي وميلانو وبيروجيا وفيورنتينا وبياشينزا وبولونيا وروما ولاتسيو بنفس النتيجة وهي 1/1.

وفاز كالياري على ريجيانا 3/صفر.

ويتصدر يوفنتسو الدوري برصيد 56 نقطة من 29 مباراة يليه بارما برصيد 52 نقطة ثم انترناسيونالي برصيد 48 نقطة.

وفي امستردام فاز فاينورد على بريدا 2/صفر لينتزع صدارة الدوري الهولندي لكرة القدم من ايندهوفن.

واحرز الارجنتيني جابلو سانشيز هدفي فاينورد.

واحرز الهدف الاول في الدقيقة 13 مستغلا خطأ دفاعيا من باري فان غالين لاعب خط وسط بريدا.

وجاء الهدف الثاني بعد مضي خمس دقائق من بداية الشوط الثاني.

وفي بقية المباريات مني اياكس امستردام بهزيمة مفاجئة 2/1 امام سبارتا روتردام.

وغاب عن اياكس المهاجمان بارتيك كلويفيرت ومارك اوفرمارز.

واحرز سبارتا الهدف الاول في الدقيقة 17 عندما اكسر دنيس دي نوير مصيدة التسلل التي تصبها اياكس وسدد الكرة داخل المرمى محرزا الهدف الاول لفريقه.

وهذا هو اول هدف يحرزه دي نوير منذ 23 تشرين الثاني (نوفمبر) رغم انه كان هداف الفريق الموسم الماضي.

وتعادل اياكس بهدف احرزه فرانك دي بوير في الدقيقة 31 من ركلة حرة الا ان اريان فان دير لان احرز هدف الفوز لسبارتا من ضربة رأس قبل دقيقة واحدة من انتهاء المباراة.

وتعادل الكمار مع فولندام 2/2.

ويتصدر فانيورد الدوري برصيد 66 نقطة من 30 مباراة يليه ايندهوفن برصيد 65 نقطة من 29 مباراة ثم تفنتا انشخيداي برصيد 58 نقطة من 30 مباراة.

وفي غلاسكو فاز سيلتيك على هايبرنيان 1/3 في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

ويسعى سيلتيك لانتزاع لقب الدوري هذا الموسم من رينجرز ولكن رينجرز سيضمن اللقب اذا ما فاز على مذرويل.

واحرز خورخي كاديتي هدفين من اهداف سيلتيك الثلاثة.

واحرز كاديتي الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 12 ثم اضاف باولو دي كانيو الهدف الثاني قبل انتهاء الشوط الاول.

وفي الدقيقة 65 عزز كاديتي فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه.

ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 77 نقطة من 33 مباراة يليه سيلتيك برصيد 71 نقطة من 34 مباراة ثم دندي يونايتد برصيد 60 نقطة من 34 مباراة.

فوز ريال مدريد في الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويتر: نجح ريال مدريد في التغلب على مشاكله الداخلية وهدفا سكن مرماه في بداية مباراته مع سبورتنغ جيخون بالدوري الاسباني لكرة القدم ليفوز 1/3.

واحرز دافور سكر هدفين من اهداف ريال مدريد الثلاثة كما هيأ الطريق امام زميله في الفريق روبرتو كارلوس ليحرز الهدف الثالث.

وبهذه النتيجة تصدر ريال مدريد الدوري بفارق 11 نقطة عن برشلونة الذي لعب مع ايسكتريمادور امس الاثنين.

وطوال المباراة وجه مشجعو ريال مدريد عبارات استهجان لفابيو كابيلو المدير الفني للفريق الذي اعلن قبل خمسة ايام قراره ترك النادي بنهاية الموسم.

وناشد مجلس ادارة الفريق يوم السبت الجميع توحيد الصفوف بعد قرار كابيلو الذي تسبب في توترات بالنادي.

وفي مباراة الامس تقدم سبورتنغ بهدف في الدقيقة التاسعة من المباراة ولكن سكر نجح في التعادل لفريقه قبل انتهاء الشوط الاول.

وفي الشوط الثاني ضغط ريال مدريد بقوة ونجح في تحويل هزيمته الى فوز مستغلا نقص صفوف منافسه الذي لعب بعشرة لاعبين لطرد أحد لاعبيه.

وفي بقية المباريات تعادل ريال بيتيس مع كومبوستيلا دون اهداف رغم انه كان يلعب على ارضه. وهذا هو التعادل الثالث على التوالي لريال بيتيس على ارضه.

وتعادل اتليتيكو مدريد مع ريسنغ سانتاندر 1/1 بينما فاز تنيريفه على رايو فاليسانو 1/2. واحرز تنيريفه هدف الفوز في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وتعادل اتليتيك بيلباو وريال بلد الوليد دون اهداف كما تعادل بلنسية مع سيلتا فيغو 1/1.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 83 نقطة من 36 مباراة يليه برشلونة برصيد 72 نقطة من 35 مباراة ثم ريال بيتيس برصيد 72 نقطة ايضا من 36 مباراة.

جوائز الاتحاد الاسيوي الشهرية

العراقي علوان افضل مدرب

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: اختار الاتحاد الاسيوي لكرة القدم مدرب منتخب العراق يحيى علوان افضل مدرب لشهر نيسان (ابريل) بعد قيادته فريقه الى احراز دورة كأس نهرو الذهبية بفوزه على اوزبكستان 1/3 في المباراة النهائية.

يذكر ان العراق تغلب على غانا والصين والهند (نصف النهائي) في طريقه الى النهائي. وكان لقب افضل لاعب من نصيب الكمبودي هوك سوشيترا (24 عاما) الذي سجل اول هدف لبلاده في تاريخ تصفيات كأس العالم وكان ذلك امام اندونيسيا 1/1 في بنوم بنه. والنقطة التي احرزتها كمبوديا هي الاولى في تصفيات كأس العالم ايضا. واختير كاشيما انتلرز الياباني افضل فريق لفوزه في المباريات الاربع التي خاضها على مدى شهر كامل في دوري بلاده وكانت على حساب يوكوهاما فلوغلز وفيسيل كوبي وناغويا غرامبوس ايت وجوبيلو ايواتا وسجل 10 اهداف منها 6 للبرازيلي مازينيو.

البرتغال تهزم مصر 5ـ صفر ببطولة كأس ديفيز

■ القاهرة ـ رويتر: خسر منتخب مصر للتنس اخر مباراتين له في لقائه مع البرتغال ضمن مباريات المجموعة الاوروبية الافريقية الثانية ببطولة كأس ديفيز للتنس لتصبح نتيجة اللقاء 5/صفر لصالح البرتغال.

وفاز جوانا كوانا على عمرو غنيم 4/6 و3/6 الاحد كما فاز ايمانويل كوتو على جهاد الديب 4/6 و5/7.

واقيمت مباراتي الفردي في اليوم الثالث والاخير من شوطين فقط لعدم تأثيرهما على نتيجة اللقاء العام بعد ان حسم منتخب البرتغال الفوز لصالحه بفوزه في مباراتي الفردي في اليوم الاول ثم مباراة الزوجي في اليوم الثاني.

واقيمت المباريات على الملعب الرئيسي لنادي الجزيرة بالقاهرة. ويعاني المنتخب المصري من نقص شديد في الصفوف لغياب ابرز لاعبيه تامر الصاوي المصنف رقم 140 على العالم وهشام حميدة.

تعادل موناكو في الدوري الفرنسي

■ موناكو ـ رويتر: تعادل كين مع موناكو 2/2 في الدوري الفرنسي لكرة القدم ليؤجل احتفال موناكو بالفوز باللقب هذا الموسم.

وضمن موناكو الفوز بالدوري قبل اربع وعشرين ساعة من مباراته مع كين بعد تعادل اقرب منافسيه باريس سان جيرمان مع بوردو 2/2.

وكان لاشوط الاول من مباراة كين وموناكو مملا الى ان احيا موناكو المباراة بالهدف الذي احرزه النيجيري فيكتور ايكبيبا في الدقيقة 53.

ونجح كين في التعادل بعد عشر دقائق من هدف موناكو. واحرز هدف كين فريدريك ني.

ولكن تيري هنري احرز الهدف الثاني لموناكو في الدقيقة 74 قبل ان يتعادل كين من جديد بهدف احرزه ستيفان روش.

وفي بقية المباريات تعادل كان مع ستراسبورغ 2/2.

ويتصدر موناكو الدوري برصيد 73 نقطة من 36 مباراة يليه باريس سان جيرمان برصيد 64 نقطة ثم نانت برصيد 61 نقطة.

موستر يتصدر قائمة الجوائز وسامبراس يتصدر الترتيب

■ موناكو ـ رويتر: تصدر النمساوي توماس موستر قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس بحصوله على 751284 دولارا.

وجاء الامريكي بيت سامبراس في المركز الثاني برصيد 737378 دولارا ومواطنه مايكل تشانغ في المركز الثالث ورصيده 717899 دولارا.

واحتل التشيلي مارسيلو ريوس المركز الرابع برصيد 551948 دولارا في حين جاء البريطاني تيم هيتمان في المركز العشرين والاخير برصيد 231862 دولارا.

وتصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين برصيد 5118 نقطة.

واحتل مواطنه مايكل تشانغ المركز الثاني برصيد 3704 نقاط والنمساوي توماس موستر المركز الثالث برصيد 3224 دولار.

وجاء الروسي يفغيني كافيلنيكوف في المركز الرابع برصيد 3023 نقطة والهولندي ريتشارد كرايتشيك في المركز الخامس برصيد 2884 نقطة.

وجاء في المركز السادس الكرواتي جوران ايفانيسفيتش برصيد 2710 نقاط في حين احتل السويدي ستيفان ادبرغ المركز العشرين برصيد 1510 نقاط.

وسحق ساحل العاج لاتفيا 5/صفر ضمن مباريات المجموعة الثانية للمنطقة الاوروبية الافريقية بالدور الاول ببطولة كأس ديفيز للتنس.

وتغلب ايلو لونوف على رايموندز سيروجا 1/6 و2/6.

وفاز سانو فالينتين على ايفو لاجزدينز 4/6 و4/6.

وكانت ساحل العاج قد ضمنت الفوز بتغلبها 3/صفر في اليومين الاول والثاني بالبطولة.

وفي بقية مباريات المجموعة فازت النرويج على نيجيريا 5/صفر ويوغوسلافيا على ليتوانيا 2/3 وسلوفينيا على جورجيا 2/3 وفنلندا على اليونان 2/3 وبولندا على غانا 5/صفر.

وفي اتلانتا (جورجيا) فاز مارسيلو فيليبيني من اوروغواي ببطولة اتلانتا للتنس، وتغلب فيلبيني على الاسترالي جيسون ستولتنبرغ 6/7 و4/6.

وبهذا الفوز حصل فيليبيني على 43 الف دولار في حين حصل ستولتنبرغ على 25300 دولار.

وفي براغ فاز الفرنسي سيدريك بيولين ببطولة التشيك المفتوحة للتنس ومجموع جوائزها 365 الف دولار.

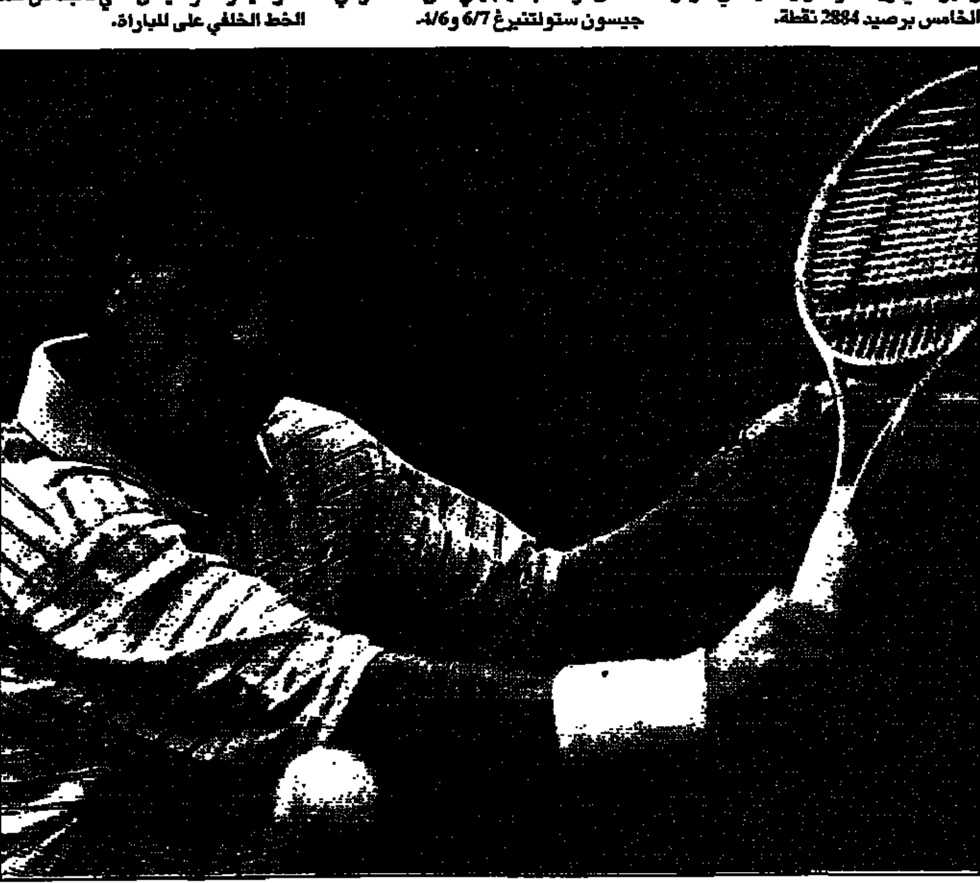
وتغلب بيولين على التشيكي بودان اوليهراتش 2/6 و7/5 و6/7 في المباراة النهائية.

وفي هامبورغ (المانيا) فازت الكرواتية ايفا مايولي ببطولة هامبورغ لتنس السيدات التي يبلغ مجموع جوائزها 450 الف دولار. وتغلبت مايولي المصنفة الرابعة في البطولة على الرومانية روكاساندرا دراجومير المصنفة السابعة 3/6 و2/6.

وفي بول (كرواتيا) فازت الكرواتية ميريانا لوسيتش ببطولة كرواتيا المفتوحة للتنس.

وتغلبت لوسيتش البالغة من العمر 15 عاما على الامريكية كورينا موراريو 5/7 و7/6 و6/7.

وسيطرت لوسيتش التي لعبت من عند الخط الخلفي على المباراة.



اللاعب الفرنسي سيدريك بيولين

تعادل تي اس في ميونيخ وبايرن ميونيخ 3ـ3 في بطولة المانيا

■ بون ـ ا ف ب: تعادل تي اس في ميونيخ 1860 السادس وبايرن ميونيخ للتصدر 3/3 في اختتام المرحلة الثلاثين من بطولة المانيا لكرة القدم.

ولم يستفد بايرن بالتالي من تعادل منافسه المباشر باير ليفركوزن وبوروسيا مونشنغلادباخ 2/2 السبت فاهدر فرصة الابتعاد بالصدارة قبل ان تختتم المسابقة باربع مراحل وهو الذي يسعى الى لقبه الرابع عشر.

وسجل هورست هلت هدف تي اس في ميونيخ الاول في الدقيقة 15 بعد جري نحو 60 مترا، وكرر فعلته بعد 270 ثانية فقط من ركلة جزاء ردها الحارس ثم تابعها هو نفسه.

غير ان الدولي يورغن كلينسمان قلص الفارق قبيل نهاية الشوط الاول بضربة رأسية.

ومن كرة قوسية من مسافة 10 امتار لمحمد شول في الدقيقة 57 تعادل الفريقان 2/2، وامضى بايرن دقائق عصيبة عندما طرد له الحكم لاعبه كريستيان تسيغه 71.

ونجح يورغ بومه في ترجيح كفة اي اس في 82 وطرد لوثر ماتيوس 83 قائد بايرن الذي لعب بتسعة افراد، لكن هذا لم يمنع النساوي كارستن يانكر من تسجيل هدف التعادل قبل نهاية المباراة بدقيقتين.

الكمبيوتر يفوز على كاسباروف بمباراتهما الثانية بالشطرنج

■ نيويورك ـ رويتر: تمكن جهاز الكمبيوتر ديب بلو المملوك لشركة اي. بي. ام من التعادل مع بطل العالم في الشطرنج جاري كاسباروف بعد ان تغلب عليه في مباراتهما الثانية.

وسيخوض الخصمان ست مباريات مجموع جوائزها 1.1 مليون دولار في مجمع مانهاتن.

وفاز كاسباروف في المباراة الاولى يوم السبت ولكن ديب بلو نجح في التغلب عليه في مباراة الامس ليتعادل الطرفان.

وفاز ديب بلو بعد 45 حركة في مباراة دامت ثلاث ساعات و42 دقيقة.

وهذه هي ثاني مرة يفوز فيها الجهاز على بطل العالم في الشطرنج.

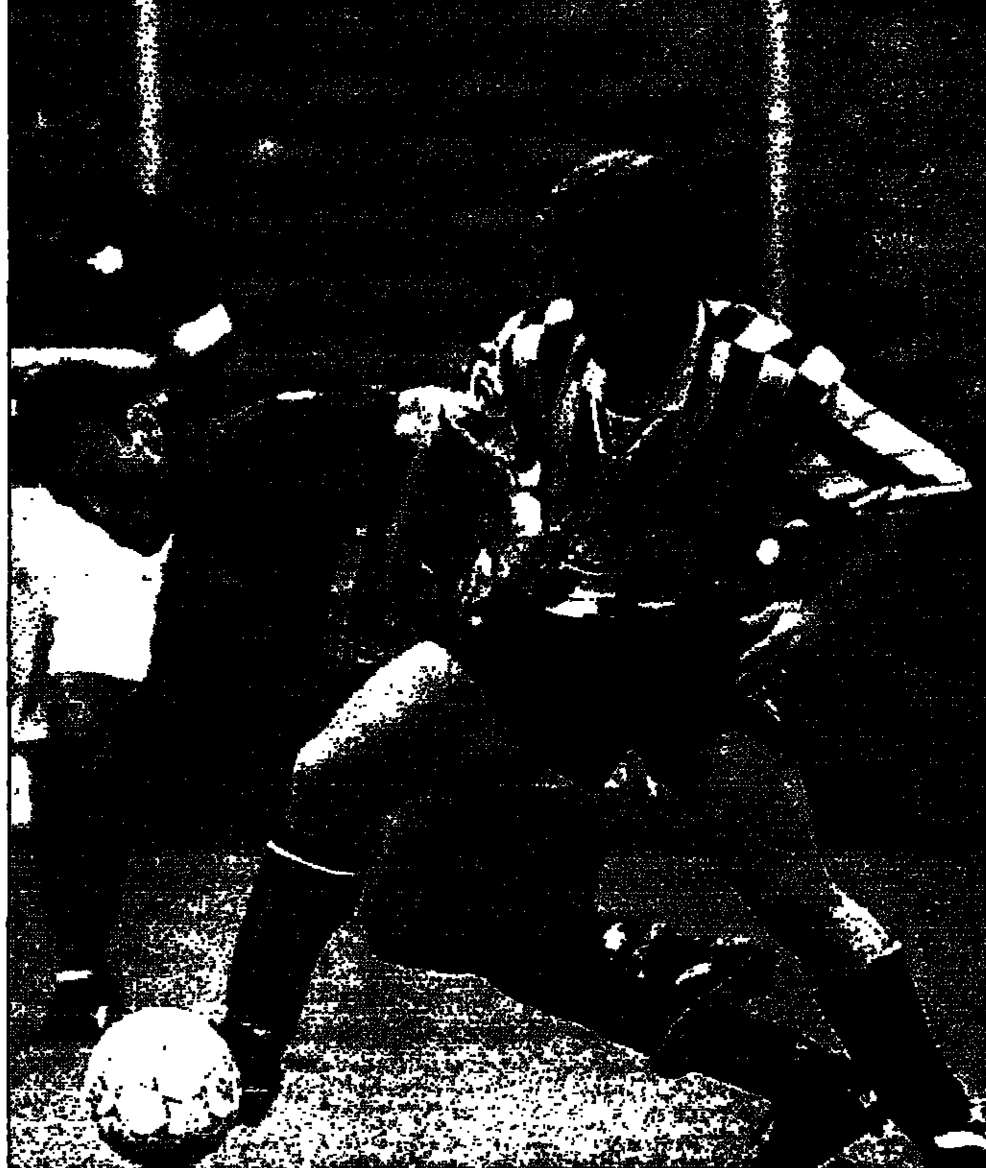
ولكن الجهاز قد فاز على كاسباروف في المباراة الافتتاحية من المباريات التي خاضها الطرفان العام الماضي وكان ذلك حدثا تاريخيا لانها كانت اول مرة يهزم فيها الكمبيوتر بطلا عالميا في الشطرنج الكلاسيكي حيث من الممكن ان تستمر المباراة عدة ساعات.

ولكن كاسباروف فاز العام الماضي في اجمالي المباريات.

وستقام المباراة الثالثة اليوم الثلاثاء وستنتهي المباريات السبت في 11 ايار (مايو).

ويحصل الفائز في المباريات الست على 700 الف دولار اما المهزوم فسيحصل على 400 الف دولار.

ويحصل الفائز على نقطة وفي حالة التعادل يحصل كل من الطرفين على نصف نقطة.



ديدير ديشامبس لاعب يوفنتوس «الى اليمين» يتقدم بالكرة بينما يحاصره ماركو فرانشسكي لاعب سامبدوريا (رويتر)

تونس تطلب عروضا لبناء مرسى لليخوت

■ تونس - رويتر: طلبت تونس امس الاثنين من الشركات الدولية المهتمة تقديم خبراتها السابقة في الجولة الاولى من مناقصة للتأهل لبناء مرسى لليخوت جنوبي منتجع الحمامات. والمناقصة موجهة الى الشركات المتخصصة في الاعمال البحرية واقامة المراسي.

ومن المنتظر ان يستمر العمل في المرسى عامين.

ويقع المرسى المزمع انشاؤه جنوبي الحمامات وهي من أشهر المتنجعات السياحية على سواحل البحر المتوسط وتبعد 60 كيلومترا جنوبي تونس.

وتبيع حصة اغلبية بشركة أغروكولتور

■ تونس - رويتر: قالت مصادر بسوق الاوراق المالية امس الاثنين ان تونس باعت حصة اغلبية في شركة اغروكولتور لتجارة المعدات الزراعية في اطار برنامج التخصيص.

وقالت المصادر ان رجل الاعمال التونسي طاهر زروق اشترى الحصة البالغة 97,02 في المئة بمبلغ تسعة ملايين دينار تقريبا. وكانت الشركة تابعة لشركة البنيان التي تسيطر عليها الدولة.

ومنيت الشركة في عام 1995 بخسارة بلغت 3,73 مليون دينار وبلغ مجموع ميزانيتها 34,50 مليون دينار.

(الدولار يساوي 1,09 دينار)

ارتفاع ارباح البنك العقاري الكويتي

■ الكويت - رويتر: قال البنك العقاري الكويتي ان أرباحه الصافية ارتفعت في العام الماضي الى 6,319 مليون دينار من 4,195 مليون في عام 1995.

وقال البنك ان صافي دخله من الفوائد ارتفع الى 8,870 مليون دينار من 5,868 مليون في العام السابق بينما زادت مخصصات القروض الى 0,781 مليون دينار من 0,079 مليون.

وقرر البنك توزيع 4,685 مليون دينار أرباحا على المساهمين ارتفاعا من 124 مليون في 1995.

وقررت الجمعية العامة للبنك تفويض مجلس الادارة في اصدار سندات بما لا يتجاوز 60 مليون دينار.

(الدولار يساوي 0,304 دينار)

اليمن يسعى لشراء 150 الف طن طحينا

■ باريس - رويتر: قال تجار أوروبيون امس الاثنين ان اليمن طرح مناقصة تعلن نتائجها يوم 13 ايار (مايو) الجاري لاستيراد 150 ألف طن من طحين (دقيق) القمح اللين.

وقال التجار ان اليمن طلب الشحن بين شهري اب (اغسطس) وتشرين الاول (اكتوبر) وانه من المتوقع ان يكون مصدر الطحين الاتحاد الاوروبي أو الولايات المتحدة أو كليهما.

سيتي بانك مصر يعلن أسعار الفائدة عبر شاشات الكمبيوتر

■ القاهرة - رويتر: قال بنك فرع سيتي بانك في مصر امس الاثنين انه بدأ اعلان اسعار الفائدة على الودائع بالجنيه المصري بين البنوك الخاصة في اجراء قال انه يهدف الى تطوير السوق.

وقال البنك في بيان مسيجري اعلان اسعار الفائدة على ودائع لمدد تصل الى ستة اشهر ويحد ادنى ثلاثة ملايين جنيه (900 الف دولار) في حين يتم التفاوض على أسعار الودائع الاكبر حجما. واضاف ان النظام الجديد الذي بدأ تطبيقه امس الاول يهدف الى خلق سوق اقراض بين البنوك اكثر كفاءة.

غرفة تجارة الشارقة تعتزم الانضمام للانترنت

■ الشارقة - ق. ن. ا: اعلنت غرفة تجارة وصناعة الشارقة عن اعتزامها الاستعانة بخدمات انترنت العلمية بنهاية الشهر الحالي في اطار تحديث وتطوير شبكة اتصالات الغرفة محليا وعالميا.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن سعيد عبيد الجروان مدير عام الغرفة بعد التوقيع على اتفاقية خدمات الانترنت مع شركة متخصصة في هذا المجال قوله «ان هذه الخدمة ستتضمن معلومات عن الغرفة وخدماتها الاقتصادية والقانونية والاعلامية ومركز (اكسبو) الشارقة وخدماته وبرامجه في تنظيم واقامة المعارض الدولية والاسابيع التجارية والثقافية».

الخبراء يتوقعون هبوط العوائد النفطية لدول الخليج بسبب الصادرات العراقية وانتهاك نظام حصص اوبك

ابو ظبي - من نديم كعوش:

يتوقع الخبراء النفطيون انخفاضا في مبيعات النفط لدى دول الخليج العربية قياسا الى العام الماضي بسبب دخول الصادرات النفطية العراقية الى السوق العالمية وبسبب تجاوز عدد من الدول الاعضاء في منظمة اوبك حصص الانتاج المحددة.

وتراجع سعر برميل النفط اكثر من ستة دولارات منذ كانون الثاني (يناير) الماضي حين كان السعر 24 دولارا. ويرجح استمرار هذا التراجع خلال الاشهر القليلة المقبلة.

ورأى الخبير في بنك الامارات الصناعي الحكومي محمد العسومي ان «على دول الخليج الا تتوقع اداء جيدا للسوق النفطية هذا العام على غرار ما كان عليه الوضع عام 1996».

واعتبر ان الشتاء كان قصيرا هذه السنة في القسم الشمالي من الكرة الارضية حيث تتركز اهم الدول المستوردة لذلك «لم يسجل الطلب اي تزايد».

والمعروف ان قساوة الشتاء في الدول الاوروبية تزيد عادة استهلاك الوقود وتدفع اسعار النفط الى الارتفاع.

وكان العراق الذي لا يزال يخضع لحظر دولي منذ احتلاله للكويت عام 1990 بدأ في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي تصدير كميات محدودة من نفطه اي 550 الف برميل يوميا عندما كان سعر البرميل يتراوح بين 23 و24 دولارا.

وبموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء» سمحت الامم المتحدة للعراق بتصدير نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية تحت اشراف دولي صارم.

ولاحظ الخبراء النفطيون ان كميات النفط العراقية المصدرة ازدادت عندما انخفض سعر برميل النفط هذا الاسبوع الى ما دون الـ18 دولارا.

ورأى مدير معهد النفط العربي في باريس نقولا سركيس ان «اشارة الاتفاق مع الامم المتحدة الى قيمة الصادرات النفطية وليس الى الكمية خلق حالة من الشك» في السوق النفطية.

واضاف سركيس في حديث مع صحيفة «اميريتس توداي» الاقتصادية التي تصدر باللغة الانكليزية في الامارات ان «العراق ضخ نحو 550 الف برميل يوميا من النفط عندما كان سعر البرميل نحو 23 دولارا. وخلال الاسبوع الثاني من نيسان (ابريل) انخفضت الاسعار الى 1,7 دولارا الامر الذي يعني ان الصادرات النفطية العراقية سترتفع الى 700 الف برميل يوميا».

وقال انه «في حال تواصل انخفاض سعر البرميل الى 16 دولارا فان الصادرات النفطية العراقية ستبلغ 760 الف برميل يوميا الامر الذي سيزيد البلبلة في السوق».

ويعيد الخبراء ايضا انخفاض سعر النفط الى تجاوز العديد من دول اوبك الـ11 الحصص المقررة لها خصوصا فنزويلا ونيجيريا. وحسب تقديرات مستقلة فان الانتاج الحالي لاوبك تجاوز بمليوني برميل السقف الذي حددته المنظمة والبالغ 25,033 مليون برميل يوميا.

وتلتزم الدول النفطية الكبيرة في الخليج بالحصص المحددة مثل المملكة العربية السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة التي تسيطر على نحو 45 % من الانتاج النفط العالمي. ويبدو ان الهدف من هذا الحرص هو الحؤول دون هبوط كبير في اسعار النفط سيؤثر بالطبع على ميزانيات هذه الدول التي تعاني اصلا من مشاكل.

ومن المقرر ان تجتمع لجنة رقابة اوبك الاربعاء في اصفهان «وسط ايران» لبحث «الوضع الحالي للسوق النفطية وحجم انتاج» الدول الاعضاء في المنظمة حسب ما اوضح مسؤول ايراني. وستعقد اوبك اجتماعها الوزاري المقبل في حزيران (يونيو) في

بلجيكا تحقق في تقارير عن تورط بنوك في لوكسمبورغ بعمليات تبييض اموال لحساب الرئيسين العراقي والليبي

■ بروكسل - رويتر - اف ب: تحقق سلطات الضرائب البلجيكية في تقرير عن تورط زعماء اجانب واحزاب سياسية وطوائف وافراد في عمليات غسيل اموال بكميات ضخمة من خلال حسابات مصرفية في بنوك لوكسمبورغ.

وقالت نشرة فاكستويل التليفزيونية المالية الاسبوعية ان من بين الزعماء الاجانب الذين يمتلكون حسابات كهذه الرئيس العراقي صدام حسين والزعيم الليبي معمر القذافي والرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو.

وافادت النشرة ان التحقيقات بدأت بعدما بعث مساعد لسفير بلجيكا السابق لدى لوكسمبورغ بمذكرة الى وزير الخارجية اريك ديريك الذي احالها بدوره الى وزير المالية فيليب مايشتاد ووزير العدل ستيفان دي كليرك.

وقال متحدث باسم دي كليرك ان الوزير احال الامر الى السلطات المعنية للتحقيق، لكن المتحدث امتنع عن الافصاح عن تفاصيل التقرير قائلا انها سرية.

وقالت فاكستويل ايضا ان احزابا سياسية اجنبية على راسها بعض الاحزاب الالمانية لديها حسابات سرية في لوكسمبورغ فضلا عن عدة طوائف ومواطنين بلجيكيين بغية التهرب من الضرائب.

وقال المتحدث باسم دي كليرك «انه تقرير واسع النطاق. ما يهمنا فيه هو المعلومات التي تتعلق مباشرة بمواطنين بلجيكيين، اما المعلومات عن الاشخاص الاخرين والمنظمات فلا تعنينا».

ويؤكد تقرير الدبلوماسي البلجيكي ان بنوكا مثل (بي آي ال) و(كريدت بانك) و(باري با) ادارت حوالي اربعة الاف حساب لتبييض اموال لصالح احزاب سياسية اجنبية وجماعات دينية وكذلك لصالح الرئيس العراقي صدام حسين والزعيم الليبي العقيد معمر القذافي والرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو.

واوضح التقرير ايضا ان هذه البنوك تدير حسابات لمواطنين بلجيكيين من ضمنهم عدد من رجال السياسة من جميع الانتماءات وذلك بهدف التهرب من الضرائب في بلجيكا.

مصر تستهدف وصول اجمالي الاستثمار بالخطة الخمسية المقبلة الى 400 مليار جنيه

■ القاهرة - ق ن ا: اكد الدكتور ظافر البشري وزير الدولة المصري للتخطيط ان مشروع الخطة الخمسية الرابعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للاعوام 1998/97 و2002/2001 يستهدف تنفيذ استثمارات على مدى السنوات الخمس تقدر بنحو 400 مليار جنيه منها حوالي 71,1 مليار تمثل استثمارات الجهاز الاداري للدولة والحكم المحلي والهيئات الخدمية و31,4 مليار جنيه لاستثمارات الهيئات الاقتصادية و297 مليار جنيه لقطاع الاعمال الخاص والتعاوني.

وقال البشري في بيان له عن مشروع الخطة امام جلسة مجلس الشعب مساء الاحد ان قيمة الانتاج المحلي المقدر في نهاية سنوات الخطة الخمسية تبلغ نحو 558,1 مليار جنيه بزيادة قدرها 159,1 مليار عما هو متوقع له عام 1997/96 وهو العام الاخير من سنوات الخطة الخمسية الحالية بمعدل نمو سنوي يقدر في المتوسط بـ6,9 %.

واوضح وزير الدولة المصري للتخطيط ان الخطة الخمسية تستهدف تنفيذ استثمارات في القطاع الصناعي تقدر بنحو 92,1 مليار جنيه يخص العام الاول منها 12,5 مليار جنيه.

ويقدر الوزير المصري ان ينمو الانتاج الصناعي بمعدل نمو 9,5 % سنويا وان يصل الى الاستخدامات الاستثمارية لقطاع البترول الى نحو 30,8 مليار جنيه وكمية الانتاج من البترول الخام والغازات نحو 63,6 مليون طن وجملة الاستخدامات الاستثمارية لقطاع الكهرباء 28,7 مليار جنيه.

وذكر ان الموارد العامة بلغت في مشروع الموازنة 76,397 مليون جنيه مقابل 71,146 مليون في عام 1997/96 اي بزيادة 5,251 مليون جنيه بمعدل نمو 7,4 %.

وقال ان هناك عجزا كليا بلغ 1,837 مليون جنيه يتم تمويله من مصادر حقيقية هي المدخرات المحلية بواقع 6,172 مليون جنيه وبذلك امكن خفض العجز الى نحو 665 مليون جنيه مقابل 919 مليون جنيه في موازنة العام الماضي.

من جهته قال الدكتور محي الدين الغريب وزير المالية المصري في بيان عن مشروع الموازنة العامة للدولة للسنة المالية 1998/97 ان الاستخدامات المالية للموازنة تبلغ 83,235 مليون جنيه مقابل 77,450 مليون في السنة الماضية اي بزيادة تبلغ 5,784 مليون جنيه بمعدل نمو 7,4 في المئة تقريبا، موضحا ان هذه الزيادة وان كانت متواضعة الا انها تعكس حرص الحكومة على ترشيد الانفاق.

واضاف ان الاستخدامات المالية في قطاع التجارة في الخطة تصل الى 8,7 مليار جنيه منها 4,6 مليار للتجارة الداخلية، وان حجم الاستثمارات للجهاز المصرفي نحو 1961,2 مليون جنيه تخص البنك المركزي 250 مليون جنيه، وحجم الاستثمارات للتعمير والمجتمعات العمرانية الجديدة 6,96 مليار جنيه. مشيرا الى انه لغرض بناء 1,3 مليون وحدة سكنية وفي قطاع التعليم تم تخصيص 7,8 مليار جنيه.

واوضح الدكتور محي الدين الغريب ان الموارد السيادية للدولة في المشروع تبلغ خمسين مليار جنيه وقيمة البترول وايراد القناة وارباح الشركات 20 مليار جنيه والموارد الذاتية 6,3 مليار جنيه اي ان هناك 76,3 مليا جنيه من الموازنة من موارده حقيقية.

واشار الى انه تم تخصيص 29,8 مليار جنيه من قيمة الموازنة (36 %) للمتطلبات الاجتماعية من تعليم وصحة وخدمات ثقافية واجتماعية مقابل 27 مليار في العام الماضي. ومن هذا المبلغ تم تخصيص 13,7 مليار جنيه للتعليم و4,5 مليار جنيه للصحة والخدمات الصحية و4,6 لدعم السلع.

واضاف ان قيمة الاجور والمعاشات في الخطة بلغت 25,1 مليار جنيه مقابل 22,8 مليار في العام الماضي بمعدل نمو 10 %.

وذكر ان مشروع الموازنة تضمن 23,5 مليار جنيه كفوائد واقساط لخدمة الدين العام المحلي والخارجي منها 5,2 لخدمة الدين الخارجي كفوائد واقساط لتمثل 2 % من الناتج المحلي مقارنة بـ 2/7 % في موازنة العام الماضي.

قوة الطلب الهندي وهبوط الاسعار يضاعفان واردات دبي من الذهب

■ دبي - رويتر: قال مجلس الذهب العالمي امس الاثنين ان واردات دبي من الذهب زادت باكثر من المثلين الى حوالي 155 طنا في الربيع الاول من العام الحالي بسبب قوة الطلب الهندي وضعف الاسعار العالمية.

ودبي اكبر سوق تصدير للهند اكبر مستهلك للذهب في العالم.

وقال رولف شنيبيلي المدير التنفيذي بالمجلس لمنطقة الشرق الاوسط والهند في مؤتمر صحافي ان حوالي 85 في المئة من واردات دبي في الاشهر الثلاثة الاولى من العام التي بلغت 154,909 طن اعيد تصديرها الى الهند.

واضاف ان حوالي ثلاثة ارباع كل احتياجات الهند من واردات الذهب تلبيها دبي حاليا وان الباقي تستورده من سنغافورة وسويسرا.

واستوردت الهند حوالي 400 طن في العام الماضي.

وقال شنيبيلي للصحافيين «نرى صورة وردية للغاية بشأن الطلب في الهند» وان موسم الزواج في الهند وهبوط اسعار الذهب العالمية دعما وارداتها في الربيع الاول.

وسعر الذهب حاليا في ادنى مستوى منذ اوائل عام 1993. وفي الساعة 1015 بتوقيت غرينتش امس بلغ 340,35 / 340,85 دولار للاوقية.

وقال تجار في دبي انها في الطريق لاستيراد ما بين 450 و500 طن لعام 1997 باكمله مقابل 350 طنا في العام الماضي اذا ادى موسم الامطار في الهند الذي يبدأ في الشهر القادم الى جني محصول وفير.

واظهرت ارقام المجلس ان واردات الربيع الاول بلغت 1,7 مليار دولار بزيادة 106,6 في المئة عن نفس الفترة العام الماضي.

كما اظهر ان دبي فاقت سنغافورة كمركز رئيسي لاعادة تصدير الذهب حيث وصلت واردات سنغافورة الى 135,7 طن مقابل 155 طنا لدبي.

وبلغ استهلاك الذهب المحلي في الامارات العربية المتحدة 17 طنا في الربيع الاول من العام الحالي. وقال شنيبيلي للصحافيين ان الباقي اعيد تصديره الى الهند وباكستان والمملكة العربية السعودية.

وتظهر ارقام ادارة الاحصاءات بجمارك دبي ان اكبر مورد لدبي في الربيع الاول كانت سويسرا فصدرت اليها 109,2 طن وبريطانيا (34,4 طن) وجنوب افريقيا (8,2 طن).

ومجلس الذهب العالمي هيئة انتاجية تراقب حوالي 75 في المئة من الطلب العالمي للذهب.

اطلاق صندوق استثماري بالامارات يسمح للاجانب بامتلاك 20 بالمئة من رأسماله

■ دبي - اف ب: اعلنت مجموعة مصرفية اماراتية امس الاثنين اطلاق اول شركة استثمارية مفتوحة امام الاجانب بنسبة اقصاها عشرين في المئة من رأس المال.

وقد اطلق هذا الصندوق الذي سمي «صندوق الامارات للاستثمار - مجموعة امارات بنك غروب» في دبي وسيفتح امام المساهمين في شهر حزيران (يونيو) المقبل.

ويتولى هذا الصندوق الاستثمار في عدد من الشركات الاماراتية استنادا لما اعلنته المجموعة المصرفية التي اطلقته.

وقال مصدر في مجموعة «امارات بنك غروب» التي تملك حكومة دبي نسبة 80 في المئة منها ان «احدى ميزات هذا الصندوق ان بامكان الاجانب ان يشاركوا فيه بسقف عشرين في المئة من حجم رأسماله».

الى ذلك اعلنت المجموعة عن وضع مؤشر جديد للسوق المالية في الامارات اطلقت عليه اسم مؤشر الامارات او «ايميكس» يعكس التقلبات في اسعار الاسهم الـ31 الاكثر نشاطا.

وياتي مؤشر ايميكس ليضاف الى مؤشر بنك ابو ظبي الوطني الذي يستند الى اسعار 27 سهما.

وقد بدأ اختبار مؤشر ايميكس في كانون الثاني (يناير) 1996 انطلاقا من الف نقطة وبلغ 1337 نقطة في 26 نيسان (ابريل) الماضي حسب مجموعة بنك الامارات. اما مؤشر بنك ابو ظبي الوطني فقد انطلق من الف نقطة ليبلغ 2533 نقطة في 30 نيسان (ابريل) الماضي.

واعلنت مجموعة امارات بنك غروب ايضا انها ستنشر تقريرا اسبوعيا عن تطور السوق يدعى «ستوكلين» يتضمن معلومات عن تطور مؤشر ايميكس وثلاثة مؤشرات اخرى متفرعة عنه يعكس كل منها النشاط في القطاعات الرئيسية في السوق وهي البنوك والخدمات والتأمينات.

وقدرت مجموعة امارات بنك غروب حجم الاموال المتداولة في السوق المالية في الامارات والتي تضم اربعين مؤسسة مالية بـ64 مليار درهم (17,4 مليار دولار) بينها 49 في المئة في القطاع المصرفي و44 في المئة في قطاع الخدمات و7 في المئة في قطاع التأمينات.

وتعتزم الامارات تحويل سوقها المالية الى بورصة رسمية قبل نهاية العام الجاري.

الجزائر تتوقع استثمار 51 مليار دولار في خمس سنوات

■ باريس - رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية امس الاثنين ان الحكومة الجزائرية تتوقع استثمار 2893 مليار دينار (51,7 مليار دولار) في الاعوام الخمسة القادمة في قطاعات الاسكان والزراعة والخدمات والنفط والغاز أساسا.

وتجيء خطة الاستثمار الخمسية في اطار برنامج متوسط المدى للتنمية الوطنية الاجتماعية والاقتصادية وضعه المجلس الوطني الاقتصادي الاجتماعي الذي اختتم الاحد دورته الثامنة.

وقالت الوكالة ان مسودة البرنامج سلمت لرئيس الوزراء أحمد أويحيى في ختام الاجتماع الذي عقده المجلس بالجزائر العاصمة.

وأضافت ان البرنامج يركز على تحسين الانتاج في بعض القطاعات كالزراعة والصناعة والبترول والغاز والري والخدمات.

وذكرت الوكالة ان البرنامج يتوقع أن تستثمر الحكومة 289,3 مليار دينار (5,16 مليار دولار) في قطاع الاسكان.

ويقول مسؤولون جزائريون ان البلاد تعاني من نقص في الوحدات السكنية بواقع مليون وحدة.

ونقلت الوكالة الجزائرية عن أويحيى اشادته بخطة التنمية قائلا أنها ستعطي صورة دقيقة للتحديات التي تواجه الجزائر والجهود المطلوبة لتحقيق تنمية دائمة ومطردة.

وبعد أن عانى الاقتصاد الجزائري من ركود دام ثماني سنوات في أعقاب انخفاض أسعار النفط في الثمانينات شهد نموا بمعدل أربعة في المئة سنويا تقريبا خلال الاعوام الثلاثة الماضية. وتتوقع الحكومة أن يبلغ نمو اجمالي الناتج المحلي خمسة في المئة في عام 1997.

لكن تقرير المجلس الوطني الاقتصادي الاجتماعي أشار الى أن النمو مازال ضعيفا مع اعتماد الاقتصاد على عوامل متقلبة مثل أسعار النفط العالمية والاحوال الجوية.

وكان قطاع الزراعة الذي نما بمعدل 20 في المئة في المتوسط في السنوات الثلاث الماضية وقطاع الخدمات هما أكثر القطاعات توفيرا لفرص العمل خلال العامين المنصرمين.

وتشير البيانات الرسمية الى أن الجزائر حققت محصولا قياسيا من الحبوب بلغ 4,6 مليون طن في موسم 1995 /1996.

وزادت قيمة صادرات الجزائر من النفط والغاز الى 12,6 مليار دولار في عام 1996 بزيادة 29 في المئة عنها قبل عام.

الا أن القطاع الصناعي باستبعاد النفط والغاز مازال يكافح للتكيف مع اقتصاد السوق الحرة. ويوفر هذا القطاع فرص عمل لاكثر من 1,7 مليون نسمة.

وأشار تقرير للمكتب الوطني للاحصاءات في أواخر نيسان (ابريل) الماضي الى أن الانتاج الصناعي باستبعاد قطاع الطاقة تقلص بنسبة سبعة في المئة في عام 1996 بالمقارنة بما كان عليه في العام السابق.

الاقبال على سندات ايداع سوليدير في بورصة لندن يرفع اسعار اسهمها في بيروت

■ بيروت - رويتر: واصلت اسهم شركة سوليدير ارتفاعها في سوق بيروت للاوراق المالية امس الاثنين وسط طلب قوي وتوقعات بأن يتراوح السعر بين 12 و12,5 دولار خلال اسابيع.

وتباينت أسهم البنوك الثلاثة المسجلة في البورصة فارتفع أحدها وتراجع الثاني وظل الثالث بلا تغير.

وارتفع مؤشر ليبكس للاسهم المصرفية 0,15 في المئة الى 138,25 نقطة كما زاد مؤشر بلوم العام 3,67 في المئة الى 988,92 نقطة. وزاد مؤشر ليبسي 0,69 في المئة ليبلغ 87,61 نقطة.

وأغلق سهما سوليدير من الفئتين (أ) و(ب) على 11,5 دولار وسط طلب قوي ارتفاعا من 11 دولارا يوم الجمعة آخر ايام المعاملات بالاسبوع الماضي.

وقال نيكولاس ساوان رئيس قسم المعاملات بمؤسسة ليبانون انفست لرويتر «سيؤدي هذا الاتجاه الصعودي الى رفع سعر السهم لنطاق بين 12 و12,5 دولار في الاسابيع القليلة القادمة».

وبلغ حجم الطلب على أسهم الفئتين في جلسة القطع الاولى امس الاثنين 282870 سهما في حين بلغ حجم العرض 172287 سهما. وبلغ حجم المعروض من أسهم الفئة (أ) في جلسة القطع الثانية 100319 سهما مقارنة مع طلب حجمه 251638 سهما. أما المعروض من الاسهم (ب) في الجلسة الثانية فبلغ 19 ألف سهم مقابل طلب حجمه 161244 سهما.

وبدأ الاتجاه الصعودي لاسهم سوليدير يوم الثلاثاء الماضي وأرجعه الوسطاء الى ارتفاع أسعار شهادات الايداع العالمية للشركة في بورصة لندن.

وقال ساوان لرويتر «تسلك الاسهم اتجاها صعوديا كما هو متوقع. وستواصل ذلك الاتجاه مادام أداء شهادات الايداع العالمية جيدا في لندن».

وارتفع سعر شهادات الايداع التي صدرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بسعر 11,5 دولار في سوق لندن للاوراق المالية يوم الثلاثاء الماضي الى 17,625 دولار من 12 دولارا في الاسبوع السابق. وجرى التعامل في الشهادات بسعر 16 دولارا يوم الجمعة.

وعزت سوليدير زيادة سعر شهادات الايداع الى مشتريات من جانب صناديق امريكية واوروبية.

وقال الوسطاء ان الموافقة المتوقعة على توزيع أرباح نقدية على المساهمين بواقع 25 سنتا للسهم في اجتماع الجمعية العمومية المقرر أن تعقده الشركة في ايار (مايو) الحالي سيرفع الاسعار أيضا.

وارتفع سهم البنك اللبناني للتجارة الى 17 دولارا من 16,625 دولار. واستقر سهم بنك عودة عند مستوى 20,125 دولار دون تغير في حين تراجع سهم بنك بيروت الى 3,5 دولار من 3,5625 دولار.

وجرى تداول 171053 سهما من أسهم البنوك مقارنة مع 123344 سهما يوم الجمعة.

وبلغ اجمالي عدد الاسهم المتداولة في بورصة بيروت 381790 سهما قيمتها ثلاثة ملايين و677003 دولارات مقارنة مع 273095 سهما قيمتها مليونين و953042 دولارا يوم الجمعة.

وجرى التعامل في ثلاثة من أسهم الشركات الصناعية الاربع المدرجة في البورصة. وانخفض سهم الاسمنت الابيض الى 4,75 دولار من خمسة دولارات بعد تداول 301 سهم. وزاد سهم اترنيت زيادة طفيفة الى 1,875 دولار من 1,8125 دولار في حين استقر سهم الترابة اللبنانية على 1,28125 دولار.

ولم تجر تعاملات في اسهم يونيسيراميك.

وفد تجاري فلسطيني يزور القاهرة لتشجيع المبادلات واجتذاب استثمارات مصرية

■ القاهرة - يو بي اي: وصل الى العاصمة المصرية ليل الاحد وفد فلسطيني يضم مسؤولين حكوميين ورجال اعمال لاجراء محادثات تهدف الى تقوية وتنشيط العلاقات التجارية والاستثمارية والاقتصادية مع مصر.

وقال رئيس الوفد فيصل الحسيني عقب وصوله ان جدول اعمال المباحثات يتضمن مناقشة مجال الاستثمارات المشتركة واستشراف فرص العمل وسبل تحسين العلاقات التجارية الثنائية.

واضاف الحسيني ان المحادثات ستركز ايضا على العوائق التي تضعها اسرائيل في وجه التجارة الفلسطينية والعوامل الاخرى التي تسهم في تطوير وتنمية العلاقات التجارية بين مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية من جانب والبلدان العربية والاوروبية وغيرها من جانب اخر.

واشار المسؤول الفلسطيني عن ملف القدس الشرقية في السلطة الفلسطينية، الى ان عددا من رجال الاعمال المصريين قاموا بالفعل باستثمارات في مجموعة من النشاطات التجارية في القدس الشرقية العربية وخصوصا في قطاعات الانشاءات والسياحة والفندقة، مضيفا ان هناك مشاريع متعددة في هذا الاطار سيسهم بها رجال مصريين في المستقبل.

واوضح الحسيني ان السلطة الفلسطينية بدأت بالفعل باستبدال تدريجي للبضائع الاسرائيلية بالبضائع والسلع المصرية، على الرغم من العراقيل التي تضعها اسرائيل امام تدفق هذه السلع الى فلسطين».

ودعا الحسيني المستثمرين العرب الى توجيه استثماراتهم الى القدس، مشيرا الى ان صندوقا انشأ مؤخرا لهذا الغرض تمكن من جذب نحو 50 مليون دولار، الا ان الخطة هي جمع مئة مليون دولار كمرحلة اولى، وصولا الى الهدف الاساسي وهو جمع مليار دولار من الاستثمارات العربية والمعونات والمساعدات من الدول المانحة للقدس الشرقية.

شركتان للنقل البحري تنظمان رحلات اسبوعية من الامارات الى العراق

■ دبي - اف ب: اعلنت شركتان للنقل البحري امس الاثنين انهما ستبدآن قريبا بتنظيم رحلات منتظمة الى العراق انطلاقا من الامارات العربية المتحدة لتلبية الطلب المتزايد على النقل البحري الى هذا البلد.

وقال ام. امن. في. اتشين مدير العمليات في شركة سيماتيك شيبينغ اند فورو ويرد ينغ التي تتخذ من دبي مقرا لها لوكالة فرانس برس ان الشركة ستبدأ بتنظيم رحلات اسبوعية الى العراق بدءا من التاسع من ايار (مايو) الجاري وانه سبق لها ان ارسلت سفينة اولى الى ميناء ام قصر العراقي في 13 نيسان (ابريل) الماضي.

من جهتها اشارت شركة الديوس للنقل البحري والخدمات ومقرها امارة الشارقة القريبة من دبي الى انها ستبدأ في 20 ايار (مايو) بتنظيم رحلات بحرية الى ميناء أم قصر العراقي بمعدل رحلتين اسبوعيا.

وقال اجيث تالايفير مدير العمليات في شركة الديوس لوكالة فرانس برس ان «هناك طلبا قويا وحاجة الى عدد اكبر من السفن» لنقل المواد التي سمحت الامم المتحدة بنقلها الى العراق.

واوضح ان الشركة «لن تنقل سوى البضائع المسموح بها من قبل الامم المتحدة». مضيفا انه «طبقا للاجراء الذي وضعته الامم المتحدة» ينبغي ارسال كشف البضائع التي تحملها كل سفينة ذاهبة الى العراق الى مكاتب الامم المتحدة في البحرين ونيويورك المكلفة بالاشراف على تطبيق العقوبات المفروضة على العراق.

وتمثل شركة الديوس للنقل البحري والخدمات شركة ماركو بولو لاين المسجلة في جزيرة سان- فنسان في جزر الانتيل.

وقالت مصادر شركة النقل البحري في الامارات ان نشاطاتها شهدت ارتفاعا منذ بدء تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء بين الامم المتحدة والعراق.

ويتيح هذا الاتفاق للعراق بيع كميات محدودة من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد اساسية وعلى الاخص مواد غذائية وادوية بقيمة 1,3 مليار دولار تحت اشراف الامم المتحدة. ويشكل هذا الاتفاق اول تخفيف للحظر الدولي المفروض على العراق منذ اجتياح قواته الكويت في اب (اغسطس) 1990.

الاداء القوي للاسهم الامريكية يدعم البورصات الاوروبية والاسيوية

لندن - من ديفيد ستامب:

ارتفعت الاسهم الالمانية لمستويات قياسية امس الاثنين تأثرا بأداء بورصة وول ستريت القوي يوم الجمعة الماضي في حين استقر سعر صرف الدولار.

واتسمت المعاملات في الاسواق الاوروبية بالهدوء مع اغلاق البورصات في لندن وطوكيو في عطلة عامة.

وكانت اسهم البورصات الاسيوية قد اغلقت في وقت سابق على ارتفاعات.

وأعطى صعود الاسهم الامريكية في نهاية الاسبوع الماضي أكبر قوة دفع للاسهم الالمانية كما صعدت الاسهم الفرنسية بعد بداية ضعيفة.

وتجاوز مؤشر داكس الالماني رقمه القياسي السابق وهو 3474,98 نقطة عند الفتح وواصل ارتفاعه ليصل الى 3529 نقطة بزيادة 68 نقطة أي بنسبة 1,91 في المئة عن مستوى الاغلاق السابق.

وكان مؤشر داو جونز لاسهم الشركات الصناعية قد قفز 94,72 نقطة عند الاغلاق يوم الجمعة أي بنسبة 1,36 في المئة مسجلا الـ7071,20 نقطة ومقتربا من أعلى مستوياته على الاطلاق.

واتسمت المعاملات في أسواق الصرف بالهدوء الشديد بسبب العطلات البريطانية واليابانية.

واستقر سعر الدولار مقابل الين الياباني والمارك الالماني في المعاملات الاوروبية المبكرة رغم تراجعه عن مستويات سجلها في المعاملات الخارجية في وقت سابق.

وأداء الدولار جيد بشكل عام بعد نبأ الاتفاق بشأن الميزانية المتوازنة واعلان بيانات البطالة الامريكية يوم الجمعة الماضي والتي بددت المخاوف المتعلقة بالتضخم رغم تدني معدل البطالة لاقل مستوياته منذ 23 عاما.

وتراجع الاسترليني مقابل المارك في الوقت الذي تتابع فيه الاسواق تطور الاحداث في بريطانيا عقب فوز حزب العمال بالانتخابات العامة. وينصب اهتمام الاسواق على الاجتماع النقدي المقرر يوم الاربعاء المقبل بين وزير المالية البريطاني الجديد غوردون براون ومحافظ بنك انكلترا أيدي جورج. وتتزايد التكهنات بأن براون سيجيز الزيادة في أسعار الفائدة التي يدعو اليها البنك المركزي منذ فترة طويلة.

تركيا تطرح قريبا مناقصة دولية لتمديد خط انابيب لنقل الغاز الايراني

■ اسطنبول - رويتر: قال مسؤولون امس الاثنين ان شركة بوتاس الحكومية التركية لخطوط الانابيب ستطرح قريبا مناقصة للشركات المحلية والدولية للمرحلة الثانية من خط انابيب غاز مقترح سيمتد في النهاية من تبريز في ايران الى انقرة.

وقالوا ان بوتاس تعد بنود المناقصة للمقطع الذي يبلغ طوله 874 كيلومترا من ارضروم الى انقرة عبر مدينة سيواس. ولم يذكر المسؤولون تقديرا للتكاليف ولكن محللين يقولون انها ستصل الى 500 مليون دولار.

وقال مسؤول طاقة على هامش مؤتمر عن الطاقة في اسطنبول «ستسعى بوتاس للحصول على قروض اجنبية بنسبة مئة في المئة من اصحاب العروض. وستعلن الشركة المناقصة قريبا وعلى الارجح من منتصف يونيو».

ويبلغ طول الخط باكمله من تركيا لايران 1420 كيلومترا وسينقل في البداية ثلاثة مليارات متر مكعب من الغاز من تركمانستان الى تركيا عبر ايران من عام 1998 او 1999. وستزيد هذه الكمية الى عشرة مليارات متر مكعب بحلول عام 2005 منها ثلاثة مليارات من الغاز الايراني. وهذا المشروع جزء من اتفاق مدته 23 عاما وقيمته 23 مليار دولار وقعت عليه تركيا وايران في اب (اغسطس) الماضي.

وكانت الولايات المتحدة حاولت الضغط على تركيا للتخلي عن المشروع بعد ان اقرت واشنطن قانونا يعاقب ايران وليبيا ويعطي الرئيس بيل كلينتون سلطة فرض عقوبات اقتصادية على اي شركة تستثمر في قطاع النفط او الغاز بهاتين الدولتين.

دراسة امكانية رفع سقف الملكية الاجنبية وتقديم اعفاءات ضريبية اكبر

الاردن يكثف جهوده لاجتذاب مستثمرين اجانب ووقف تدفق استثمارات محلية للخارج

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال مسؤولون في عمان امس الاثنين ان الاردن ينوي تسريع خطوات لانفتاح اكبر لاقتصاده امام المستثمرين الاجانب وجذب الاموال في مشاريع تنموية تخشى الحكومة انها توجهت الى دول مجاورة نجحت في استقطابها.

ويخشى مسؤولون اردنيون من ان المملكة تخسر لصالح دول اخرى على رأسها مصر والمغرب ولبنان التي شهدت تدفقات قياسية لرؤوس الاموال الاجنبية خلال العام الماضي في الوقت الذي لم يتمتع فيه الاردن بتدفقات تذكر.

وادى قلق يسود متخذي القرار بان الاردن تخلف عن الاخرين وهروب رؤوس الاموال الاجنبية واستثناءها المملكة بسبب معوقات بيروقراطية وتشريعية الى اضفاء طابع العجلة على جهود حكومة رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي التي تم تشكيلها في اذار (مارس) الماضي لازالة العقبات التي لم تنجح حكومات متعاقبة في معالجتها.

ويشير صناعيون الى تحول مستثمرين اردنيين نحو اقامة مشاريع في مصر ولبنان بسبب توفر مزايا افضل لاقامة استثمارات مجزية.

وبدأت حكومة المجالي منذ الاسابيع الاولى الحديث عن اهمية ازالة المعوقات واحياء مشروع تحويل مدينة العقبة الى منطقة حرة ودراسة توسعة الاستثمار الاجنبي وسقف الملكية الاجنبية في سوق عمان المالي الى جانب القضاء على البيروقراطية الخانقة التي يتصف بها العمل الحكومي.

وقال جواد العناني نائب رئيس الوزراء لشؤون التنمية «الحكومة جادة في هذا الموضوع لاننا نعتقد انه المفتاح الاساسي الذي سيجلب الاستثمارات الاجنبية والذي سيوفر فرص عمل جديدة». واضاف العناني في حديث لرويتر ان «اولية الحكومة هو تحسين المناخ الاستثماري والاداري المحفز للاستثمار».

ويأمل مسؤولون ان يؤدي الاتجاه القوي لتسريع عملية الاستثمار والقضاء على المعوقات ان تعيد وتستقطب مستثمرين اجانب حاولوا اقامة مشاريع في الاردن واحبطتهم البيروقراطية الخانقة والروتين.

ويمكن ان تساعد الاستثمارات الاجنبية بخلقها الوظائف التي تحسن مستوى معيشة اغلبية سكان الاردن من ذوي الدخول المتدنية اضافة الى تخفيف استياء عام في اوساط الاردنيين ورجال الاعمال على حد سواء من المكاسب الضئيلة حتى الان التي بانت من عملية السلام مع اسرائيل في عام 1994.

ويشعر الكثير من الاردنيين بالاحباط من جراء انحسار امال كبيرة عقدت على تدفق اموال اجنبية كبيرة في اعقاب معاهدة السلام.

وقال العناني ردا على سؤال عن ضآلة حجم الاستثمارات الاجنبية التي تلقاها الاقتصاد الاردني «نعم هو ضئيل ولكن ليس لانه متردد لان بعضه أتى ولم يجد المناخ المناسب فعاد.. اعتقد اننا نستطيع ان نعيد كثير منه الينا».

وبعض الخطوات التي بدأت تتبلور الى جوانب اخرى يتوقع ان ترى النور قريبا تتضمن توسعة مزايا في قانون وانظمة تشجيع الاستثمار الذي صدر في عام 1995 لاجل جذب الشركات المتعددة الجنسية وللمشاريع الكبرى لاقامتها في الاردن.

وربما تتضمن الخطوات ايضا منح مجلس الوزراء صلاحيات تقديم مزايا اضافية تفوق الممنوحة حاليا في انظمة الاستثمار لجذب المشاريع العملاقة التي من الممكن ان تذهب الى دول اخرى.

كما ان الحكومة اعادت احياء خطط قديمة كانت في طي النسيان لتحويل معظم مدينة العقبة الى منطقة تجارة حرة خلال عام بعد استكمال الاجراءات القانونية بهدف جعلها جاذبة لمشاريع عملاقة تخدم الاسواق المجاورة.

وقال العناني «هناك قرار سياسي بان ندرس تحويل جزء كبير من العقبة الى منطقة حرة اقتصادية بهدف جذب وتسريع عملية الاستثمار في هذه المنطقة المهمة الجاذبة والتي تتمتع بميزات تحميل ونقل وسياحة عالية».

ويقول مسؤولون اخرون ان الحكومة ايضا تدرس مرونة اكبر في سقوف الملكية الاجنبية في الشركات المساهمة العامة التي تبلغ 50 في المئة وتحد من حجم الشراء الاجنبي الى جانب سقوف مشابهة موضوعة في حجم الاستثمار الاجنبي في بعض القطاعات كالتعدين والزراعة.

كما ان هناك توجها لتوسعة الاعفاءات الضريبية الممنوحة للمشاريع لتشمل المعاهد التعليمية والملاهي والمدن السياحية الى جانب خمس قطاعات معفية الان من الضريبة.

وقال العناني «هناك دراسة واعتقد اننا ميالون حتى لالغاء بعض السقوف في بعض القطاعات لذلك سيكون هناك مجال اوسع بكثير وحرية اكثر في الاستثمار».

وتتجه النية ايضا نحو الغاء سقف ادنى بمستوى 100 ألف دينار (141242 دولارا) للاستثمار الاجنبي في مشاريع صغيرة ذات طابع خدمي محظورة الان على غير الاردنيين.

وحاليا فان معظم الاستثمارات المباشرة في الصناعة تتمتع باعفاءات جمركية على الموجودات الثابتة الى جانب ضريبية تتراوح ما بين 25 الى 75 في المئة لحد يصل الى عشر سنوات من بدء الانتاج.

وتسعى الاجراءات الحكومية ايضا الى تسريع لاجراءات الموافقات المعقدة التي يقول رجال اعمال انها وراء هروب الكثير من المستثمرين الاجانب وذلك من خلال تشكيل لجنة وزارية عليا تمنح الموافقات المتعددة مباشرة.

وقال العناني «الالية موجودة على مستوى التشريع والمستوى الاداري.. والمطلوب هو تفعيل تلك الالية واتخاذ قرارات سريعة بحيث نتلافى كل السلبيات والعوائق الادارية وغيرها التي تقف في طريق انجاز تلك الاستثمارات».

ويشكو مستثمرون من ان المشاريع تاخذ بالمتوسط ستة اشهر على الاقل لبدء العمل فيها مع ملاحقة المستثمرين لعدد كبير من الدوائر الحكومية من الدفاع المدني حتى المخابرات في بعض الاحيان الى البلدية والصحة قبل اتمام كافة الاجراءات اللازمة للبدء في التنفيذ.

وفشلت حكومات اردنية متعاقبة في تنفيذ تعهدات طموحة لتذليل العقبات امام الاستثمار الاجنبي وتحسين المناخ الجاذب لها وكانت اخرها محاولات لم تر النور لعمل نافذة استثمارية حكومية تكون مهمتها تأمين الموافقات الضرورية للمستثمر من الجهات الحكومية نيابة عنه في فترة قياسية.

شركات اجنبية تستعد لبدء استكشاف النفط

عمان ـ «القدس العربي»:

تبدأ اعتبارا من الشهر المقبل الشركات الاجنبية التي تعاقدت على اجراء عمليات الحفر والتنقيب عن البترول في الاردن بالقيام بعمليات الحفر كل شركة ضمن مناطق امتيازها.

وكانت معظم هذه الشركات قد انتهت من اجراء الدراسات والمسوحات اللازمة لعمليات الحفر في مختلف مناطق الاردن، واعتمدت الاسس التي سيجري عليها الحفر في هذه المناطق.

وقد وقعت الحكومة الاردنية اتفاقيات للتنقيب عن النفط مع كل من شركة ترانس غلوبال وحددت منطقة امتيازها في البحر الميت، ومع شركة هيوير ومنطقة امتيازها منطقة السرحان في المنطقة الشرقية، وشركة انداركو ومنطقة امتيازها الجفر القريبة من الحدود السعودية، وشركة سوناتراك وامتيازها في المنطقة الشرقية الجنوبية التي تسمى هضبة البازلت.

وتقوم شركة البترول الوطنية التي تم تأسيسها في العام الماضي حاليا باستغلال الغاز المنتج من منطقة الريشة والذي كانت تقوم باستغلاله والتنقيب عنه سلطة المصادر الطبيعية وتم تحويله الى شركة البترول الوطنية بعد تأسيسها اضافة الى اعطاء الشركة امتياز الحفر في منطقة الريشة.

20 مليون دينار اجمالي التجارة بين الاردن وفلسطين في اربعة شهور

عمان ـ «القدس العربي»:

سجل حجم التبادل التجاري بين الاردن ومناطق السلطة الفلسطينية خلال الشهور الاربعة الاولى من العام الحالي زيادة ملحوظة، وذلك في الوقت الذي شهدت فيه العلاقة التجارية مع اسرائيل تراجعا شديدا.

فقد اظهرت الاحصاءات الرسمية لوزارة الصناعة والتجارة الاردنية زيادة عدد الصفقات التجارية التي ابرمها تجار اردنيون مع نظرائهم الفلسطينيين حتى نهاية شهر نيسان (ابريل) الماضي، حيث وصلت قيمة هذه الصفقات الى 15 مليون دينار تقريبا.

وفيما شملت السلع الاردنية المصدرة الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني والتي بلغت قيمتها نحو 2 مليون دينار تقريبا الزيوت والملابس والدهانات وغيرها من المواد، فقد تضمنت السلع التي استوردها الاردن من سلطة الحكم الذاتي، والبالغة قيمتها 13 مليون دينار حمضيات وفواكه واحجار بناء وخشب وقود.

وقالت مصادر حكومية انه ورغم الزيادة الملحوظة في حجم التبادل التجاري ما بين الاردن وسلطة الحكم الذاتي الا ان هذه الزيادة لم تبلغ حد الطموح الذي يسعى لتحقيقه الجانبان في اطار تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بينهما وذلك بسبب المعوقات التي ما زالت تضعها اسرائيل على عملية التبادل التجاري بين الطرفين.

وفيما يتعلق بالعلاقات التجارية الاردنية الاسرائيلية فلم تتجاوز قيمة التبادل التجاري بين البلدين خلال الشهور الاربعة الاولى من العام الحالي 3 ملايين دينار.

وتظهر الاحصاءات الرسمية الصادرة بهذا الخصوص ان قيمة المستوردات الاردنية من اسرائيل خلال هذه الفترة لم تتجاوز نصف مليون دينار فيما بلغ حجم الصادرات الاردنية الى اسرائيل 2.5 مليون دينار تقريبا.

واعرب اقتصاديون اردنيون عن خيبة املهم من ضآلة حجم التبادل التجاري ما بين الاردن واسرائيل التي ما زالت تضع العراقيل امام الصادرات الاردنية وترفض تطوير العلاقات التجارية ما بين الاردن وسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية.

ابرز التحديات مكافحة البطالة وتنويع مصادر دخل الحكومة

اليمن يستعد لبدء المرحلة الثالثة من الاصلاح

صنعاء ـ من مايكل جورجي:

يقول نبيل قحالي (13 سنة) انه يتناول غذاءه في نفس المطعم منذ ثلاث سنوات. وهذا «المطعم» مجرد كشك كئيب في حارة ضيقة تقدم شطائر البيض والبطاطس (بطاطا) مقابل 15 ريالا (12 سنتا).

ويشكو صاحب المطعم الذي يحاول ترويج بضاعته برش بعض الفلفل الحار على شرائح البطاطس ليضفي عليها شيئا من النكهة انه حتى هذه الوجبات المغرية سعرا لا تحقق ربحا معقولا هذه الايام.

• قال صالح الميطاعي وهو اب لاربعة اطفال «يأكل الزبائن هنا لان الشطائر رخيصة. العمل لا بأس به الى حد ما. لا توجد وظائف والناس متعبون».

وعلى مقربة من هذا المكان يلوح تجار عملة عند تقاطعات الطرق بحزم من الريالات لسائقي السيارات. ولكن على النقيض من ايام الحرب الاهلية في عام 1994 لا يتوقف سائقون لاستبدال دولارات بريالات يمنية.

ويعزو بائعو عملة كساد تجارتهم الى الاستقرار السياسي ومضي اليمن قدما باتجاه اصلاحات اقتصادية واجتذاب استثمارات اجنبية ودفن العداء الكامن بين الشطرين الشمالي والجنوبي اللذين توحدا في 1990.

وربما كسب اليمن بعض النقاط مع صندوق النقد الدولي، لكن افقر بلد في الشرق الاوسط (حيث لا يزيد متوسط دخل الفرد عن 280 دولارا سنويا) يواجه ضغوطا لعلاج مشكلة البطالة المتفشية.

يذكر ان اليمن من اسرع دول العالم زيادة بالسكان.

ويخشى كثيرون ان تثير اجراءات التقشف القائمة وجهود خفض دعم الدولة لمنتجات كثيرة توترات اجتماعية.

وفي عام 1995 بدأ اليمن، الذي يعتمد 75 في المئة من اقتصاده على النفط، تنفيذ حزمة اصلاحات اقتصادية بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وحصل اليمن وهو منتج صغير للنفط (حوالي 385 الف برميل يوميا) على قروض ميسرة من عدة دول بموجب اجراءات الاصلاح التي شملت رفع اسعار الوقود والكهرباء والماء والاتصالات.

ومنذ بدء تنفيذ البرنامج حقق اليمن مكاسب ملموسة كما يقول دبلوماسيون ومسؤولون بالبنك الدولي. وقال عثمان احمد ممثل البنك المقيم في اليمن «نجح اليمن حتى الان وقد مضى قدما في اصلاحات اقتصادية كبيرة وقد تم توحيد سعر الصرف وتخفيض عجز الميزانية وتقليص التضخم». كما هبط التضخم الى حوالي 11 في المئة في عام 1996 من 70 في المئة في 1994 كما قال احمد لرويتر.

واشار احمد الى ان اليمن تمكن من خلق بيئة صالحة للاستثمارات الاجنبية بازالة القيود وتحرير التجارة.

ويقول مسؤولون ان اليمن اجتذب استثمارات اجنبية قيمتها 1.75 مليار دولار منذ 1992 ويأمل ان تساعد السياحة في انعاش الاقتصاد رغم وقوع حوادث خطف غربيين بواسطة قبائل.

وتمكن اليمن ايضا من خفض عجز الميزانية حيث سيهبط الى 2.5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في ميزانية العام الحالي ومقدارها 313 مليار ريال في اداء افضل بالمقارنة مع العام الماضي.

ولكن الطريق لا يزال مهددا بالغام بينما يستعد اليمن لتنفيذ المرحلة الثالثة من الاصلاح الاقتصادي. وحاليا تقف الحكومة امام مهمة صعبة هي اقناع المواطنين ان خفض دعم القمح بمقدار 400 مليون دولار سنويا سينقذ البلاد من صعوبات على المدى البعيد.

يقول احمد «اغلبية الدعم يستفيد منها اناس غير فقراء مثل الوسطاء. يجب خفض هذا الدعم الضخم وفي نفس الوقت حماية الفقراء». وقال دبلوماسي «الغاء الدعم قد يثير رد فعل ساخنا».

كما يمكن ان يكون رفع سعر الوقود اجراء غير مأمون العواقب حيث انه في عام 1995 تفجرت حوادث شغب بعد زيادة سعر زيت الوقود.

وربما تكون اكبر مشكلة تواجه اليمن تفشي البطالة بين السكان (16 مليون نسمة) التي يزداد معدلها سريعا بنسبة 3.7 في المئة سنويا.

ويقول مسؤولون ان عدد العاطلين يصل الى حوالي 30 في المئة، في حين يقول اقتصاديون مستقلون ان النسبة اعلى بكثير مما يعلن رسميا.

ومن اهم اهداف اليمن تنويع الاقتصاد بدلا من الاعتماد على النفط وانهاء هيمنة الحكومة على الاقتصاد. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وقعت شركات اجنبية صفقة قيمتها خمسة مليارات دولار في مشروع لانتاج الغاز الطبيعي المسال من المنتظر ان يصدر حوالي خمسة ملايين طن سنويا بحلول عام 2001.

ويرغم انها خطوة في الاتجاه الصحيح فان اليمن بدخوله سوق الغاز يمكن ان يتعرض لتقلبات اسعار النفط العالمية.

ويقول محللون ان الاهم هو اعطاء دفعة للقطاعات غير النفطية بحيث تنمو الى ستة في المئة هذا العام ليبلغ النمو الحقيقي في اجمالي الناتج المحلي خمسة في المئة في عام 1997.

ولكن جزءا من هذا يتطلب مزيدا من التخصيص، ورغم ان اليمن اتخذ اول خطوة بهذا الاتجاه ببيع عشر شركات صغيرة، ولكن محللين يقولون ان تخصيص قطاعات رئيسية مثل الاتصالات والموانىء وشركة الطيران الوطنية سيأخذ وقتا طويلا وان كان موضع بحث.

ومن اهم اجزاء برنامج التنويع احياء ميناء عدن وتطوير منطقة التجارة الحرة هناك بتكاليف 500 مليون دولار.

(الدولار يساوي 162 ريالا)

مشروع سعودي ماليزي لتطوير حقل نفط بحري مشترك بين ليبيا وتونس

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت نشرة «ميدل ايست ايكونوميك سيرفي» (ميس) المتخصصة الصادرة في نيقوسيا امس الاثنين ان كونسريتوم مكون من شركة «نمر» السعودية و«بتروناس» الماليزية سيتولى تطوير حقل نفط بحري يحمل اسم «السابع من نوفمبر» امام السواحل الليبية والتونسية.

واوضحت «ميس» ان هذا العقد هو اول عقد دولي من نوعه يوقع مع طرابلس منذ ان اقر الكونغرس الامريكي في اب (اغسطس) الماضي «قانون داماتو» الذي ينص على توقيع عقوبات على اي شركة تستثمر اكثر من 40 مليون دولار في القطاع النفطي في كل من ايران وليبيا. وكان لهذا القانون الذي رفضته اوروبا اثر رادع على العديد من الشركات.

ومن المتوقع ان تبلغ تكاليف اعمال الحفر في الحقل البحري الليبي وحدها 60 مليون دولار في حين يتطلب تطوير الحقل واستغلاله مئات ملايين الدولارات استنادا لنشرة ميس.

واوضحت ميس ان كونسريتوم نمر ـ بتروناس سيتولى تمويل المشروع كليا على ان تسدد اليه التكاليف من الانتاج لتحصل على الأثر على حصة من الارباح تتجاوز الـ60 في المئة، في حين تحصل الشركة الليبية التونسية المشتركة التي شكلت لتطوير الحقل على نسبة تتراوح بين 35 بالمئة و39 %.

واضافت ميس ان العقد الموقع مع نمر ـ بتروناس على اساس تقاسم الانتاج يشمل امتيازا لاستغلال منطقة بحرية امام سواحل ليبيا وتونس تمتد على مسافة ثلاثة الاف كلم مربع. وتشير التقديرات الاولية الى وجود احتياط 300 مليون برميل بطاقة انتاج تقدر بمئة الف برميل يوميا.

الاعلان عن اكتشاف «اكبر منجم للذهب بالعالم» في اندونيسيا اكذوبة



رجل الاعمال الاندونيسي محمد (بوب) حسن رئيس مجموعة نوسامبا التي تملك 25 بالمئة من اسهم شركة بري اكس في مؤتمر صحافي بجاكرتا

■ تورنتو (كندا) ـ رويترـ ا ف ب: ذكر تقرير جديد مثير للجدل ان الاعلان عن اكتشاف منجم بوسانغ في اندونيسيا والذي وصفته شركة تعدين كندية بانه اعظم اكتشاف في القرن لم يكن الا اكذوبة «لم يسبق لها مثيل في تاريخ التعدين».

فقد قالت شركة ستراثكونا الكندية الاستشارية لخدمات التعدين في تقرير مذهل مقدم لشركة بري اكس للتعدين المحدودة انها عثرت على شواهد تدل على حدوث تلاعب في عينات الخام التي اخذت من منجم بوسانغ الذي يقع في اعماق احراش بورنيو.

وقالت ستراثكونا انها لم تجد رواسب اقتصادية للذهب في المنطقة الجنوبية الشرقية من منطقة بوسانغ وهي المنطقة التي زعمت شركة بري اكس انها تحتوي على 71 مليون اوقية (اونصة) من الذهب.

وفور وصول التقرير امس الاول اعلنت بورصة تورنتو انها ستوقف التعامل في اسهم بري اكس «في ضوء التقرير السلبي للغاية المقدم من ستراثكونا».

وقال ديفيد والش رئيس بري اكس الذي قام باخر مايملك للعثور على منجم بوسانغ ان النتائج التي توصلت اليها ستراثكونا «دمرت» الشركة. وقال محللون ان التقرير يؤذن بنهاية بري اكس.

وكانت شركة بري اكس قد تحولت بعد الاعلان عن الكشف من شركة تعدين صغيرة قليلة الشأن الى معشوقة مدللة لبورصة تورنتو وسط تقارير مبشرة عن امكانات بوسانغ.

ولكن سرعان ما بدأت الشائعات تنتشر حول بري اكس واحتياطي بوسانغ من الذهب بعد مابدا انه انتحار مايكل دي غوزمان كبير الجيولوجيين في الشركة في اندونيسيا في 19 اذار (مارس) الماضي.

وزعم ان الفلبيني مايكل دي غوزمان القى بنفسه من طائرة هليكوبتر بينما كان في طريقه للاجتماع بالمسؤولين في شركة فريبورت ماكموران للنحاس والذهب وهي احد شركاء بري اكس في مشروع بوسانغ.

وبعد ذلك باسبوع في 26 اذار (مارس) قالت شركة فريبورت ماكموران ومقرها نيو اورلينز ان اختباراتها الاولية لم تجد الا كميات «ليست لها قيمة» من الذهب.

وبعد تقرير فريبورت ماكموران مباشرة تعاقدت شركة بري اكس مع ستراثكونا وهي مؤسسة استشارية كندية للتعدين تحظى باحترام كبير لدراسة مشروعها في بوسانغ.

واثار الاعلان في حينه عمليات بيع محمومة لاسهم بري اكس وخسرت اسهم الشركة مايصل الى 2،1 مليار دولار من قيمتها في البورصة عندما انخفض سعر السهم من حوالي 11 دولارا الى 1،80 دولار فقط.

ورفع حملة الاسهم الغاضبون ثماني دعاوى قضائية على الاقل ضد بري اكس وبعض كبار مسؤوليها.

المغرب سيناقش مع فرنسا امكانية اعفائه من بعض ديونه

■ باريس ـ ا ف ب: ذكر مصدر حكومي امس الاثنين ان فرنسا والمغرب سيناقشان في نهاية الاسبوع الجاري خفضا جديدا للديون المستحقة على الرباط لباريس التي الغت منها العام الماضي مليار فرنك فرنسي.

وقال المصدر نفسه الذي ادلى بهذه التصريحات بعد انباء نشرتها صحيفة (ليزيكو) الاقتصادية ان المبلغ الذي سيتم تخفيضه لم يحدد وسيجري وزير المالية الفرنسي جان ارتوى ونظيره المغربي محمد كباج مفاوضات في هذا الشأن الجمعة المقبل.

ويأمل المغاربة في الحصول على تخفيض يعادل الخفض الذي اعلن العام الماضي اي مليار فرنك فرنسي ما يعتبر جهدا كبيرا بالنسبة للميزانية الفرنسية التي تواجه اصلا تخفيضا بسبب العجز.

وفي كانون الثاني (يناير) 1996 الغيت 400 مليون فرنك فرنسي (الفرنك الفرنسي يعادل 0,17 دولار) لتمويل مشاريع للتنمية في شمال المغرب. وتعهدت الرباط باستثمار ما يعادل هذا المبلغ في منطقة الريف (شمال) وخصوصا لشبكات جر المياه والطرق. وقالت مصادر حكومية فرنسية ان المشاريع «جارية».

كما خضعت 600 مليون فرنك اضافية لعمليات تحويل حيث اعادت شركات فرنسية شراء هذه الديون للاستثمار في المغرب خصوصا في مجال الخصخصة.

يذكر ان اجمالي ديون المغرب لفرنسا يبلغ حوالي 25 مليار فرنك فرنسي اي اقل بقليل من ربع مجمل ديونها الخارجية.

السعودية ترفع اسعار نفطها للزبائن الاوروبيين وتخفضها للامريكيين

■ لندن ـ رويتر: قال تجار امس الاثنين ان شركة أرامكو السعودية رفعت سعر النفط الخام للشحنات المتجهة الى اوروبا في شهر حزيران (يونيو) بما يتراوح بين 15 و20 سنتا للبرميل.

واضاف التجار ان سعر الخام العربي الخفيف خفض 20 سنتا الى ما يقل 2,05 دولار للبرميل من خام برنت في المعاملات الفورية.

وخفض سعر خام بري الخفيف الممتاز 20 سنتا أيضا الى ما يقل 1,15 دولار للبرميل عن خام برنت، وخفض سعر خام العربي الثقيل 15 سنتا ليصبح أقل من مزيج برنت 4,15 دولار للبرميل.

وفي المقابل خفضت الشركة السعودية العملاقة سعر خام بري الخفيف الممتاز لزبائنها الامريكيين لشهر حزيران (يونيو) لكنها تركت أسعار أغلب الخامات الاخرى دون تغيير.

وقال التجار ان سعر خام بري الخفيف الممتاز سيصبح أقل 2,70 دولار للبرميل من سعر خام تكساس الوسيط بينما يبلغ الخصم 2,60 دولار لشحنات ايار (مايو) الجاري.

واضافوا ان شركة أرامكو لم تعدل أسعار الخام العربي الخفيف والعربي الثقيل ليظل الخصم 3,60 دولار للاول و5,50 دولار للثاني عن خام غرب تكساس الوسيط.

ولم يتوفر على الفور سعر الخام العربي الثقيل.

وليبيا تترك اسعار خاماتها دون تغيير

■ لندن ـ رويتر: قال تجار نفط امس الاثنين ان ليبيا تركت الصيغة السعرية لصادراتها من خام السدر الرئيسي بلا تغيير لشحنات ايار (مايو).

وابلغت ليبيا زبائنها ان سعر خام السدر سيظل اقل من سعر مزيج برنت الفوري بواقع 40 سنتا في عقود ايار (مايو).

ومن ضمن الخامات الاخرى التي ظل سعرها دون تغيير هذا الشهر خام بو الطفل وخام بوري وخام زويتينة. وسيظل خام بو الطفل اقل من سعر خام برنت الفوري بواقع 40 سنتا، وسيبقى خام بوري اقل من الخام الايراني الثقيل بواقع 35 سنتا وخام زويتينة اعلى من سعر خام برنت الفوري بواقع 15 سنتا.

لكن التجار قالوا ان ليبيا رفعت اسعار خام امنة وخام البريقة وخام سرير خمسة سنتات الى برنت الفوري ناقصا 75 سنتا وبرنت زائدا 20 سنتا وبرنت ناقصا 70 سنتا على الترتيب.

ولم تتسن معرفة سعر خام سرتيكا للشحن في ايار (مايو).

ارتفاع سعر سلة نفوط اوبك

■ لندن ـ «القدس العربي»:

قالت وكالة أنباء اوبك (اوبكنا) امس الاثنين ان سعر سلة خامات المنظمة ارتفع الى 17,90 دولار للبرميل في الاسبوع الماضي من 17,57 دولار في الاسبوع السابق.

وقالت الوكالة نقلا عن ارقام نشرتها أمانة المنظمة ان متوسط السعر منذ بداية العام وحتى أول ايار (مايو) الجاري بلغ 19,80 دولار للبرميل.

وبلغ متوسط سعر السلة في نيسان (ابريل) 17,46 دولار للبرميل وفي اذار (مارس) 18,64 دولار وفي شباط (فبراير) 20,48 دولار.

وفي الربع الاول من العام الجاري انخفض السعر الى 20,77 دولار من 23,06 دولار في الربع الاخير من العام الماضي.

وتستخدم اوبك السلة المكونة من سبعة خامات خفيفة لمقارنتها بسعر الاشارة المستهدف وقدره 21 دولارا للبرميل.

مشاريع صحية بالضفة الغربية بكلفة تتجاوز العشرين مليون دولار

■ بيت لحم (الضفة الغربية) ـ قدس برس:

أعلنت مصادر مطلعة ان وزارة الصحة في السلطة الفلسطينية تعد خططا طموحة لتنفيذ عدة مشاريع صحية في انحاء مختلفة من الأراضي الفلسطينية المحتلة في مطلع شهر حزيران (يونيو) المقبل.

وقال الدكتور رياض الزعنون وزير الصحة الفلسطيني في تصريح لوكالة «قدس برس» انه تم رصد مبلغ 20,5 مليون دولار لانجاز هذه الخطة منها عشرة ملايين قدمتها حكومة المملكة العربية السعودية والعشرة الأخرى من الصندوق العربي للتنمية.

وتشمل الخطة اقامة شبكة مراكز صحية تصل الى 45 مركزا صحيا في مدينة بيت لحم وأخرى في باقي مدن الضفة الغربية مع اقامة مشافي مجمعية في يطا في محافظة الخليل وفي المنطقة الوسطى من محافظات غزة، وأوضح الوزير الفلسطيني ان هذه المراكز ستلبي نحو 80 في المئة من احتياجات المواطنين الصحية.

يذكر ان قرى زعتره ونحالين والعبيزية وبيت فجار اختيرت لاقامة المراكز الصحية المخصصة لمدينة بيت لحم فيما تقرر توسيع مشفى بيت جالا حيث سيوضع حجر الاساس لمبنى اضافي في الـ11 من الشهر الجاري لاضافة 20 سريرا لتصل الطاقة الاستيعابية للمشفى الحكومي الوحيد في المنطقة الى 100 سرير.

وقال الزعنون «اننا عازمون على المضي قدما في نقل الجهاز الصحي والخدمات الطبية الفلسطينية نقلة نوعية كبيرة لتضاهي مثيلاتها في الدول المتقدمة».

بدء انتاج حامضي الكبريتيك والفوسفوريك بالاردن

■ عمان ـ «القدس العربي»:

قالت شركة الفوسفات الاردنية ان عمليات التشغيل لمصنع الفوسفات المقام في منطقة الشيدية بدأت انتاج مادتي حامض الكبريتيك والفوسفوريك بواقع 800 الف طن سنويا تصدر بالكامل الى الهند ضمن اتفاقية توريد طويلة المدى.

وقال تقرير للشركة ان كلفة الاستثمار في هذا المصنع بلغت 170 مليون دولار، واضاف ان منجم الشيدية الذي سيتم استغلاله يتوفر فيه حوالي 1,2 مليار طن من احتياطي الفوسفات.

وكانت شركة الفوسفات الهندية الاردنية قد قررت انشاء هذا المصنع لانتاج 10 ملايين طن من الفوسفات مع حلول عام 2000.

المغرب: تجميد سكرتارية المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا

■ الرباط ـ يو بي اي: نفى مسؤول مغربي بارز ان يكون المغرب قد اغلق سكرتارية المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا، وهي السكرتارية التي كانت قد تأسست عقب القمة الاقتصادية التي انعقدت في الدار البيضاء.

وقال اندريه ازولاي مستشار العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ليونايتدبرس انترناشنال امس الاثنين «لم تغلق السكرتارية لكنها عمليا قد تجمدت وهذا الوضع لا ينفي احتمال اغلاقها اذا استمر مسلسل السلام في منطقة الشرق الاوسط في تعثره».

واستطرد «ان فكرة المؤتمر ترتبط بمسلسل السلام والعملية السياسية ترتبط بالجانب الاقتصادي واذا لم يحدث تقدم على المسار السياسي فان التعاون الاقتصادي سيتعثر بدوره».

سلطنة عمان: ارتفاع عدد مستخدمي الهواتف المتنقلة الى 30 الفا

■ مسقط ـ رويتر: قالت سلطنة عمان امس الاثنين ان عدد الهواتف المحمولة العاملة في البلاد منذ بدء تشغيل شبكة الهاتف المحمول في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ارتفع الى 30 الفا.

ونقلت وكالة الانباء العمانية عن أحمد بن سويدان البلوشي وزير المواصلات قوله ان الرخص النسبي للاسعار أدى الى ارتفاع الطلب على الهواتف المحمولة في البلاد.

وقال ان الوزارة توقعت من الدراسات المبدئية ان يصل عدد مستخدمي الهاتف المحمول الى 30 الفا بعد خمس سنوات من بدء تشغيل الشبكة لكن الطلب تجاوز كل التوقعات وعزا السبب في ذلك الى انخفاض الرسوم عنها في دول الخليج الاخرى. ولم يذكر الوزير تفاصيل أخرى لكنه قال ان عمان تتوقع الان ان يصل عدد مستخدمي الشبكة الى 50 الفا بنهاية العام الجاري

30 مليون سيكار كوبي للتصدير باربعة اشهر

■ هافانا ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي في كوبا الاحد ان كوبا انتجت خلال الاشهر الاربعة الاولى من السنة رقما قياسيا بلغ 30 مليون سيكار معدة للتصدير.

ونقلت وكالة الانباء الكوبية الوطنية الرسمية عن وزير الزراعة الكوبي الفريدو غوردان انه قد يتم تحقيق الهدف الذي وضعته كوبا للعام 1997 اي انتاج مئة مليون سيكار بزيادة 40 % عن العام الماضي.

وافادت مصادر تعمل في صناعة السيكار ان المصنعين يواجهون مشكلة عدم توافر الخشب الضروري لصناعة علب السيكار، وهناك كميات كبيرة من السيكار تنتظر في المخازن العلب للتمكن من تصديرها.

«المشروع النهضوي العربي. مراجعة نقدية» لمحمد عابد الجابري [2 2]

لماذا فشل التغريبي والتوفيقي والسلفي ولماذا ظلت هذه التيارات تتوالد؟

ناجي علوش *

وهناك ايضا امكانية رد الكلمة الى اصولها العربية القديمة (السامية). لان كلمة «امتيت» في المصرية القديمة تعني القبائل والشعوب الاجنبية كما يذكر والاس في قاموس المصرية الهيروغليفية (ص 6). والمعروف للعلماء المختصين ان اللغات القديمة المسماة سامية اندمجت بالعربية. وفي الاكدية «ما تُم» تعني بلاد (د. عامر سليمان: اللغة الاكدية ص (196 و203 و361). وعليه فان اعادة كلمة «امة» الى أم وامام الخ، تحتاج الى مراجعة وتدقيق واذا اعدناها الى أم فهي مرتبطة بالولادة كما هي حال «Nation» باللغات الاوروبية.

واذا كانت المعاجم العربية لم تعن بدراسة هذه الكلمة لا من حيث ورودها باللغات العربية القديمة ولا من حيث تداولها فان هذا لا يعني ان نقبل ما جاء في المعاجم العربية فقط وان ننسى ان (ع م و AMU) في المصرية القديمة أمة والحميمو والعميمو البشرية وفي العبرية أوميم الامم وفي الارامية اميتا أي الامة وفي الكنعانية عم. وفي العربية العم يعني الجماعة (ناجي علوش: «مفهوم الامة في العصر العربي الوسيط». مجلة «الوحدة» العدد 42 اذار (مارس) 1988 ص 111 ـ 122).

والثاني: معنى الامة في التاريخ العربي وقد استخدمت كلمة امة بمعنى الامة الحديث اذ قال الثعالبي (430 هـ): اعتقد ان محمد اخر الرسل والاسلام خير الملل والعرب خير الامم والعربية خير اللغات والالسنة» وقد استخدم هذه الكلمة بهذا المعنى كثير من الدارسين: كالمسعودي والقاضي صاعد ابن أحمد الاندلسي وابن خلدون والفارابي ولم يربط اي منهم مفهوم الامة بالدين (ناجي علوش: المرجع السابق).

وعليه فان اصرار الجابري على نفي وجود مفهوم الامة عند العرب بالمعنى الذي انتقل اليهم من عند الاوروبيين يحتاج الى مناقشة.

ولا يجوز ان ننسى ان معنى الامة عند الاوروبيين لا يختلف عن استخداماته عند العرب كما يشير كامنكا.

ولقد حاول الجابري هنا ان يغلب وجهة نظره في موضوع الامة دون ان يدرس بعمق حقيقة الحال ويلتزم كاي باحث بما يظهره البحث.

.2.

وفي الكتاب تعجل باصدار احكام في قضايا كبرى مثل قضية الصراع العربي ـ الصهيوني والعلاقة بين الدعوة للوحدة والنظام القطري الخ. سنحاول ان نتناولها باختصار.

اولا: في الصراع العربي ـ الصهيوني ان د. محمد عابد الجابري ينطلق في نظرته الى هذا الصراع من اعتبارات تحتاج الى مناقشة ومن هذه الاعتبارات:

1 ـ ان القضية الفلسطينية «حلت» وهو يربط ذلك بنهاية «الحرب» الباردة وضمور الفكرة القومية» و«اخيرا وليس اخرا كما يقول: «نهاية فلسطين القضية والدخول في مسار فلسطين «الحكم الذاتي» املا في قيام دولة فلسطينية ما في المستقبل تعترف بها اسرائيل التي اصبحت تحظى باعتراف رسمي من طرف بعض الدول العربية وباعتراف فعلي من طرف الباقي» (ص 14 ـ 15). ويؤكد الجابري هذا الحكم بقوله: واخيرا وليس اخرا: ها هي اسرائيل قد انتزعت اعترافهم بينما يواجه الفلسطينيون مصيرا مجهولا» (ص 15).

2 ـ ان المشروع الصهيوني لم يحقق كامل اهدافه: «ها هنا اذن حقيقة اخرى هامة لا يحسن بنا عدم ادراكها حقيقة ان المشروع الصهيوني لم يحقق كامل اهدافه ومن هذه الزاوية يمكن القول: ان العرب قد انتصروا تاريخيا وان انهزموا عسكريا» (ص 46). وان المشروع الصهيوني: «قد انتهى الى ما يشبه ما انتهى اليه مشروع الحداثة الاوروبية وما يشبه ما انتهى اليه مشروع الاشتراكية السوفييتية وما انتهى اليه المشروع الصهيوني الذي صار ملزما الان باستبعاد شعار: «من النيل الى الفرات» وخصوصا وهو يواجه بصورة جدية احتمال الاعتراف بدولة فلسطينية في الضفة والقطاع» (ص 50).

وصحيح ان الجابري يقول مرة واحدة ان: «صراع المشروع العربي مع الصهيونية ما زال قائما ولا نعتقد انه سيعرف نهاية قريبة». ولكن هذه الجملة تقع ضمن سياق «نهايات» فاجعة فهناك ربط بين نهاية القضية الفلسطينية و«نهاية الاشتراكية السوفييتية» ونهاية المشروع الحداثي الغربي والمشروع النهضوي العربي والاجتياز «الى الـ«ما بعد» الجابري» فهل الامر كذلك؟

ان الجابري هنا يرى المسألة وكأن الصراع العربي الصهيوني قد دخل مرحلة جديدة هي مرحلة الاعتراف بالتبادل. ويبدو انه ينظر للموضوع من خلال مواقف بعض القوى الحاكمة وقيادة الحكم الذاتي ولما كان ينظر الى المشروع النهضوي العربي بصيغته القديمة المعروفة نظرته الى «النهايات الاخرى»، فانه يبحث عن مرحلة مقبلة ضمن اطار هذه النهايات ولذلك: «فان سقوط الاتحاد السوفييتي وانسحاب ايديولوجيا الاشتراكية العلمية من جهة وانفراد الحداثة الغربية الليبرالية من جهة ثانية اضافة الى اعتراف العرب بدولة اسرائيل وانتهاء فلسطين «القضية» (والتشديد من عندنا) تلك هي المحددات الرئيسية لمعالم المستقبل العربي في الافق المنظور» (ص 181).

هل انتهت فلسطين «القضية» باتفاق اوسلو واعتراف عدد من الانظمة العربية؟ وهل تنهي اتفاقات الحكومات «القضايا» الكبرى؟ وهل يجوز ان تعطى اتفاقات الحكومات لدى المفكرين اهتماما اكثر من مواقف الجماهير؟ ولماذا لا يعطي الجابري اي اهتمام لموقف الشعب في كل قطر وعلى الصعيد العربي من هذه القضية؟ ان تلك كلها قضايا تستحق الاهتمام كثيرا لانها قضايا منهجية.

ثانيا: في المشروع النهضوي العربي. ان الجابري هنا يربط بين نهايات الحداثة الاوروبية والاشتراكية ونهاية المشروع الحضاري العربي. وكما انتجت هذه المشاريع اضدادها، فاذا بالمشروع الاوروبي التنويري يطغي عليه وجهه الاخر (ص 21)، فان المشروع الوحدوي العربي، انتج الدولة القطرية. وهكذا يقول الجابري: «فبدلا من وحدة عربية شاملة كان يحلم بها معظم الرواد النهضة العربية وكثير من منظري القومية العربية فيما بعد يجد العرب اليوم انفسهم امام دولة قطرية مستقلة لها وضع قانوني مكرس ليس فقط في المحافل الدولية بل ايضا في جامعة الدول العربية». ويضيف الجابري: «وهكذا اصبحنا نجد انفسنا فعلا امام الدولة القطرية العربية بوصفها حقيقة عربية، حقيقة سياسية واقتصادية ونفسية. واكثر من ذلك واخطر على اهداف المشروع النهضوي العربي في «الاتحاد» انها اصبحت حقيقة عضوا في النظام الدولي الذي لا يسمح بتغيير وضعها لان تغيير وضع الدولة القطرية العربية في اتجاه الوحدة العربية يمس بدون شك مصالح المساكين بزمام النظام الدولي الراهن» (49 ـ 50).

والجابري مقتنع: «ان نهاية القرن العشرين تشهد نهاية الدولة/الامة ودخول الفكرة القومية ضمن لائحة افكار الماضي ومفاهيمه» (ص 185).

هذا حدود للمشروع النهضوي العربي كما انتهى اليه. ومع ذلك فان المشروع النهضوي العربي حقق انجازات كبرى كما يرى الجابري ومن هذه الانجازات «على صعيد الاتحاد» اصبح الانتماء الى الامة العربية اليوم من الخليج الى المحيط مسألة نهائية» (ص 51). وظلت الثقافة العربية موحدة (ص 52) وان: «العمل العربي الشعبي وحتى الرسمي منه نجح في تحجيم المشروع الصهيوني» (ص 53) كما ان «الوعي بضرورة تحقيق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والتنمية» اصبح متجذرا في: «اعماق الوعي العربي» (ص 53).

ولا نرى ضرورة لمناقشة الجابري في انجازات المشروع النهضوي العربية لاننا لسنا معنيين بمناقشة كل ما طرح ولا نريد ان نخوض في الاخفاقات. ولكننا نرى من الضروري ان نناقش بعض القضايا المتعلقة بالانجازات والاخفاقات لانها لا تتعلق بالماضي والحاضر فقط بل في المستقبل ومن هذه القضايا:

1 ـ علاقة النظام القطري بالانجازات والاخفاقات. ان الجابري لا يبرز دور النظام القطري العربي في تعطيل قضية الوحدة السياسية، ولا دوره الايجابي والسلبي في الصراع مع العدو الصهيوني ولا الاشكالات التي خلقها لقضية الترقي والتقدم والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، والجابري لذلك لايشير الى هذه الاشكالية الحقيقية وهو يطالبنا بالبدء من «الحيثية القطرية» وباستكمال مسيرة الاتحاد والترقي.

ان قضية انظمة الحكم في الاقطار، تظل عقدة اساسية لا عند البحث في تاريخ المشروع الحضاري العربي بل عند البحث في حاضر العرب ومستقبلهم ومع ذلك فان الجابري يتجاهل في كتابة ثلاثة أمور وهو يتحدث عن النظام القطري:

الاول: ان النظام القطري ضرب الحركة النهضوية واسس لوجود قوى حاكمة غير نهضوية وغير ومتناقضة مع النظام العالمي القديم او الجديد وغير ملتزمة بقضايا الشعب وغير ديمقراطية.

الثاني: ان النظام القطري العربي غارق في ازماته وقد اسس نقائضه، بوعي منه، وهو القبلية والطائفية والاثنية والارتزاق لانه استخدم هذه النقائض ادوات في ضرب المشروع النهضوي العربي. وهو الآن يعاني ازمات سكانية وغذائية ومائية وازمات بطالة وسكن وتعليم وصحة الخ وقد اسس لعلاقات قطيعة ـ عربية ـ عربية بدلا من علاقات التواصل وعلاقات تواصل مع الدول الرأسمالية لا نبالغ اذا إعتبرناها علاقات تبعية.

الثالث: ان النظام القطري نظام غير محايد في قضايا المشروع النهضوي العربي وغير ديمقراطي ليسمح باي تحرك ديمقراطي في سبيل تطور طبيعي اتحادي او وحدوي او حتى ديمقراطي قطري.

ولا يبدو ان الجابري يعتبر تلك اشكاليات! او يرى ضرورة بحثها ضمن اطار بحث المشروع النهضوي العربي والقوى المعادية له وعلى رأسها الامبريالية والصهيونية وقد اشار اليهما.

2 ـ المشروع الصهيوني وحدوده: ان الدكتور الجابري يرى ان المشروع الصهيوني قد تم تحجيمه كما بينا وانه لم يحقق كامل اهدافه وان شعار من النيل الى الفرات قدا استبعد (ص 50 ـ 53). ويربط الجابري ذلك بنهاية فلسطين القضية (ص 14). ولا يقول لنا الجابري على اية التحليلات استند في ذلك؟ وهذا يطرح ايضا العديد من الاسئلة: 1) هل تم تحجيم المشروع الصهيوني؟ 2) وهل يؤدي اتفاق غزة ـ اريحا الى التحجيم؟ 3) وهل وصل المشروع الصهيوني الى القمة؟

وفي الحقيقة هناك الكثير من الاسئلة ولكن الاجابة على هذه الاسئلة تكفي لان المشروع الصهيوني ظل خلال السنوات الخمسين الماضية يتعاظم ويحقق اهدافه رغم التضحيات العربية والادوار السياسية العسكرية لمصر وسورية ولحكومات عربية اخرى ابعد عن خط المواجهة كالعراق. ولقد حقق الخطوات المرسومة في كل مرحلة باقل الخسائر الممكنة. وبات من المقرر الان تحقيق قفزة نوعية جديدة بفرض سلامه الخاص الذي يفتح له مجال السيطرة من «النيل الى الفرات». والعدو الصهيوني وكما تظهر برامجه السياسية والعسكرية مصمم على تحقيق ذلك وما زال يملك القدرات اللازمة وهذه اوضاع النظام العربي التي اشرنا الى ابرز ما فيها تساعد في ذلك. فكيف اعتبر الجابري ان المشروع الصهيوني قد «انكسر» كالمشروع النهضوي العربي الذي لم يحقق ايا من اهدافه الكبرى والمشروع الاشتراكي الذي انهزم هزيمة ساحقة!

وكيف يمكن ان يعتبر اتفاق غزة اريحا نهاية «لفلسطين القضية» (وفلسطين لم تعد، والحكم الذاتي الذي ولد «مقزما» ما زال يخضع لعمليات تقزيم متواصلة في الارض والصلاحيات حتى لو سمي «دولة» ثم ان الذي جعل فلسطين قضية امران الاول: ان الامة العربية تعتبر فلسطين جزء من الوطن العربي وان السيادة عليها هي ملك الامة. والثاني: ان الصهيونية اعتبرت جزءا من المخطط الامبريالي وهي كذلك، وهي تجسد خطرا على وجود الامة العربية ومصالحها.

وعليه فان انتهاء «فلسطين القضية» مطمح لدى حكومات عربية منذ بدأت المشكلة لان هذه الحكومات لا تبقى الا اذا سقط مفهوم الوطن العربي ومفهوم السيادة العربية ولكنه لن يكون واردا بالنسبة للامة. وهو مطمح ايضا لدى قوى الامبريالية الدولية لان المشروع الصهيوني مشروعها.

ولقد تعاملت قوى النظام القطري العربي مع قضايا مثل سبتة ومليلة والاسكندرون وجزيرة بن عمر وميا فارقين والاحواز (عربستان) تعامل الاسقاط او الاهمال وهي تحاول ان تتعامل مع قضية فلسطين بالطريقة عينها. فهل تنجح في ذلك؟

ان الجابري على ما يبدو اميل الى القناعة بذلك رغم اشارته العابرة بان الصراع مع المشروع الصهيوني سوف يستمر.

ثالثا: موضوع الدولة/الامة ان الجابري هنا وهو يدعو الى «الاتحاد» يرى: «ان نهاية القرن العشرين تشهد بنهاية الدولة/الامة ودخول الفكرة القومية ضمن لائحة افكار الماضي ومفاهيمه» (ص 185). فهل الامر كذلك؟

ان هذا القرن يشهد اتجاها معاكسا فحيث بنيت دول على اساس «فوق ـ قومي» وضعت في بنيتها مجموعات قومية تنزع هذه المجموعات الى الاستقلال. ورغم دخول مشروع الوحدة الاوروبية مرحلة جديدة واشتداد سرعة «العولمة» السياسية والاقتصادية والثقافية والاعلامية فان النزوع الى تعزيز الهوية القومية والثقافة القومية يزداد والعمل على بعث الخصائص القومية يتزايد كما في الاتحاد السوفييتي السابق واوروبا الشرقية وحتى الصين والهند الخ. اما في الوطن العربي فان هناك اتجاهين يتصارعان، الاول: اتجاه الوحدة ممثلا باوسع الجماهير والثاني: اتجاه تكريس تقطيع «جسم الامة» وضرب وحدتها الثقافية الذي تمثله حكومات ذات مصالح محلية وقوى مرتبطة بها او بالقوى الدولية المعادية.

ولقد رمت القوى الدولية المعادية بثقلها في هذه المعركة وبدأت سيول المقالات والدراسات والكتب التي تنعي وجود الامة العربية وتعلن موتها. وليس الجابري من هؤلاء ولكن على ما يبدو قد تبنى اطروحات نهاية الدولة/الامة والفكرة القومية التي كتبت كتب فيها مثل كتاب كينيشي او هماي: «نهاية الدولة الامة ـ ونهوض الاقتصاديات الاقليمية» وهي فكرة الشركات المتعددة الجنسيات المصممة منذ الخمسينيات ولم يدرس مواقف كالتي طرحها جيدون جوتليب: «الامة ضد الدولة».

فهل اصبح محسوما ان برنامج الشركات المتعددة الجنسيات سوف ينتصر.

اننا نرى ان هناك صراعا شديدا وان الشركات المتعددة الجنسيات وحكومة الولايات المتحدة العظمى تعمل لهيمنة السياسة الامريكية ورأس المال الامريكي ولكن من قال: ان هذا الاتجاه سينتصر حتما ونهائيا؟

ان الوقائع التاريخية وشواهد الواقع تدل ان هذه الدولة الامبريالية العظمى: الولايات المتحدة الامريكية تتجه الى الانحلال والتراجع ككل الامبراطوريات العظمى في التاريخ وان هيمنة مراكز رأس المال الامبريالية ستواجه مقاومة كل الشعوب فاما ان تتكيف مع مصالحها او ان تتراجع وان العلاقات العالمية ستتطور ولكنها لن تكون بديلا للاستقلال القومي والهويات القومية.

واذا كانت القوميات التي سادت في القرنين التاسع عشر والعشرين قد اصبحت ذات مصلحة بتطوير علاقات عالمية من نوع جديد فانها لن تتخلى عن مصالحها وشخصياتها القومية ولن تتخلى عن فكرة الدولة/الامة قريبا وسريعا.

اما الامم التي قهرت في القرنين التاسع عشر والعشرين والتي جزئت واخضعت فانها ستكون اكثر اندفاعا لبناء وحدتها القومية لتستكمل تحررها وبناء الاساس الاقتصادي الذي يجعلها عضوا طبيعيا متكافئا مع الامم «المهيمنة» سابقا.

والعرب امة من هذه الامم واذا كانت: «وحدة الحاضر العربي في نفوس العرب وفي رؤى غيرهم اليوم اقوى واعمق من اي وقت مضى» كما يرى الجابري (ص 88) فان هذا يعني ان وحدة الامة تتعزز ولقد بقيت الوحدة الثقافية «فالثقافة العربية بقيت واحدة موحدة كثقافة للامة ولم ينل منها في شيء قيام الدول القطرية العربية» كما يقول الجابري ايضا (ص 52). فما الذي يعنيه ذلك؟ انه يعني ان الامة العربية موحدة وان عوامل التقسيم الخارجي لم تنجح حتى الان في خلق وضع تقسيمي مصطنع في وعي الامة وثقافتها وان الكيانات القائمة هي المصطنعة. فلماذا يعتبر هذا الواقع المصطنع هو الاساس؟! هل نقبل ذلك لان الحكومات ترفض والقوى الاجنبية تقاوم كما ذكر الجابري؟!

نقف هنا لنشير الى ان هناك قضايا اخرى تستحق المناقشة ولكن الهدف الذي رمينا اليه ليس مناقشة كل القضايا وكل التفاصيل بل الاكتفاء باشارات اساسية تسهم في ايضاح القضايا واثارة النقاش.

.3.

والان ماذا نستطيع ان نقول عن قدرة استاذ الفلسفة والكاتب فيها في معالجة القضايا السياسية والاجتماعية الكبرى؟

ان الاستاذ الجابري وهو استاذ فلسفة مرموق وكاتب له الكثير من المعجبين والقراء ورجل له تجربة حزبية تناول قضية كبرى مثل المشروع العربي النهضوي على انها قضية فكرية لدى عدد من قادة الرأي: الافغاني، عبده، عفلق، الحصري. ولذلك حاول ان يضعه وان يدرسه ضمن اطار الحركات الفكرية الكبرى في القرنين التاسع عشر والعشرين: التنوير، الصهيونية، الاشتراكية، ولذلك تناول ويشكل مدرسي التيارات الثلاثة التي سادت الفكر العربي الحديث: التغرب، التوفيقي والسلفي وهو ما تناوله من قبل د. عبد الله العروي (13، ولم يتناول علاقة هذه التيارات الثلاثة بالقوى السياسية والاجتماعية ولا كيف تمثلت القوى السياسية والاجتماعية والى اية درجة هذه الاطروحات وكيف عكستها في عملها الثقافي والسياسي ولم يحاول الكاتب ان يبين لماذا فشل التغريبي والتوفيقي والسلفي؟ ولماذا ظلت هذه التيارات تتوالد كما يقول الجابري. وكنا نحن امام اشكالية قصور المشروع النهضوي العربي عن انجاز مهماته الاساسية فصرنا امام مشكلة جديدة. وهي فهم هذه الاشكالية ولا يضيف ما جاء به الجابري في كتابه جديدا الى وعينا فليس من المثقفين من لا يعرف انجازات المشروع النهضوي واخفاقاته ولا من لا يعرف علاقة المشروع الصهيوني بالمشروع الامبريالي وعلاقة الانتكاس العربي بانتكاس التجربة الاشتراكية وتراجع الحركات القومية.

ولذلك فان العربي بحاجة الى ان يعرف من المفكرين طبيعة المشكلة الفكرية وهو ما لم يسهم فيه الجابري بجديد ومن السياسيين طبيعة المشكلة السياسية ومن القادة والمنظمين طبيعة المشكلة التنظيمية. فقد نجح الحزب الشيوعي بقيادة تجربة وحدوية نهضوية باسم الشيوعية فوحد الصين وبنى نظاما اشتراكيا في بلد متخلف واقام «العلمانية الملحدة» في شعب متدين ونجح حزب المؤتمر الهندي في بلد متخلف مكون من قوميات ولغات واقام تجربة ديمقراطية غربية وحقق الاستقلال والوحدة وانجز تقدما اقتصاديا فلماذا لم ينجح العرب لا بالسلفية بكل اشكالها ولا بالتوفيقية بكل اشكالها ولا بالتغريب؟ ولا بأي شكل اخر؟!

انه استاذ الفلسفة الكبير يبدو هنا عاجزا عن الاجابة!

ومع ذلك فشكرا له على سعيه لانه طرح قضايا هامة وسلك طريق النقد الذي نفتقد اليه وقادنا الى التفكير ولعل هذه الملاحظات تثير المزيد من النقاش والنقد والمراجعة وهو السبيل الذي افتقدنا اليه.

* مفكر وكاتب من فلسطين

1 ـ محمد عابد الجابري: المشروع النهضوي العربي مراجعة نقدية مركز دراسات الوحدة العربية 1996.

2 ـ د. وجيه كوثراني: المشروع النهوض العربي او ازمة الانتقال من الاجتماع السلطاني الى الاجتماعي الوطني دار الطليعة: بيروت 1995.

3 ـ تقديم ودراسة د. وجيه كوثراني: وثائق المؤتمر العربي الاول 1913 دار الحداثة 1980.

4 ـ وشيد الخالدي واخرون (محررون) اصول القومية العربية (بالانكليزية) دار كولومبيا للنشر يراجع سي ارنست دون ص 4.

وناجي علوش (تحرير): الحركة العربية القومية في مئة عام. دار الشروق عمان 1997 ص 11.

5 ـ رشيد الخالدي: المرجع السابق ص 4.

وناجي علوش: المرجع السابق ص 12.

6 ـ زين نور الدين زين: نشوء القومية العربية.

7 ـ الندوة القومية حول فكر الاستاذ ميشيل عفلق 23 ـ 26 حزيران (يونيو) 1990 الجزء الاول ط/1 1991 ص 108 ـ 123.

8 ـ Eugene Kaminea (Ed): Nationalism. Edward Arnold: London 1976.

9 ـ اعلن اكثر من كاتب عن موت الامة العربية ومن ذلك مقال (Dying Arab Nation) الذي نشر في العدد الرابع والخمسين من «السياسة الخارجية» (Forieng Palicy).

10 ـ Kenich, Ohmae: the End of the nation state. The Rise of Regional Economics. The Free Press 1995.

11 ـ Barnets, R.S. and R.E. Muller: Golo bal Reach the Power of Multinationals Gorporation, 1974.

12 ـ Giddon Gotlieb: Nation Against Stat. Council on Foreign Relations Press New York. 1993.

13 ـ د. عبد الله العروي: الايديولوجية العربية المعاصرة. المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء. بيروت.

بريد القدس

تعليق على «مشاكل السودان في المؤتمر القومي»

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

في الجزء الثاني من المقال المعنون «مشاكل السودان في المؤتمر القومي العربي السابع» بقلم حيدر حامد شريف (القدس 97/4/17) يشرح الكاتب ما يعتبره موقف المعارضة السودانية من موضوع الحصار على السودان موردا في هذا السياق آراء نسبها الى من حضروا المؤتمر من السودانيين كالاتي: «فردا على هذه التوصية (دعوة الدول العربية لمقاطعة ارتريا) دعا قطب المعارضة السودانية الى توثيق العلاقات العربية مع ارتريا بحجة ان بعض سكانها يتحدثون اللغة العربية» ويختتم الكاتب مقاله بالفقرة التالية «ومن الغريب ان يحج اقطاب المعارضة السودانية الى الدار البيضاء لمشاركة قادة الامة العربية السهر على انقاذ الامن القومي العربي من الهجمة الامبريالية الصهيونية وهم (اي المعارضة السودانية) ما زال لم يجف مداد وسائلها الى مجلس الامن بفرض مزيد من الحصار على السودان بل انه في الوقت الذي كانت (المعارضة السودانية) تشارك بعض اقطابها في المؤتمر القومي العربي كانت تشارك ايضا في نفس الوقت القوات اليوغندية والاثيوبية والارترية في هجومها الاخير على السودان من خلال 3 جبهات. فاي درك سحيق هذا الذي هوت فيه ما تسمي نفسها المعارضة السودانية».

لفائدة القارىء الكريم ارجو نشر التوضيح التالي:

1 ـ المؤتمر القومي العربي ليس هيئة سياسية، والدعوة لحضوره تتم على اساس شخص ولا يمثل الاعضاء سوى انفسهم ومن باب اولى لا يمثلون اي جهة سياسية او اقطارهم.. يوجدون فيه بصفتهم القومية والفردية فقط.

2 ـ من السودان لم يحضر المؤتمر كمشاركين سوى د. حيدر ابراهيم علي وشخصي.. وكلانا مجال اهتمامه الرئيسي ليس العمل السياسي المباشر وان كنا ـ كمواطنين سودانيين واعضاء في المؤتمر القومي العربي ـ لنا اراؤنا الخاصة في امور البلاد العامة سودانية كانت او غير سودانية. وقد شاركنا في المناقشات داخل اللجان الاربع التي توزع عليها المؤتمرون وفي الجلسات العامة في كل هذه الامور.. وكذلك في اللقاءات الفردية والجماعية خارج الاجتماعات.

عليه، لا من حيث قواعد العضوية في المؤتمر ولا من حيث الميول الشخصية يصح وصفنا بتمثيل المعارضة السودانية ناهيك ان نكون من اقطابها.

3 ـ ليس من حق احد الحجر على اي كان الادلاء برأيه في المعارضة السودانية ولكن من حقي نيابة عن د. حيدر واصالة عن نفسي الاعتراض على فرض هذه الصفة التمثيلية علينا، مع الاقرار بقناعتي الشخصية ان هذا ليس مقصودا في حد ذاته وانما سببه الرغبة الجامحة في الدفاع عن حكومة السودان بتكثيف الهجوم على المعارضة.

4 ـ لا ينفي هذا الاعتراض حقيقة بعدنا عن الحكومة. فالمعارضة في السودان بالذات ليست خيارا تقبله او ترفضه، لانها وضع فرضه حزب الجبهة الاسلامية القومية على كل من لا ينتمي اليه.. الاستيلاء الانقلابي على السلطة في نظام ديمقراطي لا معنى له غير هذا.. كذلك لا ينفي الاعتراض قناعتنا بان مهددات الامن القومي العربي في الجبهة الجنوبية والشرقية السودانية للوطن العربي غير مستوردة من اسرائيل وارتريا وامريكا في اساسها بل هي انتاج محلي. وواضح من موافقة المؤتمرين على اجراء تعديل على التوصية يشير الى عنصر الصراع السوداني ـ السوداني ايضا، انها قناعة مشتركة مع كثير منهم.

5 ـ سواء كان كاتب المقال سودانيا او عربيا من قطر اخر (لم تذكر هذه المعلومة كما جرت العادة التعريفية المفيدة في القدس، والاسم محايد في دلالته القطرية) فان من الضروري في اعتقادي ابقاء النقد للمعارضة السودانية في حدود الموضوعية. الحرص الشديد في هذه الحالة تفرضه الخصائص المميزة لها عن بعض المعارضات العربية الاخرى والمتمثلة اساسا في ان الاحزاب السودانية لها صفة تمثيلية شعبية يستحيل انكارها فقد بقيت حية بينما ذهبت كل الانظمة غير الحزبية التي حاولت قتل جذورها في الواقع المحلي وفي عقلية الناس ومعتقداتهم كما انها تمثل انتخابيا الشعب السوداني على الاقل. من هنا فان تجاوز حدود الاختلاف المشروع والضروري فعلا مع المعارضة السودانية بتصويرها كزراع للنفوذ الاجنبي ـ كما يفعل المقال ـ يمس برشاشه الشعب الذي يكفل لها الحياة والاستمرارية.

لنترك للعملية الديمقراطية ـ التي نأمل في عودتها السريعة ـ مهمة فرز الصالح من الطالح من بين الاحزاب السودانية فهذا هو الاسلوب الوحيد لايداعها في مقبرة التاريخ اذا كان هذا هو رأينا فيها.

عبد العزيز حسين الصاوي
كاتب من السودان
عضو تجمع المؤتمر القومي العربي

«موطني موطني»!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

أنا امرأة فلسطينية أعيش في امريكا مع زوجي وأولادي.

احب ان أقرأ «القدس» ليس فقط لأنني فلسطينية والقدس هي جريدة تتكلم على كل ما يهم الفلسطيني ولكن أحس مع إدراكي البسيط كامرأة في مسائل السياسة أنها جريدة مستقلة بالفعل وليست بالاسم كحال كثير من جرائدنا العربية.

بدون مجاملة أحب أن ابدأ دائما بقراءة «رأي القدس» ولو انني لم أحب العنوان الأخير «امريكا تتخلى عن الفلسطينيين» لأنني أعرف انها لم تتبنانا يوما حتى تتخلى عنا ولن تتبنانا أمريكا أو غيرها طالما بقينا الطرف الضعيف. ورغم أنني من مواليد المنافي أحمل وطني في قلبي أينما ذهبت وعندما يقف أولادي كل صباح ويضعون أيديهم على صدورهم والعلم فوق رؤوسهم ويغنون النشيد الوطني لدولة يربطها مع اسرائيل حبل سري أبدي أشعر بالمرارة. وعندما عادت ابنتي ابنة الـ 7 سنوات يوما من المدرسة قالت لي «ماما بشعرني أنا كل ما أغني اتطلع على العلم الأمريكي واتخيل علم فلسطيني». شعرت بالحزن وبالفخر في نفس الوقت لأنني أعمل ما في وسعي كي لا تتقطع جذوري. وكي لا ينسى أولادي ما يريد لهم الجميع أن ينسوا.

لي طلبان من الجريدة:

أولا: أن يقبلوا اعتذاري عن اخطائي اللغوية والإملائية (أكيدة أنها كثيرة!) وثانيا: أكون ممنونة لو ترسلون لي كلمات نشيد «موطني موطني» أريد أن أسمع أولادي وهم ينشدونه.

بارك الله فيكم وكان معكم ومع كل المخلصين من ابناء شعبنا.

سالة الترك
أمريكا

تحديد المستفيد من تسميم الابار المصرية:

الاساءة لمصر ليست في صالح السودان وكذلك الاساءة للسودان ليست في صالح مصر!

عثمان عبد المجيد الامين *

في جلسة حوار مع بعض الاخوة المصريين ممن يمتازون بمعرفة السودان معرفة احتكاك ومعايشة ويتمتعون بحصانة كافية ضد ما تطرحه وسائط الاعلام في كل من السودان ومصر، وهم ـ وربما نحن ايضا ـ يتناولون قضايا الامة العربية عامة ووادي النيل خاصة من منطلقات قومية وحدوية ليس للتعصب الوطني ولا للميول الاقليمية اية تأثيرات عليها، بل ـ ان اردنا الصراحة ـ هم اعداء ألداء لاي توجه اقليمي او وطني ضيق لا يضع مصالح الامة في حساباته. وقد اثار اعجابنا واحترامنا احدهم فمن قال بالنص (اخوتي.. دعونا نضع القطار في مساره الصحيح ـ وهو يعني الحوار ـ وذلك بتحديد الافق الذي نتحاور فيه الان وهذا الافق بالتحديد هو قضية فلسطين العربية. لانه من خلال هذه القضية فقط نستطيع ان نحلل اسباب ومخاطر الخلاف ما بين النظامين السوداني والمصري. ومن ثم يكون نقدنا للتجربة الاسلامية في السودان والتجربة «العلمانية» في مصر وافاق الخلاف الذي من الممكن ان يتطور ليصل الى ما وصلت اليه العلاقات المصرية السعودية ابان مرحلة المد القومي الناصري.. الخ) ويلاحظ هنا المفارقة في المقارنة، اذ كانت مصر انذاك قائدة للنضال القومي التحرري وضد الحلف الاسلامي الامريكي الذي اوكلت زعامته الى السعودية ليكسب مصداقية السلامية تجر الشعوب الاسلامية وراءها، واليوم نفس امريكا تقود الحلف المناوىء للنظام الاسلامي في السودان واوكلت زعامة هذا الحلف الى مصر ليكسب مصداقية عربية ودولية وتحت لافتة الارهاب السوداني الخ.

موجة من الاستغراب غمرت وجوه الحاضرين وتساءلنا ما وجهة العلاقة ما بين الخلاف السوداني المصري وقضية فلسطين؟

قال صاحبنا: دعونا نسمي الاشياء باسمائها. اوليست امريكا هي اسرائيل واسرائيل هي امريكا؟ وهما العدوان اللدودان لأمتنا العربية وهما ـ ايضا ـ الصديقان الحميمان لمصر اي النظام المصري! اذن يجب ان نضع الخلاف المصري ـ السوداني في هذا الاطار ثم بعد ذلك نحاول تحليل مجريات الاحداث وتصعيدها من قبل كل من مصر والسودان، وكلاهما محكوم بقيود تشل من حرية حركته بل وتجعله اسيرا لها. مثلا النظام المصري لا يستطيع ان يتصالح مع النظام السوداني حتى وان اراد لان ارادته ليست ملك يديه! اما النظام السوداني فانه ايضا محكوم بالمتعصبين او المتطرفين في علاقة البلدين ويجعلونها بصورة (حدية) لا حل وسط ولا مهادنة، والبشير كرئيس يضع في حساباته توازنات القوة داخل مؤسسات النظام فلا يستطيع ـ حتى ولو اراد ـ ان يفتح جبهات داخلية ويكفيه ما يدور في الجبهتين العسكريتين في الجنوب والشرق.

قلت لصاحبنا: ترى من هو المستفيد من تسميم الابار المصرية ـ السودانية؟

رد قائلا: لعلك تشير الى مقال الاستاذ محمد عبد الحكيم دياب؟

قلت: ذلك كذلك.

قال: ان هذا المقال الذي تشير اليه والذي نشر في صحيفة «القدس العربي» حاول فيه الكاتب ان يصرف الانظار عن حقيقة الصراع او الخلاف المصري السوداني، وسعى الى تبسيط الامور بالطعن في بعض ما يكتب السودانيون واتهامهم (كلهم) بالتطبيل للنظام السوداني وهذه فرية يعلمها قبل الاخرين، وقد ركز على نقطة مثيرة للضحك وليست لها اي جدية في الخلاف بين النظامين وهي مسألة (البرابرة) وان كنا نشكره على وضعها في اطار الفكاهة والنكتة التي نعرفها عن المصريين بصورة عامة وليته اكتفى بذلك.

قلت له مداعبا: وانت كمصري الا يراودك هذا الشعور تجاه اخوتك السودانيين؟

قال بجدية صارمة: ان وجود تلك المشاعر حقيقة ملموسة ومن يستمع الى اذاعة (ركن السودان) ايام زمان تجدها تطرح اعلاما يضع السوداني بصورة عامة في موقع السذاجة والتخلف. ويطرح بصورة غير مباشرة صورة للتعالي المصري امام كل ما هو سوداني خاصة العادات والتقاليد.

سألته ساخرا: محاورك في هذه اللحظة له تجربته في اذاعة (الركن) هذه. ايام الدراسة في جامعة القاهرة واوافقك على تحليلك لهذه الظاهرة بصورة مقتضبة، ولكن الغرابة ان هذا الطرح كان منذ ايام (فاروق ملك مصر والسودان) وعبد الناصر والسادات ومبارك.. انه ليس اسلوبا معنيا يأتي حسب طبيعة النظام القائم في مصر سواء اكان خديويا او ملكيا او جمهوريا وسواء اكان قوميا او اقليميا او حتى تابعا لارادة خارجية!

صحيح من المستفيد من تسميم او «تعكير» الابار السودانية المصرية خاصة اذا كانت هذه الابار ـ مثلا ـ في مثلث حلايب السودانية ولا نقول «حلايب المتنازع عليها بين السودان ومصر»!

لقد ظلت هذه الابار تفيض بخيراتها على كل من مصر والسودان، والابار ـ اي العلاقات الازلية ـ ساهم الطرفان السوداني والمصري بتعكيرها وتلويثها وكل من النظامين كانت منطلقاته في هذا التعكير او التسميم منطلقات خاصة بكل نظام ولما تولدت بشاير الشكوك وجدت من يغذيها واشرعت ابواب الاختلاف على كل مصاريعها واغلقت ابواب الحوار والتفاهم ولم يراع النظامان سقف الخلافات فدخلت الولايات المتحدة من خلال هيمنتها على النظام المصري تجعل منه مخلب قط ينبش في جسد السودان الذي لم يكن ابدا في حاجة الى عدو جديد خاصة اذا كان هذا العدو ـ المتوهم ـ بثقل ودور مصر ـ الا ان ما يشتهيه النظام السوداني قد يكون «غصة» في حلق النظام المصري، فكان لا بد من التصعيد ولما تصاعدت وتيرة التصعيد بعد «مسرحية» محاولة اغتيال الرئيس المصري في اديس ابابا تحركت اثيوبيا وارتريا ويوغندا بعد ان ضمنوا كلهم ان الطلاق قد حدث بين دولتي وادي النيل ولم يكن صدفة بان «المأذون» الذي كتب وثيقة الطلاق كان امريكيا وشهود الطلاق كانوا دول الجوار اضافة الى «اولي الامر» من زعماء الطوائف وما يسمى بالمعارضة السودانية. اما الوضع السوداني فلم يكن يتوقع ان يتم هذا الطلاق البغيض وسط كل هذا الضجيج السياسي والعسكري في الجبهتين الجنوبية والشرقية لكنه رضي بالامر الواقع ولم تسمح له كرامته الوطنية في «الاندلاق» واتضحت لكل الشعب السوداني ملامح المؤامرة فسرت في روحه انفاس معركة كرري وما اشبه الليلة بالبارحة.

لا نستطيع ان نبرىء احد النظامين وندين الاخر لان كليهما قد ساهما في ايصال العلاقات بينهما الى هذا المستوى ولم يتبق لهما الا قعقعة السلاح في حلايب وهذا امر غير مستبعد اذا ما اتضح للولايات المتحدة بان النظام الاسلامي في السودان استطاع ان يمتص ضربة الشرق العسكرية فانها ـ اي الولايات المتحدة ـ تمتلك كل وسائل الضغط على النظام المصري بما يكفي لكي تحركه عسكريا ضد النظام السوداني خاصة بعد توقيع الحكومة السودانية اتفاقيات السلام مع اكثر من خمس فصائل جنوبية وجهوية الخ.

قال صاحبي: لكن الا ترى بان الاساءة الى مصر ليست في صالح السودان؟ واضاف قائلا: بحسب تعبير الكاتب المصري عبد الحكم دياب؟

قلت: نعم هذا صحيح ولكن الا ترى ان الجملة ناقصة وكان ينبغي ان تكون (وايضا الاساءة للسودان ليست في صالح مصر)!

قال: هذا واضح ضمنيا في سياق حديث الكاتب المشار اليه.

قلت: قد يكون هنا واضحا لي ولك ولكثيرين ولكنه ليس واضحا لكل الناس، اليس كذلك؟ ومن ناحية اخرى ماذا كان يضير الكاتب لو اشار في جملته هذه بكلمات (والعكس صحيح ايضا).

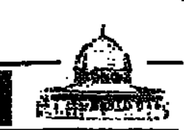
قال صاحبي ضاحكا: لو اشار بهذا (التعكيس) لما كنا التقينا في هذا الحوار. يبقى ان نشير الى عدة حقائق تجاهلها الكاتب فصور النظام الاسلامي كأنه اعتدى على (الممتلكات المصرية) في السودان، علما بان تلك الممتلكات كانت اغلبيتها اغتصابا ايام الاحتلال الثنائي! اضافة الى ان كل اراضي الجامعة ـ لاحظ ان اسمها جامعة القاهرة! واراضي المدارس المصرية بالسودان كانت هبة من الدولة بعد استقلال السودان مهداة الى البعثة التعليمية المصرية عندما كانت العلاقات سمنا على عسل. والمؤسف ان المناهج التعليمية كانت هي نفس المناهج التعليمية المصرية وكاتب هذا التعليق تعلم في مدارس البعثة حتى الجامعة بمصر لكن ننفي ما قد يعن الى ذهن القارىء باننا ضد التعليم المصري وما اردت الاشارة اليه هو ان الاسلوب والمناهج لم تكن لها صلة بالسودان والبيئة السودانية بل واحتياجات السودان فجاءت عملية (السودنة) بصورة كان ينبغي لمصر قبل السودان ان تفرح وتؤيد هذه العملية لا ان تصفها بانها مصادرة! وشتان ما بين (السودنة) والمصادرة. واذا كان السودان قد (سودن) جامعة القاهرة فرع الخرطوم ومدارس البعثة التعليمية المصرية فان مصر قد (مصرت) حلايب السودانية فاصبحت حلايب هي «جولان» السودان فهل تحتاج عملية استردادها الى «مدريد» مصرية ـ سودانية؟ الله اعلم.

من الاشياء المثيرة للجدل هي مسألة موقف الكاتب السياسي او المعلق تجاه احداث وطنه. فهو ان كتب مدافعا عن وطنه يتهم بانه انما يدافع عن النظام القائم، وهو ان حاول ان يدحض مزاعم بعض الدول ضد بلاده يتهم بانه «بوق» للنظام القائم وكلا الاتهامين كأني بهما يطلبان من الكاتب ان يلتزم الصمت ويسكت وهو يرى وطنه اصبح مطمعا لكل من هب ودب. وامام هذه المفارقة والمغالطة لا يجد المرء نفسه الا في الموقع الصحيح اي مدافعا عن وطنه حتى ولو اتهم بانه يدافع عن النظام القائم لان الساكت في مثل هذه الحالة شيطان اخرس بل ومتواطىء بسكوته ومشارك في العدوان على الوطن بادعاء الحياد، ولا حياد في الوطنية ولا انحياز الا للوطن ونحن معه ظالما او مظلوما. والمثير للفخر والاعتزاز بان بلدا كالسودان اصبح ينافح ويعاكس المخططات الامريكية برغم جبال الهموم والمشاكل والحرب الاهلية والضعف الاقتصادي الا انه اختار طريق العزة والكرامة نعم العزة والكرامة التي تردد صداها من فم الزعيم الخالد جمال عبد الناصر فملأت سماء العروبة وديار الاسلام وشعوب العالم الثالث. فأين منهما اليوم النظام المصري؟ هل يستطيع ان يتحدث ـ مجرد حديث ـ عن العزة والكرامة؟ فاقد الشيء لا يعطيه. وهل حرام علينا نحن السودانيين ان نعيش في عزة وكرامة؟ والى متى نظل اسرى العلاقات الازلية؟ ومن الذي قد لختار هذا الطريق الوعر؟ بالقطع لم يكن النظام الاسلامي هو الذي اختار هذا الطريق وبالقطع ايضا لم يكن النظام المصري. بمستطيع رفض هذا الاختيار الذي فرضته عليه الولايات المتحدة فاختار الضريب ضد القريب. ماذا يريدون من بني هاشم في السودان والعراق وليبيا وايران؟

من المؤسف ان نقول ان النظام المصري قد باع مصر وضيع دورها وحيد ثقلها العربي والافريقي والاسلامي وجعلها «عملاقا في قمقم» فهل يرضى شعبنا العربي في مصر هذا الوضع وهذا المصير؟

ان الطلاق «بالمعروف» لهو افضل من الطلاق الضرار المتعسف في حق طرف ضد طرف اخر، واذا سعى النظام المصري الى الطلاق المتعسف فلا اقل على السودان ان يسعى الى الطلاق الرحيم مع جنوبه الذي ظلت مشكلته هي «فيروس» كل مشاكل وامراض السودان المستوطنة منها والطارئة. ويبدو ان الضمير الوطني السوداني يسعى اليوم بعد اتفاقية السلام مع فصائل المتمردين ان يفهم نهج الطلاق الهادىء والمتحضر على طريقة (تشيكوسلوفاكيا) السابقة. وحسنا فعل النظام الاسلامي بتضمين الاتفاقية ضرورة اجراء استفتاء حول حق تقرير المصير للاخوة في الجنوب تماما كما حدث الاستفتاء حول استقلال او اتحاد السودان مع مصر وما اشبه الليلة بالبارحة مرة اخرى الا انها ليلة طويلة مقدارها اربعون سنة من القتال والدمار والتخريب، ولا يصح الا الصحيح واذا حدث انفصال الجنوب فليكن بايدينا وليس بايد اليهود ومجلس الكنائس العالمي لعلنا نضمن الحد الادنى من حسن الجوار والا يتحول الجنوب الى «ارتريا» اخرى تبصق في الطبق الذي قدم فيه الطعام اليها وتجربة ارتريا مرة والامر منها تجربتنا مع النظام المصري ومن المهم ان نعي الدرس الان ونعيد النظر في كثير من المسلمات والثوابت التي اتضح بانها «ثوابت» في خدمة الاخرين وهي التي قادتنا الى ما نحن فيه واول هذه الثوابت تحديد من هو العدو ومن هو الصديق في وقت ضاع فيه الشقيق!

* كاتب من السودان



رأي القدس
الاعلام العربي والانتخابات البريطانية

تابع الملايين في الوطن العربي الانتخابات البرلمانية البريطانية الأخيرة التي أطاحت بحزب المحافظين بعد 18 عاما من التربع على ناصية السلطة، وأتت بحزب العمال وزعيمه الشاب طوني بلير، وساهمت أجهزة الاعلام العربية المقيمة في بريطانيا، من محطات فضائية وصحف في فرض هذه المتابعة بفعل تغطيتها المكثفة لها. وهو ما لم يحدث في أي انتخابات عربية أو أوروبية أخرى، مما يؤكد مرة أخرى، الدور المؤثر لعامل الجغرافيا.

ولا يجادل أحد في أهمية الانتخابات البريطانية وانعكاسات نتائجها على المنطقة العربية، فبريطانيا تحتل مقعدا دائما في مجلس الأمن الدولي، وتعتبر أحد المطابخ الرئيسية الهامة للسياسات الغربية في المنطقة العربية، مضافا الى ذلك دورها التاريخي في خلق معظم المشاكل الحدودية العربية، وبذر بذور الصراع العربي ـ الاسرائيلي الذي يشكل نزيفا دائما للمنطقة وثرواتها ودماء أبنائها.

ومن هنا فان الاهتمام الاعلامي العربي بهذه الانتخابات يظل مبررا، ولكن المبالغة في التغطية، والتعامل مع الحدث على قدم المساواة مع وسائل الاعلام البريطانية، وتمديد الارسال الى الساعات الأولى من الصباح هو نوع من الاجتهاد غير المألوف، ويستحق التأمل.

وربما يكون مفيدا اطلاع الملايين في الوطن العربي على التجربة الديمقراطية البريطانية، فلعل عدواها تنتقل الى المنطقة، ولعل الحكام العرب يتخلون عن سياساتهم غير الديمقراطية التي تحرم المواطنين من العديد من الحريات الأساسية في التعددية والانتخاب والتعبير.

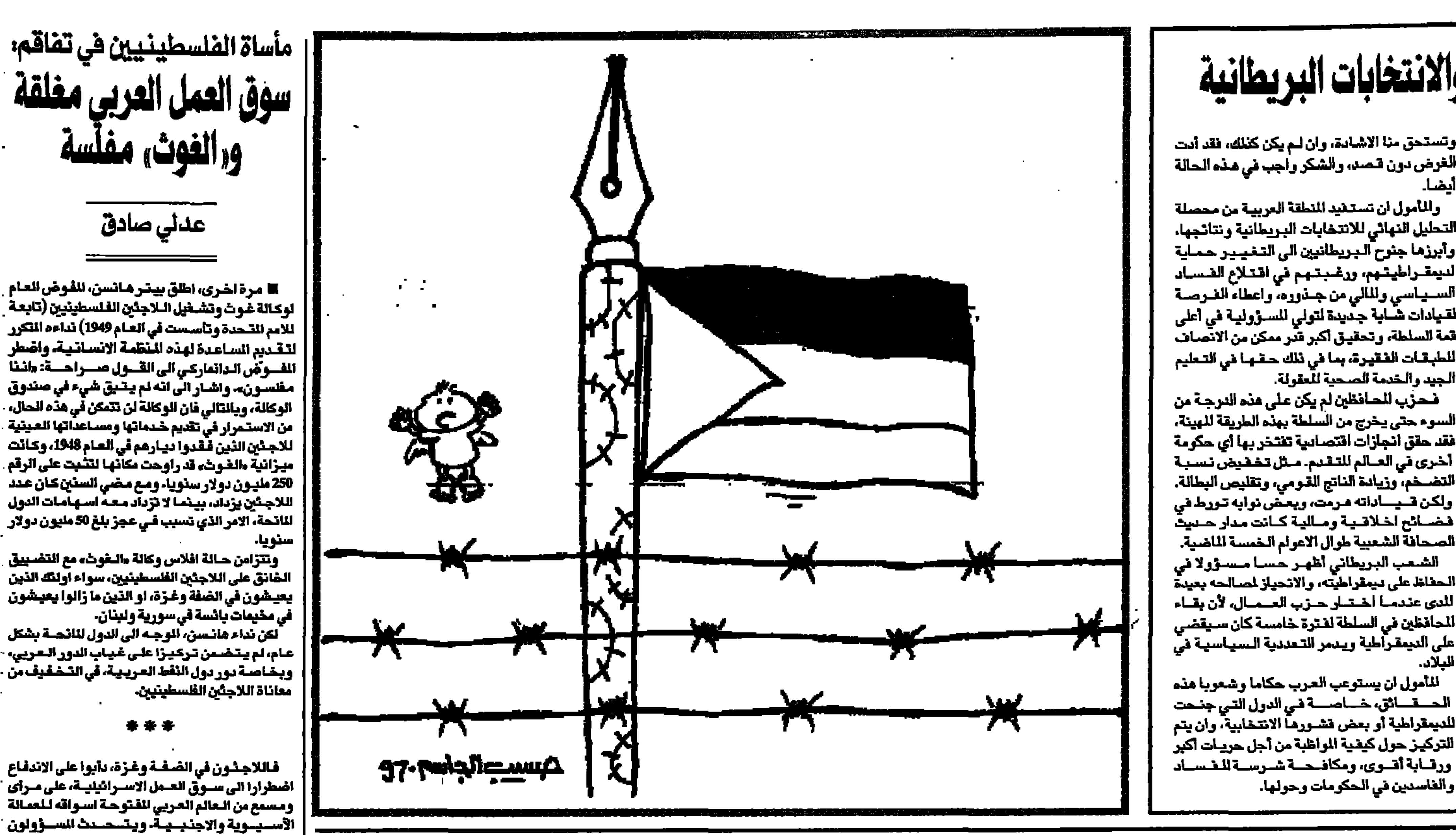
فاذا كان اجتهاد القنوات الفضائية والصحف العربية يصب في هذا الاتجاه فقد أحسنت صنعا، وتستحق منا الاشادة، وان لم يكن كذلك، فقد أدت الغرض دون قصد، والشكر واجب في هذه الحالة أيضا.

والمأمول ان تستفيد المنطقة العربية من محصلة التحليل النهائي للانتخابات البريطانية ونتائجها، وأبرزها جنوح البريطانيين الى التغيير حماية لديمقراطيتهم، ورغبتهم في اقتلاع الفساد السياسي والمالي من جذوره، واعطاء الفرصة لقيادات شابة جديدة لتولي المسؤولية في أعلى قمة السلطة، وتحقيق أكبر قدر ممكن من الانصاف للطبقات الفقيرة، بما في ذلك حقها في التعليم الجيد والخدمة الصحية المعقولة.

فحزب المحافظين لم يكن على هذه الدرجة من السوء حتى يخرج من السلطة بهذه الطريقة المهينة، فقد حقق انجازات اقتصادية تفتخر بها أي حكومة أخرى في العالم المتقدم. مثل تخفيض نسبة التضخم، وزيادة الناتج القومي، وتقليص البطالة. ولكن قياداته هرمت، وبعض نوابه تورط في فضائح اخلاقية ومالية كانت مدار حديث الصحافة الشعبية طوال الاعوام الخمسة الماضية.

الشعب البريطاني أظهر حسا مسؤولا في الحفاظ على ديمقراطيته، والانحياز لصالحه بعيدة المدى عندما اختار حزب العمال، لأن بقاء المحافظين في السلطة لفترة خامسة كان سيقضي على الديمقراطية ويدمر التعددية السياسية في البلاد.

المأمول ان يستوعب العرب حكاما وشعوبا هذه الحقائق، خاصة في الدول التي جنحت للديمقراطية أو بعض قشورها الانتخابية، وان يتم التركيز حول كيفية المواظبة من أجل حريات أكبر ورقابة أقوى، ومكافحة شرسة للفساد والفاسدين في الحكومات وحولها.



مأساة الفلسطينيين في تفاقم:
سوق العمل العربي مغلقة و«الغوث» مفلسة

عدلي صادق

■ مرة اخرى، اطلق بيتر هانسن، المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (تابعة للامم المتحدة وتأسست في العام 1949) نداءه المتكرر لتقديم المساعدة لهذه المنظمة الانسانية. واضطر المفوض الدانماركي الى القول صراحة: «اننا مفلسون». واشار الى انه لم يتبق شيء في صندوق الوكالة، وبالتالي فان الوكالة لن تتمكن في هذه الحال، من الاستمرار في تقديم خدماتها ومساعداتها العينية للاجئين الذين فقدوا ديارهم في العام 1948، وكانت ميزانية «الغوث» قد راوحت مكانها لتثبت على الرقم 250 مليون دولار سنويا. ومع مضي السنين كان عدد اللاجئين يزداد، بينما لا تزداد معه اسهامات الدول المانحة، الامر الذي تسبب في عجز بلغ 50 مليون دولار سنويا.

وتتزامن حالة افلاس وكالة «الغوث» مع التضييق الخانق على اللاجئين الفلسطينيين، سواء اولئك الذين يعيشون في الضفة وغزة، او الذين ما زالوا يعيشون في مخيمات بائسة في سورية ولبنان.

لكن نداء هانسن، الموجه الى الدول المانحة بشكل عام، لم يتضمن تركيزا على غياب الدور العربي، وبخاصة دور دول النفط العربية، في التخفيف من معاناة اللاجئين الفلسطينيين.

* * *

فاللاجئون في الضفة وغزة، دأبوا على الاندفاع اضطرارا الى سوق العمل الاسرائيلية، على مرأى ومسمع من العالم العربي المفتوحة اسواقه للعمالة الآسيوية والاجنبية. ويتحدث المسؤولون الفلسطينيون يوميا، عن «الاغلاق» والمقصود به سد الاسرائيليين لبوابات العبور الى ورش العمل والبناء في الدولة العبرية. واصبح «الظفر» بالعمل في هذه الورش مطلبا فلسطينيا، دون ان تكلف القيادة الفلسطينية نفسها تبعة الحديث عن «اغلاق» عربي لسوق العمل المشروعة والطبيعية، ولو من باب رفع العتب او اللوم للتقصير. وظل الحديث مسترسلا عن اغلاق سوق عمل يفترض انها غير شرعية وغير طبيعية. وبالطبع اغلقت الاقطار العربية النفطية اسواق عملها بذريعة الحذر الامني على الرغم من ان اجهزة الامن التابعة للسلطة الوطنية استطاعت ـ او كادت ـ ان تتحكم في «النقاء الامني» للايدي العاملة الفلسطينية، المتجهة الى سوق العمل في الدولة العبرية لكسب لقمة الخبز. وهذه الاجهزة لا تكف عن الحديث عن تنسيق امني عربي، سواء من خلال الاجتماعات الدورية لوزراء الداخلية العرب، او من خلال العلاقات الثنائية بين الاجهزة.

* * *

ويعجب المرء فعلا لهذا الجفاء العربي مع القوى العاملة الفلسطينية، الماهرة والمدربة. ومن امثلة هذا الجفاء ان تتوجه السعودية مثلا الى استيراد الايدي العاملة من بلد صناعي ككوريا الجنوبية علما بان الفلسطينيين قادرون على اداء العمل نفسه، ربما بأجور اقل، ودون ان يكون لوجودهم اية آثار ثقافية ونفسية منفرة كما هو الحال مع الكوريين والهنود السيخ وغيرهم.

ففي الوقت الذي يتشدق فيه ولاة الامور العرب بالحديث عن القدس وضرورة انقاذ القدس، تراهم يغلقون سوق العمل العربية في وجه الفلسطينيين، بل ان وسائل الاعلام العربية «تساند» القيادة الفلسطينية في التباكي بسبب «الاغلاق» الاسرائيلي، وكأن العمل، في سوق العدو، هو القدر المكتوب.

* * *

عاثرو الحظ، من اللاجئين الفلسطينيين، في سورية ولبنان يواجهون الاغلاق العربي نفسه لسوق العمل. بل ان هؤلاء ـ في لبنان تحديدا ـ يواجهون الاغلاق من ناحيتين احداهما سوق العمل اللبنانية نفسها، التي تحرم على الفلسطيني الظفر حتى بوظيفة عامل قمامة، وسوق العمل العربية، التي تعتبر الفلسطيني في لبنان مشبوها ابديا، على الرغم من السيطرة الامنية وامكانية الاصطفاء التي ستتحقق بمرور العامل عن طريق مطار بيروت او مطار دمشق.

اما اللاجئون الفلسطينيون في سورية، فانهم لا يتساوون مع اخوتهم السوريين في حرية الحركة او التوجه الى سوق العمل العربية مهما كانت تخصصاتهم ومهاراتهم. ومع صدور جواز السفر الفلسطيني (الممنوح بترتيب مع الطرف الاسرائيلي) اصبحت اقطار الخليج لا تعترف بوثيقة السفر العربية الممنوحة للاجئين الفلسطينيين في لبنان وسورية ولمن هم اصلا من اللاجئين في قطاع غزة ولم يستطيعوا العودة الى هناك.

بل ان المملكة الاردنية الهاشمية، لا تسمح للفلسطيني المقيم في سورية بالمرور عبر الاردن الى اية جهة. وهكذا فان «الاغلاق» محكم تماما على اللاجئين في سورية ولبنان.

ومن المفارقات ان انظمة الاقطار العربية تظن انها بالحديث الفارغ عن القدس، وعن الحقوق الفلسطينية، وعن «تعنت» نتنياهو، انما تؤدي دورها على اكمل وجه. وتحسب ان مواقفها تنطلي على الناس وتسجل لها في ميزان الحسنات.

* * *

نداء بيتر هانسن بضرورة تقديم العون لوكالة «الغوث» يكشف قبل كل شيء، نكران الانظمة العربية لمأساة الشعب الفلسطيني. فمن جهة، هناك ارتداد بشع ومشهود عن تقديم مساعدات ضرورية، من خلال المنظمات الانسانية، كوكالة الغوث والتشغيل «اونروا»، ومن جهة اخرى، [illegible] مجرد كلام فارغ لا قيمة له.

قساوسة الكمالية ظلوا لسبعة عقود يعاملون المواطنين كقاصرين
تركيا: نهاية الجنرالات أم نهاية الديمقراطية؟

د. عبد الوهاب الأفندي *

■ كانت أول زيارة لي لحاضرة العثمانيين استانبول قبل اكثر من عشر سنوات، وكانت تلك الزيارة كافية للانبهار بمدينة تتضح بعبق التاريخ. فقد ظلت هذه المدينة لاكثر من اربعة قرون، اهم مركز سياسي وثقافي في العالم الاسلامي، وقبل ذلك كانت ولا تزال ملتقى الحضارات والجسر الذي يربط اوروبا بالشرق الاسلامي. فحين اراد المأمون في مطلع القرن الثاني الهجري ان يطلع اهل الملة على أرفع انجازات التراث الغربي، بعث برسله الى استانبول (القسطنطينية حينها) ليظفروا ببعض ما في خزائنها من كتب الفلسفة والعلوم. ولما فتح العثمانيون نصف اوروبا بين القرنين الخامس عشر والسابع عشر، اصبحت القسطنطينية الملتقى الثقافي لرعاياهم من الاوروبيين والشرقيين. ولهذا فان كل حجر في المدينة كان يجسد عصارة الانجاز الحضاري الانساني: فهنا تجد الجسور والمنشآت الرومانية، والكنائس والقصور البيزنطية، والمساجد والعمارة الاسلامية. ولكن المدينة هي قبل كل شيء وبعده، عاصمة اسلامية تتضح برموز التاريخ الاسلامي. فهنا توجد بردة الرسول (صلى الله عليه وسلم) الشريفة، والتي تحفظ في متحف خاص بها. وهذه هي البردة التي خلعها (صلى الله عليه وسلم) على كعب بن زهير حين مدحه بقصيدته المشهورة التي كان مطلعها «بانت سعاد فقلبي اليوم متبول». وقد اشتراها منه معاوية بن ابي سفيان بمبلغ ضخم، وظل خلفاء المسلمين يتوارثونها رمزا للخلافة حتى آلت الى سلاطين بني عثمان. وهناك ايضا مصحف يقال انه النسخة الاصلية لمصحف عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، وسيوف ينسب احدها الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه) وآخر لخالد بن الوليد وغيرهما من مشاهير الصحابة. وتلخيصا كان التاريخ الاسلامي يتجسد ويمشي حيا بكل رموزه كما يليق في عاصمة من عواصم الاسلام لا تقل مكانة عن بغداد ودمشق والقاهرة، بل بالعكس، تتفوق عليها لانها لم تتعرض لما تعرضت له تلك العواصم من غزوات واحتلال وتخريب داخلي وخارجي.

كان التاريخ هو اهم ما يشد الانتباه في استانبول في تلك الزيارة. اما الحاضر فلم يكن يثير كثير اهتمام. فلم تكن في البلد الذي كان يحكمه العسكر وقتها سياسة، بينما كانت شوارع المدينة وبازاراتها لا تختلف كثيرا عما يصادفه الزائر في كثير من بلدان الشرق الاسلامي. ولكن استانبول في مطلع عام 1997 هي شيء اخر تماما. لقد تعرضت لعملية تحديث لم يسبق لها مثيل، واصبحت لا تتميز كثيرا عن بقية العواصم الاوروبية. بل انها اصبحت تشبه هذه العواصم اكثر من اللازم، مما يبعث الاسى في نفوس كثير من انصار الاصالة.

وصلت مطار المدينة في السابعة مساء، ومع ذلك قضينا قرابة الساعة في الطريق الى المدينة بسبب ازدحام حركة السير. اما السياسة، فكان المرء يستنشقها مع الهواء الذي يتنفسه، والذي ظل اهل استانبول يشكون من تلوثه حتى انتخبوا عمدة للمدينة من حزب الرفاه الاسلامي يفاخر انصاره بانه نظف شوارع المدينة وهواءها بكفاءة لم يسبق لها مثيل، ثم تحول بعد ذلك الى تنظيف روح المدينة بتبني بعث الثقافة الاسلامية واعادة مكانة استانبول كحاضرة ثقافية متقدمة من حواضر العالم الاسلامي.

وهنا تأتي المفارقة الكبرى. لقد قرر مصطفى كمال اتاتورك وانصاره في مطلع هذا القرن ان تقدم تركيا ولحاقها بركب الحضارة الحديثة لن يتما الا اذا ادارت ظهرها للعالم الاسلامي وتاريخه وثقافته وحضارته ويممت وجهها شطر اوروبا. ولهذا اجبر الاتراك بقوة السلاح على تغيير زيهم وحروف لغتهم والكثير من طقوس دينهم. ولعل تركيا تكون بذلك اول وآخر دولة في التاريخ تفرض لبس زي معين على المدنيين، واول دولة «علمانية» تتدخل في شؤون العبادة والشعائر الدينية. فقد فرضت مثلا ان يكون الأذان باللغة التركية بدل العربية. ولكن الغايات الكبرى التي ظل اتاتورك ينادي بها ظلت بمنأى عن متناول اهل تلك البلاد. فالشعار الكبير الذي نادى باحلال سلطة الامة محل استبداد السلاطين ظل لفترة طويلة بعيدا عن التحقيق، وظل الاتراك، كشأنهم منذ عهد السلاجقة في القرن الرابع الهجري، يحكمون بواسطة الجيش وجنرالاته، اما مباشرة او من وراء ستار. واهم من كل ذلك، ظل حلم اللحاق باوروبا سرابا يزداد بعدا كل ما اقترب المرء منه. وزاد الامر سوءا حين رفضت اوروبا محاولات تركيا المتكررة لدخول النادي الاوروبي، لسبب واحد كرره زعماء اوروبا في الاسبوع الذي زرنا فيه استانبول: الا وهو: ان تركيا دولة مسلمة، واوروبا «ناد مسيحي».

التغيير المهم الذي شهدته تركيا نحو تحقيق طفرتها الاقتصادية الموعودة بدأت نذره في منتصف الثمانينات، حتى عين الجنرالات رئيس وزراء ديناميكيا، هو السياسي الراحل تورغوت اوزال، الذي اصبح فيما بعد اول رئيس مدني لتركيا بعد ان ترك الجنرالات السلطة. اوزال ظهر على مسرح السياسة اول ما ظهر في السبعينات كعضو في حزب الخلاص (ملي سلامت) الذي انشأه المهندس ذو الميول الاسلامية نجم الدين اربكان. وقد حل العسكر هذا الحزب في عام 1980 اسوة ببقية الاحزاب، وكان تورغوت قد تخلى عنه قبل ذلك. نجاح اوزال الساحق في وضع الاقتصاد التركي على طريق النهضة جعله في افضل وضع لتولي رئاسة الجمهورية بعد عودة الحكم المدني. وقد استمر الازدهار الاقتصادي في عهده، الذي شهد ايضا انفراجا ديمقراطيا كان من نتائجه ظهور حزب الرفاه ذي الميول الاسلامية، بقيادة حليف اوزال القديم نجم الدين اربكان.

وهنا تكمن المعضلة الرئيسية للفلسفة الكمالية التي قامت عليها الدولة التركية. ذلك ان الطفرة الاقتصادية والسياسية التي طال انتظارها في تركيا جاءت بالاقتراب من الاسلام، ولم يتحقق شيء منها بالابتعاد عنه كما بشر هؤلاء طويلا. وحينما اكتملت حلقات هذا التطور بوصول الزعيم الاسلامي اربكان الى رئاسة الوزارة العام الماضي، اعاد تأكيد هذه الحقيقة. فقد سارع الرجل بعقد صفقات مربحة للاقتصاد التركي مع دول اسلامية مثل ايران وليبيا والباكستان والسعودية واندونيسيا وماليزيا. وكل هذه صفقات يسر لها رجال الاعمال الاتراك، في حين ان السياسة الخارجية التي فضلها الجنرالات، والتي تتمثل في التقارب مع اسرائيل والانضمام للسوق الاوروبية، لم تأت بعائد ملموس للمواطن العادي. بل بالعكس، نجد العلاقة مع اسرائيل تتركز في انفاق مليارات الدولارات على شراء اسلحة اسرائيلية وخدمات عسكرية اخرى لا تنعكس على رخاء المواطن، بل تتم على حسابه.

واذا كان ارتباط الطفرة الاقتصادية بالاتجاه نحو الاسلام لا يمثل ضرورة منطقية (الا فيما يتعلق بدحض المقولة المعاكسة، وهي ان الاسلمة والتطور الاقتصادي والعلمي نقيضان) فان العلاقة بين الطفرة الديمقراطية المحدودة في تركيا والمد الاسلامي هي علاقة ترابط منطقي وواقعي. ذلك ان اتاحة الحرية للشعب التركي المسلم ان يعبر عن نفسه بعيدا عن وصاية «قساوسة» الكمالية الذين ظلوا لسبعة عقود يعاملون المواطنين كقصر تفرض عليهم الدولة ماذا يلبسون، وكيف واين يتعلمون، وكيف يأكلون ويشربون ويتنفسون، هذه المساحة من الحرية كان لا بد ان تنعكس في تأكيد البعض على هويته الاسلامية ورفضه للقيود التي تفرضها الدولة على السلوك الفردي والجماعي. المفاجأة الوحيدة كانت في حجم ومعدل هذه الهبة الاسلامية. فقد ارتفع الرصيد الشعبي للحزب الاسلامي من الصفر الى اكثر من خمس الناخبين خلال اقل من عشر سنوات، واصبح بعد الانتخابات الاخيرة اكبر احزاب البرلمان. وهذا بالرغم من العراقيل العديدة التي تستمر المؤسسة العلمانية في وضعها في طريقه، والمتمثلة في القيود على الاعلام والتعليم والتوظيف، واخيرا التدخل العسكري السافر في امور السياسة اليومية.

وقد اخبرني بعض الساسة والمحللين العلمانيين الذين التقيتهم انهم يتخوفون من ان يتوصل الاسلاميون الى احتكار فعلي للسلطة خلال عقدين من الزمان اذا لم تتخذ اجراءات حازمة لايقافهم. وهذا هو مبعث الذعر الذي اصاب المؤسسة الكمالية التركية وعبر عنه الجيش بتدخل سافر في السياسة تجاوز كل الاعراف والبروتوكولات. وقد سألت العديد من العلمانيين الاتراك الذين التقيتهم عن السر في قلة ثقتهم في قدرة المؤسسة العلمانية على الصمود في وجه الاسلاميين في ساحة سياسية تعددية. فالاسلاميون، رغم كل شيء لا يحتكرون الساحة السياسية ولا الثقافية، بل بالعكس، انهم يعتبرون الطرف المستضعف في المعادلة. وقد ظهر من اجاباتهم انهم لا يثقون في الصمود امام الاسلاميين في مناخ من الحرية المتكافئة. ولهذا فهم يؤيدون خطوات الجيش الرامية الى «ارهاب» الاسلاميين، ويؤيدون الخطوات المقترحة لتحجيمهم عبر وضع المزيد من القيود على التعليم والاعلام والممارسة السياسية وربما الاقتصاد.

واذا كان هذا هو حكم «العلمانيين» الاتراك على انفسهم، الا يعتبر هذا بمثابة مشروع انتحار سياسي؟ لقد قدمت الكمالية نفسها لتركيا والعالم على انها مشروع تحديثي يريد ان يفتح لتركيا آفاق الحرية والتطور الاقتصادي. ثم ها هي اليوم، وبعد سبعين عاما من الاحتكار التام للساحة السياسية والثقافية تعترف اليوم بان بقاءها رهن بانتهاج سياسات قمعية تقوم على استمرار فرض الوصاية على المجتمع المدني، وتسويق رؤية احادية للمجتمع عبر احتكار الدولة للتعليم، وتعزيز قبضة المؤسسة العسكرية المغلقة على الدولة والمجتمع.

والملاحظ في الاجراءات التي يقترحها خصوم الاسلاميين هو انها ليست «سياسية» بالمعنى الضيق، ولا هي ايضا تتعلق اساسا بنشاط الدولة، ولكن هدفها الاساسي هو تقييد نشاط المجتمع المدني وتوسيع هيمنة الدولة على الحياة الخاصة، مثل اغلاق المدارس الخاصة، وتحريم الزي الاسلامي ومحاصرة الاعلام الاسلامي. وفوق ان هذه المعركة ضد مجتمع مدني يشهد تطورا متصاعد الوتيرة، فان هذه المعركة خاسرة لا محالة. وقد نقل عن وزيرة الداخلية التركية اخيرا قولها ان اغلاق مدارس القرآن ضروري لمنع الافق الساطع لبلادنا من ان يصبح مظلما. ولا شك ان نورا يعتمد على اغلاق النوافذ والمدارس، ومنع التعليم، وتحريم تعلم القرآن في بلد 99 % من سكانه مسلمون هو نور اشبه بالظلام، فوق انه زائل لا محالة فان «نورا» يخشى النور، ويعتمد على حجب العلم والمعلومات في عصر الانترنت هذا لن يكتب له بقاء، حتى لو نجح في اعادة البلاد الى العصر الحجري، ولن يفعل.

الذي كشفت عنه التجربة الاخيرة في تركيا هو ان شمس الكمالية كما عهدتها تركيا قد آذنت بغروب، وقد حق لها. ذلك ان هذه الايديولوجية تنتمي الى القرن الماضي اكثر مما تنتمي الى القرن المقبل. وهي لا تعتمد في وجودها على بقاء الجهل، بل انها تتزود في صلبها جهلا كثيرا: ففيها جهل بالحداثة، وجهل بالعلمانية، وجهل باوروبا وجهل بالاسلام. وكل طبقات الجهل هذه تبددت او هي تتبدد الان. ثم ان هذه الفلسفة، كما رأينا، تعتمد في بقائها على التجهيل، ومحاربة التقدم والازدهار الاقتصادي. كذلك يجب الا ننسى ان «الخطر» الاسلامي الذي تزعمه هذه الطبقة الحاكمة نما وترعرع في حضنها وفي ظل قمعها وعنفها كما تربى موسى في قصر الفرعون. ولا يدري المرء اي احتياطات اضافية يمكن للعسكر والنخبة الكمالية الحاكمة ان تتخذها للبقاء في السلطة، دون شن حرب شاملة على المجتمع المدني وتدمير البلاد والعباد، اسوة باخوانهم في نواح اخرى من ديار الاسلام، دمروا بلدانهم ونصبوا انفسهم على ما بقي من خرائبها «حكاما» كما يحكم البوم الاطلال الدارسة.

وقد سعى عسكر تركيا ونخبتها الى الهروب الى الامام (او الى الخارج) من ازمتهم هذه، وذلك عن طريق الانتماء الى حلف الاطلسي، ثم السعي الى دخول النادي الاوروبي، واخيرا باحتضان اسرائيل وتبني معاركها مع جيرانهم العرب والمسلمين مثل سورية وايران والعراق. وهنا ايضا يظهر تفوق الحل الاسلامي على طرح هؤلاء. فبينما نجح الاسلاميون في فتح حوارات مثمرة مع ايران وسورية وبناء تعاون مثمر بين هذه البلاد وتركيا، نجد العسكر يهددون بحروب لن يخوضوها، ولو فعلوا لكان ذلك وبالا عليهم وعلى بلدانهم كما اكتشف عسكر الارجنتين في وضع مماثل. فانه مهما اعتقدت بعض الدول خلاف ذلك، لا يمكن لدولة ان تعيش في صراع دائم مع جيرانها الاقربين حتى لو كان معها حلفاء اقوياء من الابعدين، خاصة اذا كانت جذور اسباب الخلاف ترجع الى اسباب داخلية في البلد نفسه. ذلك ان اصل مشكلة الاكراد في تركيا تعود ايضا الى محدودية وتناقضات الكمالية التي تبنت قومية متطرفة وتمسكت بدولة مركزية قاهرة ترفض التعددية العرقية واللغوية، متأثرة في ذلك بالتجربة الفرنسية في القرن التاسع عشر. وكان لا بد ان يؤدي هذا التحجر والتعصب الى صدام مع واقع التعددية القائم في البلاد. وهذه المشكلة لن تحل بالدخول في حروب مع الجيران، وانما بالتصدي لجذور المشكلة اولا، والاعتراف بالتعددية القائمة فعلا، ثم بتطوير علاقات التعاون وحسن الجوار مع الدول القريبة.

من كل ما سبق يتضح انه سواء انتصر الاسلاميون ام هزموا في المواجهة الجارية مع العسكر، فان الذي لا جدال فيه هو ان الكمالية قد وصلت الى طريق مسدود، وان استمرارها بصورتها الحالية قد يستدعي ان يتقدم الجيش للاستيلاء على السلطة مما سيدخل البلاد في نفق مظلم لا يدري احد كيفية الخروج منه، او الدخول في سلسلة حروب مع الجيران، او كلا الاثنين مع الدخول في تصادمات مستمرة مع المجتمع المدني ستدمر الاقتصاد، وتضرب الاستقرار، وتكشف المؤسسة العسكرية وامتيازاتها غير المشروعة. وقد لاحظ بعض المراقبين في تركيا ان المؤسسة العسكرية اصبحت مؤخرا تتصرف كحزب سياسي علني، مما ركز عليها الانظار وجعلها عرضة للانتقادات. فالعسكريون لا يتركون تصريحا يصدر من سياسي، او تعليق في صحيفة، الا ويسارعون بالرد عليه خلال ساعات. وهذا بدوره يؤدي الى تصريحات وانتقادات وتعليقات اخرى. ولعل هذه بداية النهاية للدور المميز للمؤسسة العسكرية في تركيا وتدخلها في السياسة.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

ما زال الابتزاز الصهيوني لسويسرا مستمرا

معالي عبد الحميد حمودة *

■ نجحت سويسرا في ان تحتفظ بحيادها اثناء وبعد الحرب العالمية الثانية، والتزمت ولا تزال تلتزم بقوانين السرية في البنوك السرية، هذه البنوك التي تشكل قوة لا حدود لها في النظام المصرفي السويسري الذي يشكل مركزا اقتصاديا للعالم كله.

فجأة بدأ هذا كله في الانهيار بدءا من نهاية شهر كانون الثاني (يناير) 1997 وحتى ساعة كتابة هذه السطور، اذ شنت الحملات الصهيونية العالمية هجومها المتعدد ضد سويسرا، وبدأنا نسمع مزاعم باطلة قائمة على الاكذوبة الكبرى الهائلة من ان اليهود هم (فقط) ضحايا النازية، وخضوع العالم الغربي لتلك الاكذوبة التي تقول ان النازية ابادت ستة ملايين من اليهود.

وعلى الرغم من أن عددا لا يستهان به من المفكرين الغربيين (خاصة من فرنسا) كشفوا هذه المزاعم، الا ان الاكذوبة ما زالت مستمرة.

واستنادا الى هذه الاكذوبة، يتحرك الكيان الصهيوني دائما لاستغلال اي فرصة، وفي هذا المقام قام الكيان الصهيوني بضرب الاقتصاد السويسري في مقتل، وبدأت رحلة اللصوصية والابتزاز واسفرت في النهاية عن اقامة صندوق تعويض ضحايا النازية، بحجة ما يسمى بحسابات اليهود في بنوك سويسرا اثناء الحرب العالمية الثانية.

وبدأ الانهيار السويسري فعلا. اما البداية فكانت عن طريق بعض المقالات والدراسات من هنا وهناك، تناولتها وكالات الانباء العالمية عن الاموال التي كان اليهود [illegible]

الثاني (يناير) عام 1997 بالسماح للمحققين بالبحث في حسابات ضحايا النازية من اليهود في البنوك (دون التقيد بقوانين السرية في البنوك السويسرية) ولم يتوقف الامر عند هذا الحد، بل تحول الامر الى محاكمة لتاريخ سويسرا نفسها خلال الحرب العالمية الثانية، عندما خضعت الحكومة السويسرية للاعلام الغربي ـ الصهيوني وقررت تعيين لجنة من مؤرخين سويسريين واجانب لتقييم دور سويسرا قبل واثناء وبعد الحرب.

وخلال هذا الخضوع والابتزاز المهين، اعلن الرئيس السويسري السابق «جان باسكال ديلا موراز» ان هناك مؤامرة لتدمير بلاده كمركز اقتصادي مصرفي عالمي، وادان المطالب اليهودية بشأن الحصول على ما يسمى بتعويضات من سويسرا لضحايا النازية من اليهود، واعتبر الرئيس السويسري هذا لونا من الوان الابتزاز والاغتصاب. والغريب ان الحزب الديمقراطي الاجتماعي السويسري (اكبر احزاب الائتلاف السويسري الحاكم) وقام السفير السويسري في واشنطن «كارلو جاميتي» بتقديم استقالته من منصبه وطلب من حكومته ان تشن حربا مضادة ضد الجماعات اليهودية، ووصفهم بانهم لاعداء سويسرا، وحدد هذه الجماعات بالاسم وهم:

[illegible]

وانطلقت الولايات المتحدة الامريكية لتقوم بدورها المألوف، فهاجمت الرئيس السويسري السابق، ثم هاجمت السفير السويسري، وبدأت القيادة السويسرية تخضع للابتزاز، وواصلت الجهات الصهيونية هجومها بشراسة واتهمت كل من لا يرضخ لمطالبها بالعداء للسامية.

فاز اليهود في سويسرا بفضل الدعم الامريكي الغريب، وبفضل الابتزاز والسرقة والسلب والنهب، وقدم (رينر جوت) رئيس بنك الائتمان السويسري اقتراحا يوم 1997/1/22 بان يتم انشاء صندوق مالي «للنوايا الطيبة» يتولى جمع ملايين الدولارات من حكومة سويسرا، والبنك الوطني السويسري، ومجموعة من البنوك الاخرى لتقدم مساعدات مالية للباقين على قيد الحياة من ضحايا النازية واقاربهم ممن اودعوا اموالا في بنوك سويسرية اثناء الحرب. وحتى تكتمل رحلة «النصب والابتزاز» اطلق على هذا الصندوق اسم (الصندوق [illegible]

منه ان تدلل سويسرا على مدى شعورها بالندم وان تعترف بطريقة غير مباشرة ـ على الاقل ـ بانها ربحت من الحرب ثم اخفت الثروة في بنوكها بحجة قوانين سرية الحسابات.

ومن جهة اخرى ذهب (رينر جوت) صاحب فكرة صندوق مساعدة ضحايا النازية الى ترديد مزاعم جديدة من ان تحقيقات اخرى بدأت في دولة السويد حول استيلاء النازيين على ذهب اليهود واستخدامه في تمويل شراء الصلب اللازم لصناعة الاسلحة الالمانية النازية.

وتواصل الابتزاز، فقد قامت جماعة من الطلبة السويسريين بحملة تبرعات لليهود وتسليم هذه الاموال الى منظمة (امشا): المنظمة الاسرائيلية للرعاية النفسية والاجتماعية للناجين من الهولوكست.

ماذا نقول بعد كل ما تقدم؟ كيف تتم اقامة صندوق تعويض ضحايا النازية دون انتظار للتحقيقات؟ كيف ان الزعم اليهودي الباطل ما زال تصدقه بعض الدول وهو ان اليهود فقط هم ضحايا النازية؟ ثم ماذا عن 20 مليون روسي ماتوا اثناء العدوان النازي؟ وماذا عن عشرات الالاف من الضحايا الذين سقطوا تحت قنابل هتلر وموسوليني في الاسكندرية خلال الحرب العالمية [illegible]

ابوابه للنازيين.

وازدادت الاتهامات اليهودية ضد الصليب الاحمر، عن طريق منظمة الكونغرس اليهودي العالمي، التي اخرجت ـ فجأة ـ مراسلات تمت بينها وبين الصليب الاحمر خلال عامي 1943 و1944 تتضمن اتهامات للصليب الاحمر، منها رسالة رد فيها الصليب الاحمر على المنظمة اليهودية بعبارة: «اذا كانت حكومة ما مصممة على ابادة جنس ما، فانه ليس بامكان الصليب الاحمر عمل شيء في هذا الشأن».

ومن المهم الاشارة الى ان اعادة نشر هذه الوثائق وفتح تلك الملفات، تم بناء على وثائق خاصة بجهاز الاستخبارات المركزية الامريكية رفعت عنها السرية مؤخرا، وقد تضمنت هذه الوثائق ان الصليب الأحمر استخدم كغطاء من قبل القوات النازية في اعمال تهريب الذهب والممتلكات الثمينة الاخرى الى اوروبا وخارجها.

وطبقا لقوانين اللصوصية والابتزاز اليهودي، فاننا في القريب العاجل سوف نسمع ونقرأ عن حملات ضغط يهودية مكثفة من اجل الاستيلاء على اموال الصليب الاحمر تحت مقولة انشاء صندوق الصليب الاحمر لتعويض ضحايا النازية. وما زال الابتزاز مستمرا، وما زالت السرقة والسلب والنهب تتم تحت ستار الاكاذيب اليهودية المعروفة. والخطير بعد كل ما تقدم، ان الحركة الصهيونية العالمية يمكن ان تدعي في اي وقت ان لليهود ممتلكات في اي مكان في الارض، وتطالب بالتعويضات عن شيء لم يحدث مطلقا لا في التاريخ ولا في الحرب العالمية الثانية.

* كاتب وباحث من مصر

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، هرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط)
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب 11 زنقة ملوية، شقة 1 اكدال، الرباط، هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع، هاتف 928 837 (9626) فاكس 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف (202) 7832103 فاكس (202) 7832104
مكتب باريس: هاتف/ فاكس (331) 47246109

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

تقرير لمنظمة الصحة العالمية: حالات السرطان تضاعفت خلال ربع قرن

■ جنيف ـ رويتر: قالت منظمة الصحة العالمية التابعة للامم المتحدة امس الاثنين انه من المتوقع ان تتضاعف حالات الاصابة بمرض السرطان على مستوى العالم خلال الخمسة وعشرين عاما القادمة.

وقالت المنظمة في تقريرها السنوي استنادا الى بيانات اعضائها عن عام 1996 وعددهم 91 عضوا ان الامراض الدورية الاخرى مثل الازمات القلبية والسكتات الدماغية ستزداد ايضا خاصة وان سكان الدول النامية يتبعون عادات غير صحية على رأسها التدخين.

وقالت المنظمة في تقريرها «ارتفاع معدل الاعمار وتغير اساليب الحياة سيؤدي الى انتشار امراض السرطان والامراض المزمنة الاخرى على مستوى العالم خلال العقدين المقبلين».

واضافت المنظمة قولها «من المتوقع ان تتضاعف على الاقل حالات السرطان في اغلب الدول خلال الخمس والعشرين سنة القادمة».

لكن تقرير المنظمة الذي يحمل عنوان «تقرير منظمة الصحة العالمية لعام 1997.. التغلب على المعاناة واثراء الانسانية» حمل جانبا مبشرا فقد ذكر ان الملايين من حالات الوفاة المبكرة والاعاقة امكن تجنبها بدرجة كبيرة. ودعت المنظمة الى تنظيم حملة لتشجيع اساليب الحياة الصحية وتحسين سبل الرصد المبكر للامراض.

وركز التقرير على الامراض غير المعدية مثل السرطان والامراض الدورية وامراض المخ مثل الزهايمر وامراض الجهاز التنفسي والسكر والتهاب المفاصل.

وتتسبب مثل تلك الامراض المزمنة في وفاة اكثر من 24 مليون شخص في العام اي ما يعادل نصف حالات الوفاة على مستوى العالم. اما الامراض المعدية فتسبب في وفاة 17,3 مليون شخص.

وتتصدر امراض القلب قائمة الامراض المسببة للوفاة اذ اودت بحياة 7,2 مليون شخص على مستوى العالم. وقالت منظمة الصحة العالمية ان اعلى معدلات للوفاة بسبب امراض القلب توجد في شرق ووسط اوروبا.

واودت امراض السرطان بحياة 6,3 مليون شخص في العالم اما حالات الوفاة الناجمة عن امراض الاوعية الدموية والدماغ وعلى رأسها السكتة الدماغية فقد وصلت الى 4,6 مليون حالة.

أعراس

هواء طلق

خيري منصور

يعود الفضل الى ذلك المتوسطي الرشيق «كامو» في تعميق معنى العرس لديّ.. فمنذ الطفولة المغدورة كان العرس في بلادنا يعني طقسا يستغرق فيه الناس مساء واحدا ثم ينتهي الى فجر دموي.. حيث تشهر الذكورة سيفها وتزدهي الام بالمنديل الاحمر... انها حكاية ليلى والذئب التي يعاد انتاجها في صيغ عديدة.

اما ذلك المتوسطي الرشيق الذي كان يحس ان في صدره شمسا لا تقهر كلما داهم الصقيع خرائب اوروبا فقد اخذني معه الى جميلة، وتيبازة يوم كانت الجزائر تبحث عن استقلالها بين الجبال.

أعراس كامو تلك يشارك في زفافها الحجر.. والبحر.. والأزهار.. حين ترتعش الشمس على الاهداب.. فتنساب موسيقى الجسد حفيفا حنونا على الشطآن اجساد تبحث عن عري مماثل... تلك هي لغة الطبيعة الآسرة حين لا تستحوذ عليها اللغة.. وتعلبها في قوالب يتداولها المحترفون.. الذين لا يفرقون بين الورقة العشب.. والورقة الدولار كما قال «وايتمان» في واحدة من ابهى تجلياته وما ان ادار الانسان الداجن ظهره للغابة.. حتى مشت الاشجار وراءه بحثا عن قوارير واصص على الشرفات تماما مثلما خلع الفهد انيابه ومخالبه واصبح مجرد فراء على الاكتاف الحريرية فبأية معجزة احال الانسان الداجن في اقفاصه الاسمنتية اعراس الوجود الى مآتم المدن؟

وبالرغم من ذلك.. فلا يزال في التويجات المصوصة..شيء من الرحيق.. فمن تبقى له أنف قادر على الشم واصابع لم تسقط في البطالة.. فليطلق اسراب نحله باتجاه الرحيق الباقي.. فالزمن الغاشم يختنق بالحرية.. ويهرب منها الى ضواحي العبيد.. والخدم الذين يتحسسون اغلالهم كما لو كانت حليا واساور.

هؤلاء هم اردأ انواع العبيد.. لان اظافرهم مغروزة في لحمهم.. وسياطهم مضفورة من شعورهم.. وضفائر نسوتهم كانت جميلة.. وتيبازة.. الشفتين اللتين تتباعدان.. فتكون الابتسامة.. على ساحل ملتهب محتقن بالشهوة.

وثمة على الشاطئ ايضا من ينصب الافخاخ والمصائد للبحر وهو في (مدّه).

انه حوار البراري واللجام... لهذا غالبا ما يكون صهيل المشكوم أشبه بالثغاء.. تماما كما تتحول الشمس الفصحى في سماء عارية الى (نيون)!

حتى الصمت الاخضر في طبيعة تعيش أعراسها الابدية يثرثر طوال الوقت من خلال الشذى.. والاخضرار.

وقد يكون «بيكاسو» قد قصد الى الشيء ذاته عندما رسم تجريدية خضراء لا تقول شيئا ولا تقبل الترجمة الى لغة..

وحين تجاسرت صديقته وسألته عن معنى لوحته.. قال.. انه تشبع بالاخضر حتى التخمة.. ففاض منه ما فاض على بياض القماش..

وعالمنا التصفوي هذا.. لا أعراس فيه الا تلك المعبأة في صالات.. تماما كالأزهار المعلوفة بالاسبرين والسكر.. تعيش ليلة واحدة.. وتموت.

وقد لا تموت على الاطلاق لأنها لم تولد! فبين جزائر جميلة.. وتيبازة.. وبين جزائر الدم النيء المسفوح على الرصيف وطاولات المقاهي.. امتد زمن رملي توالت فيه الاستقلالات باتجاه ارتهان جديد..

فالمستعمر اليوم هو مأتم التاريخ وحرائق الغابات... والشطآن المهجورة الا من السمك المتحجر المنسي في «مد» البحر... وفوانيس الصيادين وكم اشعر باليتم والضلالة حين انظر حولي.. فلا ارى سوى ظلال محدودبة.. تلحس القدمين.. في هجير تلاشى فيه آخر فيء!

ان للجسد حفيفا وموسيقى.. لا يصغي اليهما الا من تبقى على قيد «بريته» ذلك القابض على جمرة حريته..

لكن ما حدث بالفعل.. هو حشو الغابة في قارورة او مدفأة حائط وحشو البحر في زجاجات حيث بقي الماء.. وذهب الموج..

وبقيت الاسماك.. والرخويات..

وتلاشت الزرقة..

والانسان الداجن الذي بدد ميراثه من الحرية.. هو اشبه بصياد خائب.. يعود عند الغروب بسمكة ذابلة.. مشتراة من حوض في السوق.. فما جدوى ان نتجول على سطح القمر او المريخ.. ونحن نجهل هذا الوطن الطازج الذي نقيم فيه.. الجسد، وما جدوى تحويل الغابة الى مخطوط مشحون بالحنين اليها؟

شكرا للمتوسطي الرشيق.. الذي زاوج في جسد عليل بين هيلنية اسكندرانية ورواقية اغريقية.. فكان سيد الزفاف.. لأعراس ابدية.

حتى لو طغت المآتم وستائرها السوداء زمنا على ينابيع النور!

جرائم المجانين في مصر: محاولة حرق مقر البابا شنودة واقتحام وزارة الخارجية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تعددت حوادث المجانين في مصر في الايام الماضية فقد قام مجنون مودع في مستشفى الخانكة بالقاهرة بقتل اثنين من زملائه اثر مشاجرة بينه وبينهما.

كما قام مجنون آخر في القاهرة ايضا باقتحام مقر وزارة الخارجية على النيل بالقرب من مبنى التلفزيون وتم القبض عليه بعد ان قفز من السور وقبل ان يدخل الى الغرف والقاعات.

وكان الاعتقاد في البداية انه سيقوم بعمل ارهابي ولم يصدق المحققون ما ادعاه من انه جاء لانه يريد رؤية السفراء وكيف يتحركون ويتكلمون.

لكن بعد مدة اتضح انه مختل عقليا وتقرر ارساله الى مستشفى الامراض النفسية والعصبية.

وقبل ايام من هذا الحادث قام مجنون ثالث باقتحام مقر الكاتدرائية القبطية وفي يده ولاعة وكرة من القماش وبعد القبض عليه قال انه جاء لحرق الكنيسة.

كاظم الساهر يغني في القاهرة بعد اسبوع

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: علمت «القدس العربي» ان المطرب العراقي كاظم الساهر سيكون نجم الحفل الساهر لمهرجان القاهرة للاذاعة والتلفزيون والذي سيقام مساء الرابع عشر من الشهر الحالي في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات بمدينة نصر بالقاهرة.

وكانت اشاعات كثيرة قد تناثرت بان هناك قرارا بمنع ظهور كاظم في الحفلات او اذاعة اغانيه. ونفى مسؤولون بالاذاعة ذلك وقالوا انهم اعترضوا على كلمات اغنية واحدة لاسباب اخلاقية بينما قال كاظم ان الكلمات عن الضم للاحضان بين ام وطفلها!

صباح امس ـ الاثنين ـ اذاعة الاذاعة في مصر اغنية لكاظم طلبها المستمعون.

آخر حفلة غنى فيها كاظم كانت في مهرجان التلفزيون في العام الماضي.

أحوال الناس

● نزل الى الاسواق العدد 51 من مجلة (الكرمل) الفصلية الثقافية وهو العدد الثاني منذ استئناف صدور المجلة التي يرأس تحريرها الشاعر الفلسطيني محمود درويش في رام الله بالضفة الغربية.

● يقيم رسام الكاريكاتير الاردني عماد حجاج معرضه الاول لرسوم الكاريكاتير في الثاني عشر من الشهر الحالي في قاعة رواق البلقاء للفنون في الفحيص. وسيضم المعرض اكثر من مئتي لوحة كاريكاتورية قام الفنان حجاج برسمها خلال السنوات الاربع الماضية ونشرت في العديد من الصحف الاردنية والعربية.

● بعد ثلاثة ايام سيغادر وزير الصحة المصري الدكتور اسماعيل سلام القاهرة الى ارمينيا للتوقيع على بروتوكول للتعاون بين البلدين في مجال الصحة والدواء.

● يقام يوم الخميس القادم حفل تأبين للاقتصادي الاردني الراحل سليمان الهواري مدير عام شركة الفوسفات الاردنية السابق بمناسبة مرور اربعين يوما على وفاته ويشارك في الحفل رئيس تحرير صحيفة (الرأي) سليمان القضاة ورئيس بلدية الكرك الدكتور احمد محادين وعضو البرلمان السابق عبد الله زريقات.

● في الرابع عشر من الشهر الحالي ايار (مايو) سيتم افتتاح المبنى الجديد لكلية الاعلام بجامعة القاهرة والمزود باستديوهات للاذاعة والتلفزيون ومطبعة جديدة يحضر الافتتاح عميد الكلية الدكتور فاروق ابوزيد.

● وافق امس الاول الاحد الذكرى السادسة لوفاة الفنان والموسيقار المصري الكبير محمد عبد الوهاب.

● شيع حشد من الفنانين العراقيين امس الفنان العراقي غازي التكريتي الذي وافاه الاجل عن عمر يناهز 67 عاما بعد صراع طويل مع المرض.

موكب التشييع انطلق من مقر نقابة الفنانين العراقيين وشارك فيه وكيل وزارة الثقافة والاعلام حميد سعيد وعدد كبير من الفنانين واصدقاء الفنان الراحل.

غازي عبد الرزاق التكريتي ولد في بغداد عام 1930 ودخل عالم الفن عام 1948 مؤلفا مسرحيا وممثلا ثم انتقل عام 1955 الى السينما حيث شارك في عدد من الافلام.

● د. احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر اصدر قرارا بتعيين الدكتور عبد العزيز الدردير نائبا لرئيس الجامعة لفرع اسيوط بدلا من من الدكتور جميل ابو العلا الذي بلغ سن المعاش.

● بعد غد ـ الخميس ـ سيبدأ تشغيل الكوبري العائم فوق قناة السويس الذي قامت ببنائه هيئة قناة السويس لتسهيل نقل انتاج سيناء من الخضروات والفواكه الى باقي محافظات مصر وعدم تعرضها للتلف. الكوبري سيستقبل كل يوم الف سيارة وعرضه ثمانية امتار وطوله ثلاثمئة وستون مترا.

● بطل العالم السابق في الجمباز دان جريكو نقل الى المستشفى في بوخارست في حالة «خطيرة» بعد ان اصيب بتسمم غذائي وهو يدرب الفريق الروماني للجمباز حاليا.

وجريكو (47 عاما) هو بطل العالم في جهاز الحلق عام 1974 كما فاز بالبطولة الاوروبية للجمباز عام 1975 وحصل على الميدالية البرونزية في اولمبياد عام 1976.

● جمعية المغتربين والمقيمين العراقيين في فرنسا وجهت الدعوات لحضور المؤتمر السنوي الثاني الذي سيعقد يوم الخميس المقبل في الساعة الثانية بعد الظهر على العنوان التالي:
A.G.E.C.A: 177, rue de Charonne, 75008 Paris

نبيلة عبيد تكسب المعركة ضد الهام شاهين

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

أخيرا كسبت نبيلة عبيد المعركة مع الهام شاهين وفازت بدور «أم كلثوم» بعد ان أرسل رئيس قطاع الانتاج بالتليفزيون يحيى العلمي عقد المسلسل الى نبيلة لتوقعه.

ويحسم بذلك الجدل الدائر في الوسط الفني حول هذه القضية ويوقف المعركة بين النجمتين الكبيرتين.

كما أرسلت مخرجة المسلسل انعام محمد علي الى نبيلة أشرطة فيديو وسينما عن «كوكب الشرق» لتشاهدها وتراقب حركاتها حتى تقلدها.

نبيلة من جهتها اتصلت بالهام وتم الصلح بينهما. واقنع اصدقاء الطرفين الهام بقبول الأمر الواقع لأن يحيى العلمي لن يتراجع عن قراره. كما انه ليس من مصلحتها ان تخسره خاصة وانه أسند اليها بالفعل بطولة مسلسل آخر سيذاع في رمضان المقبل مع مسلسل «أم كلثوم» وهو «نحن لا نزرع الشوك» وتستطيع ان تثبت تفوقها على نبيلة فيه وتجعل المشاهدين يقارنون بين أداء الاثنتين. مسلسل «أم كلثوم» من تأليف محفوظ عبد الرحمن.

مصارعة الثيران رياضة المليون دولار في تايلاند

ترانغ (تايلاند) ـ من سوتين ونايوفورون:

عندما يتوقف قرع الطبول يتعالى صياح جمهور يحيط بالحلبة وتبدأ مصارعة الثيران. ولكنها ابعد ما تكون عن صيحات الماتادور في بامبلونا او مدريد «تورو ـ تورو».

الاثارة هنا المراهنة على النتيجة. والنزال ليس بين انسان وثور ولكن بين ثور وثور. الصياح «واحد الى اثنين» واحيانا «عشرة الى عشرة الاف». ويأتي الجمهور للرهان وليس للرياضة نفسها. وفي هذا الاقليم بجنوب تايلاند لا يوجد أي ماتادور. القتال بين ثورين والمال هو الملك.

وتضج الحلبة بصيحات جمهور يراهن على نتيجة المعركة ويتراوح بين الاف الى ملايين من البهات.

وتعقد الصفقة بمجرد ان يتصافح المقامرون ويقول اصحاب مكاتب رهان ان الامانة تسود بين الزبائن.

قال مراهن «المقامرون يحترمون صفقاتنا».

وأشار ويشران دامرنجساك صاحب حلبة ترانغ الذي ينظم المصارعة كل اسبوع «يفضل المقامرون الرهان على الثيران اكثر من الملاكمة او مصارعة الديوك واعتقد ان قيمة الرهانات في اليوم الواحد قد تصل الى عشرة ملايين بهات (385 الف دولار)».

وفي جولة مصارعة حديثة اسرع يونجثاتاوات (37 سنة) وهو صاحب ثور فائز الى حيوانه وقبل رأسه قائلا «ربحت اليوم انا وعائلتي اكثر من 300 الف بهات». ويقول ويشران وهو موظف حكومي انه برغم ان مصارعة الثيران عمل وحشي الا ان لها جذورا عميقة في جنوب تايلاند وانه سيستمر في تنظيمها.

قال «نعم اقر انها وحشية ولكن طالما انها رياضة كبرى للجنوبيين فانني لا استطيع وقف هذه العادة».

ولكن ضابط شرطة ومقامر مدمن قال «لا اعتقد انها رياضة وحشية لان الثور يستطيع الهروب قبل ان يقضى عليه. ومن خبرتي الطويلة بهذه اللعبة لم ار ثورا يقتل في المصارعة».

وفي مصارعة الثيران في تايلاند يتعارك ثوران الى ان يهزم احدهما الاخر فيهرب بعيدا. ويستمر النزال بين بضع دقائق ونصف الساعة. ويوجد حوالي 20 حلبة مصارعة ثيران في مختلف انحاء تايلاند. ويقول مخضرمون ان مصارعة الثيران بدأت في جنوب تايلاند قبل 100 عام. في بداية الأمر كانت الثيران تتصارع بعد موسم الحصاد ولكنها تطورت بعد ذلك واصبحت تقام كل اسبوع وفي المهرجانات.

ولا توجد احصائيات عن عدد الثيران المتصارعة. ولكن يونجثاتاوات قال ان اربعة الاف ثور تدرب على المصارعة وتطوف بمختلف الحلبات في جنوب تايلاند.

رسالة تصل بعد 87 عاما

■ كوبنهاغن ـ ا ف ب: لم تصل رسالة مرسلة من كوبنهاغن سنة 1909 الى المرسل اليه والذي كانت طفلة في الثامنة تقيم في الغرستيد (غربي الدنمارك) سوى عام 1997 وذلك بعد ان دارت لمدة 87 سنة على مكاتب البريد الروسية.

فقد اعيدت الرسالة، التي وصلت آنذاك على سبيل الخطأ الى روسيا، الى الدنمارك الشهر الماضي دون اي تعليق او تفسير من مراكز البريد الروسية.

وقال مدير مكتب البريد المركزي في فريديريكشفن (شمال الدانمارك) الى احد اقارب الموسل اليها التي توفيت «نأسف كثيرا لهذا التأخير، لكننا نأمل ان تسعد اسرتكم ورغم كل شيء بتلقي مثل هذه الرسالة الجميلة».

شارلتون هستون يدافع عن حمل السلاح

■ سياتل (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: انتخب الممثل الامريكي الكبير شارلتون هستون عضوا في مجلس ادارة «ناشيونال رايفل اسوسييشن» وهي مجموعة ضغط واسعة النفوذ تعمل على اقرار حق حمل السلاح في الولايات المتحدة. وسيسعى هستون (72 عاما) بطل «الوصايا العشر» و«بن هور» و«السيد» الى رد الاعتبار الى هذه المجموعة التي تعاني من مشاكل داخلية كبيرة ومن تراجع مصداقيتها ويعتبر هستون من المتشددين داخل الحزب الجمهوري. وقد حصل على 1038 صوتا من اصل 1410 وجاء في الطليعة امام 157 مرشحا اخرين الى انتخابات مجلس الادارة الذي يتألف من 76 عضوا.

حفظ جثث اطفال لتوفير نفقات دفنهم

■ بوخارست ـ رويتر: قال اطباء بمستشفى روماني امس الاثنين انهم يحفظون جثث 15 طفلا ميتا في محلول كيماوي لعجزهم عن تدبير نفقات دفنهم.

ونفى الاطباء صحة تقارير اعلامية زعمت وجود مقبرة جماعية للاطفال المجهولين الذين توفوا بعنبر الاطفال في المستشفى الواقع بمدينة كلوي في وسط رومانيا. وقالوا ان المستشفى الذي يعاني من نقص الاموال اضطر لحفظ جثث الاطفال الخمسة عشر في الفورمالين وهو محلول من مادة الفورمالدهيد المذابة في الماء وذلك لعجزه عن دفع نفقات الدفن.

وقال ايون فيجان طبيب الاطفال بالمستشفى لرويتر في اتصال هاتفي من كلوي «اننا نحفظ جثث الاطفال الموتى في حمام من الفورمالين في انتظار ان يظهر اباؤهم ويطالبوا بهم».

واضاف ان «هذا اجراء معتاد في حالة الاطفال المجهولين» منكرا انباء القبر الجماعي بوصفها «مجرد خيالات».

ووعدت السلطات الصحية بالمدينة التي تواجه سخطا شعبيا متزايدا بسبب انهيار نظام الرعاية الصحية بايجاد حل سريع لمشكلة الاطفال الموتى الذين تتراوح اعمارهم بين شهر واحد وعامين.

وتضطر مستويات المعيشة المتدهورة في عهد ما بعد الشيوعية برومانيا العديد من الازواج الرومانيين الى التخلي عن اطفالهم.

الابتعاد عن الدين يؤدي للامراض النفسية

■ لندن ـ ق ن ا: اكدت رسالة دكتوراه لطبيب نفسي سعودي قدمها لجامعة شيفيلد البريطانية ان الابتعاد عن الدين هو احد اهم الاسباب التي ساعدت وتساعد على انتشار مرض انفصام الشخصية والهلوسة السمعية.

وقال الباحث الدكتور هادي وهاس ان البعد عن الدين يلعب دورا رئيسيا في الامراض النفسية خاصة تلك التي لم تصل بعد الى درجة المرض العقلي.

واعرب عن استغرابه للاعتقاد السائد في البيئة العربية من ان مرض الهلوسة السمعية او انفصام الشخصية هو مرض بيولوجي جسماني وبالتالي فان علاجه يتم بتناول الدواء وحده، لافتا النظر الى انه اثبت في اطروحته البحثية ان ظاهرة الهلوسة السمعية تتعلق عند كل مريض بالثقافة والحضارة التي ينتمي اليها.

وقد استفاد الباحث في مجال دراسته من عمله محاضرا بقسم الطب النفسي في مستشفى الملك فهد الجامعي التابع لجامعة الملك فيصل في مدينة الخبر السعودية.

استخدام الهندسة الوراثية في محاصيل البطاطس

■ اديليد ـ رويتر: بدأ علماء استراليا امس الاثنين في جني محصول للبطاطس (البطاطا) استخدموا فيه الهندسة الوراثية حتى لا يتغير لون الثمرة او تتخدش.

وقال سايمون روبنسون من منظمة الابحاث العلمية والصناعية التابعة للكومنولث ان منظمته الحكومية رصدت الجين الذي يجعل الثمرة تغير لونها وتتحول تدريجيا الى اللون البني في حالة عدم طهيها فور قطعها.

وقال روبنسون «بعد تدخل لتعديل الجين واعادته الى الثمرة حال ذلك دون تغير لونها» وذكر ان ذلك لم يغير من الصفات الاخرى للثمرة.

وصرح روبنسون بان نفس الاسلوب يمكن ان يطبق على ثمرة التفاح او الموز او الكمثرى والانواع الاخرى من الفاكهة او الخضر وقد يؤدي ذلك الى وفر كبير للمستهلك والمنتج على السواء.

شاب معاق يبدأ جولة حول كندا على دراجة هوائية

■ تورنتو ـ ا ف ب: غادر شاب معاق يتنقل على دراجة هوائية يتم دفعها باليدين، يوم السبت من تورونتو ليقوم بجولة حول كندا بهدف جمع تبرعات للمعاقين.

وغادر ريان ليوارتي (20 عاما) الذي يرافقه والده على متن دراجة هوائية عادية، تورنتو متوجها الى نيوفاوند لاند ومن هناك سيستقلان طائرة الى فانكوفر، ثم سيعودان الى تورونتو على دراجتيهما.

ويعتقد ريان ووالده ان الرحلة ستستغرق اربعة اشهر وقررا بيع حاملات مفاتيح وتقديم المبلغ الذي سيجمعانه الى منظمة تعنى بالمعاقين.

والشهر الماضي، اجتاز معاق اخر هو ديفيد شانون (35 عاما) كندا من الشرق الى الغرب على كرسي متنقل مزود بمحرك ليجمع ايضا تبرعات للمعاقين.

وفاة سهير القلماوي رائدة الحركة النسائية المصرية

■ القاهرة ـ ا ف ب: شيعت القاهرة امس الاثنين جثمان رائدة الحركة النسائية المصرية، الكاتبة والاستاذة الجامعية سهير القلماوي، اول مدرسة جامعية تدرس للطلاب الذكور، واول امرأة مصرية تولت رئاسة مجلس ادارة مؤسسة عامة، هي الهيئة العامة للكتاب في 1967.

وكانت سهير القلماوي التي توفيت في منزلها مساء الاحد عن 86 عاما، واحدة من اول ثلاث فتيات التحقن بجامعة القاهرة سنة 1929، واصبحت عضوا في مجلس الشعب المصري في 1979.

كما كانت عضوا في مجلس اتحاد الكتاب المصريين، والمجلس الاعلى للفنون والاداب، ونائبة اتحاد الكتاب العرب، والاتحاد الافريقي والاسيوي للكتاب بشكل خاص.

خلفت انتاجا ادبيا غزيرا في التأليف والترجمة والمقالات والابحاث. لها اكثر من 80 قصة قصيرة ابرزها «الف ليلة»، و«تحت غربت الشمس»، و«احاديث جدتي»، و«اهرام عربية»، كما ساهمت في تأليف «الموسوعة الميسرة» ومن ترجماتها «ترويض الشرسة» لشكسبير، و«رسالة ايون الى افلاطون».

حصلت على جائزة الدولة التقديرية في 1977، ووسام الاستحقاق من الطبقة الاولى عام 1978.

كلام النجوم

استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.

تستطيع كسب معاشك بشق الانفس هذا اليوم.

وقت مناسب لوضع الخطط بعيدة المدى ازاء العائلة والاقارب.

لا توقع اي وثائق ذات طابع مالي حيث انك ستخسر اكثر مما تربح.

النزاع والخصام امر متوقع بين اولئك الذين تجمعهم علاقة دائمة.

اولئك المشتغلون في امور مالية وفنية يحصلون على بعض الحوافز.

يوم رائع للقيام برحلات تجارية.

حياتك الاجتماعية تبدو اكثر اهمية من الباحثات التجارية.

الاطباء والممرضات من اصحاب هذا البرج يحصلون على مكافات لخدماتهم.

هذا يوم مناسب لتشعر الاخرين بقيمة عملك.

الحب وشيك لاولئك الذين يرغبون في الوصول اليه.